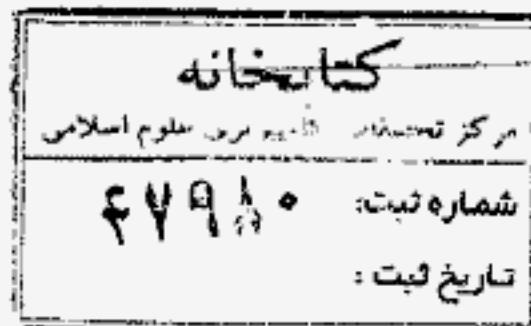


ساعدت وزارة التربية على نشره



تأریخ الفرقۃ النزدیکیة

بین الفرقین (الثاني والثالث للهجرة)



الرسورہ
فرصیلہ عبدالزمیر السعید

کلیہ القانون والسياسة - جامعہ بغداد

مطبعة الأدب - النجف الأشرف

١٣٩٤ - ١٩٧٤ م

اللهُ أَكْبَرُ

إلى الذي كافح وتحمل العذاب من
أجل أن يرانا نحمل راية العلم
إلى من سعى وصم فـ ~~فَلِلّٰهِ الْمُكْبِرِ~~ حزم رسدي
إلى أخي العزيز .

فضيلة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَهْدِيْم



الزيدية فرقة من فرق الشيعة ذات عقائد ومبادئ تتميز بها . ولقد مرت عليها ظروف قاسية مريرة منذ نشأتها في عهد إمامها زيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حتى استقام عودها وأصبحت ذات كيان وأصول . متخذة أرض اليمن موطنًا لها . وقد شهد القرآنان الثاني والثالث للهجرة صراعاً سياسياً للفرقة خاطته بصلابة في سبيل عقيدتها ومبدئها الزيدي ، حيث قاومها الأمويون منذ تأسيسها بكل قساوة وشدة ثم نهج نهجهم العباسيون . ومع ذلك فقد استطاعت أن تخوض التجربة وتتحططها ناشرة مذهبها في سواحل بحر المهر وبلاد الدليم والسرى شرقاً ، وفي الحجاز واليمن ومصر غرباً ، مما كان له أثر بلين في تاريخ العلوين .

ولا يخفى أن لدراسة هذه الفرقة والمراحل التي مرت بها من الأهمية إذ أنها لعبت دوراً خطيراً في تاريخ العالم الإسلامي متمنلاً

بصراعها الطويل ضد الحكم القاسم حاملة سيفها ضد أئمة الجور . ومع أهميتها وخطورتها موقفها ضد الحكومات أندلاع إلا أن المصادر التاريخية قصرت في حقها ، إذ لم تتناولها إلا ضمن حوارتها المختلطة . مما دفعوني الرغبة للقيام بكتابتها منذ نشوئها حتى تركزها في أرض اليمن وذلك في بداية القرن الثالث للمigration .

وقد صادفت دراستي هذه صعوبات متعددة أولاً : قلة المعلومات التي توردها المصادر التاريخية أو تكرارها أحياناً . ثانياً : تضارب الأراء فيما بينها وتناقضها مما تثير الشك والخذل والتساؤل لادرال الحقيقة .

ولقد تناولت البحث في تاريخ هذه الفرقة من وجهين أحدهما سياسي والأخر عقائدي لأن أساس وجودها في الحقيقة هو سياسي كما هو ديني ، وإن أهميتها هم رجال علم وفقه ورجال سياسة وحرب معاً . وكان مرجعه في هذا البحث المخطوطات والمصادر المطبوعة في التاريخ والمقالات والفرق والترجم والكتب الجغرافية وكذلك المراجع الحديثة وبعض الكتب الفارسية والغربية .

ونتالف الرسالة من أربعة فصول : يتناول الفصل الأول موضوع الشيعة من حيث نشأتها الدينية وأصولها وعقائدها وأهم فرقها ثم في جذورها التاريخية وصراعها السياسي ضد الحكومات المعاصرة . وهذا البحث ضروري لأن الزيدية فرقة من فرق الشيعة فلابد من التطرق إلى موضوع الشيعة كمقدمة للبحث عن الزيدية .

أما الفصل الثاني فقد خصصته لنشوء الحركات الزيدية في القرن الثاني للمigration بظهور زيد بن علي على المسرح السياسي ، وإعلان الدعوة الزيدية ، وبعد الصراع بينه وبين الأمويين وبالتالي مقتله ، وكذلك قيام بأنه أبهى يحيى ببلاد الحوزة . كما يتناول قيام الحركات الزيدية في

الدهد العباسى . كمحركه النفس الزكية وأخيه ابراهيم بن عبد الله .
ثم قيام الدعوة في بلاد الديلم .

ويبحث الفصل الثالث في تطور الحركات الزيدية وتوسيعها في عهد
أمامها محمد بن ابراهيم طباطبائى ، ثم في خروج دعاته إلى الحجاز
ومصر واليمن والبصرة ليعلنوا باسمه هناك . كما يتناول الوضع السياسي
في الكوفة عام ٢٥٠ هجرية . ثم سيطرة الزيدية على طبرستان وقومن
وجرجان ، ومحايعة أهلها لهم في عهد الحسن بن زيد . وكذلك وصول
الزيود إلى اليمن في عهد المادى بن الحسين واستقرارهم فيها أخيراً .
ويتضمن الفصل الرابع أصول الفرقـة الزيدية : عقائدها وطوابعها
المختلفة كالجـيرية والجـارودية والـقـرـية .

وبعد الفصل الرابع دراسة تحليلية ومقارنة بين المصادر المهمة .
وأخيراً أتمنى أن أكون قد وفقت في إعطاء صورة جلية لـ تاريخ
هذه الفرقـة ، ولا يسعني في هذا المـجال إلا أن أقدم خالص شكري
ولامتناني لأستاذـي الكبير المـشرف الدكتور حـسن حـبـشـي (استاذـ كـرسـيـ في
كلـيـةـ الأـدـابـ - جـامـعـةـ عـيـنـ شـمـسـ) عـلـىـ ماـيـذـلـهـ منـ جـهـدـ كـبـيرـ وـتـوـجـيهـاتـ
قيـمةـ فيـ أـعـدـادـ هـذـاـ الـبـحـثـ مـاـهـوـ الـدـينـ فـيـ عـنـقـيـ . كـمـاـ أـقـدـمـ الشـكـرـ
لـمـنـ أـعـارـنـيـ المـخـطـوـطـاتـ المـحـفـوظـةـ فـيـ دـارـ الـكـتـبـ الـمـصـرـيـةـ . وـكـذـلـكـ
الـأـخـتـ نـبـيـلـةـ عـبـدـ الـمـنـعـ المـعـدـةـ فـيـ مـكـتبـةـ الـدـرـاسـاتـ الـعـلـمـيـاـ بـجـامـعـةـ بـغـدـادـ
(ـكـلـيـةـ الـأـدـابـ) سـابـقاـ كـمـاـ أـدـينـ بـالـفـنـدـلـ لـمـنـ سـاعـدـنـيـ عـلـىـ تـرـجمـةـ
الـكـتـبـ الـأـجـنبـيـةـ .

والله ولي التوفيق .

فتـيـلـةـ الشـامـيـ

این صفحه در اصل کتاب ناقص است



مرکز تحقیقات کتابخانه و موزه ملی

این صفحه در اصل کتاب ناقص است



مرکز تحقیقات کتابخانه و موزه ملی



لفصل الأقيق

الشيعة منشؤها و تاريخها

الأصل المذهبى للشيعة :

معنى التشيع ونشأته :

تعنى الكلمة الشيعة القوم الذين يجتمعون على أمر ، وإن لم يعترض الأذهري لاتفاقهم جمِيعاً (١) ، وقد يكون الصحب والأتباع ، وقد وردت الكلمة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (٢) « ثُمَّ لَنْتَزَعُنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُ عَلَى الرَّحْمَنِ عَنِّيَا » وإن كان القمي (٣) يرى أن لفظ التشيع قديم الظهور . مع أن الكلمة أصبحت ذات دلالة تاريخية إذ أصبحت تطلق على أصحاب علي . ويرى الرazi (٤) أن الشيعة لقب لقوم كانوا قد ألغوا أمير المؤمنين علياً في حياة الرسول وعرفوا به مثل سلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وصاروا يقدمونه على سائر أصحاب رسول الله (ص) .

أول من سعى باسم التشيع (٥) . ثم أصبحت الكلمة الشيعة علماً على طائفة موالية للإمام علي ومتمسكة بعده في الخلافة ، مؤكدة ولالية آل البيت من بعده (٦) .

وقد اختلفت المصادر بخصوص نشأة التشيع فكرة وعقيدة غير

(١) ابن منظور : لسان العرب (مادة شيعة) .

(٢) سورة مرريم : الآية ٦٩ .

(٣) المقالات والفرق ص ١٥ .

(٤) الزينة ورقة ٢٠٥ .

(٥) القمي : المقالات والفرق ١٥ .

(٦) ابن خلدون : المقدمة ص ٣٤٨ .

البعض أول وجودها إلى حياة الرسول (ص) . ويدعو البعض الآخر
لا أنها ظهرت وتبلورت بعد وفاته . ويقول البعض الثالث : أنها ظهرت
بعد التحكيم بين معاوية بن أبي سفيان وعلي بن أبي طالب . وقد تبدو
بها آراء فيها تباين غير قابل . فمثلاً القمي (١) المتوفى عام (٤٣٠هـ)
يخلص إلى القول : بأن الشيعة كانوا في حياة الرسول (ص) ، ويتابعه
في هذا الرأي كل من الرازي (٢) المتوفى عام (٤٣٤هـ) والمقدسي (٣)
المتوفى عام (٤٥٥هـ) ، فيذهب الأول إلى أن هذه الجماعة كانت شيعة
علي زمن النبي ، وعرفوا بانقطاعهم إليه والقول بأمامته ، هنهم المقاداد
بن الأسود وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري وعمار بن ياسر . وينهج
تقريباً بعض المحدثين (٤) إلى أن التشيع ولد في حياة الرسول (ص)
وما زال ينمو وينتشر بين المسلمين في الأقطار المختلفة :

ويذهب البعض الآخر إلى جعله أقدم من هذا فيذهب إلى أن بدءة
التشيع في حقل الإسلام ~~كانت~~ مع أول ولادة الإسلام ، وسارط معه
جنباً إلى جنب ، وإن عدداً ليس بالقليل اختصوا في حياة النبي (ص)
يعلي ولازمه يجعلوه إماماً مبلغأً عن الرسول (ص) وينشر تعاليمه
رسارات حكمه وأحكامه . وصاروا يعرفون بأنهم شيعة علي (٥) :
وأنرى معظم المصادر الشيعية أن الشيعة تكونت في حياة النبي (ص)

(١) المقالات والفرق ص ١٥ :

(٢) الزرين ورقه ٤٠٥ .

(٣) المقدسي : البداء والتاريخ ج ٥ ص ١٢٤ .

(٤) الحسني : الشيعة بين الأشاعرة والمعزلة ص ٣٤ .

(٥) آل كاشف الغطاء : أصل الشيعة ص ٨٩ .

بمرأى منه وسمع ، بل وإن النبي كان الماذر لها (١) . حتى كانت كلمة الشيعة تطلق على من شابع علیها قبل موت النبي وبعده (٢) ، كما تؤكد تلك أن النبي نص على خلافة علي ، وإن تاريخ التشيع يقترب بتاريخ النص (٣) . فالنص معناه الاظهار والإبانة (٤) ، فقد أبان الرسول علیها وأظهره في مناسبات متعددة ليكون خليفةه وولييه من بعده ، وكان ذلك بين أهله في بيته ، الأمر فقدمه أورد سليم الكوفي (٥) المتوفى عام (٩٠ هـ) قوله عن الصحابي سلمان الفارسي الذي عاصره لذ قال : بأن النبي نص على علي حينما قال لابنته فاطمة : إن الله أمرني أن أجعل علي خليفي في أمري .

ونرى الشيعة أن النبي نص على ولائة علي علانية وأمام الملأ عندغدير خم فكان ذلك بداية تنصيبه للولاية . وتروي قصة الغدير بأن الرسول ذهب إلى مكة حاجة ، وبعد انتهاء نسكة قفل راجعاً إلى المدينة ، فاتجه إلى الموضع بغمدير خم فأنزل الله تعالى عليه الآية ^{وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ} من ربك (٦) ، حيث جمع الناس ليبلغهم بالأمر فخاطبهم بقوله : « أولئك أولئك بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى فرفع أصبعه على وقال : من كنت مولاه فعل

(١) مفتية : الشيعة والتشيع ص ١٦ .

(٢) العاملی : أعيان الشيعة ص ١٦ .

(٣) مفتية : الشيعة والحاکمون ص ١٥ :

(٤) المفرد : الفصول المختارة ج ١ ص ١ .

(٥) السقیفة ص ٦٢ .

(٦) الكليني : أصول الكافي ج ١ ص ٢٨٩ ، المفرد : الارشاد ص ٩٣

مولاه (١) : وتم ذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة (٢) ، واحتفلت
به الشيعة وتمجده حتى الوقت الحاضر :

وبناءً على هذه البيعة فقد سمي علي بالوصي (٣) ، ويُعمل دو نالدسن (٤)
أن بيعة غدير خم كانت نتيجة لما أصاب النبي من خبر وفاة ابنه إبراهيم
وعدم استخلاف أزواجه ، كما يرى ابن عساكر (٥) أن حديث الرسول في
غدير خم لا يعني بذلك الإمارة والسلطان وعلى آية حال فإن بيعة غدير
خم جاءت تأكيداً لتفضيل علي . اضافة إلى ذلك فإن النبي كان يقول له :
أنت خليفي في أهل بيتي ودار هجرتي وقومي (٦) . ويوضح سليم بن
قيس (٧) أن النبي لم يكتفى بتنصيبه فقط بل أوصى الناس بالتمسك به وبآهله
لأنهم من العترة النبوية حينما قال لهم : تركت فيكم أمرين لن تضلوا
ما إن تمكتم بهما كتاب الله وعترتي لا تتهدموهم ولا تختلفوا عنهم . كما بين
ابن رستم الطبراني (٨) أن النبي لم ينص عليه فقط بل نص على أولاده من
بعده . فقد روی أن سليمان الفارسي سأل النبي عن وصيه فأجابه قائلاً :

(١) القمي : عيون أخبار الرضا ورقة ٢١ ، المسعودي : التبيه
والاشراف ص ٣٥٥ .

(٢) المسعودي التبيه والاشراف ص ٣٥٥ ، ابن شهير أشوب :
مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٧ .

(٣) ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٤ ص ٣١١ .

(٤) عقيدة الشيعة ص ٣٤ .

(٥) التاريخ المجلد الرابع ص ١٦٦ .

(٦) المقيد : الارشاد ص ٨٣ .

(٧) السقيفة ص ١٠٤ .

(٨) المسترشد ص ١٣٩ .

علي أخي ووصيي في أمري ، وابناء سبطا هذه الأمة ، يعني بذلك الحسن والحسين . وجاء على قوله : إن الذي أخبره أن جده وصياؤه خليفة من بعده (١) ، كما رواه الصادق .

يتضح مما مر أن النص كان الأساس الذي ارتكز عليه مبدأ التشيع واتخذه الشيعة دليلاً على خلافة علي وأحقيته في المنصب فانحاز عدد كبير إلى علي ولازمه (٢) وكان منهم عدد من الصحابة من رأوا أن علياً أفضل أصحاب الرسول على الاطلاق (٣) وبينوا أن النبي كان يرى ذلك (٤) .

ومن هنا كان التشيع قد وضح ونشأ في مرحلته الأولى ، ثم توسع وانتشر في مرحلته الثانية حينما انتقل المشرع الأعظم إلى الرفيق الأعلى (٥) ، فظهرت مشكلة الخلافة ، وكانت من أولى المشكلات التي اصطدم بها الركب الإسلامي (٦) .

وقد اختلف المسلمون حول من يكون خليفة وقائداً للمسلمين بعد الرسول وتشعبوا إلى كتل وجماعات . فكانت الأنصار تؤيد زعيماً سعد ابن عبدة الخزرجي وكان أكثر المهاجرين يرى أحقيبة أبي بكر ويجدوه أولى من غيره ، واعتبر الماشميون أنفسهم بأنهم أولى من غيرهم لأنهم دار النبوة وعترة النبي الشريف (ص) ، فاندفع من بين هذه التكتبات

(١) القمي : عيون أخبار الرضا ورقة ٢٢ ب .

(٢) آل كشف الغطاء : أصل الشيعة ص ٨٩ .

(٣) انظر مفتية : الشيعة والحاكمون ص ١٥ .

(٤) أحمد أمين : فجر الإسلام ص ٣٦٦ .

(٥) الطوسي : تلخيص الشافي ج ١ ص ٦٦ (الهامش) .

(٦) الحسني : الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة ص ٣٧ .

والأحزاب فكرة التشيع بمرحلتها الثانية (١)، طالبة لعلي بن أبي طالب منصة الخلافة وقيادة المسلمين . ولقد وجد علي بن أبي طالب في أهل بيته خير سند له فقد أيدته زوجته فاطمة الزهراء ابنة الرسول ، وعمه العباس (٢) الذي قال له : «ابسط يدك أبا ياعك» (٣) والتلف أنصاره حوله وعدد من المهاجرين يطليونه للخلافة ، ويررون أنه لا يصلح لها سوى علي بن أبي طالب .

ولكن علياً لم يصل إلى الخلافة بعد ما جاءت بيعة السقيفة في غير صالحه ، فانتخبوا أبا بكر الصديق ثم استقرت الخلافة ، وهدأت ثائرة المسلمين ، وأزيل الخلاف ، وأحمد إلى حين . ولكن أنباء علي بن أبي طالب وأنصاره آثروا السكوت ، وطموا قلوبهم على عقائدتهم بعد أن رأوا أن علياً قد ترك **الأمر** ثم آثر العمل على سيرة الشيفيين والتقيد بأرائهم (٤) .

ولكن فكرة استخلاف ~~لم ينتبه عند هذا~~ الحد لدى أنصاره ، فقد أخذت طريقها في النفوس والقلوب ، وتضاعف عدد المتشيعين على مرور الأيام (٥) . فعندما قتل الخليفة الثالث عثمان شكوا في علي بن أبي طالب وأتباعه مع أن الأدلة أوضحت أن علياً وضع ابنه الحسن ليتولى حراسة

(١) الطوسي : تلخيص الشافعي ج ١ ص ٦٦ (الهامش) .

(٢) أحمد أمين : فجر الإسلام ص ٢٦٦ .

(٣) ابن قتيبة : الامامة والسياسة ج ١ ص ٤ ، الشيخ المفید ، الفصول المختارة ج ٢ ص ٤٨ .

(٤) الحسني : الشيعة بين الاشاعة والمعزلة ص ٣٧ .

(٥) المصدر نفسه ص ٣٤ .

ومع ذلك فقد خالقه طلحة والزبير ، وأبيا إلا الطلب بدم عثمان (١) فاستعد الإمام علي لهم حيث جمع أنباءه وشيعته فأجابوه ، ويبدو أنهم انتهزوا هذه الفرصة للتعمير عن ولائهم وحاجتهم لأن البيت والمدح عن حقهم المغتصب ، فناصروه بكل إخلاص . وكان علي يعتذر لهم ويختاطفهم بشيعتي ثم منحهم ألقاباً مفضلة ، فساعم بالأسفباء والأولياء وشرطه الخميس والأصحاب (٢) دليل على اعتماده عليهم . ونتيجة لاخلاصهم ودفاعهم المستميت عنه فقد انتصروا على الأعداء إنتصاراً مؤزرًا في موقعة الجمل فأناحت الفرصة لاظهار مكانة علي بين أعدائه وأنصاره على السواء . مما كان له الأثر البالغ على المسلمين ، فازداد عدد المتشيعين ، وربما لاموا طلحة والزبير وعائشة على خطتهم المعادية ، لأنها لم تفتتح سوى الحزن والشكك والخداد لكتير من دور البصرة والكوفة (٣) غير أن معاوية بقي ينادي عليهم العداء ويقال أنه كان يحرض طلحة والزبير من قبل وكانت أهدافه في السيطرة على الخلافة ثم نقلها إلى دمشق ، وتشيعتها للامويين ، فاظهر عداه لعلي واستعد الطرفان للحرب ، واستعدت شيعة علي للذود عنه ، فيروي فلم وزن (٤) أن حدوث النزاع بين علي ومعاوية كان سبباً في ظهور الشيعة ، ومع وجود طائفة كانت تشایع عليهما على قنال طلحة والزبير وعائشة (٥) من قبل .

(١) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٤ ص ٤٦٢ .

(٢) ابن النديم : الفهرست ص ٢٤٩ (شرط الخميس) : قال علي : تشرطوا فانما اشار طركم على الجنة ولست اشار طركم على ذهب ولا فضة)

(٣) طه حسين : علي وبنوه ص ٥٥ .

(٤) الخوارج والشيعة ص ١٤٦ .

(٥) الحميري : المخور العين ص ١٨٠ .

وقد انقسم المسلمون الى حزبين أحدهما يناصر علياً والأخر معاوية (١) حق أن لفظة الشيعة لم يصبح قاصراً على أصحابه وحدهم وإنما كان معاوية شيعة (٢)، ولما توفي معاوية بن أبي سفيان أحتقنت آمال الشيعة من جديد عندما [متى] توفي الحسين بن علي عن مبايعة يزيد بن معاوية الأموي . ولكن الحسين قتل بعد ما خذلته شيعته في كربلاء فكان مقتله سبباً في إذكاء نار التشيع في نفوس الشيعة (٣) :

واستعظم أكثر المسلمين ، الماجريين منهم والأنصار وبعض الأمويين ما جرى وتنبهوا لفضل آل البيت (٤) ، فمالوا الى بني هاشم (٥) ، وأعلنوا ولادهم وحبهم لهم وسموا بشيعة آل محمد (٦) ويدخل ضمن آل محمد (الهاشميون من العلميين والعباسيين) كما أن أهل العراق الذين كان جلهم شيعة علي لم يندموا في وحدة الدولة الإسلامية (٧) فقلقاً بالتلاؤم والتنادم لأنهم لم يبغدوا الحسين (٨) .

كل هذه العوامل ~~والدروافع~~ عمقت التشيع في النفوس ظهرت نتيجة لذلك شيعة متميزة بولائها لآل البيت ، وحدثت صفوفها وتهيأت للاشتراك بأية حركات موالية لآل البيت . وفعلاً التفت حول المختار بن أبي عبيدة

(١) فلهزون : الخوارج والشيعة ص ١٤٦ .

(٢) طه حسين : علي وبنوه ص ١٩٠ .

(٣) حسن ابراهيم : اليمن والبلاد السعيدة ص ٤٧ .

(٤) العاملي : أعيان الشيعة ص ٤٢ .

(٥) الحسني : غاية الاختصار ص ٧٢ .

(٦) المصدر نفسه .

(٧) فلموزن : الخوارج والشيعة ص ١٤٧ .

(٨) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ١٠٠ .

الشفي وأيدت ثورة زيد بن علي ، كما ساهمت في حركة محمد النفس التركية وأخيه ابراهيم وغيرها من الحركات العلوية الأخرى فيما بعد : ويتبين عامر المراحل التي سارت فيها الشيعة حتى استقام عوردها في العالم الإسلامي ، ثم أخذت تتطور وتتضح مفاهيمها العميقة ، وخطو طها العريضة فعبدأ الشيعة أذن كان أولاً : حبأ في علي بن أبي طالب لقرباته من الرسول (ص) ، والشخصيته الفذة (١) ، ثانياً : لورود النصوص المتواترة في حقه من النبي (ص) (٢) - كما أوردوها - .

التطور كسب المذهب للشيعة :

ظهر الإسلام بدعوة الرسول الكريم محمد (ص) وانتشر ذلك في الجزر ، هوطن الدين الجديد فقط ، ولم ينتشر خارجها بصورة واسعة إلا في عهد الخلفاء الراشدين حيث اهتموا ^{أنا من وجدوا فيه روحًا من} بالغة الشام والتواضع ، فأخلصوا ^{للمذهب} الدعوة إلى إيمان وعقيدة بالله وقد ضحوا من أجلها كل غال ورخيص ، ولم يكن المسلمون قد تفرقوا في عهد الرسول (ص) وكانت على السواء موالين ، وملحقيين للرسول الأعظم والمدين الجديد ، ولكن حادثة وفاة الرسول جاءت خسارة فادحة للمسلمين فقد بدأت بوادر الانشقاق . تظاهر في أفق الإسلام تمثل هذا في احتلالهم فيمن يكون الخليفة من بعده . وكان نزاعاً على الإمامة ونصب الخلافة (٣) ، اتهمي بأبي بكر الصديق وبمبايعة المسلمين له والاعتراف به خليفة المسلمين من جهة وقادها جريوشهم من جهة أخرى .

(١) عبد الحليم محمود : التفكير الفلسفى ج ١ ص ١٨٠ .

(٢) الطبرى : تلخيص الشافى ج ١ ص ٦٦ .

(٣) ابن حجر : الصواعد المعرفة ص ٥ .

وكان هم أئبي يبكر نشبيت الدين الإسلامي وتوسيعه ، وقد اتبع
 الخلفاء ذهجه فسموا إلى تركيز الإسلام وتعزيزه في القلوب .
 ومع أن المسلمين كانوا يداً واحدة ومويلاً موحدة ، غير أنه كانت
 هناك طائفة اختلفت عن الجماعة ولم يكن ثم اختلف على الدعوة الإسلامية
 مطلقاً بل كان على الخلافة ، فناصرت هذه الطائفة علياً ورأت فيه أولى
 بالخلافة من سواء ليقوم بحماية الدين وتقديره أركانه ، فكان من بين
 دعاتها عدد من الصحابة (١) كالمقداد بن الأسود وسلمان الفارسي وأبو ذر
 جعديب بن جنادة الفقاري وعمار بن ياسر الدين عرفوا بأفقطائهم
 له والقول بأمامته (٢) ولكن دعوتهم كانت غير واضحة تماماً فلم يطالبوا
 به في حينه بأي حق في الخلافة ، وإن كانوا هم من أنصاره وأنباءه وقد
 حملوا اسم شيعته (٣)  ، كما أن المصادر التاريخية
 لم تدلنا على قيام دعوة علوية موجة ضد خلافة أبي بكر وعمر وعثمان
 وخاصة وأن علياً استحوذت عليه أبي بكر وموافقته على تعيين عمر بن
 الخطاب للخلافة وكذلك انتخاب عثمان بن عفان لها . ولما انتخب عليه
 استقر أمر أنبياء من الشيعة ، ورحب المسلمون به ، وأعلنوا تأييدهم
 له ، ولكن مقتل الخليفة عثمان بن عفان كان كارثة للمسلمين عامة فقد
 اشجعت الوحدة وتجلت الشقاقي بينهم ، حينما انهم قوم علياً بأن له
 يداً في مصرع الخليفة الثالث . ثم مرت على الشيعة مراحل سياسية
 خطيرة انتهت بقتل الإمام علي على يد الخوارج . وكان ذلك بداية لظهور
الأمويين على المسرح السياسي .

(١) النويحي : فرق الشيعة ص ٢٩ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) القمي : المقالات والفرق ص ١٥ .

لقد لعب الأمويون دوراً خطيراً في العالم الإسلامي حينما حولوا الخلافة من مؤسسة دينية إلى علمانية فانشغل الخلفاء الأمويون بأمور ربما بدت للبعض بعيدة عن الإسلام ، وربما رأى فيها هذا البعض عدم التمسك القوي بتعاليم القرآن وسنة رسوله الكريم . ما كان له رد فعل عنيف لسدي العلويين . فازدادوا تمسكاً بالبيت والدعوة لهم باعتبارهم حماة للدين والمسؤولين على حفظ تعاليمه . فكان ذلك بداية للمفهوم المذهلي للتتشيع . ولقد وضح هذا المفهوم وبانت خطوطه عندما أوغل الأمويون في تعذيب آل البيت وإضطهادهم ، وجاء مقتل الحسين دافعاً حساساً أصبحت معه الشيعة أشد تمسكاً بالعلويين مظهراً ولاءها ووجهها لأآل البيت والجعو بحقهم ، مستندة إلى نصوص القرآن الكريم وأحاديث الرسول الأمين (ص) ومعارضة حكم الأمويين المفترضين . ومن هنا كان المنطلق الأول للتتشيع بروجيه الدينية فحاز على قلوب البعض من المسلمين وحفهم لآل البيت . وَهُنَّ الترَكِيبُ الْمَذْهَبِيُّ لِلشِّعْعَةِ مبيناً على النص الذي هو من عقائد الشيعة الأساسية ، فقالوا : إن النبي استخلف علياً من بعده ولم يكن بأمره بل هو أمر الله حينما أنزلت عليه الآية الكريمة : « وَإِنَّمَا عَشِيرَتْكَ الْأَقْرَبَيْنَ » ، كما ترى أن الإمامة ليست قضية مصلحية بل هي ركن الدين (١) ، ولا يجوز للنبي إغفالها (٢) أو تفويضها إلى الأمة (٣) .

وكانت بيعة عذير خم كأثرها الشيعة اتهات بعلي بن أبي طالب للخلافة فقد بایده النبي على رؤس الاشهاد بقوله : « من كنت مولاه فعلي

(١) الشهرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ١٩٥ .

(٢) ابن خلدون : المقدمة ص ٣٤٨ .

(٣) القمي : المقالات والفرق ص ١٥٤ .

مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاده » (١) .
وكان النبي يقول له: « أنت أخي ووصي وزيري وخليفي في أهلي (٢)
وترى الشيعة أيضاً أن النبي كان يدعوه في حياته بأمرة المؤمنين (٣) ،
وقد طلب من الناس اطاعته (٤) . وكان يقول له : أنت مني بمنزلة
هارون من موسى (٥) . تلك هي الحجج التي استندت بها الشيعة
واستندت إليها في تأكيد النص على علي بن أبي طالب للخلافة .

عقائد الشيعة :

من عقائد الشيعة الأساسية أولاً : الامامة حيث قالت بوجوبها
تسميت الشيعة بالامامية ، ووضفوا بها ، وأصبحت علمًا على من دان
بوجودها في كل زمان (٦) . وسموا الخليفة « بالامام » وقالوا : « علي
امام المسلمين » . ويروي جعفر الصادق أن علياً إمام فرض الله طاعته (٧)
وقال أيضاً : « إنما يعرف الله عز وجل ويُعبد من عرف الله وعرف
امامه من أهل البيت ، ومن لا يعرف الله عز وجل ولا يعرف الامام
من أهل البيت فانما يعرف ويُعبد غير الله (٨) » . وذهب الشيعة إلى

(١) القمي : عيون أخبار الرضا ورقة ١٢١ .

(٢) ابن رستم الطبرى : المسترشد ص ٤٣ .

(٣) المفيد : الفصول المختارة ج ١ ص ٩ .

(٤) البهبهى : تنبیه الغافلین ورقة ١٣ .

(٥) سليم بن قيس : السقيبة ص ٦٥ .

(٦) المفيد : أوائل المقالات ص ٧ .

(٧) الكليني : أصول الكافي ج ١ ص ١٨٩ .

(٨) المصدر نفسه ج ١ ص ١٨١ .

ان طريق وجوبها المقل وليس وجوبها بعوقب على السمع (١) . ويعلل الطوسي (٢) ذلك بقوله : بأنه متى كان للناس رئيس منبسط اليدين تاجر عادل يردع المعائدین ، ويقمع المتغلبيون ، وينتصف للمظلومين من الظالمين انسنت الأمور وسكنت الفتن ، . وينصر الكليني (٣) الآية الكريمة : ومن أضل عن انبع هواه بغیر هدى من الله .

يعني اتخذ دينه رأيه بغیر إمام من آئمه الهدی ، وانتفقت الشيعة على أنه يجب على الأمة الانقياد لامام عادل ي تقوم فيهم أحكام الله ويتوسم بأحكام الشریعة التي أنى بها رسول الله (ص) (٤) . ومن ثم كانت الامامة عنده وعند القائیمین برأیه أصلًا من أصول الدين لا يتم الإيمان الا بالاعتقاد بها (٥) ، بل يذهب النویغی (٦) الى أن الامامة من أجل الأمور بعد النبوة ، والامام هو أفضل من رعيته في جميع صفات الكمال والجلال (٧) .

ويرد الحمیری (٨) أن الناس لا يعلمون الا على إمام واحد يحيطهم وبمنع بهضم من بعض ، وينفذ أحكامهم ، ويقيم حدودهم ، ويفزرو بجورهم ، ويقسم فوآهم .

(١) الطوسي : تشخيص الشافی ج ١ ص ٦٥ .

(٢) المصدر نفسه ج ١ ص ٧٠ .

(٣) أصول الكلینی ج ١ ص ٣٧٤ .

(٤) ابن حزم : الفصل في الأهواء والملل والنحل ج ٤ ص ٨٧ :

(٥) المظفر : عقائد الشيعة ص ٤٣ .

(٦) فرق الشيعة ص ٤١ .

(٧) مفتیة : الشيعة والحاکمون ص ٢٢ .

(٨) الحور العین ص ١٥٠ .

ويذكر الأشعري (١) رواية لم يبين قائلها هي : إن الائمة أفضل من الملائكة ، والأئمة أفضل من الملائكة أيضاً . كما يثبت أهمية الأئمة ونؤكد الشيعة أن الإمامة بدأت في علي بن أبي طالب نصاً ووصية وهي لا تخرج من أولاده ، وإن خرجت فبظالم يكون من غيره (٢) ; ويرى ابن أبي الحميد (٣) أن لفظة الشيعة لم تعرف إلا من قال بتفضيله . كما أن الإمامة لا تقوم إلا بدليل شرعي وأذن من الله سبحانه له أن يقوم بها ولم يأذن بها لغيرهم (٤) ، فاذن بها لعلي كأثره الشيعي .

وأجمعوا الشيعة أن الإمام يجب أن يكون عالماً ، وأدخل هكذا في تركيبها المذهبي . وفسرت الآيات الكريمة بخصوص ذلك ، فقد أورد الكليني (٥) أن الإمام أبو جعفر فسر الآية الكريمة « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون الله يتذكر أولوا الألباب » فقال : نحن الذين يعلمون وعدونا هم الذين لا يعلمون وشيعتنا أولوا الألباب . وتوضح الشيعة أن الإمام كالنبي يجب أن يكون أفضل الناس في صفات الكمال فهو يتلقى المعارف والأحكام الاليمية وجميع المعلومات عن طريق النبي أو الإمام من قبله (٦) . وأعماليهم موازية لعلومهم (٧) ، وهو أعلم الخلقة

(١) مقالات المسلمين ص ٤٣٩ .

(٢) القمي : المقالات والفرق ص ١٥٤ .

(٣) شرح نهج البلاغة المجلد الخامس ج ٥ ص ٨٨٥ .

(٤) الشرفي : عدة الأكياس ورقة ٥١٣ .

(٥) أصول الكافي ج ١ ص ٢١٢ .

(٦) المظفر : عقائد الشيعة ص ٤٥ .

(٧) ابن رستم الطبراني : المسترشد ص ١٣٠ .

ويعلل المعمودي (١) قوله : إن لم يكن عالماً لم يؤمن عليه أن يقتب
شائع الله وأحكامه .

ويوضح الطوسي (٢) أن الإمام أفضل من كُلّ واحد من رعيته ،
ولا يجوز أن يكون في رعيته من يساويه في الفضل والثواب ، أو يقاربه
بشيء ، وأنه يجب أن يكون عالماً بالسياسة وأقوى الجموع حالاً (٣)
والركن الثاني من عقائد الشيعة المضمة ، تقرى أن الأئمة كالأنبياء
معصومين لأن الإمامة درجة ثانية من النبوة (٤) . فكل ما يتقرب على النبوة
من الفوائد الجليلة يتقارب على الإمامة ، ومن ثم كان لابد للإمام من
أن يكون معصوماً من الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن (٥) ،
وكذلك من الكبائر والصفائر (٦) . ويؤكد الطوسي (٧) أن من شأن
الإمام أن يكون مقطوعاً على عصمته ، فهو أن العلة التي لا جلها احتاجنا
إلى إمام ارتقاء المضمة ، بدلاً ~~لأن~~ ^{عن} أن الخلق متى ما كانوا معصومين
لم يحتاجوا إلى إمام ، وإن وجوب طاعته على الاطلاق يقتضي أنه
لا يقع منه قبيح (٨) . ويفسر المعمودي (٩) سبب عصمة الإمام بأنه

(١) مروج الذهب ج ٣ ص ٢٣٨ .

(٢) تلخيص الشافعي ج ١ ص ٢٠٩ .

(٣) المصدر نفسه ج ١ ص ٣٧٤ .

(٤) المصدر : الشيعة ص ١١٧ .

(٥) المظفر : عقائد الشيعة ص ٤٤ .

(٦) ابن خلدون : المقدمة ص ٣٤٨ .

(٧) الغيبة ص ١٥ .

(٨) ابن شهراشب : مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١١ :

(٩) مروج الذهب ج ٣ ص ٢٢٧ .

أن لم يكن معصوماً لم يؤمن أن يدخل فيما يدخل فيه غيره من الذنب
ويحتاج أن يقام عليه الحد كما يقيمه على غيره فيحتاج الإمام إلى إمام إلى
غير نهاية فيبرر بذلك عصمة الإمام . كما يوضح ابن حزم (١) أن الإمامية
أحتجوا بأن قالوا : لابد من أن يكون هناك إمام معصوم عنده جميع
علم الشريعة ترجع الناس إليه في أحكام الدين ليكونوا بما تعبدوا به على
يقين ، ويجد الشيخ المفید (٢) أن الآية القرآنية « واعتصموا بحبل الله
جمیعاً » (٣) نزلت بهذا المعنى فيقول : إن حبل الله هو دینه والأئمة
معصومون لأنهم متمسكون بطاعة الله تعالى .

يتضح من هذا كله أن العصمة جزء من العقيدة الشيعية فلا تقول
الشيعة بغيرها : ثم أخذت الشيعة بالثقة واعتبرتها جائزة في الدين
عند الخوف على النفس (٤) ~~وقد~~ اتخذها الأئمة ديناً ودياناً لهم
ولا تباعهم مادامت تتحقق دماءهم ولا تسيء إلى الآخرين ولا إلى الدين .
على أن القمي (٥) يذهب ~~إلى~~ ^{إلى} الخ غيره لهذا التفسير فيعمل : انه لما
كانت على أئمتهم مسائل شيعتهم في الحلال والحرام فاجابوه فيها وحفظ
عنهم شيعتهم جواب ما سألوه عنه وكتبوه دونه بما يحفظ على أئمتهم
ذلك الأجرة لتقاوم العمد وتفاوت الأوقات لأن مسائلهم لم ترد في يوم
واحد ، وقع في أيديهم في المسألة عدد من أجوبة مختلفة متضادة ،
فلما وقفوا على ذلك منهم ردوا إليهم هذا الاختلاف في أجوبتهم ، وسائلهم

(١) الفصل في الأماء والمملل ج ٤ ص ٩٥ .

(٢) أوائل المقالات ص ١١١ .

(٣) سورة آل عمران : الآية ١٠٣ .

(٤) الشيخ المفید : أوائل المقالات ص ٩٦ .

(٥) المقالات والفرق ص ٧٨ .

عنه ، وأنكروا عليهم وقالوا : من أين جاء هذا الاختلاف ؟ وكيف جاز ذلك ؟ قالت لهم أنتم : إنما أجبنا بهذا للنقيمة ، ولذا أن نجيب بما أجبنا ، وكيف شئنا ، لأن ذلك إلينا ، ونحن أعلم بما يصلحكم وما فيه يقاونا وبقاوكم .

ومن عقائد بعض فرق الشيعة البعد ، ويقصد به أن الله تبدو له البداءات ، وقالوا : إن الله عالم في نفسه ليس بجهال ، ولكنه إنما يعل الأشياء إذا قدرها في نفسه (١) ، والبعد كما يراه النبغي (٢) إن أنتم لما احلوا انفسهم من شيمتهم سهل الأنبياء من دعيتها في العلو فيما يكون والأخبار بما يكون في غد وقالوا لشيعتهم : إنه سيكون في غد وفي غابر الأيام كذا وكذا ، فان جاء ذلك الشيء على ما قالوه لهم : لم تعلمكم أن هذا يكون ؟ فتحت نعلم من قبل الله عز وجل ، وما علمته الأنبياء ، وبينما وبين الله عز وجل مثل تلك الاسباب التي علمت بها الأنبياء عن الله ما علمت وإن لم يكن ذلك الشيء الذي قالوا أنه يكون عليه قالوا لشيعتهم : ببدأ الله في ذلك بكونه . فالبعد كان من عقائد بعض الشيعة رغم أن جعفر الصادق قال : إن من زعم أن الله بدأ في شيء ولم يعلمه لم يفيرا منه (٣) والبعد كان قد اختص به الكيانية من فرق الشيعة .

والشيعة كلها تؤمن بالرجعة ، وتقول : إنه لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدى (٤) ولا يخلو الناس من حججه الله (٥) ، فانتظار المهدى

(١) الأشعري : مقالات المسلمين ص ٦١ .

(٢) فرق الشيعة ص ٨٥ .

(٣) المظفر : عقائد الشيعة ص ٢٠ .

(٤) ابن عبد ربه : المقد التمرید ج ٢ ص ٤٠٦ .

(٥) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٢٣٧ .

كان من الاعتقادات الأساسية للشيعة . ونسبت الشيعة حديثاً للرسول
 بهذا الشأن حيث قال : « لا تذهب الدنيا حتى يقوم بأمر أمهي رجل
 من ولد الحسين يعذل الدنيا عدلاً كما ملئت ظلماً (١) . كما روى انس
 ابن مالك (٢) عن النبي أنه تنبأ بقيام المهدي من بين أحفاد علي بن
 أبي طالب من أهل بيته حينما قال : ياعلي لو لم يبق من الدنيا إلا يوم
 واحد لطول الله ذلك اليوم حق يملك رجل من عترتك يقال له المهدي
 يدعو إلى الله عز وجل ، ويهدى به العرب ، كما هديت أنت الكفار
 وأشركين من الضلالة . وذكر أبو الحسن الرضا (٣) أن الحجة لاتقوم
 في خلقه إلا بأمام يعرف . وكما روى الواقدي (٤) عن علي أنه قال :
 « اللهم إنك لا تخلي أرضك من حجارة لك على خلقك » . ويعمل
 دون الدسن (٥) أن أسباب ظهور فكرة المهدي آخر الزمان كان تتجه
 للأخفاق الذي أصاب المملكة الإسلامية في توطيد أركان العدل والتساوي
 زمن دولة الأمويين . فالضرورة تتجه إلى الإيمان بوجود المهدي . وتحتج
 الشيعة باختفاء النبي في شعب جهل ثور ثلات سنين لم يصل إليه أحد .
 فتنقض بها غيبة المهدي . كما تستدل من القرآن الكريم غياب نوع ثم
 بشه الدعوة بين قوله الف سنة إلا خمسين عاماً (٦) . وتستند الشيعة
 إلى أحاديث الرسول عن المهدي المنتظر حينما قال : المهدي من عترتي

(١) ابن رستم الطبراني ، دلائل الامامة ص ٢٤٠ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٥٠ .

(٣) الكلبي : أصول الكافي ج ١ ص ١٧٧ .

(٤) المصدر نفسه ج ١ ص ١٧٨ .

(٥) عقيدة الشيعة ص ٢٣١ .

(٦) المصدر : الشيعة ص ١١٧ .

من ولد فاطمة (١) كما قال : أبشرك بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلزال يعذل الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلاماً يرضى عنه ساكن السماء وما كان الأرض (٢) . وتعمل الشيعة سبب الغيبة بخوف المهدي على نفسه من القتل ، والمهدي كان عندها هو ابن الحسن العسكري ، وهو الإمام الثاني عشر من أئمة الشيعة الثانية عشرية الذي اختفى بسامراء في عهد المعتصم ، فتتارن غيبته من الخوف بغيبة النبي (ص) تارة في الشعب وأخرى في الغار ولا وجه لذلك إلا الخوف من المضار الواسلة اليه (٣) . كما ترى أن طبيعة الوضع القائم في البشر البالغة الغاية في الفساد والظلم من الإيمان بصحة هذا الدين وأنه الغاية للأديان يقتضي انتظار المصلح المهدي (٤) :

يتبعنا من ذلك أن الغيبة كانت من عقائد الشيعة الأساسية وقد استندت إلى آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول محمد (ص) في تدعيم حججها ، ولعل خيبة الشيعة في الحصول على السلطة الزمنية وارتكابها ، وضدهم السياسي وتعصب العباسين ضد هم أدى ذلك كله إلى اتجاههم نحو المسائل الدينية ، ورؤوكدوتها فقالوا : بعلة ظهر المهدي الذي سبزيل الظلم عن الناس ، ويشبت أركان الدين القويم . وبهذا أوضحوا للناس ظلم العباسين وانحرافهم عن أمور دينهم ، كما حذروا الناس عن ارتكاب الزلات ، وتحريضهم على تطبيق تعاليم الإسلام ومفاده السليمة .

(١) الطوسي : الغيبة ص ١١٤ .

(٢) الطوسي : الغيبة ص ١١١ .

(٣) المصدر نفسه ص ٦١ .

(٤) المظفر : عقائد الشيعة ص ٥٧ .

أصل تسمية الشيعة بالرافضة :

لم يطلق على الشيعة اسم آخر في بده نشوئها وظهورها فكان لكل من اتباع علياً يسمى « بالشيعي » فقط . وسارت هذه التسمية وغلبت على اتباع علي بن أبي طالب حتى نهاية الدولة الأموية . ويبيّن لنا التاريخ أن أتباع معاوية كانوا أيضاً يسمون بالشيعة (١) ولكن بعد وفاته غلبت هذه التسمية على أنصار علي واختصوا بها دون سواهم ، على أن البعض يسمونهم بالرافضة وهو لقب مذموم لديهم كريمه إلى أنفسهم ، وإن ظهر منهم من نفوا عن أنفسهم ذم هذا اللقب فيقولون : (إنهم رفضوا الباطل وأتبعوا الحق) (٢) . على أنه جرت أمور للشيعة أدت إلى تعقّم بهذا الاسم ، ولكن كان إطلاقه عليهم ، وتختلف المصادر التاريخية في هذا الشأن فتارة ترجع ظهوره إلى عهد زيد بن علي ، وتارة ترجعه إلى ما هو أقدم من عهده ، وبعودتهم سبب تسيب ظهور الاطلاقة في عهد زيد بن علي ذلك لأن الشيعة جميعهم كانوا يوالون آل البيت ، ويخرجون مع من يخرج منهم ضد السلطان الأموي الذي عرف عنه عداوة للعلويين . فلما ظهر زيد بن علي على المسرح السياسي ، ورأى ما رأى من استهان الأمويين بالقيم الإنسانية خصوصاً مع آل البيت ، وعلى رأسهم جده الحسين بن علي الذي قتل يكرلاه ، مما كان له الأثر في قيامه ، والطلب بشاره ، فأيدته الشيعة في الكوفة ، ودعوه إلى الخروج بهم مما حفظه هذا ، وشجعه على إعلان الثورة ، وفعلا

(١) طه حسين علي وبنته ص ١٩٠ .

(٢) الرازى الزينة ورقة ٢١٦ .

اعلنتها سنة ١٢٢هـ (١) مستنداً على انباءه من الشيعة : الا ان سنده ضعف حينما اجتمعت اليه جماعة من رؤساء اهل الكوفة وسائلوه رحمة الله ما قولك في أبي يكر وعمر ؟ قال زيد : رحمنا الله وغفر لهما ما سمعت احداً من اهل بيتي يقول فيهما الا خير . . . ففارقوا ونكثوا بيعته (٢) . فمالوا الى امامية جعفر بن محمد (الصادق) ابن أخيه ، وقالوا عنه : انه امامنا اليوم بعد ابيه . فسماهم زيد الراافضة (٣) .

ويتفق معظم المؤرخين على ان التسمية استعمانت في عهد زيد بن علي الا ان الاختلاف الظاهر بين آراءهم كان حول ظروف وجودها فعنهم من يدعى ان زيد هو الذي سمي الشيعة بالرافضة واكتفى آخرون بقولهم : بأنها ظهرت في عهد زيد . ولم يوضحا شيئاً عن استعمال زيد لها لأول مرة . وتأسدل بقولي هذا حسب آرائهم فالطبرى (٤) مثلاً يرى ان زيد سماهم الرافضة حينما نكثوا بيعته وفارقوا ويتبعه صاحب العيون والحدائق (٥) فيدرى زرائمه الطبرى ، كذلك ابن الأثير (٦)

(١) ابن قتيبة : المعرف من ٢١٦ : الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٦٠ ، الاصفهانى : مقابل الطالبيين ص ١٣٦ .

(٢) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٨١ ، ابن الأثير : الكامل ج ٥ ص ٨٩ ، المقدسي : البد ، والتاريخ ج ٦ ص ٥٠ ، مؤلف بجهول : العيون والحدائق ج ٢ ص ٩٦ .

(٣) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٨١ .

(٤) تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٨١ .

(٥) العيون والحدائق ج ٣ ص ٩٦ .

(٦) الكامل في التاريخ ج ٥ ص ٨٩ .

والمقرئي (١)، كما يؤكد ابن حجر (٢) هذا الرأي يقول : إن طبخت منه الرافضة أن يتبرأ من الشیخین لینصروه فقال : انولاهمـا . فقالوا : اذا نرفضك . فقال : اذهبوا فاتهم الرافضة . فسموا بذلك . وهذا يوضح ان زید هو الذي نطق بها وأطلقها على الشیعه .

اما المصادر الاخرى فقد أكدت استعمالها في عهد زید ايضا الا انها لم تكتب اطلاقها من قبل زید نفسه ، فالبغدادي (٣) مثلا يذكر ان الشیعه بايعوا زید ثم امتحنوه بعد فتوی ابا بکر و عمر فرفضوه . والرازي (٤) يقول : انه سمعت الرافضة لأنهم رفضوا زید بن علي وتركوه ، ثم لزم هذا الاسم كل من غلا منهم في مذهبـه ، والاشعری (٥) يرى ان زید لما سمع عن بعضهم الطعن على ابي بکر و عمر فانكر ذلك على من سمعه منه فتفرق عنه الذين بايعوه فقال لهم : رفضتموني ولم يوضح الاشعری ان زید ~~أشاهـم~~ بالرافضة . اما البغدادي التميمي (٦) فيذكر انهم قتلوا ابيه ~~فكان يصرـك~~ على اعدائه بعد ان تخربنا برأيك في ابي بکر و عمر الذين ظلمـا جدك علي بن ابي طالب فقال زید : اني لا اقول فيما الا خيرا وما سمعت ابي يقول فيما الا خيرا وانما خرجت على بنـي امية الذين قتلوا جدي الحسين ، وأغاروا على المدينة يوم الحـرة ، ثم دموا بيت الله بحجر المنجنيق والنار . فقادـوه

(١) المخططف ج ٢ ص ٤٣٩ .

(٢) الصواعق المحرقة ص ١٦٧ .

(٣) المعير ص ٤٨٣ .

(٤) الزينة ورقـة ٢١٤ .

(٥) مقالات الاسلاميين والمصلـيين ص ٦٥ .

(٦) الفرق بين الفرق ص ٢٥ .

عند ذلك حتى قال لهم : رأفظوني ؟ ومن يومئذ سموا الرافضة ويبين الحميري (١) انهم رفضوه حين سأله البراءة من ابي بكر وعمر فلم يعجبهم على ذلك . ويقول الفخر الرازى (٢) ان عسكره طعن في ابي بكر فمنعهم من ذلك فرفضوه . ويعمل الشهريستاني (٣) ان شيعة الكوفة لما سمعت مقالة زيد بن علي وعرفوا انه لا يتبرأ من الشیخین رفضوه ، حق اتنى قدره عليه فسميت رافضة .

يتضح من تسلسل هذه الروايات ان الشيعة سموا بالرافضة في عهد زيد بن علي وأن لم تحدد استعمالها من قبل زيد . وهناك من ينكر ان تكون الشيعة رافضة بسبب رأيه في الصحابة : بل ترى انه لما المفهوم ان سلطان الكوفة يطلب من يابع زيد ويعاقبهم خافوا على انفسهم ، فخرجوا عن بيعة زيد ، ورفضوه مخافة هذا السلطان (٤) ، كما ان هذه الرواية تنفي ان يكون زيد قد اطلق عليهم هذا اللقب ، وهناك من يذهب الى ان غير زيد استعملها فيقتل النويحي (٥) : ان المغيرة ابن سعيد العجلي هو اول من سماهم بهذا الاسم حينما قال باسمة ابي عبدالله (النفس الزكية) ولما توفي ابو جعفر محمد بن علي ، فاظهر المقالة فبرأت منه الشيعة اصحاب ابي عبدالله جعفر بن محمد ورفضوه ، وروى الرازى (٦) ان المغيرة بن سعيد قال : ان ابا جعفر وصي ابيه ، وقالت

(١) الحور العين ص ١٨٤ .

(٢) اعتقادات فرق المسلمين والشركين ص ٥٢ :

(٣) الملل والنحل ج ١ ص ٢٠٩ .

(٤) الشرقي : عمدة الاكياس ورقة ٥١٧ .

(٥) فرق الشيعة ص ٨٣ .

(٦) الزينة ورقة ٢١٤ .

فرقة يامامته يقال لها المغيرة : ويروي المقدسي (١) أن الروافض عند الشيعة آخر خلافة على . يعني انه يرجعون الى ما هو أقدم من عبادة زيد وينفرد بقوله هذا .

ولم يميز بعض المؤرخين بين الراافضة والزيدية فيعتبرون الراافضة هم الزيدية فابن عبيده (٢) يقول : ان من الراافضة الزيدية وهم أصحاب زيد بن علي ، وكذلك يتبعه الاسفارايني (٣) بقوله : ان الروافض يجمعهم ثلاث فرق (الزيدية - الامامية - والكيسانية) ، الواقع ان هناك تبايناً بين الراافضة والزيدية فالراافضة هم الذين رفضوا زيد بن علي ، والزيدية هم الذين ناصروا زيد ، وبقوا على امامته . لذا فلا يصح ان يطلق اسم الراافضة على الزيدية . وقد لازم نعت الراافض بالشيعة وفسرها بعض الانتماء لغيرها من النم ف قالوا : ان في امة موسى قوماً دانوا على الحق كانوا يلقبون بالراافضة (٤) . اي أن دعاء الحق هم الراافضة ، والشيعة هم الراافضة ، فهم اذن دعاة حق . كما فسرها آخر (٥) يقوله : ان علياً كان يحيياً وسميت شيعته بالراافضة لرفضهم عبادة العجل وانهم ارادوا قتلها حق عصمه الله مثل هرون حيثما ابغضه عبادة العجل وبغض عبادة العجل له حق كادوا ان يقتلوه استضعافاً لقلة من معه على رفض العجل . فسمتهم عبادة العجل الراافضة ، وقد قصد من هذا الرأي

(١) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ٣٨ .

(٢) العقد الفريد ج ٢ ص ٤٠٩ .

(٣) التبصير في الدين ص ٣٢ .

(٤) الزينة ورقة ٢١٦ .

(٥) ابن رستم الطابري : المسترشد ص ١١١ .

تفريحه بالرافضة عن الشرك . في حين ذكرهم ابن حزم (١) بأنهم ليسوا من المسلمين . مما يدل على تطرفه في ذمهم .

و على جهة الحال فنخن نأخذ بالقول بأن نعم الشيعة بالرافضة بدأ في عهد زيد بن علي ، وكان هو أول من استعملها وأطلقها على الشيعة حينما خذلوه في قيامه على الأمويين .

فرق الشيعة :

كانت الشيعة في بداية نشوئها فرقاً مذهبية واحدة يجمعها حبها و ولاؤها لعلي بن أبي طالب والاعتراف باحقيته في الخلافة ، وكانت الخلافة مؤسسة دينية قبل أن تكون سياسية ^{بوجهها} وفي ابنه الحسن اعترفوا ودانوا له . كذلك تولوا الحسين من بعده . ولم تفترق الشيعة مطلقاً في هذه الفترة . ولم تول غير ~~هؤلئك~~ ^{الكتاب} لهم لعدم ظهور في عهد علي بن أبي طالب جماعة ذلتوا بالرلا ، له . وغالبوا بقدسية وغالبوا في حبه (٢) ومع ذلك لا يمكن عدم من الشيعة . وإن كان البعض يراهم غير هذا الرأي ، وقد دعوا بالخلافة ، ومنهم اتباع عبد الله بن سبا الذين عرفوا بالسببية والذين تابوا في تقدیسمهم علي وأقواله باسمه منذ عهد عثمان ابن عفان . وإن علي يجيء في الصحابة وإن الرواية صوته والبرق سوطه (٣) حتى لقد أحرجه الإمام نفسه ، وانكر دعوته . فيما دعوا وانقرضوا وتبرأت

(١) الفصل في الاهواء والنحل والمثل ج ٢ ص ٧٨ .

(٢) المتربي : الخطاط ج ٢ ص ٣٥١ .

(٣) فان فلوتن : السيادة العربية ص ٧٩ .

الشيعة الامامية منهم والزيدية (١) ، وكان مقتل الحسين بدأية لظهور الفرق الشيعية (٢) ، بمعنى افتراق الشيعة الى مذاهب . وترى بعض المصادر (٣) ان استشهاد علي كان بدأية لافتراق الشيعة . وليس هناك دليل علماً بان معظمها بل اغلبها كانت تعرف بولاية علي والحسين . فكان مقتل الحسين بدأية لظهور المذاهب الشيعية . وقبل هذه الفترة لم يحدث انقسام في صفوف الشيعة (٤) .

ويقود سبب افتراق الشيعة الى حول الخلافة (٥) او الامامة : فالامامة كانت اصل الخلاف ثم تعدت الى البحث في شرعية حكم الشيفيين ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وكذلك عثمان . وهكذا كان اساس افتراق الشيعة كما يهدو دينياً . فقد أظهرت كل فرقة مقالاتها ، واوضحت آرائها ومعتقداتها . ويرى ان الشيعة بعد ما اخفقت في الحصول على السلطة الزمنية حورت نظرتها الى الامامة (٦) . ويدرك سليم الكوفي (٧) الذي عاش في عهد علي عليه السلام سمع علياً يقول : ان الامة ستفرق على ثلات وسبعين فرقة ، اثنان وسبعون فرقة في النار وفرقة في الجنة وتلائمة عشرة فرق من الثلاث والسبعين تتعجل محبتنا اهل البيت ، واحدة منها في الجنة واثنتا عشرة في النار .

(١) عبد الحليم محمود : التفكير الفلسفي في الاسلام ج ١ ص ١٧٣ .

(٢) القمي : المقالات والفرق ص ٧٠ . الحميري : الحور العين ص ١٨٠ .

(٣) المقدسي : البدء والتاريخ ج ٥ ص ١٢٥ .

(٤) الحنني : الشيعة بين الاشاعرة والمعزلة ص ٦٠ .

(٥) دونالدسون : عقيدة الشيعة ص ١١٨ .

(٦) المصدر نفسه ص ١٤٨ .

(٧) السقية ص ٨٤ .

ولقد اوردت المصادر التاريخية عدداً من الفرق الشيعية وقد عدد البعض الغلاة منها فمثلاً ابن قتيبة (١) يحددها بثمان فرق ويعتبر الشياطين فرقاً من الشيعة مع ان الشياطين من الغلاة وليسوا شيعة لأن معنى التشيع الموالاة لعلي ومعنى الغلو قدسيه الامام علي . والموالاة غير التقديس فانترافق الشيعة كان في الامامة فقط (٢) ، وبعد القمي (٣) فرق الشيعة باثنتين وعشرين فرقاً ، ويذكر ان اصولهم ترجع الى ثلاثة فرق : غلاة وزيدية وامامية . ويرى البغدادي (٤) ان الشيعة - ويصح بهم الرافضة - افتققت بعد زمان علي الى اربعة اصناف (زيدية - كيسانية امامية - غلاة) . ثم جعل لكل صنف عدة فرق . (ما الاشعري (٥) فيعتبر الشيعة ثلاثة فرق (الغلاة - الروافض - الزيدية) ويضيف لكل منها عدة اصناف ، والمسعودي (٦) يحدد خواتف الشيعة بثلاث وسبعين فرقاً دون ما تجاوزوا فيه من التفرع  ، في النهاية في التأويل . ويقول المقدسي (٧) : أن الشيعة ثلاثة فرق ~~فهي~~ ~~في~~ ~~هي~~ ~~في~~ ~~هي~~ امرها في الاختصاص بعلي والموالاة له ، وفرقه تعالى في امر عثمان وتميل الى الشیخین ، وفرقه تقدوا غلواً شديداً وهم اصحاب عبد الله بن سبأ ، وهذا الرأي فيه تناقض لأن الغلاة ليسوا بـشيعة ، بل يمكن عدم خوارج عن الشيعة اي

(١) انظر المسارف ص ٦٢٢ .

(٢) النويحي : فرق الشيعة ص ٦ .

(٣) المقالات والفرق ص ١٥٥ .

(٤) الفرق بين الفرق ص ٢١ .

(٥) مقالات المسلمين ص ٥ .

(٦) مروج الذهب ج ٢ ص ٣٢١ .

(٧) البدء والتاريخ ج ٥ ص ١٢٥ .

يعنى الخارجين عن اصحاب علي من الشيعة . لأنهم قدسوا الامام
فاعترضهم بنفسه ومنعوم

ولقد ظهر من سعي الشيعة باهل الصلال فالمطى (١) مثلا يسمىهم
هكذا ويقسمهم الى ثمانى عشرة فرقة اما الشیخ المغید (٢) فيقتصر
ويقول : ان الشیعة رجلان امامي وزیدي ، فالامامي يعتمد في الامامة
على النصوص ، والزیدي يراعي في الامامة بعد علي والحسن والحسین الدعوة
والجهاد ، ولكن الاسفارابیني (٣) يحددهم بثلاثة فرق وهم (الزیدية
والامامية والکیسانیة) ولكل من هؤلاء فروع . اما الحنفی (٤) فيصنفهم
ایضاً بثلاث فرق ويسمیهم : الغلة والزیدية والامامية ويتباهیون عددة
اصناف ، ولكن الشمرستانی (٥) يصنفهم بخمس فرق کیسانیة وزیدیة
وامامية وغلة واسماعیلیة ، ولكل منهم فرق متعددة ، والحمدی (٦)
يقسمهم الى ست فرق يسمیهم (سبأیة وسحابیة وغرایة وکاملیة وزیدیة
وامامية) .

وعلى اية حال فمن استعراض تلك الروايات يتبيّن لنا ان هناك
تضارباً في الآراء وان المصادر لم تتفق في ذكر عددها بالضبط . ولكننا
يمكن لنا الاستنتاج نتيجة لذلك بأن الشیعه الذين عرّفوا بموالاتهم
لآل البيت تفرقوا الى ثلاثة فرق رئيسية وآخر اصناف لها : فالفرق

(١) التنبیه والرد على اهل الاهواء والبدع ص ١٨ .

(٢) الارشاد ص ١٩٥ .

(٣) التبصیر في الدين ص ٣٢ .

(٤) الفرق المفترقة ص ٣٠ :

(٥) الملل والنحل ج ١ ص ١٩٥ .

(٦) الحور العین ص ٥٤ .

الرئيسية هي : الامامية ، الاثنا عشرية ، الزيدية والكيسانية) . الامامية اعتقدوا بالائمة الاثني عشر من نسل علي بن أبي طالب وولاد الحسين من بعده حتى غيبة المهدى الامام الثاني عشر ، والزيدية تعتقد بامامة زيد بن علي وتقول بالجهاد ، وحمل السيف على ائمة الجور : فلا تعتقد بالنص ، والكيسانية تقول بامامة محمد بن الحنفية بعد مقتل الحسين وهناك فرق تشتتت من تلك الفرق الرئيسية وغاية هذه الفرق كانت حب أهل البيت والدعوة أولياتهم وامامتهم (١) ، ويمكن تلخيص الفرق الرئيسية وأصنافها بما يلي :

١ - الامامية الاثنى عشرية :

يطلق على هذه الفرقة من فرق الشيعة بالامامية لأنها قامت بفرض الامامة علي بن أبي طالب من الله وَرَسُولِهِ نصاً ووصية وانهم ثبتوها على امامته (٢) ، وجعل الامامة اصلاً من اصول الدين (٣) . وهي تبرأ من كل غال في أحد من أهل البيت (٤) والامامية سميت بالاثنى عشرية لأنها تعتقد ان الامام بعد النبي علي ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم حعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن دسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم المهدى (٥) . وترى

(١) الملطي : التبيه والرد على اهل الاهواء والمبدع ص ١٨ .

(٢) انقمى : المقالات والفرق ص ١٥٤ .

(٣) الصدر : الشيعة ص ٧٣ .

(٤) العاملي : أعيان الشيعة ص ٢١ .

(٥) المقدسي : البدء والتاريخ ج ٥ ص ١٢٥ .

والامامية ان النبي قال بها ، فيروى عن جعفر الصادق انه قال .
ان رسول الله قال لاصحابه . آمنوا بليلة القدر انها تكون لعلي بن أبي
طالب ولولده من الاحد عشر من بعدي (١) . و قال زرارة بن اعين :
« سمعت أبا جعفر الصادق يقول : الاشاعر الامم من آل محمد كلهم
محمد (٢) .

ونعتقد الامامية بالنص من بعد النبي وجميع الانبياء منصوص
عليهم ، فذكروا ان النبي أكد ذلك حينما قال : أنا سيد النبئين وعلى
سيد الوصيئين ، وان أوصيائي بعدي اثنا عشر او لهم على وأخرهم الفاتح
المهدي (٣) . كما ترى ان الانبياء معصومون من الخطأ والغلط (٤)
وان الامامة نص على اسم كل امام وعيته الى أن يفني الله عز وجل
الارض ومن عليها (٥) ، ~~الأنبياء يعلمون الاسرار~~ وتقول الامامية بالتنبيه ،
وكذلك بالغيبة وقيام المهدي فقد وقفوا عند الامام الثاني عشر وقالوا
بغيبته الى آخر الزمان (٦) ~~وينسب للامامية~~ انها تقول بالبدء أي ان الله
يبدو له البداءة (٧) . وكذا تجد ان الامامية الاثني عشرية تقول :
يوجوب الامامة والعصمة والنص (٨) ، ومن شذ عنها فهو غير امامي .

(١) الكليني : اصول الكلافي ج ١ ص ٥٣

(٢) المصدر نفسه (الهامش) .

(٣) الطوسي : تلميذ الشافعي ج ٤ ص ١٦٩ (الهامش) .

(٤) المقدسي : البداء والتاريخ ج ٥ ص ١٢٧ .

(٥) المسعودي : التنبية والاشراف ص ٢٣٣ .

(٦) ابن خلدون : المقدمة ص ٣٥٦ .

(٧) الملطي : التنبية والرد على أهل الأهواء والبدع ص ١٨ .

(٨) الشیخ المفید : الفصول المختارة ج ٢ ص ٨١ .

ومن مات ولم يعرف ذلك فقد مات بيعة الجاهلية (١) والامامية لا تسلسل الامامة الا في أولاد الحسين (٢) الذي يأنى من بعد الحسن وعلي بن أبي طالب حيث نص عليه النبي نصاً ظاهراً ويقيناً صادقاً من غير تعریض بالوصف (٣) فمقابلتهم اشتراط صرفة الامام وتعيينه في الائمه وهي أصل عندهم . وترى الامامة ضللت وكفرت بصرفها الامر إلى غيرهم (٤) ، ويدرك الغذر الروazi (٥) ان الامامية يكفرون الصحابة . وقد انشد بعضهم شعراً في الأئمة الاثني عشرية ، ذكره المقدسي (٦) يقول فيه :

أدين بدين المصطفى ووصيه
والظاهرين وسيد العباد
ومحمد وبجهنم بن محمد
وعلى الرضى ثم محمد
حسن وأكرم بعده بامامنا
وفيهما أيضاً : (٧)

أنا مولى للنبي ثم للهادى علي
وأثمان بعد سبطيه ومستور خفي
وتعتقد الامامية ان الامامة انتقلت من علي بن أبي طالب بعد وفاته

(١) الحنفي : الفرق المفترقة ص ٣٠ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) الشهري : الملل والنحل ج ١ ص ٢١٨ .

(٤) الحميدي : الحور العين ص ١٥٧ .

(٥) إعتقدات فرق المسلمين والمشركين ص ٥٦ .

(٦) البدء والتاريخ ج ٥ ص ١٢٦ .

(٧) المصدر نفسه .

إلى إبنه الحسن ويروي الكليني (١) أن علي لما أحضرته الوفاة قال لابنه : « ادن مني أسر إليك مما أسر رسول الله إلى وأنتمنكم على ما إنتمنني عليه ؟ ففعل » ، ونذكر المصادر (٢) أن النبي كان يحب الحسن والحسين جداً كثيراً ويقول عنهما : إنهم سيداً شباباً أهل الجنة . وتروي الشيعة الاثنى عشرية أن النبي كان يقول عنهما : إبني هذان إمامان قاما أو قعداً (٣) ، وهو الذي سماهما (٤) ، والامامية الثانية عشرية تجعل الإمامة في أولاد الحسين ، وتستدل على أن موسى كان أكبر من هرون وأفضل فجعل الله النبوة في ولد هرون (٥) ، وتضع الإمامة بعد الحسين إلى إبنه علي بن الحسين لأنه أحق بمقامه من بعده (٦) ونذكر الكليني (٧) أن الحسين لما حضره الذي حضره دعا إبنته الكبرى (فاطمة) فدفع إليها كتاباً ملفوذاً ووصية ظاهرة فدفعت الكتاب إلى علي بن الحسين وقالت : الإمامة من بعده إلى إبنه محمد بن علي ، وكان يلقب بالباقي ، وكان ~~أخته عائشة~~ جمع العلم والفقه والديانة (٨) . والامامة نص عليه من أبيه ، فقد روى الكليني (٩) إن آباء نظر إليه يمشي

(١) أصول الكافي : ج ١ ص ١٩٨ .

(٢) ابن عبد ربہ : العقد الفريد ج ٤ ص ٢٦٤ .

(٣) المفيد : الارشاد ص ١٩٩ .

(٤) ابن رستم الشيرازي : دلائل الإمامة ص ٦٠ .

(٥) ابن شهراشوب : مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٧ .

(٦) المفيد : الارشاد ص ٢٥٤ .

(٧) أصول الكافي ج ١ ص ٢٠٣ .

(٨) الصفدي : الواقي بالوفيات ج ٤ ص ١٠٢ .

(٩) أصول الكافي : ج ١ ص ٢٠٣ .

فقال : « فريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين » وترى الآية عشرية أن الإمام بعده لا ينـه جعفر بن محمد الملقب بالصادق . وكان عالماً بـأحكام الشريعة ، ومشهوراً بالزهد والعبادة ، قال عنه أبو حنـفة : « ما رأيـت أفقـه من جعـفر بنـ محمد (١) ، وقد ابتـعد عنـ السياسة [ابـتعـاد] تاماً (٢) ». وقالـت الـإمامـة : بـعده [بـنـه] موسـى بنـ جعـفر الـذـي [شـهـرـ بالـعـبـادـةـ وـكـثـرـ الصـومـ وـالـصـلـاةـ ، وـيـلـقـبـ بالـكـاظـمـ لـأـنـهـ يـكـظـمـ الـغـيـظـ (٣) ، وـبـعـدـ ، إـنـتـقلـتـ الـإـمـامـةـ إـلـىـ [بـنـهـ عـلـىـ الرـضاـ ، فـذـكـرـ الـكـلـيـونـيـ (٤)] أـنـ مـوـسـىـ بـنـ جـعـفـرـ قـالـ حـيـنـماـ نـصـ عـلـيـهـ . « هـذـاـ [بـنـيـ الـقـيمـ بـأـمـرـيـ وـخـلـيقـتـيـ مـنـ بـعـدـيـ » . وـمـنـ بـعـدـ هـذـاـ قـالـتـ الـإـمـامـةـ بـأـبـنـهـ مـوـسـىـ بـنـ عـلـيـ ، وـرـذـكـرـ أـنـ الرـضاـ قـالـ عـلـيـهـ : هـذـاـ أـبـوـ جـعـفـرـ قـدـ أـجـلـتـ بـحـلـيـ وـصـبـرـهـ مـكـافـيـ (٥) وـقـالـتـ الـإـمـامـةـ مـنـ بـنـهـ [بـنـهـ عـلـىـ بـنـ مـحـمـدـ الـذـيـ يـكـفـيـ بـأـبـيـ الـحـسـنـ وـيـلـقـبـ بـأـبـادـيـ وـالـمـرـتضـيـ (٦)] وـبـعـدـ هـذـاـ تـنـتـقـلـ الـإـمـامـةـ إـلـىـ [بـنـهـ الـحـسـنـ الـعـسـكـرـيـ ، وـأـخـيـهـ إـلـىـ الـإـمامـ الـثـانـيـ عـنـ الـمـهـدـيـ الـمـتـنـتـرـ الـذـيـ نـشـأـ بـسـامـرـاـ ، ثـمـ غـابـ إـلـىـ أـنـ يـظـهـرـ أـنـهـ الـأـمـرـ (٧)] لـذـاـ الـإـمـامـةـ تـسـلـسـلـ الـإـمـامـةـ مـنـ الـأـبـاءـ إـلـىـ الـأـبـنـاءـ . وـتـتـمـكـ بـهـذـاـ التـسـلـسـلـ الـذـيـ يـأـتـيـ عـنـ طـرـيقـ النـصـ فـالـنـصـ عـنـهـ أـسـاسـ مـقـاتـهـ وـعـقـيدـهـ ، وـالـإـمـامـةـ

(١) الـذـهـبـيـ : تـارـيخـ الـاسـلامـ جـ ٦ صـ ٤٥ـ .

(٢) دـوـنـالـدـسـنـ : عـقـيـدـةـ الشـيـعـةـ صـ ١٣٩ـ .

(٣) المـقـيدـ : الـاـرـشـادـ صـ ٣٠٠ـ .

(٤) اـصـولـ الـكـافـيـ جـ ١ صـ ٣١٢ـ .

(٥) المـصـدرـ نـفـسـهـ جـ ١ صـ ٣٢١ـ .

(٦) أـبـنـ رـسـمـ الـطـيـبـيـ : دـلـائـلـ الـإـمـامـةـ صـ ٢١٧ـ .

(٧) المـصـدرـ نـفـسـهـ صـ ٢٧٣ـ .

أكبر فرق الشيعة وأوسعها انتشاراً، وهي تتصدر مركز التشيع في العالم الإسلامي .

بـ- الفرقـة الشـائـعـة من فـرق الشـيـعـة هي الكـيـسـانـيـة :

بعد مقتل الحسين اختلفت الشيعة حول من يخلفه ، فظهرت فرقـة الكـيـسـانـيـة التي قالت بـامـامـة حـمـدـ بنـ الحـنـفـيـة وـهـوـ ابنـ أـبـيـ طـالـبـ منـ غـيرـ فـاطـمـةـ وـكـانـ صـاحـبـ رـاـيـةـ أـبـيـهـ يـوـمـ الـبـصـرـةـ (١) ، والـكـيـسـانـيـةـ هـمـ أـتـيـاعـ المـخـتـارـ بـنـ أـبـيـ عـبـيـدةـ الشـفـقـيـ (٢) الـذـيـ كـانـ خـارـجـاـ ثـمـ صـارـ زـبـرـيـاـ ثـمـ شـيـعـيـاـ وـكـيـسـانـيـاـ (٣) أـمـاـ سـوـبـ تـسـمـيـتـهـمـ بـالـكـيـسـانـيـةـ فـيـعـزـيـ الـبـلـادـرـيـ (٤) إـلـىـ صـاحـبـهـ كـيـسـانـ وـهـوـ مـوـلـيـ عـرـيـنـهـ وـيـكـنـىـ أـبـوـ عـمـرـ ، وـلـيـ حـرـسـ المـخـتـارـ وـيـرـىـ النـوـبـخـيـ (٥) غـيرـ ذـلـكـ فـيـذـكـرـ إـنـ المـخـتـارـ كـانـ يـلـقـبـ بـكـيـسـانـ ، وـجـاءـ لـقـبـهـ مـنـ صـاحـبـ شـرـطـةـ الـمـكـشـ بـأـبـيـ عـمـيـةـ ، وـكـانـ إـسـمـهـ كـيـسـانـ . وـيـذـكـرـ الـمـسـعـودـيـ (٦) إـنـ إـسـمـ كـيـسـانـ اـضـيـفـ إـلـىـ المـخـتـارـ وـكـانـ يـكـنـىـ بـأـبـيـ عـمـيـةـ . وـإـنـ عـلـيـاـ سـمـاهـ بـذـلـكـ . وـيـعـتـبـرـهـمـ الشـيـعـةـ الـمـفـيدـ إـنـهـمـ أـوـلـ مـنـ شـدـ عنـ الـحـقـ مـنـ فـرقـ الـإـمـامـيـةـ . وـسـمـواـ بـذـلـكـ لـانـ المـخـتـارـ كـانـ

(١) المقدسي : البدء والتاريخ ج ٥ ص ١٣١ .

(٢) ابن قتيبة : المعارف ص ٢٣٣ .

(٣) الشهريستاني : الملل والنحل ج ١ ص ١٩٧ .

(٤) أنساب الأشراف ج ٥ ص ٢٣٧ .

(٥) فرق الشيعة ص ٤٥ .

(٦) مروج الذهب ج ٢ ص ٨٧ .

اسمه الأول كيسان ، ولكن الشهير ستاني (١) يراهم اصحاب كيسان
مولى أمير المؤمنين علي ، وإن الحميري (٢) ينسبهم إلى رئيس يقال له
كيسان وهو مولى ليطن من بجبلة بالكونية .

يبعدوا أن الآراء لم تتفق حول سبب تسميتهم ، ولكن يمكن الجزم
إن المختار كان يسمى بكيسان ، وإن الكيسانية كانوا أتباعه وقالوا :
بامامة محمد بن الحنفية ، وقد تنازعوا في موته ، فعنهم من زعم أنه
حي لم يمتحن في جبال رضوى (٣) بين مكة والمدينة ، وهم يعتبرونه
المهدي وهو وصي علي بن أبي طالب (٤) .

وتروى قصة طريفة عن محمد بن الحنفية بأنه حي عن يمينه أحد
 وعن يساره نمر تحدثه الملائكة ، يأتيه رزقه غدوا وعشبا . لم يمتحن
ولا يموت حتى يعلأ الأرض عدلا كل ملئتها جورا (٥) ، وإنختلفوا في
سبب اختفائنه فعنهم من يقول للله : في أمره سر لا يعلم ، إلا هو
ولا يعرف سبباً لحبسه ، ومنهم من قال : إن الله تعالى عاقبه بالحبس
لخروجه بعد قتل الحسين إلى يزيد وطلبه الأمان منه (٦) . وذهب البعض (٧)

(١) الملل والنحل ج ١ ص ١٩٦ .

(٢) الحور العين ص ١٨٢ .

(٣) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٨٧ .

(٤) النوبختي : فرقة الشيعة ص ٤٥ .

(٥) ابن حزم : الفصل في الاهواء والملل ج ٤ ص ١٧٩ ، الفخر
الرازي : اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٦٢ .

(٦) البغدادي : الفرق بين الفرق ص ٥٢ .

(٧) المصدر نفسه ص ٣٩ .

الى الاقرار بموته ، وإنختلفوا في الامام بعده ، ونروي المصادر (١) ان الشاعر الحميري اسماعيل بن محمد كان منهم وفيه يقول :
يا شعب رضوى مالمن بك وبنا [إليه] من الصوابة أولى
حق متى ولى متى وكم المدى يا ابن الرسول وأنت حي ترزق ؟
وفيه يقول أيضاً كما أورده التوبختي (٢) :
يا شعب رضوى مالمن بك لا يرى حتى متى تحمي وأنت قرائب
وكنيه نفسي عليك تذوب يا بن الوصي ويما سمي محمد
لو غاب عنا عمر نوح أينك منا النفوس بانه سبوب
وأدعت الكيسانية ان محمد بن الحنفية هو المهدي (٣) وللكيسانية
فرق متعددة منها : الكرتبية (٤) اصحاب ابن كربلا الضريير والهاشمية
اتبعوا أبي هاشم بن محمد بن الحنفية (٥) بن علي بن أبي طالب . فقالوا :
باتتقال الامامة من محمد بن الحنفية [إليه] . وقالوا بموته ، وهم يقولون :
ان أبي هاشم مات محقق لوصى بالخلافة الى محمد بن علي بن عبد الله
العجمان ، فاتتقللت منهم الدعوة الى خراسان

والصنف الآخر من الكيسانية المختارية أتباع المختار بن أبي عبيدة الشقفي . كما يذكر المطاي (٦) وإنهم يهذون بهدوته . ويقول الفخر

(١) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٨٨ ، الفخر الرازي :

^{١٠٢} اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٦٢، الرازي : الزينة ورقة

(٢) فرق الشيعة ص ٥١ .

(٣) القمي : المقالات والفرق ص ٢٦ .

(٤) المقىسى : الجده والتاريخ ج ٥ ص ١٢٨

^(٥) الشهري : المثل والتحول ج ١ ص ٢٠١ .

(٦) التنبية والرد على أهل الاهواء ص ١٨ .

الرازى (١) لأنهم أدعوا أن الإمام بعد الحسين محمد بن الحنفية ، ثم ذُعم
المختار [أنه] ناوب محمد بن الحنفية .

ومن الكيسانية الخشبية الذين سموا هكذا لأنهم كانوا مع إبراهيم
ابن الأشرذ الذى لقي عبيد الله بن زياد ومهمس الخشب (٢) ، ويروى
المسعودى (٣) أنهم حاربوا مصعب بن الزبير وليس عبيد الله بن زياد ،

ومن فرق الكيسانية (الراوندية) (٤) أتباع أبي هريرة ، يزعمون أن
الإمامية بعد أبي هاشم إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، فهي أولاً
حق للعباس بعد النبي لأن العم أولى من ابن العم (٥) . وتحتج الراوندية
بالقرآن الكريم بقوله تعالى : وأولوا الأحكام بعضهم أولى ببعض في
له ، وإن الناس منعوه من ذلك وظلموه إلى أن رده الله إلى ولده (٦) .
ذلك هي أهم اصناف الكيسانية كما وردت في مصادر أصحاب
المقالات والفرق وبذكر الشهريانى (٧) لأنهم يحتملهم القول بأن الدين
طاعة رجل حق ، حملهم ذلك على تأويل الأركان الشرعية من الصلاة
والصوم والزكاة والحج .

أما اعتقادات الكيسانية في الرجعة فتقول : إن النبي محمد (ص)

(١) [اعتقادات فرق المسلمين والمشركين] ص ٦٢ .

(٢) ابن قتيبة : المعارف ص ٦٣٢ ، ابن رسته : الأعلاق
النفيسة المجلد السابع ص ٣١٨ ، المقدسي : البده والتاريخ ج ٥ ص ١٣٣ .

(٣) مروج الذهب ج ٣ ص ١٠٦ .

(٤) الأشعري : مقالات الإسلاميين ص ٢١ .

(٥) المقدسي : البده والتاريخ ج ٥ ص ١٣١ .

(٦) ابن خلدون : العبر ج ٣ ص ١٧٢ .

(٧) الملل والنحل ج ١ ص ١٩٦ .

يرجع وجميع النبيين فيؤمنون به ، ويرجع علي بن أبي طالب قبيحه
 معاوية بن أبي سفيان وأل أبي سفيان ، ويهدى دمشق ويفرق البصرة (١)
 وهم يجذرون البداء على الله تعالى ، والبداء معان فيذكر الشهرياني (٢)
 أن البداء في العلم وفي الارادة والبداء في الأمر ، وكان ذلك مذهب المختار
 لانه كان يدعى علم ما يحدث من الاحوال أما بوجيبيه وأما
 برسالة من قبل الامام . فكان إذا وعد أصحابه بكون شيء ، وبعد وقوع
 حادث فإن وافق قوله جعله دليلا على صدق دعوته ، وإن لم يواافق
 قال : قد بدا لربكم ، ويفسر البغدادي (٣) البداء بقوله : إن المختار
 كان بعد جيشه بالنصر ، وحينها [التفى الجيشان بالمداňان ولأنهم أصحاب
 المختار ، وقتل أميرهم رجع فلولهم إلى المختار وقالوا : لماذا تعدنا بالنصر
 على عدونا ؟ فقال : « إن الله تعالى كان قد وعدني ذلك ولكن بدا له
 واستدل على ذلك بقوله تعالى عز وجل : « يمحووا الله ما يشاء ويثبت » .
 والبداء في الانسنان ~~أن يريدوا له~~ وأن يأوي في شيء لم يكن له ذلك
 الرأي سابقاً بأنه يتبدل عزمه في العمل الذي كان يريد أن يضعه ، إذ
 يحدث عنده ما يغير رأيه وعلمه به ، فيبدو له تركه بعد أن كان يريد
 فعله ، وذلك عن جهل بالمصالح وندرة على ما سبق ، والبداء بهذا المعنى
 يستحيل على الله تعالى لأنه من الجهل والنقص (٤) ولهذا قال بشكيرهم
 كل من لا يجوز البداء على الله سبحانه وتعالى (٥) وقال الصادق : « من

(١) التوبخ : فرق الشيعة ص ٦٢ .

(٢) الملل والنحل ج ١ ص ١٧٧ .

(٣) الفرق بين الفرق ص ٥١ .

(٤) المظفر : عقائد الشيعة ص ٢١ .

(٥) البغدادي : الفرق بين الفرق ص ٣٨ .

زعم ان الله تعالى بذا له في شيء بده ، ندامة فهو عذنا كافر بالله العظيم (١) ويرى الشيخ المفيد (٢) أن الامامية اتفقت على إطلاق لفظ البداء في وصف الله تعالى . وإن كان ذلك من جهة السمع دون التفاس .

وقالوا : بالمعنى والمعنى ، ويدرك القمي إنهم زعموا إن الله تعالى في أجسام الأئمة ، وإنه حل في محمد بن الحنفية . ثم انتقل فتحول في عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب . أما المختار فكان لا يفرق بين النسخ والبداء قال : إذا جاز النسخ في الأحكام جاز البداء في الأخبار (٣) . هذه هي أهم مقالاتهم ، ولقد افترضت الكيسانية وزالت عن دولة الاسلام . ويعود سبب ذلك إلى تشعبها إلى أصناف صغيرة متفرقة ، وإلى ضعف اعتقادها ومقالاتها .

ج - أها الفرقة الثالثة من فرق الشيعة

القويمية وهي القردية

دعت هذه الفرقة إلى إمامية زيد بن علي بعد الحسين بن علي بن أبي طالب ، وهي تقل عدداً من الامامية الأخرى عشرة ، وتري الخروج مع كل من خرج (٤) ، ولا تهترف بالنص ، وتنص على إن الامامة تكون في أولاد ناطمة وتقول : كل من دعى إلى نفسه مجرد سيفه فهو الامام المفروض الطاعة بعذلة علي (٥) ، وقد انتشرت هذه الفرقة في مناطق

(١) المظفر : عقائد الامامية ص ٤٥ .

(٢) أوائل المقالات ص ١٣ .

(٣) الشهرياني : الملل والنحل ج ١ ص ١٩٨ .

(٤) ابن قتيبة : المعارف ص ٦٢٢ .

(٥) القمي : المقالات والفرق ص ٧٠ .

متعددة خصوصاً في اليمن وببلاد الجبل والمديلم ، وقد انقسمت إلى أصناف مختلفة سنوضحها فيما بعد .

هذه هي بعض الفرق المهمة من الشيعة ويمكن عدها من أكثر الفرق الشيعية انتشاراً وعددًا :

وهناك فرق متشعبة أحدها اسماعيلية ، وقد تفرقت من الامامية الثانية عشرية بعد وفاة جعفر الصادق ، وترى أن الامام بعده (بنه) اسماعيل (١) ، وإن جعفر أشار عليه في حياته ، ودل الشيعة عليه (٢) ولما مات اسماعيل أنكرت موتة في حياة أبيه (٣) ، وقالوا : كان ذلك يلتبس على الناس لانه خاف عليه من نفسه ، وأنه أظهر موته نقية من خلفاء ابن العباس (٤) . ويقول النويني (٥) : {نَهُمْ زَعَمُوا أَنَّ إِسْمَاعِيلَ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَعْلَمَ الْأَرْضَ} ، ويقوم بأمر الناس ، وأنه هو القائم ، لأن آباء أشار إليه بالامامة من بعده ، وقلده أمر الناس .

ويقسم البغدادي (٦) الامماعيلية إلى فرقتين فرقة متطرفة لاسماعيل وفرقه قالت : كان الامام بعد جعفر محمد بن اسماعيل بن جعفر ، حيث أن جعفر نصب ابنه اسماعيل الامامة بعده ، فلما مات اسماعيل في حياة أبيه علماً أنه إنما نصب ابنه اسماعيل للدلالة على إمامية ابنه

(١) القمي : المقالات والفرق ص ٧٩ .

(٢) الرازى : الزينة ورقة ١٠٢ .

(٣) النويني : فرق الشيعة ص ٨٩ ، الحميري : المحرر العين ص ١٥٧ .

(٤) الشهرستاني : الملل والنحل ج ٢ ص ٥ .

(٥) فرق الشيعة ص ٨٩ .

(٦) الفرق بين الفرق ص ٦٢ :

محمد بن إسماعيل : ويدرك الملاطي (١) أن الأسماعيلية يتبرأون ويقولون :
 يكفر من خالف علياً ، وهم ينتشرون في الهند وإيران .
 ومن فرق الشيعة الأخرى الجعفريه أو الواقفه الذين وقفوا عند
 موت موسى بن جعفر و قالوا : إنه لم يمت وهو القائم (٢) . وهم أصحاب
 أبي جعفر محمد بن علي الباقر وإبنته جعفر الصادق وقالوا بأمامتها وإمامه
 والدهما زين العابدين . ووقف البعض عند موت موسى بن جعفر . ومنهم
 من توقف على الباقر و قال برجعته (٣) ، وأخرى تسمىقطعيه ،
 حيث قطعوا الإمامة عند وفاة موسى بن جعفر ، وأنبهوها لعلي بن موسى (٤)
 وتركوا الوقوف عليه و قالوا بأن موسى بن جعفر (بن محمد علي بن الحسين)
 حي لم يمت وإن يمت حق يملا الأرض عدلا كما ملئت جوراً (٥) .
 وقسمىقطعيه بالمعطورة (٦) ويقال لها الموسوية (٧) أيضاً . وفرقة أخرى
 تدعى المحذفية التي تتذكر محمد بن عبد الله (النفس الزكية) .
 ولا يصدقون بهونها (٨) .

وهناك فرق صغيرة تشهدت على **كتاب الفتن** **كتاب التوحيد** **كتاب الرسالة** و كلها تختلف
 حول الإمامة .

(١) التنبيه والرد على أهل الأهواء ص ٢٩ .

(٢) الرازي : الزينة ورقة ١٠٢ ، المقدسي : البدء والتاريخ ج ٥ ص ١٢٨ .

(٣) الشهرستاني : الملل والتحلل ج ١ ص ٢٢٤ ،

(٤) المصدر نفسه ج ٢ ص ٢٥٤ .

(٥) ابن حزم : الفصل في الملل والتحلل ج ٤ ص ١٧٩ .

(٦) الفخر الرازي : إعتقدات فرق المسلمين والمشركين ص ٥٤ .

(٧) البغدادي : الفرق بين الفرق ص ٢٣ .

(٨) المصدر نفسه ص ٦٦ ، الصفدي : الواقي بالوقایات ج ٢ ص ٢٩٨ .

فالإمامية إذن أساس لخلاف الشيعة وإفتراقهم إلى فرق متعددة ذات مقالات وأراء مختلفة زال معظمها عدا الإمامية الثانية عشرية والاسعائية والزيدية ، وبعض الفرق الأخرى الصغيرة .

٢ - الجذور التاريخية للشيعة العلوية :

بيعة السقيفة ونتائجها :

إن أعظم خلاف حصل بين المسلمين كان بعد وفاة الرسول (ص) وإن أساس ذلك الخلاف كان حول الخلافة فاجتمعوا في سقيفة بني ساعدة تباعي رئيسيها سعد بن أبي عبادة الخزرجي (١) ، وقد عارضهم المهاجرون فاحتسبوا بأنهم أحق بالامر من غيرهم ، فاعتبرت الأنصار حلاً للخلاف أن يكون منهم أمير ومن المهاجرين أمير (٢) . وحيثما علم أبو بكر الصديق ~~وغيره~~ ^{بن الخطاب} بالخلاف والمنافسة جاءوا ومعهما أبو عبيدة الجراح ليتدبروا الأمر مع الأنصار الذين اجتمعوا في السقيفة . فذكر لهم بأفضلية قريش على غيرها من القبائل وإن المهاجرين أولى بالأمر وقالوا لهم : إن رسول الله من قريش والمهاجرين خير منكم (٣) ، واستدلوا بذلك على أحقيتهم مستندين به لكونهم من قريش ، وهم عشيرة الرسول وأول الناس إسلاماً (٤) ، ثم جرت مناقشات انتهت

(١) البلاذري : أنساب الأشراف ج ١ ص ٥٨٣ ، اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ١٢٢ ، الشهستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٢٢ .

(٢) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ١١٣ .

(٣) سليم الكوفي : السقيفة ص ٦٩ .

(٤) ابن قتيبة : الإمامية والسياسة ج ١ ص ٦ .

(١) الطهري : تاريخ الرسل والملوك ج ٣ ص ٢٢١ .

(٢) المسعودي : مروج الذهب ج ٢ ص ٣٠٧ .

(٢) ابن قتيبة : الامامة والسياسة ج ١ ص ١١ .

(٤) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٣٠٧ .

(٥) طه حسين : علي وابنه ج ٢ ص ١٩ .

(٦) المغيد : الفصول المختارة ج ٢ ص ٥١ .

وقد استخلفه ثلاثة مرات أحدهما على حرم الله حجة للناس حتى ظهر هو بالمدينة والآخر على فراشه حجة على الخلق حين تواوى أبي بكر في النار ، والثالثة في غزوة تبوك على المدينة (١) ، وهذا دليل على اطمئنان الرسول (ص) إليه في إستخلافه ليتولى أمور المسلمين الدقيقة وكان على مطمئناً على إن البيعة هي له دون سواه فقد سُؤل بعد وفاة الرسول (ص) عن من يتولى الأمر ؟ أجاب من يطلب هذا الأمر غيرنا (٢) ، وكانت الصحابة ثق بجدارته في العلم وتفوقه فكان عمر يقول عنه : إن علياً كان أقضااناً (٣) ، ومع ذلك فإنه لم يبايعه ، وما لـ إلى يومـة أبي بكر ربـما لـ الكبير سـنه ، كما سـعـي في طـلبـ الـبيـعـةـ لـلـخـلـيـفـةـ الـجـدـيـدـ منـ كـافـةـ الـمـسـلـمـينـ عـلـىـ السـوـاهـ مـعـلـنـاـ فـيـ خـطـبـهـ عـلـىـ الـمـنـبـرـ بـأـنـ بـيـعـةـ أـبـيـ بـكـرـ كـانـ فـلـتـةـ وـقـىـ اللـهـ شـرـهـ (٤) .

إن بيـعـةـ السـقـيـفـةـ كـانـ لـهـ رـدـ فـعـلـ لـدـىـ الـهاـشـمـيـنـ وـقـدـ جـاءـتـ فـيـ غـيرـ صـالـحـهـمـ وـهـمـ أـلـ الـبـيـتـ ، وـأـسـاسـ النـبـوـةـ ، وـعـزـةـ النـبـيـ (٥) ، وـقـدـ تـخـلـفـ قـوـمـ مـنـ الـمـاجـرـيـنـ وـالـأـنـصـارـ وـمـالـلـواـ إـلـىـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ (٦) وـقـيـ الـيـوـمـ الـثـانـيـ لـلـبـيـعـةـ [ـنـطـلـقـ أـبـوـ بـكـرـ الصـدـيقـ وـعـمـ بـنـ الـخـطـابـ وـعـبـيـدـةـ بـنـ الـجـرـاحـ إـلـىـ الـعـبـاسـ عـمـ الرـسـولـ يـطـلـبـونـ الـمـبـاـيـعـةـ لـكـنـهـ رـفـضـ وـجـاءـ إـلـىـ]

(١) ابن رستم الطبرى : المسترشد ص ٨٩ :

(٢) ابن قتيبة : الامامة والسياسة ج ١ ص ٤ .

(٣) طه حسين : علي وبنوه ج ٢ ص ١٧ .

(٤) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٣ ص ٢٠٥ .

(٥) سليم بن قيس : السقيفة ص ٨٤ .

(٦) اليعقوبى : التاريخ ج ٢ ص ١٢٨ :

علي بن أبي طالب بعد وفاة الرسول وتقال له : أبسط يدك أبا يعلك (١) ؟ والظاهر إن العباس رغم أنه عم النبي وأكبر سنًا من علي بن أبي طالب إلا أنه لم ينافسه في الخلافة ، فالمهاشميون إذن لم يؤيدوا بيعة السقيفة أو يعتذروا بها في بادئ الأمر بل رفضوها ، ويذكر المقدسي (٢) ، إن الرسول أحسن بالخلاف قبيل وفاته حينما إشتد وجعه وقال : أئتوني بدواء وصفحة أكتب إليكم كتاباً لن يصلوا بعدي أبداً ؟ فتنازعوا ، فقال بعضهم : هالـكـم أهـجـر فـاستـعـيـدـوهـ ، وـقـالـ عـمـرـ : قـدـ غـلـبـهـ الـوـجـعـ ، وـمـنـ الـوـاـضـحـ إـنـ الرـسـوـلـ لـوـ فـعـلـ ذـلـكـ لـكـانـ خـيـرـاـ لـالـمـسـلـمـيـنـ ، وـعـلـىـ أـيـةـ حـالـ فـقـدـ خـرـجـ الـمـهاـشـمـيـوـنـ مـعـتـزـلـيـنـ وـأـيـدـهـمـ بـهـضـ الـأـمـوـيـيـنـ .

ويرى الطبرى (٣) إن أبا سفيان أقبل على علي يعلن يعنه له دون خيره فقال له : فيما أبو يكر من اموركم أين المستضعفان ؟ أين الأذلان على والعباس ؟ أبا الحسن أبسط يدك أبا يعلك ؟ فأبى علي عليه . وكان علي يتميز بالحكمة ، فكان يخشى حدوث الفتنة ، وبعد البيعة اعتزل علي في داره يجمع القرآن (٤) ، واعتزل معه الزبير وطلحة في

(١) ابن قتيبة : الامامة والسياسة ج ١ ص ٤ ، المقيد : الفصول المختارة ج ٢ ص ٤٨ .

(٢) البداء والتاريخ ج ٥ ص ٥٩ .

(٣) تاريخ الرسل والملوك ج ٣ ص ٣٠٩ .

(٤) سليم بن قيس : السقيفة ص ٧٢ ، البلاذري : أنساب الأشراف ج ١ ص ٧٨ ، ابن قتيبة : الامامة والسياسة ج ١ ص ١٤ ، اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ١٥٢ .

بيت فاطمة (١) ، ومعهم قوم من المهاجرين والأنصار الذين مالوا مع علي (٢) ، فبعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة وقال له « إن أبوا فقاوْلهم ؟ فتفقد عمر أمر الخليفة وأنى يقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار فلم يفته فاطمة فقالت : يا ابن الخطاب أجيئت لتعرق دارنا ؟ قال : نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة (٣) ، ويبدو أنهم قد أيقنوا أهمية بيعة الشهرين خصوصاً علي ومن والاه من الصحابة وإلا فما أتبعوا هذه الوسيلة للحصول على تأييدهم ، وفعلاً خرج القوم من دار علي وجعلوا الواحد بعد الواحد يبايع (٤) عدا علي بن أبي طالب طالب الذي واصل جهوده في جمع القرآن وكتابته بيده (٥) تاركاً أمراً للبيعة جانباً ، ولما أنه أدى بعده على جمل فقال : « هذا القرآن قد جمعته » وكان قد جزأه سبعة أجزاء (٦) . . . ولم تبُون المصادر التاريخية موضعه الآن (٧) .

ثم ذهب إليه أبو بكر فأناه وحصل بيعته (٨) .

ويبدو أن علي أدرك أن إمتناعه عن البيعة لم يكن في صالح

(١) البلاذري : أنساب الأشراف ج ١ ص ٥٧٣ .

(٢) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ١٢٨ .

(٣) ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٩ .

(٤) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ١٤١ .

(٥) سليم بن قيس : السقيفة ص ٧٢ .

(٦) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ١٥٢ .

(٧) وقد عثرت على نسخة منه محفوظة في مكتبة أمير المؤمنين في مدينة النجف الأشرف بالعراق وتنسب للإمام علي بن أبي طالب .

(٨) ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٤ ص ٢٦٠ .

الملعوبين ، وإن إنزاله عن المخلافة لافتراق في الأمة وهو خطر على الدين الإسلامي الذي يدعو إلى الوحدة والتآلف في قوله تعالى : (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الظلم والمعدوان) (١) . فتعاون على مع أبي بكر وأخذ أبو بكر يستشيره في بعض أموره فتصح لغير كلام نصح لأبي بكر (٢) .

ولقد جاءت بيضة على لأبي بكر بعد وفاة زوجته فاطمة ، فيرى الزهرى (٣) إن عليها لم يجأب حق ماتت فاطمة ، حيث كانت قد رفض البيعة بتاتاً خصوصاً وإن لأبا بكر امتنع عن إعطائهم ما يرجوها في فدك وخبيث محتاجاً يقول الرسول (ص) ، « الا نورث ما تركنا فهو صدقة » فهجرته ولم تكلمه في ذلك حتى ماتت (٤) . وكان موتها بعد ستة أشهر من موت أبيها (٥) ، فدققتها على ليلاً ولم تستاذن بها أبا بكر (٦) ، ويعلم الطبرى (٧) ، أن سبب مباغطة علي هو لأنه رأى الأشراف وجده الناس عنه ، وهذا غير ثابت لأن عليها بعد البيعة مباشرة كان معتزلاً في داره كما ثبت وهو يجمع القرآن ويكتبه ، ويختلف الشيخ المنجد (٨) أن يكون علي باسبع

(١) سورة المائدة : الآية (٢) .

(٢) طه حسين : علي وبنوه ج ٢ ص ٢١ .

(٣) البلاذري : أنساب الأشراف ج ١ ص ٥٨٦ .

(٤) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٣ ص ٢٠٧ (فدك قرية بالحجاز ، فتوح البلدان ص ٢٠) .

(٥) ابن عيد ربه : العقد الفريد ج ٢ ص ٣٢٠ .

(٦) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٣ ص ٢٠٨ .

(٧) المصدر نفسه .

(٨) الارشاد ص ١٧ .

أبا بكر على شيء من الجوه ، ولكن عليه أسلم للبيعة وكانت كراهية للفتنة (١) ، ويدرك ابن عبد ربه (٢) أن عليه قال لأبي بكر في البيعة : والله كنا نرى أن لنا في هذا الأمر شيئاً فاستبدلت به دوننا وما ننكر فضلك .

والواقع إن بيعة السقيفة نهت الهاشميين على أحقيتهم بالخلافة لأنهم من قريش من جهة ، وهم أقرباء الرسول وأآل بيته من جهة أخرى ثم ولدت الاستياء والتذمر لدى أبناءهم الذين أخذوا يتحمّلون الفرص للطاحنة بأي حكم كان . ولاءادة حق العلوين المغتصب بعد البيعة ، وإنتخاب أبي بكر للخلافة . . . فتفقئت الانتخاب ، وجاءت بفكرة النص بمعنى أن النبي نص على علي قبل وفاته وهو الخليفة من بعده .

شخصية الإمام علي بن أبي طالب :

حياته وأسلامه :

ولد الإمام علي في دار النبوة وهو بظ الوحي ، وعاش مع الرسول (ص) وترعرعا معاً فكان الرسول يناديه بأخي : ثم ذم الإيمان في قلبه منذ صغره قلم يسجد لصنم قط ، ولم يعبد وثنا ، وشارك الرسول محمد في المهمات الخطاوب ، فقد أسلم وهو صغير ، وكان أول الناس إسلاماً (٣) .

(١) طه حسين : علي وبنوه ج ٢ ص ٢١ .

(٢) العقد الفريد ج ٤ ص ٢٦٠ .

(٣) ابن رستم الطبرى : المسترشد ص ١٣٩ :

أما منه عند إسلامه فتختلف المصادر في ذلك فصاحب العقد الفريد (١) يذكر إنه أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة ، والمقدسي (٢) يرى أنه أسلم في حدود السن العاشرة والأصفهاني (٣) يذكر إنه كان ابن أحدى عشرة سنة ، وممما نخذه من المصادر فالنتيجة واحدة تدلنا على أنه أسلم ولم يزل صغيراً لم يتجاوز العشرين . وهذا شيء نادر الوجود لأن الأعراب لم تدخل في دين الإسلام إلا بعد جهد طويل وسنين عديدة ، مما يدلنا على تأثير الرسول على آل البيت مبكراً بابن عمّه علي بن أبي طالب . وهو أول من صلى مع النبي (٤) ، ويروي الواقدي (٥) إن النبي أتى إليه علي وهو يصلّي عند خديجة فقال : ما هذا يا محمد ؟ فأجاب : دين الله الذي اصطفاه لنفسه أدعوك (إيه) . فقال : إن هذا دين ما سمعت به ولست بقاطع أمر إذا كر أبا طالب فكره النبي أن يغشى أمره فقال : إن لم تسلم فما كنتم ؟ فمكثت على تلك الليلة وألقى الله في قلبه الإسلام فجداً على رسول الله فأسلم ~~وقد يحيى شهادته~~ الإمام علي بالفروسيّة والشجاعة (٦) ، [ذ شهد مع النبي مشاهده كلها] ، وكان صاحب رايته في أيام اليأس (٧) ، وكان الوسول يعتمد عليه [إذ خلفه في فزوة تبوك على المدينة] ، وعندما هاجر الرسول إلى المدينة [مستخلفه في فراشه مسترآ]

(١) العقد الفريد ج ٤ ص ٣١١ .

(٢) البدء والتاريخ ج ٥ ص ٧٣ .

(٣) مقانيل الطالبيين ص ٢٦ .

(٤) البلاذري : أنساب الأشراف ج ١ ص ١١٢ .

(٥) المقدسي البدء والتاريخ ج ٥ ص ٧٢ .

(٦) ابن جعفر العسقلاني : الاصابة في تمييز الصحابة ج ٢ ص ٥٠١ .

(٧) طه حسين : علي وبنوه ص ١٧ .

بازاره . وكان الخليفة أبو بكر يستشيره ، فيذكرو اليعقوبي (١) إنه حين
 هم بغزو الروم استشار علياً فأشار أن يفعل فقال : إن فعلت ظفرت ؟
 فقال : بشرت بخير . وبالإضافة إلى شجاعته فقد تميز بالعلم والمنطق
 والبلاغة . وكانت مدة خلافته أربع سنين وستة أشهر (٢) قضاؤها في سبيل
 نصرة الدين الإسلامي والذود عنه منها كلف الشمن ، وكان قوله
 الخلافة بعد مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان ، وكانت أسباب قتله
 عديدة أهمها تفضيله لأقربائه ، وتجيئه لأهل بيته ، فثاروا ذلك من
 البغض ، والكره له من غير أهله وأقربائه الأمويين . ولقد شكوا بعلي
 في قتله بحجة منافسته للخلافة ، ولم يكن هذا صحيحاً بداول إنه رفض
 الخلافة حينما عرضها عليه مجلس الشورى قبل عثمان أولاً : وثانياً :
 إنه عندما سمع أن الناس ~~مقبلون~~ على قتل عثمان طلب من إبنيه الحسن
 والحسين أن يذهبا وبضمهما حتى يتولما على باب عثمان (٣) .
 ويروي الطبراني (٤) أن الناس ~~دخلوا~~ على بيت عثمان فاحرقوه .

ولكن الحسن بن علي بن أبي طالب خرج منها وهو يقول :
 لا دينهم ديني ولا أنا منهم حق أسيء إلى طمار شمام
 كما روی أن علياً عندما تولى الخلافة صعد على المنبر فقال في
 عثمان : (والله لئن لم يدخل الجنة إلا من قتل عثمان لادخلتها أبداً)

(١) التاريخ ج ٢ ص ١٤٩ .

(٢) ابن تقيه : الامامة والسياسة ج ١ ص ٤٦١ ; ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٤ ص ٣١ .

(٣) البلاذري : أنساب الأشراف ج ٥ ص ٦٩ .

(٤) تاريخ الرسل والملوك ج ٤ ص ٣٨٨ (طمار جبل مرتفع ، لسان العرب (مادة طمر))

ولمن لم يدخل النار إلا من قتل عثمان لا دخلتها أبداً (١) ، وقيل أن عثمان بن عفان عندما سمع بنينا محاولة قتله قال للحسن : إن أباك الآن لفي أمر عظيم (٢) . يدل ذلك على براءة علي من دم عثمان . وعلى آية حال فقد قتل عبد عثمان القنبلة في داره . وبمقتله شفرت الخلافة ، فافق المسلمون على تعيين علي بن أبي طالب عائلاً ، وجاء القوم مبايعين إياه ، فتمت خلافته بالانتخاب ، وقد قبلهما راضياً ، وتواتر الناس عليه يوبده ، وكان أداته طلحة والزبير (٣) ، ويبين الزمرى (٤) أن طلحة تملأ في البيعة ثم يأويه بعدها وكانت يده شlah فتشام على متواه ، ومهمما كان الأمر فقد اتفق المأمور جميعاً على مبايعته ، إلا أن بذور الخلاف ظهرت بعد توليته حينما قامت جماعات إدعت أنها تطالب بدم عثمان بن عفان والثأر له من قاتلبه متبرهة عائلاً بقتله . وكان على رأسهم زوجة الرسول عائشة وطلحة والزبير ، وكانت عائشة تضرع لعلي عداءً شخصياً ~~لأنها كانت زوجة~~ لـ ~~الزبير~~ ، فلم تكن تحب عليها ولا تهواه (٥) .

أما طلحة والزبير فكان عداوهما هو رغبتهم في السيطرة والاستيلاء على بعض المناطق ، فكان الزبير يتطلع إلى ولادة العراق (٦) ، وكان

(١) ابن عبد ربه : ج ٤ ص ٣٠٢ .

(٢) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٤ ص ٣٩٢ .

(٣) ابن قتيبة : الامامة والسياسة ج ١ ص ٨٧ ، ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٤ ص ٢٩١ .

(٤) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٥ ص ٤٢٩ .

(٥) انظر طه حسين : علي وبنوه ص ٢٩ .

(٦) ابن قتيبة : الامامة والسياسة ج ١ ص ٥١ .

طاجة يطبع في أن يتولى اليمن فلم يتحقق على لوما ما أرادا ، إضافة إلى إنها سلاة أمراة الكوفة والبصرة) (١) ، ومن ثم يمكن القول والتأكد عليه بأن مبادئهم عليها كانت لأغراض شخصية ، ولما سمعت عائشة خبر مقتل عثمان ومبادئ الناس لعلي بن أبي طالب وهي في طريقها نحو المدينة قفلت راجعة إلى مكة . فاتصلت بمعارضيه وعلى رأسهم طاجة والزبير ، وإنفقت عليهم على محاربتهم ، وسلب الخلافة منه ، وكان علي قد شعر بالأمر حينما طلب طاجة والزبير الرحيل إلى مكة طليقاً للعمرمة (٢) . وهكذا تم اللقاء بينهما وبين عائشة زوجة الرسول ، فانتفقا معها على محاربة علي لأن هدفهم كان نزع الخلافة من علي بحججة طلب الشارع عثمان من قتلته ، وأسفرت نتيجة العداء عن وقوع معركة الجمل .

وبناءً على ذلك الذي وقع بين المسلمين بعد تولية علي للخلافة إنفق أعداؤه على محاربتنه وكان الإمام علي يتتجاهل هذا الأمر ، ولما عادت عائشة إلى مكة ضربت لها قبتها في المسجد الحرام . وأخذت تحرض قريشاً وتنهم علياً بقتل عثمان بن عفان (٣) ، فاجتمع الأعداء في بيتهما (٤) وتناقشوا بالأمر . وكان علي قد إنخدع الكوفة مقرأً لخلافته فجمع خصومه أنصارهم وساروا متوجهين إلى البصرة أول الأمر لأن في البصرة

(١) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٤ ص ٤٢٩ .

(٢) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٢٠٩ . الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٤ ص ٤٤٤ .

(٣) البلاذري : أنساب الأشراف ج ٥ ص ٩١ .

(٤) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٤ ص ٤٥٣ .

هوى لازبيه (٤) . ولما سمع علي بن مسعود ووجه هاشم ابن عتبة بن أبي وقاص ليهم عذر الكوافرة لاتهما كان في ذلك الوقت بالمدينة ثم أردنه بابته الحسن ، وبعمار بن ياسر فساروا حتى دخلوا الكوافرة ، وكان أبو موسى الأشعري في الكوافرة (٥) عاملًا لهشام بن عفان ، فعندوا الألوية ، واستعدوا للحرب ، وقد أحصى الحسن الجيش كارواه الدينوري (٦) بتسعة الآف وستمائة وخمسمائين رجلا ، وعند ابن عبد ربه (٧) بسبعينة آلف رجلا ، وكان والي البصرة آنذاك عبد الله بن عامر (٨) ، وكانت معاوية ي تقوم بدور التحرير ضد الملحقة والزبير على الذهاب إلى العراق (٩) ، فسار جيش العلوية متوجهًا إلى البصرة وكانت رايتها بيده محمد بن الحنفية (١٠) وهو ابن علي بن أبي طالب . وقد نصح علي دون جدوه أهل البصرة بالرجوع إلى الطاعة (١١) ، فالتحقى جوشيه مع جيش الأعداء واقتتل قتلا هريرا ، وأوصى علي بن أبي طالب أصحابه أن لا يجهزوا على جريح ولا يفتحوا بمنلا (١٢) . وهذم من أحسن

(١) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٤ ص ٤٥٢

(٢) : الأخبار الطوال ص ١٤٤

(٣) المصدر نفسه ص ١٤٥

(٤) العقد الفريد ج ٤ ص ٣١٣

(٥) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٤ ص ٤٥٢ ، المقدس :

البلد وال بتاريخ ج ٥ ص ٢١١

(٦) المقدس : (البلد وال بتاريخ ج ٥ ص ٢١١

(٧) ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٤ ص ٣١٣

(٨) الدينوري : الأخبار الطوال ص ١٤٤

(٩) المصدر نفسه ص ١٥١

ما اتصف به سياسته ، وكانت زوجة الرسول عائشة مخطئة جملأً تحت
هودج عليه ، فاحتدم القتال بين الطرفين وقتل عدد كبير منها ، ويرى
صاحب العقد الفريد (١) ان عدد قتل الجمل كان عشرين ألفاً ، اما
المسعودي (٢) فيذكر ثلاثة عشر ألفاً ، وهذا العدد يوضح لنا كثرة
قتلى المسلمين لا لسبب واضح مقبول ، ولقد سكن على البصرة والكوفة
الحزن والشك والخداد (٣) . وكان ذلك من نتائج المعركة ، التي سميت
« بمعركة الجمل » ونتيجة لذلك أيضاً مقتل قوادها طلحة والزبير .
اما عائشة فقد عفا عنها علي بن أبي طالب وجهزها بأحسن جهاز (٤)
على الرغم من ذلك وبعث بها إلى المدينة ؛ وهذا ان دل على شيء فانما
يدل على مدى روح التسامح الذي اتصف به الخليفة علي وعلى حلمه
وحكمته العلية .



منافسة الأمهات في العمل، بناءً على طالب بالخلافة.

(١) العقد الفريد ج ٤ ص ٣٢٦

(٢) التنبيه والاشراف ص ٢٩٥

(٣) طه حسین : علی و بنوہ ص ۵۵

(٤) ابن عبد و به : *العقد الفريد* ج ٤ ص ٣٢٨

(٥) المنقري : وقعة صفين ج ١ ص ٣٢

ذلك عن صدق ولكنه كان مدفوعاً بطريقه في الاستيلاء على الخلافة ونقلها إلى بلاد الشام ، وقد أذكى العيون على شيعة علي (١) ليقتاهم متهماً إياها بقتل عثمان ، ويؤكد المقدسي (٢) أن معاوية من شدة كرهه لعلي بايع طلحة والزبير من قبل بالخلافة ، فلما فشلا اظهر دعوه فطارد العلوين وقتل البعض منهم ، ويدرك أن معاوية كان يبغضهم حتى في عهد الخليفة عثمان (٣) ، فقد شكا من أبي ذر الغفاري (وهو أحد أصحاب علي) فارجه عثمان إلى المدينة وكان قد نفى إلى بلاد الشام سابقاً ، ومنهم حجر بن عدي الذي قتله ، وكان هذا أيضاً من مناصري علي بن أبي طالب ، وأخذ معاوية يطالب الناس على البراءة من علي (٤) ، وحاول معاوية إيقاد الخصومة بين آل البيت العلوى انفسهم حين طلب من عقيل بن أبي طالب (اخو علي) ان يلعنه على المنبر (٥) ، ويدرك صاحب العيون والمداائق (٦) ان الخلفاء من بني مروان حذوا حذف معاوية فإذا صعد أحدهم المنبر وذكر عليه فسقه ونال منه - عدا الخليفة عمر بن عبد العزيز الذي أعاد لآل البيت حقوقهم ، وقد ذكر علينا بمناقبه ودعائه - ولم يكتف معاوية بسب علي على المنبر بل أخذ يحرض أهل الشام عليه ، فثار عمله العلوين ، فاستعدوا لحرب الامويين ونتيجة لذلك حدثت واقعة بينهما ، انتصر

(١) البداء والتاريخ ج ٦ ص ٥

(٢) المصدر نفسه ج ٥ ص ٢١١

(٣) انظر ابن أبي الجديـد : شرح فهج البلاغة ج ٣ ص ٦٢

(٤) ابن عبد ربيـه : العقد الفريد ج ٤ ص ٣٤

(٥) المصدر نفسه ج ٤ ص ٣٩

(٦) مجهول : العيون والمداائق ج ٣ ص ٦٢

علي في أول الامر ثم أخذ عن غفلة من أمره في قضية التحكيم . حيث رشح معاوية للخلافة بدلاً من علي . وكانت خدعة تضرر منها علي وخسر بعض أنصاره وأتباعه .

ان معركة صفين كانت لها نتائج سلبية على المسلمين فقد قتل ما يقارب السبعين الفاً من أصحاب علي وخمسة وأربعين الفاً من أصحاب معاوية (١) ، وكان علي رأس من قتل عمار بن ياسر وهو من أتباع علي الذي عاش في عهد الرسول وعاصر علياً . وكان الرسول الكريم (ص) يقول بقتلها ويتنبأ بها ، ويدرك نصر بن مزاحم (٢) ان الرسول كان يقول له : تنتلك الفتنة الباغية . ولقد تبلور ذكر الامويين للعلويين إذ امتدت جذوره الى ابناء علي وأحفاده حتى يجيء العباسين فموقف الامويين اذن كان عدواً مع العلويين : اما علي فقد ضعف موقفه بعد انتهاء التحكيم بهذا الشكل ، وقد تفرق عنه البعض ، وسعوا بالخارج الذي دبروا وقتلته فيما يعلى ، حيث تزعم أحدهم ويدعى عبد الرحمن بن ملجم (٣) ذلك ، وهكذا انتهت حياة الامام بعد كفاح وجاهد خاصه في سبيل المقيدة والمبدأ :

فاجعة كربلاء ومقتل الحسين :

ان استيلاء معاوية بن أبي سفيان على الخلافة كان عملاً معاذياً للعلويين ، إذ عظيم أمر الشيعة في الأعوام الأخيرة من حكم معاوية ،

(١) المسعودي : القتبة واللشاف ص ٢٩٥

(٢) المنقري : وقعة صفين ج ٤ ص ٣٤١

(٣) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ١ ص ١١٩

وكانوا يرون بغضّي إمية وحبّ أهل البيت لأنفسهم ديناً (١) ، فاعتبروا معاوية مختصّاً للخلافة ، وكان معاوية قاتل توليه الخلافة ، قد يُوَلِّ له بالشام كما يُوَلِّ للحسن بالكوفة بعد مقتل علي ، فكانت الدولة الإسلامية تتنازعها سلطتان واحدة في بلاد الشام وأخرى في الكوفة ، فهناك الامويون وهنا العلويون وأشتد الصراع بين الطرفين ، وكادت أن تقوم الحرب بينهما ، غير أن ذلك التوتر انتهى بتنازل الحسن ابن علي بن أبي طالب لمعاوية بالخلافة ، وكان تنازله حقّاً لدماء المسلمين (٢) ، وتخفيفاً لفتنة على نفسه وأهله وشيعته (٣) ، اضطرافاً إلى احساسه بالقدر من أصحابه ، فقد بايعه ثمانية عشر شافعياً ثم غدروا به (٤) .

ويرى اليقobi (٥) أن سبب تنازل الحسين لمعاوية كان سعيهما قدم معاوية من الشام لحربيه وكان الحسن شهلاً ، مما فرق عن أصحابه ، فلم يقاوموا له فصالحه ، فالعملة وملة الأصحاب كان سبباً للمصالحة التي تمت بعدها العهود والمواثيق بينهما على أن معاوية الامامة ما كان حياً فإذا مات فالأمر للحسن (٦) .

(١) طه حسين : علي وبنيه ص ١٩٦

(٢) انظر ايام خلف : مقتل الحسين ص ٣ ، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ١ ص ١٢١ الطوسي : نفيص الشافعي ج ٤ ص ١٨٨

(٣) الطوسي : نفيص الشافعي ج ٤ ص ١٨٨

(٤) سليم الكوفي : المتفقة عن ٩٧

(٥) التاريخ ج ٢ ص ٤٥٥

(٦) ابن قتيبة : الامامة والسياسة ج ١ ص ١٦٦

ولما انتهت قضية الصلح بينهما خرج الحسن الى المدينة مقيناً بها (١) الى أن توفي ، ويقال أن زوجته سمعت ، ووصل خبره الى معاوية فنها وسر بذلك (٢) ، وبعد فترة توفي معاوية ، على انه قبل وفاته عمد بالخلافة لابنه يزيد بما زاد في حدة النزاع وتطوره وتباوره بين الامويين والعلويين باعتباره نقض للعهد الذي تم بينهما من قبل . وقد حاول يزيد بن معاوية أن يحصل على مبايعة العلوية له في الحجاز فأرسل الى المدينة وعليها الوالي الوليد بن عقبة (٣) يطلب البيعة لنفسه وخاصة من الحسين بن علي ، ولكن الحسين سام التأخير (٤) ولم يعترض بخلافة يزيد ابن معاوية ، بل طالب أن تكون البيعة له هو ذاته ، وحين علم أهل الكوفة بنجها وفاة معاوية اجتمع مؤيدوا العلوية من الشيعة في دار سلمان بن صرد الخزاعي (٥) ، واتفقوا على مكانة الحسين للقدوم اليهم والاعتراف بيبيعته .

أما شيعة أهل الكوفة فجوبنها بذبحهم نبا مكانة أهل الكوفة للحسين اجتمعوا في دار مارية بنت منقذ العبد (٦) وكانت تشيع للتداول في الأمر وكتبوا بعضهم بكتابهم الى الحسين يطلب قدمه فأخذ بها ، وقرر التوجه من المدينة نحو العراق استجابة لدعوة أهل الكوفة له ، وبعث

(١) المفيد : الارشاد ص ١٩١

(٢) مؤلف مجهول : أخبار العباس ورقة ١٠

(٣) أبي سحنون : مقتل الحسين ص ١٠ ، ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٤ ص ٣٧٦ المفيد : الارشاد ص ٢٠٠

(٤) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٦٤

(٥) الدينوري : الأخبار الطوال ص ٢٢٩

(٦) العاملي : المجالس السننية ج ١ ص ٧٤

أثناء ذلك ابن عمه مسلم بن عقيل ليتاكد بنفسه قبل وصوله هو وبالفعل وصل مسلم إلى الكوفة . ويروى المسعودي (١) أن الحسين قال لمسلم قبل رحيله : سر إلى أهل الكوفة فإن كان حقاً فاكتبه إلى حق الحق بك ؟ وحال نزول مسلم الكوفة في دار المختار بن أبي عبيدة الشفهي أخذت الفيضة تختلف إليه ، فبايده ثمانون ألف رجل (٢) ، ويروى البعض (٣) ، انه بايده أكثر من ثلاثين ألفاً من أهله ، وكان واليها أئذن النعمان بن بشير الانصاري ، وآدم عرف بضعف ادارته وآخر يزيد بذلك ، فعزله وكتب إلى عبيد الله بن زياد (٤) وإلى البصرة ليتولى أمر الكوفة من بعده ، ثم مقاومة العلوبيين وشيعتهم فيها وحمايتها منهم : وكان يزيد قد علم بأمر العلوبيين في الكوفة لذا أقدم على هذا التدبير . وحيثما سمع مسلم بن عقيل مجني عبيدة الله بن زياد من البصرة ليتولى الكوفة ، وكان هذا من أعداء العلوبيين ترك دار المختار بن أبي عبيدة الشفهي لئلا يعرف أمره واختفى عند هاني بن عروة مستتراً (٥) ، فتتبع عبيد الله بن زياد ذلك حتى علم بإختفائه ومكانه ، فطلب من هاني بن عروة مواجهته مستمراً أمره ، ولما يمس من هاني قتلها (٦) ، وبعد ذلك أكبر صدمة من به العلويون وخاصة

(١) مروج الذهب ج ٣ ص ٦٤

(٢) أبو مخنف : مقتل الحسين ص ٣١

(٣) ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٤ ص ٣٧٨

(٤) أبو مخنف : مقتل الحسين ص ٢٢ ، الديلموري : الأخبار الطوال ص ٢٣١ ، المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٦٦

(٥) المقيد : الارشاد ص ٢٠٧

(٦) أبو مخنف : مقتل الحسين ص ٣١ ، المسعودي : مروج

أن هانىء بن عروة كان من أهم أنصارهم ومواليهم ، وكان ذا هنزة مرموقة بين قومه وهو من أشراف الكوفة (١) ، ومن رجالها البارزين ثم توجه عبيدة الله بن زياد لمحاربة مسلم الذي خرج من مكمنه والتجم معه في قتال مرببر ، ولكن قتل مسلم في المعركة وهذا أضاف إلى كوارث العلوين كارثة جديدة . أما الحسين بن علي فقد قدم إلى الكوفة (٢) ولم يكن يعلم بالأمر وكان رحيله موعداً يوم مقتل مسلم دون أن يكون له علم بقتله ، وجلب معه بنيه وبني أخيه وأخواته عدا محمد بن الحنفية (٣) الذي نصحه أتباعه بعدم الرحيل وكان من نصائحه عبيدة الله بن مطبيع لكنه أجابه « مات معاوية فجاءت أكثر من حمل صحف (٤) وكذلك نصحه الفرزدق (٥) (الشاعر المشهور) دون جدوى فلما سمع يزيد ب消息 الحسين إلى العراق كتب إلى عبيدة الله بن زياد (٦) ليستعد في الحال . وحال وصول الحسين القادسية سمع بمقتل مسلم بن عقبة وهانىء : فتأثير وهم بالرجوع والعودة . ولكن أخوة مسلم حرضوه على طلب الشار لأخيهم (٧) .

= الذهب ج ٣ ص ٦٩ .

(١) الدينوري : الأخبار الطوال ص ٢٣٣

(٢) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٧٠

(٣) أبو نحيف : مقتل الحسين ص ٣٩ ، المفيد : الارشاد ص ٢٠١

(٤) ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٤ ص ٣٧٦ ، المفيد :

الارشاد ص ٢٢ .

(٥) ابن الصباغ : الفصول المهمة ص ١٦٦

(٦) ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٤ ص ٣٨١

(٧) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٧٠

وهيئاً استمر الحسين في سيرته متوجهاً نحو كربلاء ، وكان ذلك في اليوم الثاني من محرم سنة الحدي وستين للهجرة (١) ، واستعد جيش الأمويين للاقتال ، وكان خلف خيل الوالى عبيد الله بن زياد عمر ابن سعد بن أبي وقاص ، ثم التحوم الجيشان واشتد القتال بينهما ، وكان العباس أخو الحسين يحارب معهم بهمالة حتى استشهد في ساحة المعركة ، فلما قتل ظهر الإمام على وجه الحسين (٢) ، ثم كثرت الجيوش عليهم ، وازدادوا قتلاً ، حيث قتلوا الكثير من أنصاره الواحد تلو الآخر ، حتى أصابوا أهله وأولاده ، فلم يبق معه إلا ثغر قليل ، انتهزها الأعداء فاجهروا عليه وقتلواه ، وكان قتيله على يد شمر بن ذي الجوشن (٣) ، حيث رماه بسهامه ، فاصيب بجرح شديدة وسقط عن فرسه (٤) ، ويرى البلاذري (٥) أن عمر بن سعد بن أبي وقاص هو الذي قتله : وعلى آية حال فلم يكتفى الأمويون بقتله بل قطعوا رأسه وأرسلوه إلى بيروت . ولكن لقتل الحسين ولنهاية الأثر الفعال في تأصل العداء بينبني هاشم وبينبني أمية حتى ذهبوا الأمويين فيها بعد (٦) :

(١) المفيد : الارشاد ص ٢٢٧

(٢) أبو خنف : مقتل الحسين ص ٦٦

(٣) المفيد : الارشاد ص ٢٤١ ، ابن رستم الطبرى : دلائل الامامة ص ٧٠ .

(٤) الزركلي : الاعلام ج ٢ ص ٢٦٤

(٥) انساب الاشراف ج ٥ ص ٢٧٢

(٦) الزركلي : الاعلام ج ٢ ص ٢٦٣

التطور التاريخي بعد مقتل الحسين :

كان لفاجعة كربلاء ومقتل الحسين أثر بلึก في نفوس العلوبيين والشيعة عامة وأهل الكوفة خاصة . فقد لاقى العلوبيون الامريين من قشريد وتعذيب وتفتيل ، وأصبح أهل العراق تحت رحمة الامويين يدفنون الاحزان في قلوبهم ، وقد ازداد المهم حينما شرروا بأنهم لم ينصروا الحسين بل خذلوه وأخذوا أنفسهم ، ثم قرروا الدفاع ثانية لنصرة آل البيت مما كلفهم ذلك . فظهر منهم سلمان بن صرد الخزاعي داعياً للأخذ بددم الحسين (١) فتصدى له عبيد الله بن زياد وقتلته . ثم ظهر بعده المختار بن أبي عبيدة الثقفي وكان من قبل من أنصار العبيدين ومن بايع مسلم بن عقيل لما بعثه الحسين بن علي إلى الكوفة وأنزله داره ودعا إليه (٢) ، ولكنه خذله فندم وتاب وقرر الاتقام له من قتلته فدعى إلى الخروج على السلطان الاموي .

وقد تصادم المختار في بادئ الأمر مع عبد الله بن الزبير الذي كان قد بايده أهل الحجاز على الخلافة ثم مدد سلطانه فبايده أهل البصرة والكوفة (٣) ، فعن أخاه مصعباً عليها ، وعزل المختار (٤) الذي كان قد بايده أهل الكوفة وتعاقدوا من قبل . وهذا يبرز دور المختار على المسرح السياسي . وكان عبد الله بن الزبير يبغض المختار لانه اصطدم مع أحد أنبياء المسى عبيد الله بن مطیع حال تسلمه ولاية الكوفة :

(١) المقدسي : البدء والتاريخ ج ٦ ص ١٩

(٢) النويري : نهاية الارب ج ٢١ ص ١١

(٣) ابن قتيبة : الامامة والسياسة ج ٢ ص ٢٠

(٤) البلاذري : أنساب الاشراف ج ٥ ص ٢٧٢

فكان عمله هذا بادرة اصطدامه مع عبد الله بن الزبير والي الحجاز . وحيثما علم المختار بعزله وتعيين مصعب عليهما اضافة إلى ولايته على البصرة أخذ يتردد في الكوفة إلى شيعةبني هاشم ويختلفون إليه فيدعوهم إلى الخروج منه والطلب بدم الحسين (١) فمالت إليه الشيعة (٢) ، وغلب على الكوفة ثم كتب إلى ابن الزبير : أن سوغني ما انفقت من بيت المال فأني في طاعتك (٣) . فأبى ابن الزبير أن يفعل ، فخانه المختار .

وكانت دعوته الدفاع عن حق آل البيت ومناصرتهم وأعلام التربة والقدم لخذلانهم للحسين في حربه مع الأمويين . فسموا « بالتوابين » وأعلن المختار أن أساس دعوته باسم آل البيت وبيعة محمد بن الحنفية « الاخ الأصغر للحسين » وحامل راية علي يوم الجمل (٤) وكان محمد ابن الحنفية آنذاك في المدينة ، وكان يعلم بأمر المختار وربما أيداه .

ويروى ابن قتيبة (٥) انه عقدها صالح الحسن بن علي معاوية مالت الشيعة من أمثل المدينة ومكة واليمن والبصرة في ستر وكتمان وبايده على طلب الخلافة ثم جعلوه قابضاً لزكاتهم ، ويبيد ان المختار كان له علم بذلك مما شجعه على مبادئه ، فمال إليه حسن اعتقاد الناس له وامتلاه قلوبهم بمحبه (٦) . كل تلك العوامل جعلت المختار يرسل

(١) الدنوري : الاخبار الطوال ص ٢٨٨

(٢) المقدسي : البداء والتاريخ ج ٦ ص ١٩

(٣) البلاذري : أنساب الأشراف ج ٥ ص ٢٧٢

(٤) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٨١

(٥) الامامة والسياسة ج ٢ ص ١٣١

(٦) الشهستاني : الملل والنحل ج ١ ص ١٩٩

الرجل إلى محمد بن الحنفية للقدوم إلى الكوفة ليتولى البيعة لانه
أحق من غيره :

أما مدى موافقته لدعوة المختار ، فتعدد مختلف المصادر بهذا الشأن .
فالبلاذري (١) يرى انه كان يؤيده ، لمعرفته به حينما جاءته وجوه من
الشيعة ، وقالوا له : إنكم أهل بيته قد خصكم الله بالفضيلة وشرفكم
بالنبوة وقد أصيبرتم بمحبين رحمة الله وأقنانا المختار يزعم انه جاء من
تلقاءك يطلب بهدمه فمرنا بأمرك ؟ فقال ابن الحنفية : إن الفضل
من الله يزكيه من يشاء ، وما دعاءكم للمختار إليه فهو الله لوددت أن الله
انتصر لنا بمن شاء . فقالوا : هذا اذن منه رخصة ، أما اليهودي (٢)
فيؤكد انه كان يشجع دعوة المختار شأنه في ذلك شأن من سبعة حيث
قال محمد بن الحنفية لهم حينما سأله : ما أحب الينا من طلب يشارنا
وأخذ لنا حقنا وقتل عدونا . ولكن ابن عبد ربه (٣) يخالفهم في ذلك
فيروى أن - المختار حينما كان في الكوفة كتب إلى عبد الله بن الزبير
كتاباً وقال لرسوله : ألا جئت مكة فرفعت كتابي إلى ابن الزبير فات
المهدي ناقراً عليه السلام ؟ وقل له : يقول أبو أسحق : اني احبك
وأحب أهل بيتك . قال : فاتاه فقال له : كذبت وكذب أبو أسحق .
ويؤيده المسعودي (٤) في هذا . الشأن ، ويقول : إن المختار
كتب كتاباً إلى علي بن الحسين ي dap له فرفض ، فلما يئس كتب إلى
محمد بن الحنفية يريدته على مثل ذلك ، فسكت عن عيب المختار .

(١) أنساب الأشراف ج ٥ ص ٢٢١

(٢) التاريخ ج ٢ ص ٣٠٨

(٣) العقد الفريد ج ٤ ص ٤٠٤

(٤) مروج الذنب ج ٣ ص ٨٣

وكان ابن رسته (١) يسميه الكذاب ، ويرى المقدسي (٢) غير ذلك ويوضح أن محمد بن الحنفية كان سبب تمام المختار بالدعوة . فالمقدسي ينقض الرأيين فيقول : إن عبد الله بن الزبير طلب البيعة من محمد بن الحنفية ولكنه امتنع عن ذلك فجاءه مع أصحابه فكتب إلى المختار يخبره بذلك فاستجاب المختار وقام بدعوه في الكوفة سنة ست وستين للهجرة (٣) . ويؤكد لا - فرايبي (٤) عدم تأييد محمد بن الحنفية للمختار فيقول : أن ابن الحنفية أقام بيعة خوفاً من أن يقتله المختار بالكوفة :

من هنا نلاحظ تضارب الآراء واختلافها ، ومهما كان ذلك فإن المختار ثمين من ذلك أنه اتى دعوه لنصرة آل البيت بحججة الطلب لشأرهم . ولما اشتد أمره في الكوفة حينما أعلن خروجه على السلطان الأموي لم يلق مقاومة منهم حينما عليهوا باصطدامه مع عبد الله بن الزبير فالالتزام الامويون جانب الخليفة فتركوا خيلته مع الزبيديين . وأمر الحسينية (٥) يطوفون في أزقة المدينة يقولون : يا ثارات الحسين (٦) فمالت الشيعة من أهل الكوفة إليه وازدادوا ميلاً حينما تبين لهم قتله

(١) الإعلاق النفيسي المجلد السابع ص ٢١٩

(٢) البدء والتاريخ ج ٢ ص ٢٠ ، ابن الأثير : الكامل ج ٤ ص ٩٧

(٣) التويري : نهاية الارب ج ٢١ ورقة ٢

(٤) التبصير في الدين ص ٣٦

(٥) وهي فرقه من الشيعة وهم أصحاب ابراهيم بن الأشتر (ابن عبد ربه) : العقد الفريد ج ٤ ص ٤٠٥) .

(٦) ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٤ ص ٤٠٥

لعمر بن سعد بن أبي وقاص (١) . ويبيه الاسفرايني (٢) ان السبئية
 (وهم فرقة من الغلاة) خدعته فقالوا له : انت حجة هذا الزمان
 « وان - العبيد أيدته لازه وعدهم أن يعيثون بأموال ساداتهم .
 وعلى أية حال فقد جمع أنصاره وخرج بهم مظهاً دعوه ،
 فلما سمع عبد الله بن الزبير وجه أخاه مصعباً لمحاورته ، وكان على
 رأس جيش مصعب المطلب بن أبي صفرة الأزدي (٣) ، فقاتلته وحاصره
 في قصر الامارة في الكوفة حتى قتله مع ستة الاف من أصحابه (٤) ،
 وبعث برأسه إلى أخيه (٥) عبد الله في الحجاز .
 وهكذا انتهت حركة المختار بالفشل وأضفت أمر العلميين بعد
 ذلك لفترة حق بجيء العباسيين .



کتابخانه ملی اسلامی

(١) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٨٤

(٢) التبصرة في الدين ٣٦

(٣) المسعودي : التنبيه والأشراف ص ٣١٢

(٤) المصدر نفسه

(٥) ابن قتيبة : الامامة والسياسة ج ٢ ص ٤٢

این صفحه در اصل کتاب ناقص است



مرکز تحقیقات کتابخانه و موزه ملی

(الفصل الثاني)
قيام الحركات الازيدية
في القرن الثاني الميلادي

الاصل التاريجي للزيرية :

حركة زيد بن علي :

مقدمة : يرجع منشأ الفرقـة الزيرـية سياحاً ومذهبـاً إلى زـيد بن علي (١) الذي ظـور على المـسرح السياسي في أواخر الدـولة الأـموـية ، وـكون أـنـجـاعـاً بشـاعـرـته وـيتـبـيزـونـ به عـرـفـوا بالـزـيرـية لـلـدـلـالـة عـلـى مـوـالـاتـهم لـه . ويـتـسـبـبـ زـيدـ إـلـى العـلوـيـينـ الـذـيـنـ لـاقـواـ الـأـمـرـيـنـ طـيـلـةـ الحـكـمـ الـأـمـوـيـ وـخـاصـةـ بـعـدـ فـاجـعـةـ كـرـبـلـاءـ سـنـةـ ٦١ـ هـ المـحـزـنـةـ ، وـتـعـلـكـ بـنـيـ أـمـيـةـ نـاصـيـةـ أـمـرـ الـأـمـةـ الـإـسـلـامـيـةـ وـفـارـغـلـوـاـ فـيـ الـاسـتـبـادـ ، وـأـوـلـعـواـ فـيـ سـفـلـ الـدـمـاءـ وـاستـهـنـواـ بـتـعـالـيمـ الـدـيـنـ ، فـلـمـحـقـ الشـيـعـةـ النـصـيـبـ الـأـكـبـرـ مـنـ سـيـاسـةـ الـعـنـفـ وـالـوـطـشـ (٢)ـ الـتـيـ أـنـبـهـوـهـ . فـأـخـذـوـاـ فـيـ لـعـنـ آلـ الـبـيـتـ عـلـىـ الـمـنـابـوـ وـرـاحـوـاـ يـبـعـدـوـنـهـ وـيـقـرـبـوـنـ ذـوـيـ قـرـبـاهـ وـمـقـرـبـاهـ (٣)ـ . وـكـانـتـ هـذـهـ سـيـاسـةـ اـصـطـنـعـهـ جـمـيعـ الـخـلـفـاءـ الـأـمـوـيـيـنـ ، باـسـتـثـنـاءـ الـخـلـيقـةـ عمرـ بـنـ عبدـ الـعـزـيزـ الـذـيـ قـبـلـ اـنـهـ سـمـوـهـ لـلـتـخلـصـ مـنـهـ (٤)ـ .

علىـ أـنـ هـذـهـ سـيـاسـةـ مـنـ جـانـبـ الـأـمـوـيـيـنـ أـلـتـ إـلـىـ أـضـعـافـهـمـ هـمـ أـنـفـهـمـ لاـ سـيـماـ بـعـدـ عـهـدـ الـوـلـيدـ وـمـلـيـمـانـ اـبـيـ عـبـدـ الـمـلـكـ وـعـمـرـ بـنـ عبدـ الـعـزـيزـ

(١) الرـازـيـ : الـزـيـنـةـ وـرـقـةـ ٢١٦

(٢) الحـسـنـيـ : الشـيـعـةـ بـيـنـ الـأـشـاعـرـةـ وـالـمـعـتـزـلـةـ صـ ٧٣

(٣) الدـورـيـ : مـقـدـمـةـ فـيـ التـارـيـخـ الـاـقـتـصـادـيـ الـعـرـبـيـ صـ ٣٨

(٤) ابنـ أـبـيـ الـحـدـيدـ : شـرـحـ نـوحـ الـبـلـاغـةـ جـ ٥ـ صـ ٧١ـ ، الـأـرـبـلـيـ : خـلاـصـةـ الـذـهـبـ الـمـسـبـوكـ . صـ ٣٠ـ .

فأخذ الشك بأئمة آل البيت يقوى ويشتهد (١) ، فيما وان الاموبين لم يستوفوا شروط الخلافة عندما أخذوا مبدأ الوراثة في حكمهم ، وهو مبدأ يخالف السنة الاسلامية في شرعيه الخلافة بالانتخاب .

وهكذا تولد الكرة والنقطة عليهم بين الاكثرية خصوصاً من أهل
النجاشي والمعاذ اللذين كانتا نابعين لحكومة بنى أمية يومذاك ، على أن
المدعوة الماشمية لقيت التأييد المطلق لدى أهل تلك المنطقة فاستندت
عليهمما طمعاً في اظهار حقها المفترض ، وابعاد مكانها اللازم في الدولة
الاسلامية . فكانت تعامل سراً نارة وعلانية أخرى ، ولكن بحدود
وهذا ما ينهاه في ثورة الحسين ، وثورة التوابين :

غير أن يجيء الخليفة هشام بن عبد الملك إلى الحكم أضعف دعوة
الهاشميين إلى حد ما . إذ كان ينظر إلى العلوبيين نظرة الحريص المستيقظ
والمدو المتربص (٢) حيث أوغل في أهانات أهل البيت (٣) ، فتقدأورد
ابن شهراشوب (٤) إنما حصل أبو جعفر محمد بن علي (أخ زيد)
إلى الشام لـ هشام وصار ببابه قال هشام لأصحابه : إذا سكنت من أويبح
محمد بن علي فلتقو بخوه ؟ هذا ما يدل على عمق الكره الذي يكنه هشام
لهم ورغبة في إهانتهم ، واذلا لهم ، لما دعى إلى اشتداد نعمة العلوبيين
عليه ، فثاروا في عهده وخرجوا مع زيد بن علي لعام يقتضون عليه :
فكان زيد أول شخص بعد الحسين بن علي قاتم بشورة مسلحة (٥) ، في

(١) أبو زهرة : الإمام زيد ص ٤٢

(٢) أبو زهرة : الإمام زيد ص ٤٤

٥٧) المصادر نفسه : ص

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٨٩

(5) Shorten Encycl opædia of Islam (Zaid ia)

حين كان والده - بعد فجيعة كربلاء - قد أثر السكوت وجلس في داره مخزوناً (١) منشلاً بعلمه ودينه :

ولقد نشأ زيد بن علي على العلم والعبادة والفضل والرهادة (٢)
فأبوه (زين العابدين) علي بن الحسين العابد الوفي (٣) والدوب على الصلاة حتى ليقال : إنه كان يصلى في اليوم الفركعة عدا الفريضة (٤)
ومع ما في هذا القول من مبالغة ، إلا أنه يدل على شدة تدينه وعمق عبادته
وإذا كان هذا أبوه فإن أخيه الأكبر محمد بن علي (الباطن) كان
من جمع بين العلم والفقه والديانة (٥) . فبيته أذن كانت عاملاً
موجهاً لحياته ، فنما وترعرع فيها حتى برز عالماً زاهداً ونقيناً . وقل
أن أجمع العلماء على تقدير عالم تقديرهم لزيد (٦) ، فقد قال عنه
أبو حنيفة « ما رأيت في زمانه أفقه منه ولا أسرع جواباً ولا أبين
قولاً » (٧) ، وقيل إنه كان يلقب بحليف القرآن (٨) لكثرة تلاوته أيامه
ويروى أنه كان وهو غلام لم يسمع بعض من آيات الله فيغشى عليه ، حتى

(١) المظفر : عقائد الإمامية ص ٩٥

(٢) المحلى : الحدائق الوردية ج ١ ورقة ١٤٢

(٣) الاصفهاني : حلية الأولياء ج ٣ ص ١٣٣

(٤) ابن رستم الطبرى : دلائل الإمامة ص ٨٤ ، المفيد :
الارشاد ص ٢٥٦ .

(٥) الصفدي : الواقي بالوفيات ج ٤ ص ١٠٢

(٦) مغنية : الشيعة والحاكمون ص ١١٦

(٧) الزركلي : الأعلام ج ٣ ص ٩٨

(٨) الاصفهاني : مقابل الطالبين ص ١٣٠ ، المحلى : الحدائق
الوردية ج ١ ورقة ١٤٢ .

يقول القائل : ما هو بعائد إلى الدنيا (١) ،
وكان ذا منزلة كبيرة بين الخاصة وال العامة ، فكان ابن أخيه جعفر
ابن محمد (الصادق) يمسك له بالركاب ويسوى ثيابه على السرج (٢)
ما يدل على شدة احترام أهله له .

علاوة على فقهه ، فقد تميز بشجاعته التي استند عليها في خروجه
على السلطان الاموي ، فظهر بالسيف يأمر بالمعروف ، وينهى عن المفکر
ويطلب بشارات الحسين (٣) . ويبدو أن أوضاع العلوبيين السياسية
المضطربة مع سكوتهم وانعزاليتهم ما كان لها تأثيراً واضحاً على زيد بن
علي فقد أراد الخروج من هذه العزلة ، والاتصال بالناس سياسياً (٤)
فيجاءت حركته علنية ، وبجرأة فائقة سنة ١٤٤ هـ متهدية جميع
الصعوبات التي اعترضتها

أما أهداف حركة فتندارب بشأنها الآراء فهي في المصادر
الإمامية تتلخص في المطالبة بحق آل البيت في الخلابة ، وليس لنفسه
 فهو يدعوا للرضا من آل محمد الذي تفسره هذه المراجع بأنه هو أخوه
الاكبر محمد بن علي (الباقر) وكان يقصد فيه أن تكون البيعة لكل
من ترضيه الناس من الأفراد ، ولم يحدده بشخص معين . وعلى هذا
الأساس اتجهت الزيدية ذلك النهج ، وسارت بموجبه في حركاتها
وخرج منها ، وقد حملت شعاره لتحقيق غايتها وأهدافها .

(١) المقرئي : الخطاطج ٢ ص ٤٣٧ ، المقرئي : الخطاطج ٧ ص ٤٣٧

(٢) أبو زهرة : الإمام زيد ص ٦٧

(٣) المفید : الارشاد ص ٢٨٨

(٤) أبو زهرة : الإمام زيد ص ٥٥

ومن هذه المصادر ما رواه الكليني (١) قوله : إن زيداً كان عالماً
وكان صدوقاً ولم يدعكم إلى نفسه إنما دعاءكم إلى الرضا من آل محمد
ولو ظهر لوفي بما دعاءكم إليه إنما خرج على سلطان مجتمع ينتفعه (١)
كما يفسر الشيخ المفيد (٢) من أن زيداً كان عين أخوهه بعد أبي جعفر
(عليه السلام) وأنفسلهم ، وكان عابداً ورعاً فتقربها سجيناً وشجاعاً
وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويطلب بشارات الحسين
اعتقد كثير من الشيعة فيه الإمامة ، وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه
خروجه بالسيف يدعوا إلى الرضا من آل محمد (ص) فظنوا أنه يريد بذلك
لنفسه ولم يكن يريد لها لمعرفته باستحقاق أخيه عليه السلام للإمامية
من قبله ، ووصيته عند وفاته إلى أبي عبد الله .

كما أن الطبرسي (٣) يذهب إلى أن زيد بن علي يطمع أن يوصي
إليه أخيه الباقي (ع) ويقيمه مقامه في الخلافة من بعده ، مثلكما كان
يطمع في ذلك محمد بن الحنفية بعد وفاة أخيه الحسين (صلوات الله
عليه) ، حق رأى من ابن أخيه زيد بن العابد ~~من العابدين~~ من المعجزة الدالة
على إمامته ما رأى .

على أن هناك مصادر أخرى تذهب إلى دعوته لنفسه ، فابن
القططبي (٤) يقول : كان زيداً من عظماء أهل البيت علماء وزهداً وورعاً
وشجاعة وديناً وكرماً ، وكان دائماً يحدث نفسه بالخلافة ، ويرى أنه
أهل لذلك ، وما زال هذا المعنى يتعدد في نفسه ويظهر على صفحات

(١) روضة الكافي ص ٢١٩

(٢) الارشاد ص ٦٨

(٣) الاحتجاج ج ٢ ص ١٣٤

(٤) الفخرى في الأدب السلطانية ص ٩٧

ووجهه ، وغلقات لسانه ، ويروى أبو الفداء (١) أنه خرج زيد بن علي (ابن الحسين بن علي بن أبي طالب) ودعا إلى نفسه ، وبايده جمع كثير : ويدهب الاربلي (٢) مذهبة فيقول : أن زيد بن علي خرج بالكوفة فدعا إلى نفسه فقتله يوسف .

ومهما يكن من اختلاف المصادر بعضها البعض الآخر حول هدف قيامه بحركته ، إلا أن معالمها البارزة تتلخص في :

- ١ - الخروج على السلطان الجائر - وهم الامويون .
- ٢ - إعادة حق آل البيت المفتسب
- ٣ - البيعة إلى الرضا من آل محمد الذي أتخذه شعاراً له .

أسباب خروج زيد :

كان زيد في المدينة مصطف رأسه حتى خرج على هشام بن عبد الملك أيام خلافته ، وقبل أن يخرج زيد على هشام جرت بعض المجازات في المدينة بين آل الحسن وآل الحسين (٤) بسبب ولادة وتوقف علي (٥) فتنازع محمد بن علي (ابن الحسين بن علي) وعبد الله بن الحسن ابن الحسن (٦) ، فاختار محمد أخاه زيد بن علي ليكون وكيل آل الحسين في

(١) مختصر تاريخ البشر ج ٢ ص ١٤٤

(٢) خلاصة الذهب المسبيوك ص ١٩

(٣) مجاهول : تاريخ الخلفاء ص ٤١٥

(٤) الطبراني : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٦٣

(٥) البلاذري : أنساب الأشراف ج ٣ ورقة ١١٥

(٦) المصدر نفسه

الخصومة ولكن توفى عبد الله بن الحسن فأخذ مقامه أخوه جعفر ، وأصبح موكلًا عن آل الحسن ، فتقدما يختصمان عند عامل المدينة آنذاك وهو ابراهيم بن هشام (١) وقيل انه خالد بن عبد الملك الحارث (٢) إلا انه لم يوجد حلا لديه في هذه الخصومة ، فاقدموا على الخليفة هشام ابن عبد الملك في الشام لعلهما يجدان حلًا لديه ، الا انهما تصييرها بخوبية أمل ، وذلك لأن هشام بن عبد الملك كما كانت سياسة أسلافه الامويين من قبل الذين عرفوا بهفظهم وحقدتهم على العلوبيين) وتمثل ذلك حينما أقدم زيد عليه فلم يأذن له هشام بن عبد الملك .

ويذكر الطبرى (٣) أن زيداً كان يرفع اليه القصص ، فكلما قرأ هشام قصة كتب في أسفلها ارجع الى اميرك ، فيقول زيد : والله لا ارجع أبداً ؟ وما أسأل مالا انما انا رجل مخاصم ، ثم اذن له يوماً بعد طول حبس ، ويشتت صاحب العقد الغرير (٤) ان هشام بن عبد الملك كان يتقصد اهانة زيد لانه علوى فيقول : انه لما دخل زيد ابن علي على هشام بن عبد الملك فلم يوجد موضعًا يقعد عليه فعلم ان ذلك فعل به عن عمد فقال : يا أمير المؤمنين انت الله ؟ قال : او مثلك يا زيد يا مر مثل بيتحوى الله ؟ قال : زيد : انه لا يكابر أحد فوق أن يوصى بيتحوى الله ولا يصغر دون أن يوصى بيتحوى الله .

وكان هشام شأنه شأن الامويين الذين كانوا يخافوا العلوبيين من

(١) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٦٤ ، بحول :
العيون والحدائق ج ٣ ص ٩٢

(٢) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٥ ص ٨٥ .

(٣) تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٦٥

(٤) ابن عبد ربہ : العقد الغرير ج ٤ ص ٣٢

أن يفكروا لانفسيهم بالخلافة ، لذا كان يكره زيد ، وشك في أن يسعى
بتطلب الخلافة ، وقد أوضح ماظنه في ذلك حينما كان حاضراً ب مجلسه بخاصم
أبناء عمومته في التركة ، وبدلًا من أن يجعل مشام المسألة وهو بازدراء قاتلاته :
بلغني إنك تنازعك نفسك في الخلافة وانت [بن امه] (١) ، سأله بازدراه
قاتلًا وفعلًا كانت أم زيد اسمه اشتراكاً المختار بن أبي عبدة النقفي
بثلاثين ألف دينار ، فاعذها لعلي بن الحسين فولدت له زيد وعمر
وعلي وخدريجة (٢) فلما سمع زيد هذه الاهانة لم يسكت بل أجاب
هشام : إنك يا أمير المؤمنين جواباً . قال : تكلم ؟ قال : ليس
أحد أولى بالله ولا ارفع عنده متنزه من نبي يتبعه ، وقد كان
اسماعيل من خير الانبياء وولد خيرهم محمد (ص) ، وكان اسماعيل
ابن امه وأخوه ابن صراحة مثلك ، فاختاره الله عليه وأخرج منه خير
البشر ، وما علا أحد من ذلك جده رسول الله (ص) ما كانت امه
أمة (٣) :

ومن تحليل جواب زيد هذا نتضح معالم البلاغة وسرعة الهدية
ما كان لها وقعاً على كروامة هشام لكنه لم يوجه بشيء ، وأمره بالخروج
فخرج وأمر خادمه أن يتبعه . ولما خرج زيد أخذ شاربه بيده يقتله
وهو يقول : ما أحب الحياة أحد قط إلا ذل (٤) .

وهكذا تولدت البغضاء والكره لدى زيد بن علي على هشام بن
عبد الملك مما كان له أثر كبير في نفسه وتصميمه على الخروج والثورة

(١) ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٤ ص ٣٦

(٢) الاصفهاني : مقابر الطالبيين ص ١٢٧

(٣) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٦٥

(٤) ابن سعد : الطبقات الكبيرة ج ٥ ص ٢٢٩

سنة ١٢٢ هـ (١) :

أما سبب خروجه فتضارب الآراء حول ذلك ، فنارة تسبه إلى تهجم هشام بن عبد الملك على زيد بن علي وأسماءه كلاماً قاسياً لما دخل زيد عليه يرفع دينها كثيراً وحوائج ، فلم يقضى له هشام حاجة كما جاء في رواية ابن سعد (٢) ، ومنها ما تزوجه إلى أن زيد رأى في منامه أنه أضرم في العراق ناراً ثم أطفأها ، ثم مات ، فقال لابنه يحيى : « يا بني اني رأيت رؤيا قد رأيتها ، فقصها عليه وجاءه كتاب هشام ابن عبد الملك يأمره بالقدوم عليه فقال له : الحق بأمرك يوسف ؟ قال له ناشدتك بالله يا أمير المؤمنين ، فو الله ما أمن أن بعثتني إليه إلا اجتمع أنا وأنت حبيبن على ظهر الأرض بعدهما . اجا به » الحق يوسف كما تؤمر ؟ فقدم عليه ، كما نص ذلك في رواية الطبراني (٣) :

وهناك روايات أخرى غير هذه  (٤) (ت ٧٩ هـ) على أنه دعا يزيد بن خالد بن عبد الله ولد يعقوب بن سلمة (ابن عبد الله لبني الوليد المخزومي) قبل زيه بأموالهم فكتبه يوسف ، بن عمر متهمه إلى هشام بن عبد الملك . وكان زيد بن علي ومحمد بن عمر يومئذ برصافة الشام وبخاصمان عبد الله بن (حسن بن حسن بن علي) في صدقة علي ووصيته ، فلما ورد كتاب يوسف على هشام ، بعث اليهما فذكر لهما ما كتبه يوسف ، فانكر فأشخص زيد و محمد إلى يوسف وأمره أن ينظر ما دعا لبني خالد عليهمما وعلى أصحابهما فان أقاما البينة أشخاصهما

(١) ابن قتيبة : المعارف ص ٢٣٩

(٢) الطبقات الكبيرة ج ٥ ص ٢٣٩

(٣) تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٦٢

(٤) أنساب الأشراف ج ٣ ورقة ١١٦

إليه ، وإلا أخرجهما بعد العصر إلى المسجد ، فنزل بها على رجل يقال
 أنه عبد المسيح ، فدله غلام فيها عليها ، فناظر يوسف زيد و محمد بن
 عمر وأصحابها فقال ابن خالد : « مالي قبلهم شيء » : أبي كنت
 نهزاً أم بأمير المؤمنين ؟ قال : لا ولكنني استرحت إلى قولي ، ثم أخذ
 زيد وأصحابه إلى المسجد بعد العصر ، فحملوا أنه ليس لابن خالد ولا لزيد
 عندهم شيء ، وغلوظ عليهم اليمان ، وكتب بذلك إلى هشام ، فأمر
 بتنحية سبيلهم ، وجاء بهم إلى المدينة ، وبقي داود وزيد و محمد بن عمر
 ويزذهب اليعقوبي (١) (ت ٢٨٢) إلى أنه قدم على هشام زيد
 ابن علي بن الحسين فقال له : إن يوسف بن عمر الشفوي كتب يذكر
 أن خالد بن عبد الله القسري ذكر له أن عندك ستمائة ألف درهم
 بديعة ، فقال : ما لخالد عندي شيء ، قال : فلابد من أن شخص إلى
 يوسف بن عمر حق يجمع بينك وبين خالد ؟ قال : لا توجه بي إلى
 عبد شقيق يتلاعب بي ؟ فقال : « لا بد من اشتراكت إليه ؟ فلما قدم
 زيد الكوفة دخل على يوسف فقال : « لم الشخصي من عند أمير المؤمنين ؟
 فقال : « ذكر خالد بن عبد الله أن له عندك ستمائة ألف درهم ،
 قال : فاحضر خالد ؟ فاحضره ، وعليه حديد ثقيل فقال له يوسف :
 « هذا زيد بن علي ما ذكر لك عندي ، فقال : « والله الذي لا إله
 إلا هو مالي عنده قليل ولا كثير ، مما أردتم باحضاره إلا ظلمه .
 ويفسر الأصفهاني (٢) (ت ٣٥٦) أن خالد بن عبد الله
 القسري ادعى مالا قبل زيد بن علي و محمد بن عمر (بن علي بن
 أبي طالب) ، وداود بن علي بن عبد الله بن عباس و سعد بن ابراهيم

(١) التاريخ ج ٢ ص ٣٩٠

(٢) مقابل الطالبين ص ١٣٣ - ١٣٤

(ابن عبد الرحمن بن عون) وأيوب بن سلمة (ابن عبد الله بن عباس بن الوليد بن المغيرة المخزومي) ، وكتب فيه يوسف بن عمر لـ ابن محمد عبد الحكم عامل هشام على العراق إلـ هشام وزيد بن علي وسـ محمد بن عمر يومئذ بالرصافة ، وزيد يخاـ صـ الحسن بن الحسن في صدقة رسول الله (ص) ، فـ لما قـ دـ مـتـ كـ تـ بـ كـ يـ وـ سـ فـ بـ عـ ثـ الـ يـ هـمـ فـ ذـ كـ رـ ماـ كـ تـ بـ بـ يـ وـ سـ فـ فـ آـ نـ كـ رـ وـ رـ ، فـ قـ الـ لـ هـمـ هـ شـ اـ مـ : فـ اـ نـ اـ باـ عـ شـ عـ بـ كـ مـ إـ لـ يـ بـ يـ جـ مـعـ بـ يـ شـ كـ مـ وـ بـ يـ بـ يـ نـهـ ، قـ الـ لـ هـ مـ هـ شـ اـ مـ : وـ مـاـ الـ ذـ يـ تـ خـ اـ فـهـ مـنـ يـ وـ سـ فـ ؟ـ ، قـ الـ لـ هـ مـ هـ شـ اـ مـ : أـ خـ اـ فـ أـ نـ يـ تـ عـ دـ يـ عـ لـ يـ مـاـ ، فـ دـ عـ يـ هـ شـ اـ مـ كـ اـ تـ بـ فـ كـ تـ بـ إـ لـ يـ يـ وـ سـ فـ : «ـ أـ مـاـ بـعـ دـ ، فـ اـذـاـ قـ دـ مـ عـلـ يـ مـ زـ يـ دـ وـ فـ لـ اـنـ وـ فـ لـ اـنـ ، فـ اـ جـ مـعـ بـ يـ نـ هـمـ وـ بـ يـ بـ يـ نـهـ ، فـ اـنـ اـ رـواـ بـ مـاـ اـ دـعـىـ عـلـ يـ هـمـ فـ سـرـحـ بـ يـ هـمـ إـ لـ ، وـ اـنـ هـمـ اـنـ كـ رـ وـ رـ فـ اـ سـأـ لـهـ الـ بـيـونـةـ فـ اـنـ لـمـ يـ قـمـ بـ مـاـ فـ اـ سـتـ حـلـ بـ مـهـمـ بـعـدـ صـلـاـةـ العـصـرـ بـالـلـهـ الـذـيـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـهـ مـاـ اـسـتـ وـدـعـهـمـ وـ دـيـعـةـ وـ لـاـ لـهـ قـبـلـهـ شـيـءـ ، ثـمـ خـلـيـ سـبـيلـهـمـ .ـ فـ سـرـحـ بـ يـ هـمـ إـ لـ يـ وـ سـ فـ وـهـوـ يـوـمـئـذـ بـالـخـيـرـةـ ، فـ اـجـتـبـواـ أـيـوـبـ بـيـنـ سـلـمـةـ خـلـوقـتـهـ مـنـ هـشـامـ ، وـ لـمـ يـؤـخـذـ بـشـيـءـ مـنـ ذـلـكـ .ـ فـلـمـاـ قـدـمـواـ عـلـيـ يـوـسـفـ دـخـلـوـاـ عـلـيـهـ فـسـامـوـاـ ، فـأـجـلـسـ زـيـدـ أـقـرـبـاـ مـنـهـ وـ لـاـطـفـهـ فـيـ الـمـسـأـلـةـ ثـمـ سـالـهـمـ عـنـ اـمـالـ : فـ اـنـ كـ رـ وـ رـ فـأـخـرـجـهـ يـوـسـفـ الـيـهـ وـ قـالـ : «ـ هـذـاـ زـيـدـ بـنـ عـلـيـ وـ سـمـعـ بـنـ عـمـرـ بـنـ عـلـيـ اللـذـانـ دـعـيـتـ قـبـلـهـمـ مـاـ دـعـيـتـ ، قـالـ : «ـ هـالـيـ قـبـلـهـمـ قـلـيلـ وـ لـاـ كـثـيرـ »ـ قـالـ لـهـ يـوـسـفـ : «ـ أـبـيـ كـنـتـ تـهـرـأـ أـمـ بـأـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ ؟ـ فـعـذـيـهـ عـذـابـ ظـنـ أـنـهـ قـدـ قـتـلـهـ .ـ

اما ابن الاثير (١) (ت ٢٣٠ هـ) فيذكر سبب خلافه مع هشام وبيعته ، ان زيد وداود بن علي (ابن عبد الله بن عباس) وسـ محمدـ بنـ

(١) الكابل في التاريخ ج ٥ ص ٨٤

عمر (بن علي بن أبي طالب) قدموا على خالد بن عبد الله القسري بالعراق فأجازهم ورجعوا إلى المدينة ، فلما ولى يوسف بن عمر كتب إلى هشام بذلك ، وذكر أن خالد ابْنَاع من زيد أرضًا بالمدينة بعشرة آلاف دينار ثم رد الأرض عليه ، فكتب هشام إلى عامل المدينة أن يسرّهم إلية ففعل ، فسألهم هشام عن ذلك ، فاقرروا بالجائزه ، وانكروا ما سوي ذلك ، وحلقوها فصدقهم وأمرهم بالمسير إلى العراق ليقابلوا خالد ، فساروا على كره ، وتأملوا خالد فصدقهم ، فعادوا نحو المدينة فلما نزلوا القadesية راسل أهل الكوفة زيد فعاد إليهم .

يتبع من ذلك ان هشام كان يحمد على زيد ، لذلك كان يدبر
نلايقاع به ، والتخلص منه ، شأنه في ذلك شأن من سبّه . وعلى هذا
يمكّنا أن نعزّو خروج زيد بن علي إلى كراهة هشام بن عبد الملك
لعلويين كراهة تمثّلت في عداوته التقليل من شأن زيد حينما وفّد
عليه فلم يأذن له بالدخول عليهـ (١) معتقداً . على أنه حين أذن له
بالدخول عليه أخذ يعيره ثارثة باسمه ^{الإمامي} ، والآخر ياخوه الباقيـ ،
حيث قال له لما وفّد عليهـ ما فعل أخوك البقرة ؟ (يعني الباقيـ) .
يقال زيد : لشد ما خالفت رسول الله (ص) سماه رسول الله الباقيـ
وتسميه أنت البقرة ، لخالفته في يوم القيمة ، فيدخل الجنة وتدخل
النار (٢) . ويحتمل أن نعزّو هذا الموقف الذي وقفه هشام بن عبد الملك

(١) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٦٥ ، ابن الأثير :

الكامل ج ٥ ص ٨٥ . ابن عبد ربه : المقصد الثريه ج ٤

٢٣

(٢) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٣٣ (والباقي هو لقب
محمد بن علي) أخ زيد الأكبر واحد الإنماء الثاني عشر عند =

من زيد إلى توجيهه خيبة منه في أن يستولي على الخلافة : ولم يكن هشام في ذلك الاتجاه ، ولا في ذلك الشعور إلا بخلافاً للخلفاء الامويين الذين اعتبروا العلوبيين طرفاً منافياً لهم ، وترتيب على هذا كله أن استعد زيد للخروج ، وكان مهدأً خروجه بالكونة .

اما الاسباب الحقيقة لخروج زيد بن علي من تفسير تلك الروايات فتكمن في سوء السياسة التي انتهجها بعض الخلفاء الامويين في حق العلوبيين من مطاردة انصارهم ومؤيديهم او في سببهم على المنابر ، كما حدث في عهد معاوية بن أبي سفيان أيام الجمع ، أو نهاونهم بالأمر بالدينية أو في أساليب السلطة الحاكمة في تشويه الحقائق ، وطعن المعارضة عن طريق لصق تهم كاذبة بهم كانوا هم مثلاً بأموال خالد بن عبد الله القسري ، وفي قيام ولائهم في العراق مثل يوسف بن عمر في تعذيبهم . كل هذه الوسائل تعد اوضاعاً مثال على اتجاه الامويين وسلوكهم السياسي مع المعارضة وبالاخص مع العلوبيين مما حفظهم على الثورة تحت راية زيد بن علي بن الحسين في العراق ومن جاء بعده من قاد حركة الكفاح والثورة .

= الامامية الذي جمع العلم والفقه والديانة وقبل انه سمي بالياقوت لأنه يقر العلم ، أي شفه ، ويروى عن النبي (ص) انه كان يتنبأ له ، وهو الذي سماه بالياقوت . فيذكر الشيخ المفيد أن جابر بن عبد الله الانصاري قال : قال رسول الله يوشك أن تتحقق حتى تلقى ولدي من الحسين يقال له محمد يهقر علم الدين بقرا ، فإذا لقيته فاقرأ مني السلام (انظر الصفدي : الواقي بالوفيات ج ٤ ص ١٠٢ والمفيد في الارشاد ص ٢٦٢) .

الكوفة هو كنز المدعواة :

لقد أزمع زيد بن علي أمره وقدم إلى العراق على يوسف بن عمر الشافعي وهو في الخبرة (١) بأمر من هشام - كما مر - حيث جمع بينه وبين خالد بن عبد الله التميمي ليعترضاً بالمال المنازع عليه فأنكرا (٢) ذلك ، ثم حلقاً فأطلق سراحهما ، فلما خرج زيد من مدنه تمثل بالأبيات التالية (٣) .

منخرق الخفين يشكوا الوجى تهكى به أطراف مرو حداد
شرده الخوف وازوى به كذلك من يكره حر الجلا
من كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العياد
ثم سار زيد ومعه محمد بن عمر وداود بن علي متوجهًا إلى المدينة
فأنبهه قوم من أهل الكوفة ، فدعوه إلى أن يبايعوه ، فرجع وأقام
بالكوفة (٤) متنقلًا بين القبائل العربية (٥) فيها ، واقبلت الشيعة
تحتلاله فاحصى ديوانه منهم خمسة عشر ألفاً (٦) . وقيل أنه

(١) الاصغراني : مقابر الطالبين ص ١٣٤

(٢) العابري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٦٦

(٣) البغوي : التاريخ ج ٢ ص ٣٩١

(٤) البلاذري : أنساب الأشراف ج ٣ ورقة ١٥ ب

(٥) muir . the cali Phate p . 398 .

(٦) البخاري سر السلامة العلوية ص ٨٥ ، الطبرى : تاريخ الرسل

والملوك ج ٧ ص ١٧١ .

خرج من الكوفة وتزل القادسية (١) وراسل أهل الكوفة زيداً فعاد إليهم (٢) « وكان الكوفيون يسعون للنكفيه عن أخطائهم بتأييد كبار علموي يخرج ضد الأمويين ، حينما تخلوا عن الحسين بن علي من قبل ولم ينأصروه في حربه مع يزيد بن معاوية ، فاعتمد زيد على أهل الكوفة دون غيرهم بعد أن تبين له شدة مظالم الأمويين (٣) وعظ ما يرتكبون ، وكان أهل الكوفة يقولون له : أنا لنرجوا أن يكون هذا الزمان الذي يهلك فيه بنو أمية (٤) . مما يدل على كره أهل الكوفة للأمويين ، وكانت الكوفة مركز الدعوات العلوية عامة : على أن أهل بيته لم يطمئنوا إلى أهل الكوفة في تأييدهم إياه تشككوا في صدق انوياهم ، فكان ابن عمه عبد الله بن الحسن يحذرهم منهم ، ويطلب منه أن لا يركن إليهم (٥) لاتهامه أيامهم بعمد المآت على رأيهם . فهم عندئذ « نفح العلانية ، خور السريرة ، هوج في الرخاء ، جزع في اللقاء تقدمهم أستهم ، لانشائهم قلوبهم (٦) ». كما اشار عليه أخوه أبو جعفر محمد بن علي بأن لا يركن إلى أهل الكوفة إذ كانوا أهل غدر ومكر

(١) ابن الأثير : الكامل ج ٥ ص ٨٤ ، المقرئي : الخطط ج ٢ ص ٤٣٨ ، (القادسية تبعد عن الكوفة بخمسة عشر ميلاً ارجع إلى المسالك والممالك ص ١٣٥) .

(٢) المصدر نفسه ج ٥ ص ٨٤

(٣) أبو زهرة : الإمام زيد ص ٦٤

(٤) البلاذري : انساب الاشراف ج ٣ ورقة ١٦١ ، المقدسي : البداء والتاريخ ج ٦ ص ٤٩ :

(٥) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٢١٧

(٦) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٦٩

وقال له بها قتل جدك علي وبها طعن عمك الحسن ، وبها قتل أبوك والحسين ، وفيها وفي أعمالها شتمنا أهل البيت (١) ، و قال له محمد بن عمر (بن علي بن أبي طالب) اذكرك الله يا زيد لما لحقت بأهلك ولا نأت أهل الكوفة ؟ فانهم لا يغدون لك (٢) ، كما حذر ابن عم داود بن علي قائلاً : « يا بن عمي لا يغرنك هؤلاء من نفسك ؛ ففي أهل بيتك لك عبرة ، وفي خذلان هؤلاء إياهم (٣) فلم يقبل ، لذلك كان أهل البيت لم يطمئنوا اليوم ؛ وقد سبق لما بدر منهم نحوهم . ومع ذلك فكان زيد يختلف عنهم ، حيث اعتمد اعتماداً كلياً عليهم فأقام بينهم بضعة أشهر (٤) يحضر المدعورة (٥) ، وأخذ يبيت دعاته في الآفاق فعمت بعض أنحاء العراق ، كالبصرة ثم انتقلت إلى بلاد ايران (٦) مثل خراسان وجرجان والطبراني . ولقد بايعه عدد من الرجال البارزين أمثال سلمة بن كعبيل ، وهو من فقهاء الناس (٧) الذي نصحه في

مختصر تفسير القراءات السبع

(١) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٢١٧

(٢) ابن الأثير : الكامل ج ٥ ص ٨٥

(٣) الطبراني : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٦٧

(٤) البلاذري : انساب الاشراف ج ٣ ورقة ١٦١ ، الطبراني : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٧١

(٥) Shorter Encyclopaedia of Islam Zaida ip 651

(٦) البخاري : سر السلسلة العلمية ص ٥٨

(٧) المحملي : المدائق الوردية ج ١ ورقة ١٤٨ . (وكان سلمة ابن كعبيل كثير الحديث) ابن سعد : الطبقات الكبيرة ج ٦ ص ٣٦ .

بادى، الامر بعدم الاعتماد على أهل الكوفة (١)، ومع ذلك فقد خرج معه فيما بعد لاستجابة لدعوته، ثم نصر بن خزيمة العبسي، ومعاوية ابن اسحق بن زيد بن حارثة الانصاري (٢)، وكانت بيعته على كتاب الله وسنة رسوله والدفاع عن الضعفاء ورد العطاء إلى من سلب منهم، وتوزيع الفقير، بعدل بين مستحقيه، واعادة المجاهدين في الجهات النائية إلى بلادهم والدفاع عن آل الرسول (٣) تلك هي الامباب الحقيقة لثورة زيد والتي توضح لنا مفاسد الحكم الاموي وما كان يشكوه الناس منهم فأراد زيد اصلاح مافسد وتنويبه :

بعد المدعوة :

أقام زيد بن علي في الكوفة ولم يكن هشام يرغب في ذلك ، فقد طلب من يوسف بن عمر اخراجه منها ساعة قدومه ، حتى لا يؤثر وجوده فيها على أهلها ، ولقد اختلف المؤرخون في تحديد مدة بقائه فيها فأبو مختلف (٤) يرى أن زيد لم يخرج لتوجه لانه كان يعتل الوجع فمكث ماشاء الله ، ويؤيده ابن الاثير والمقرئي ، أما البغوي فيرى أنه اخرج ساعة قدومه ، على أنه طبلة اقامته بالكوفة أخذت يتصل بالناس سراً . حتى ينال تأييدهم ، ويبدو أن والي العراق يوسف بن

(١) ابن الاثير : الكامل ج ٥ ص ٨٦

(٢) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٦٧ ، ابن الاثير الكامل ج ٥ ص ٨٦، بحث مجموع : العيون والحدائق ج ٣ ص ٩٠.

(٣) الدورى : مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ص ٤٥

(٤) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٦٦

عمر الشففي ، لم يكن يعلم بخطبة زيد وتدبره للخروج لانه لو كان يعلم لقمعي عليها في عقر دارها ، فجئنما أخرجه من الكوفة إلى المدينة اطمأن الوالي ، غير ان زيداً لم يواصل مسيرته نحو المدينة ، بل رجع إلى القادسية (١) وقيل الشعلبية (٢) واستقر بها ، فاتنه الشيعة قبা�يله . ولقد رأقت دعوه الكتمان الشديد ، حتى كملت ، فواعد أصحابه للخروج ، ويرى البخاري (٣) انه لما اخفقت الرايات على رأسه ، قال : الحمد لله الذي أكمل لي ديني ، والله اني كنت استعن من رسول الله أن أرد عليه الخوض غداً ، ولم أمر بأمته بمعرفة ، ولم انه عن المنكر ، ولما علم يوسف بن عمر بأمره ، وقيل ان أحد أصحابه المسمى سليمان بن سرانة البارقي (٤) انطلق إلى يوسف ليخبره . ولما تأكد ذلك ليوسف ، استعد للأمر ، وكتب إلى حاكم الكوفة آنذاك ، الحكم بن العلاء (٥) ان يأخذ حذره منه . فبعث الحكم إلى العرفاء والشيوخ والمنتكب والمقاتلة فادخلهم المسجد الأعظم (٦) وطلب يوسف من الحكم أن يعتمر الناس إلى المسجد فنادي مناديه :

(١) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٦٦

(٢) للشعلبية مدينة بعد القادسية باتجاه الكوفة ، ابن رسته :
الاعلاق المفيضة ص ٣١١ .

(٣) سر السلسلة العلوية ص ٨

(٤) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٨٠ ، الأصفهانى
مقابل الطالبيين ص ١٣٥ .

(٥) المقرىزى : الخطاط ج ٢ ص ٤٣٩ ، الزركلى : الأعلام ج ٣ ص ٩٩

(٦) الأصفهانى : مقابل الطالبيين ص ١٣٦ . (المناكب : راس
العرفاء لسان العرب (مادة نكب) .

أن من يدخل المسجد برأته منه، الذمة فدخل الناس المسجد ، وأمر الحكم بن الصلت بإغلاق السوق وأبواب المسجد ، وكان هدف الحكم في هذا العمل عزل أصحاب زيد ونصلهم وتعييزهم ، وكان زيد في ذلك الوقت مختبئاً في بيت معاوية بن اسحاق الانصاري - وهو أحد أصحابه ثم خرج منها . ويروى الطبرى (١) أن يوسف بن عمر أصبح على ذل قریب من الحيرة ومعه قريش وشاراف الناس لينظر إلى زيد . وكان على شرطته العباس بن سعيد المزني .

ولما علم أهل الكوفة أن يوسف بن عمر عرف بأمر زيد ويطلب من بايعه (٢) توجسوا خيفة ، ولم تكن جادة بن هضبة وحركته (٣) ، فاجتمعت إلى زيد وقالت له : ما قولك في أبي بكر وعمر ؟ أجابهم بقوله : رحمة الله وغفرانها ، ما سمعت أحداً من أهل بيتي يتبرأ منهما ولا يقول فيهما إلا خيراً . ففارقوه ونكثوا ببيعته ، ويقول الشهري أن شيعة الكوفة لما سمعت مقالة زيد وعرفوا أنه لا يتبرأ من الشيفين رفضوه . فلما خرج من دار معاوية لم يكن معه إلا عدد قليل يقدر بثمانمائة رجل ، في حين بايعه خمسة عشر ألف شخص - كما مر سابقاً - ولما سأله زيد عنهم قيل له : إنهم محصورون بالمسجد ، فجاء نصر بن خزيمة أحد وجوه الكوفة الذين بايعوا زيد (٤) . وكان صاحب

(١) تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٨٥

(٢) الشرفي : عمدة الأكياس ورقية ٥١٧

(٣) Muir the Calip hate p . 398 .

(٤) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٦٧ ، مجهول : العيون والمحدثون ج ٣ ص ٩٥ ، ابن الأثير : الكامل ج ٥ ص ٨٦ .

حياته (١) حيث ثبت مده وأخذ ينادي : « يا أهل الكوته اخرجوا من الذل إلى المفر (٢) ؟ فلم يخرجوا ، فأقبل عليه زيد ، فقال له يا نصر ابن خزيمة اخاف على أهل الكوته أن يكونوا فعلوها حسنه (٣) ؟ ويبدو أن زيد قد أوضح لديه هنا خذلان أهل الكوته له . ومع ذلك فلم تثن عزيمته حيث واصل جهاده وأعلن حربه . فالثقة الجبان وانتلا قتالا شديدا . وكان العباس بن سعيد المزني (٤) (من أتباع الامويين ومواليهم) قد تولى جيش الامويين ، فتصدى لنصر بن خزيمة وقتله ، ففقد زيد بذلك أهم اعوانه ومع ذلك ورغم مقتل أصحابه تميز زيد بشجاعته ، حيث بعث العباس بن سعيد إلى يوسف بن عمر يخبره بأن خيل أهل الشام أصبحت تثبت تحيل زيد (٥) ، ب بحيث أخذ العباس ينادي في أصحابه ان  لا يكروا فان الخيل لا طريق الرجال في المضيق ؟ فركبوا (٦) وقد نظم جيشه ، فكانوا يصفون صفاً ، بحيث لا يستطيع أحد ان يلوى عنقه (٧) . وقيل ان با فروة الصيقل الرندي كان

(١) البغدادي : المحبر ص ٨٢

(٢) الاصفهاني : مقائل الطالبيين ص ١٣٩

(٣) تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٨٤ ، المحتلي : الحدائق الوردية ج ١ ورقة ١٥٠

(٤) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٨٥ (ويسميه الاصفهاني العباس بن سعد المرىء مقائل الطالبيين ص ١٢٩)

(٥) الاصفهاني : مقائل الطالبيين ص ١٣٩ .

(٦) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٨٥

(٧) البخاري سير السلسلة العلوية ص ٥٨ ، الحسوي : غاية الاختصار ص ٨٦ .

يطبع لأصحابه سيفاً يقال لها الفروية فصار لا يضرب بها شيئاً إلا
أهلكته فسميت الزيدية كما قبل الفروية (١) ، وعند ما كان يحارب زيد
قال يتمثل بهذا الشعر (٢) :

اذل الحياة اعز الممات وكلا اراه طماما وبيلا
فان كان لا بد من واحد فسيرى الى الموت سيفاً جميلاً

مقتل زيد بن علي :

لقد وأصل زيد جهاده ، وصراعه ضد الامويين ، بالرغم من
خذلان أهل الكوفة له من جهة ، وقتل أعز أنبياء وأصحابه ، وهو
نصر بن خزيمة ومن أهم قواه ، من جهة أخرى ، حيث اخذ يقاتل
قتالاً شديداً ، فهزهم وقتل من أهل الشام  يقارب السبعين رجلاً ،
فانصرفوا هاربين وهم بشو حال (٣) ، وبهذا ان يوسف بن عمر ادرك
شجاعته زيد بن علي وخاطره فعجاً جيش الامويين ~~وعملوه العباس بن سعيد~~
المزنبي ، فأقبلوا نحو زيد يحاربونه ، الا ان زيداً ابلى بلاءً حسناً (٤)
في المعركة ، فحمل عليهم مما اضطركهم الى الهرب والطلب من يوسف بن عمر
مرة أخرى لما يلقونه من الزيدية . وقبل وصول امدادات يوسف لخدهم
زيد ، فادخلهم السبخة (وهي قرب الكوفة) ثم طاردهم فاخرجهم
منها نحو منطقة بني سليم خارج الكوفة وكان صاحب لواء زيد رجل

(١) ابن أبي الرجال : مطلع البدور ج ٣ ورقة ٢٢٠

(٢) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٢١٨

(٣) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٨٥

(٤) ابن الطقطقى : الفخرى في الأدب السلطانية ص ٩٧

من بني سعد بن هنكر يقال له (عبد الصمد) ، حيث ابلى معه بلاء
 حسناً كما ابلى صاحبه معاوية بن اسحاق الانصاري (١) ، ويروى
 الاصفهاني (٢) ان زيداً لم يكن معه سوى خمسة وعشرين شخصاً واهل الشام
 اثنا عشر الفاً ومع ذلك فكانت الغلبة لزيد منذ بدء المعركة ، ثم
 وصلت الامدادات التي طلبها العباس بن سعيد من الوالي الاموي يوسف
 ابن عمر الشفقي ، وعليها سليمان بن كيسان في القيقانية وهم الرماة (٣)
 في الجيش الاموي وانضموا الى جيش الامويين هناك ، لذا ازدادوا عدداً
 وعدداً ، وجعلوا يرمون أصحاب زيد حيث أصابت بعضها صاحبه
 معاوية بن اسحاق الانصاري ، فقتل على أثرها بين يدي زيد . ومع
 ذلك فلم تخر عن يده زيد بن علي فثبت حتى جن الليل (٤) والمعركة
 مستمرة والسمام ترمى ، فاصيب زيد بسمام في جبينه فسقط على أثرها
 مضرجاً بدمائه . ولقد اختلف فيمن قتله ، فقد قيل ان ملوكاً يقال
 له راشد هو الذي رماه وقتلته (٥) ، وقيل ان داود بن كيأن من
 أصحاب يوسف بن عمر ~~كان قاتلاً له~~ (٦) لما سقط بجروحه وضعه أبناءه
 يحيى في جحره ثم انطلق عدد من أصحابه فجاءوا له بطهور يقال له

(١) معاوية بن ابي اسحاق : وهو من كبار المحدثين (تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٢٠٢) .

(٢) مقانل الطالبيين ص ١٤٠

(٣) المحلى : الحدائق الوردية ج ١ ص ١٥١

(٤) بجهول : العيون والمدائق ج ٢ ص ٩٩

(٥) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٥٨

(٦) المحلى : الحدائق الوردية ج ١ ورقة ١٥١

سفيان (مولى أبي دواس) ، نزع السهم عنه . لكنه أضى نحوه على أثر ذلك ، فحملوه إلى ساقية عند بستان في نهر يعقوب (٢) . ودفنه هناك وأجروا الماء عليه حتى لا يعلم بأمره ، ولكن يوسف بن عمر علم بذلك ، ويقال أن الشخص الذي أخبره بذلك غلام كان قد حضر دفنه (٣) فأنا شاه إليه ، ويقال : إنه كان لزيد غلام صندي (٤) هو الذي ذهب ليوسف وأفضى إليه بمكان دفنه ، فآخر جه من قبره وقطع رأسه وأرسله إلى هشام بن عبد الملك . فنصبه في دمشق (٥) ، ثم أرسله إلى المدينة (٦) فنصب هناك . أما جسمه فقد صلب في الكنائس (٧) (وهو موضع قرب الكوفة) ، وصلب معه نصر بن خزيمة ومعاوية ابن إسحاق (٨) ، وهما من اتباعه بعد أن أخرجها من قبرهما . ومكث زيد سنين مصلوياً حتى مضى هشام بن عبد الملك وجاء الوليد بن يزيد ابن عبد الملك فكتب إلى يوسف أن احرق جثته - وقد دعاه بعجل أهل العراق (٩) .

مَرْكَزُ تَحْقِيقَاتِ تَكْوِينِ عَصَمَةَ بْنِ عَوْنَادِي

- (١) الاصفهاني : مقايل الطالبيين ص ١٤٢
- (٢) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٨٨
- (٣) البخارى : سر السلسلة العلوية ص ٥٩
- (٤) الطبرى : قارىخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٨٧
- (٥) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١ ص ٣٢١ ، المقرئوي : الخطط ج ٢ ص ٤٤٠ .
- (٦) المعلى : المدائق الوردية ج ١ ورقة ١٥٢
- (٧) البخارى : سر السلسلة العلوية ص ٥٩
- (٨) البغدادى : المعيير ص ٤٨٣
- (٩) الاصفهاني : مقايل الطالبيين ص ١٤٤

وقيل انه دعاه بعجل بنى اسرائيل (١) دلالة على كره الوليد له من جهة واعترافه الصريح بيقونه ، فشببه بالعجل وتعملاً أنزله يوسف من خشبته واحرقه ثم ذرأه في اليم (٢) . . . وهكذا انتهت حياته التي كانت سلسلة كفاح متواصل ، وكان عمره حين قتل اثنين واربعين سنة ، وترك من الولاد اربعة وهم يحيى وعيسى وحسين ومحمد (٣)

اثر مقتل زيد :

كان لمقتل زيد الاثر البليغ في نفوس انصاره ومؤيديه لأنهم خسروا فيه شخصاً بجاهداً ونقيها فتفرق اتباعه في الامصار بعد مقتله . . ولقد حقد الولي يوسف بن عمرو على اتباعه من اهل الكوفة ، وحينما قتل زيد اقبل يوسف على الكوفة وصعد المنبر كما يروى ابوحنف فقال لهم : يا اهل المدرة الخبيثة لاني والله ما تقرب بي الصعبة ولا يقع لي بالشنان ولا اخوف بالذنب . هيهات حبيت بالساعد الاشد . . إلى ان يقول لقد هممت ان اخرب بلادكم ودوركم واحرمكم من اموالكم ، اما والله ما علوت منبرى الا اسمعتكم ما تكرهون عليه فانكم اهل بغى وخلاف (٤) . و قال لهم « والله يا اهل الكوفة لا دعكم تأكلونه في

(١) البخاري : صر السلسلة العلوية ص ٩٥

(٢) ولزيد مشهد يزار الان في ارض العراق ما بين الكوفة والحلة
قال انه موضع صلبه .

(٣) ابن قتيبة : المعارف ص ٢١٦

(٤) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٩١

طعامكم ونشربونه في مائكم (١) ، وحينما صلب زيد مضى بعض
 شرائء بني أمية يخاطب آل أبي طالب وشيعتهم (٢) .
 صلينا لكم زيداً على جذع نخلة ولم أر مهدياً على الجذع يصلب
 ولما وصل خبر مقتل زيد إلى ابن أخيه جعفر الصادق ، بكى
 وتساقط الدمع (٣) من عينيه ولقد وثاء أحد الشعراء فقال (٤) ،
 أبا ياعين لا ترضي وجودي بدمك ليس ذا حين الجمود
 غداة ابن النبي أبو حسين صايب بالكتامة فوق عود
 يظل على عمودهم ويمسي بنفس أعظم فوق العمود
 ندعى الكافر الجبار فيه فآخرجه من القبر للهديد
 فظلوا ينشون أبا حسين خصوصاً بينهم بدم جسید
 ولما ظهر من ولد العباس المدعى عبد الله بن علي بن عباس
 ينتقم من هشام وصلبه وقال : « هذا ما فعل بزيد بن علي (٥) » وهكذا
 كانت حركة زيد وحياته صراغاً مياساً خاصه ضد الظلم والطغيان الذي
 سببه الأمريون لآل بيته العلميين ~~لأنهم~~ لم يرثوا في ذات أنفسهم
 بالحكم الأموي ، فهدوه حكم غلبه ، وليس حكم امامه (٦) .
 وكانت دعوة زيد كما ذكر سابقاً وكما يعلمه فهو زن (٧) تنفسن

(١) البغوي : التاريخ ج ٢ ص ٢٩١

(٢) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٢١٩

(٣) شيرازي : كروة ارشتيكان أو الفرق الناجية) ص ٥٢٩

(٤) الاصفهاني : مقابل الطالبيين ص ١٤٩

(٥) ابن سعد : الطبقات الكبيرة ج ٥ ص ٢٢٩ .

(٦) ابو زهرة : الاسام زيد ص ٥٤

(٧) الخوارج والشيعة ص ٢٥٧

العمل بكتاب الله وسنة نبيه ، ومقاومة الحكم الجائرين ، ونصر المستضعفين ورد الفيء إلى من حرموا منه ، وتوزيع الخراج بالعدل على مستحقيه ورد المحتوقي إلى أهلهما ، واعادة من أرسلاوا إلى القتال في أماكن نائية إلى ديارهم ، والدفاع عن آل البيت ضد أعدائهم الذين اغتصبوا حقوقهم : إلى مدى اعتبره هشام خطراً على نفسه هو فقاومه ، وان كان الله تعالى قد أخفى عنه الخطر الحقيقي ، وهو ما يبيته العباسيون له فلم يقاومه بالقدر الذي قاوم به حرفة زيد (١) . لأن الدعوة الهاشمية ومعها العباسية أخذت تنمو وتزيد منذ عهد هشام بن عبد الملك .

ولقد تسبب مصرع زيد زيادة عطف الناس على العلوين والتفافهم حولهم ، كما زادت المرأة في حق زيد ، وذم قاتلته مما كان لها الأثر في النعمة عليهم واظهار ظلمهم فتحيل فيه (٢) :

قل للذين انتكروا المحارم ورخصوا السمع بصحراء سالم
كيف وجدتم وقعة الاكادم يا يوسف بن الحكم بن القاسم
كما قال الكعبي (٣) :

دعا فاني ابن الرسول فلم أجهه إلا يائف للرأي الوثيق
حسناً مني لابد منها وهل دون المنية من طريق
ورثاء السيد الحميري (٤) وهو ينهم الامويين بالاشراك .

بت لبلة مسحدا ساهر العين مقصدنا
ولقد قلت قوله وأطلعت التبلدة

(١) أبو زهرة : الامام زيد ص ٥٥

(٢) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٨٧

(٣) المقدسي : البدء والتاريخ ج ٦ ص ٥٠

لعن الله حوشها (١) وخراشا وزيدا
 وزيدا فانه كان اعمى واعيـدا
 الفـالفـوالـفـالفـ من اللعين سرـمـدا
 انـهمـ حـارـبـواـ الـالـهـ واـذـواـ مـحـمـداـ
 شـرـكـواـ فيـ دـمـ الـجـنـينـ وزـيـدـاـ نـعـمـداـ
 ثـمـ غـالـوـهـ فـوـقـ جـنـ عـصـرـيـعاـ بـحـرـداـ
 يـاخـراـشـ بـنـ حـوشـ بـنـ اـنتـاشـقـيـ الـورـىـ غـداـ

وـماـ بـعـثـ هـشـامـ بـنـ عـبـدـ الـمـلـكـ بـرـأـسـ زـيـدـ إـلـىـ مـدـيـنـةـ رـسـوـلـ اللهـ (صـ)
 إـلـىـ إـبـرـاهـيـمـ بـنـ هـشـامـ الـمـخـزـوـمـيـ وـإـلـىـ مـدـيـنـةـ لـيـنـصـبـهـ هـنـاكـ ،ـ جـزـعـ النـاسـ
 لـهـنـاكـ الـسـلـوـكـ ،ـ وـبـرـوـيـ المـعـلـىـ (٢ـ)ـ أـنـ النـاسـ تـكـلـمـوـاـ وـقـالـرـاـ لـإـبـرـاهـيـمـ :ـ
 لـاـ تـنـصـبـ رـأـسـهـ ؟ـ فـأـبـىـ ،ـ وـضـجـتـ الـمـدـيـنـةـ بـالـبـكـاءـ كـيـوـمـ الـجـنـينـ فـلـمـاـ
 نـظـرـ كـثـيرـ بـنـ الـمـطـلـبـ السـمـيـ إـلـىـ رـأـسـ زـيـدـ بـنـ عـلـيـ ،ـ بـكـىـ وـقـالـ :ـ نـضـرـ اللهـ
 وـجـهـكـ يـاـ أـبـاـ الـحـسـينـ ،ـ وـقـتـلـ قـاتـلـكـ ،ـ قـبـلـغـ ذـلـكـ إـبـرـاهـيـمـ بـنـ هـشـامـ ،ـ
 (ـ وـكـانـ اـمـ الـمـطـلـبـ أـرـوـيـ بـنـ الـحـارـثـ بـنـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ خـالـ إـبـرـاهـيـمـ)ـ
 وـكـانـ كـثـيرـ يـعـيـلـ إـلـىـ بـيـهـ اـهـلـ الـمـدـيـنـةـ فـقـالـ لـهـ إـبـرـاهـيـمـ :ـ بـلـغـيـ كـذـاـ وـكـذـاـ فـقـالـ :ـ
 هـوـمـاـ بـلـغـكـ ،ـ فـجـبـسـهـ ،ـ وـهـذـاـ يـدـلـ عـلـىـ أـنـ الـأـمـوـيـيـنـ كـانـوـاـ يـتـقـمـونـ حـتـىـ
 مـنـ وـلـاتـهـمـ .ـ وـلـمـ يـنـأـيـ أـهـلـ الـمـدـيـنـةـ مـنـ فـعـلـتـهـمـ فـقـطـ بـزـيـدـ فـقـطـ بـلـ اـنـتـقلـ
 الـغـضـبـ إـلـىـ خـرـاسـانـ ..ـ وـيـذـهـبـ الـيـعـقـوبـيـ (٣ـ)ـ أـنـ الشـيـعـةـ تـحـرـكـتـ فـيـهـاـ
 وـظـهـرـ أـمـرـهـمـ ،ـ فـكـثـرـ مـنـ يـاـنـيـمـ وـيـعـيـلـ مـعـهـمـ .ـ وـجـعـلـوـاـ يـذـكـرـوـنـ لـلـنـاسـ

(١ـ)ـ وـكـانـ خـرـاشـ بـنـ حـوشـ بـنـ يـزـيدـ الشـيـبـانـيـ عـلـىـ شـرـطةـ يـوسـفـ
 اـبـنـ عـمـرـ الـذـيـ نـهـشـ قـبـرـ زـيـدـ وـصـلـبـهـ ،ـ اـبـنـ الـأـئـمـةـ الـكـامـلـ جـهـ صـ٩١ـ

(٢ـ)ـ الـمـدـائقـ الـوـرـدـيـةـ جـ ١ـ وـرـقـةـ ١٥٢ـ

(٣ـ)ـ الـتـارـيخـ جـ ٢ـ صـ ٣٩١ـ

أفعال بني امية وما نالوا من آل رسول الله . حتى لم يتحقق بذلك إلا فشا فيه هذا الخبر .

يتبيّن لنا من ذلك أن السُّلْطَة الاموية وان نجحت في قمع حركة زيد بن علي إلا أنها أخفقت في وجه الدعوات العلوية التي اشتد مساعدتها فتَّامت حركة ابنه يحيى كمقدمة للاحركات الزيدية ، وجاءت حركة يحيى بن زيد منظمةً لتلمس الحركات العلوية حيث اتبعته الشيعة الزيدية وناصرته . . . وعَكَذا توسيع الفرقة الزيدية وبيان خطورها مبتدئاً بحركة زيد بن علي بن الحسين الذي يعتبر منشئها والبادرة لبذورها ، ومؤسس مبادئها وعقائدها .

وتتلخص مبادئ زيد بما يلي :

- ١ - ان الامامة تقتصر على أولاد علي بن أبي طالب من نسل فاطمة فقط .
- ٢ - الامام يكون شجاعاً يشهر سيفه ، ويحمل رأبة الجماد ضد الطغيان وحكام ~~الجحود~~ صور سدي
- ٣ - الامام يكون عالماً وزاهداً وفقيها ، يدعو إلى كتاب الله وسنة رسوله ، والأمر بالمعروف ، والتنبي عن المنكر ، ورد ما يهم المُستضعفين ، والرضا من آل محمد :

اثر يحيى بن زيد في هواصلة كفاح أبيه :

قلنا سابقاً ان حركة زيد بن علي تعتبر فاتحة حركات زيدية (١)

(١) كحركة النفس الزكية في المدينة عام ١٤٥هـ وأخيه ابراهيم بن عبد الله في البصرة عام ١٤٥هـ وحركة صاحب النوخ في الحجاز ويحيى بن علي في الدبلم وغيرها مما سيد ذكرها فيما بعد .

انتشرت في العالم الإسلامي قاطبة خلال القرنين الثاني والثالث للهجرة ، ثم تعدّتُها إلى الفرون التالية ، وكانت كلها تستهدف القضاء على السلطان الجائور . . . ومنذ نعماها في ظل الحكم الأموي بثورة زيد بن علي على حكم هشام بن عبد الملك فانها امتدت وشملت الحكم العباسى أيضاً ، حيث وصلت فيه إلى أقصى خطورتها ، ولم تخمد الحركة الزيدية بوفاة زيد بن علي بل خرج يحيى (ويحيى هو ابن زيد الأكبر وأمه ربيطة بنت هاشم بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب) (١) وكان يلزم والده دائمًا خصوصاً لما ثار على الأمويين ، فخرج معه وحارب ، ولما أصيب زيد وضعه ابنه في حجره (٢) ، ثم دفنه وقد تألم لمقتل أبيه كثيراً ، فكان يقول : رحم الله أبي زيد كان والله أحد المنعبدين ، قائمًا ليله ، صائمًا نهاره ، يجاهد في سبيل الله ، حق جهاده (٣) ، وقد رثى والده يقوله (٤) .

خليلي عني بالمدينة بلغها
نعي هاشم أهل النهى والتجارب
فحق متى مروان يقتل منكم
خياركم والدهر جم العجائب
وحق متى قرضون بالخسف عند التجارب
وكنتم اباء الخسف منهم
لكل قتيل عشر يتطلبونه
وليس لزيد بالغرائب طالب
فقام يحيى بالأمامية بعده ، ولكن بلغ إليه خبراً من الصادق
(جعفر بن محمد) بأنه يقتل كما قُتل أبوه ، ويصلب كما صلب

(١) ابن سعد : الطبقات الكبيرة ج ٥ ص ٢٣٩

(٢) البخاري : ص ٦ السلسلة المعلمية ص ٥٨

(٣) ابن شدقم : زهرة المقول ص ٧٢

(٤) الأشعري ، مقالات المسلمين والمصلحين ص ٦٥

أبوه (١) ، مع ذلك فانه واصل كفاح والده وسار على نهجه ، يقيم رسالته ، وقد عرض عليه أن يتزوج ، فكان يقول : هؤيات ، وأبو الحسين مصليوباً بالكتامة بالكوفة ، ولم اطلب بشاره . لذلك خرج ، وكان خروجه بعد مقتل والده الذي انخدع من قبل شيعة الكوفة (٢) بثلاث سنوات أي في سنة ١٢٥هـ (٣) معتمداً على أنصار أبيه وأنباءه من الشيعة ، رغم تخلي البعض عنه خلال حربه مع الامويين ، والواقع أن القسوة التي اتبعت ضد زيد حتى بعد وفاته بقطع رأسه وصلب جسده أغضبت الشيعة وحرضتهم على الانتقام ، فجاؤوا إلى ابنه يحيى ، وحرضوه لمواصلة مسعي والده . من هنا يتبيّن لنا أن حركة يحيى تعد تتمة لحركة والده زيد ، والظاهر أن والده كان يوصيه بالخروج قبل مصرعه بقليل ، فحينما كان يحضر سأله ابنه يحيى بمواصلة حركته فأجابه : انعمل يابني ، فانك والله تعلى حق ، وإنهم لعلى الباطل (٤) . وهكذا تبيّن يحيى فكرته ~~للحرب~~ للخروج وبقائه في الكوفة ينتظر ، ثم تركها متوجهاً إلى جهة السبع (٥) وهو يكظم غيظه فيها ، حتى قدم عليه قوم يدعونه للتوجّه إلى خراسان لمواصلة الدعاية فيها ، ول الجمع أعوازنا له هناك من الشيعة ، وقد تحرّكت فيها وظاهر أمرهم (٦) حينما سمعت بهم زيد . . . وهكذا نمت الفكرة لديه فسار متوجهاً إلى خراسان

(١) الشيرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٢١٠

(٢) *The Encyclopaedia of Islam (Yehia)*

(٣) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٨٦ .

(٤) الحسن : غاية الاختصار ص ٨٦ .

(٥) الأصفهاني مقابل الظالبيين ص ١٥٣ .

(٦) اليعقوبي : التاریخ ج ٢ ص ٣٩١

لعله يستند على تأييد أهلها . ويروي الطبرى (١) « إن رجلا من بنى أسد جاءه وقال له : قتل أبوك وأهل خراسان أكلم شيعة ، فمالىءى ان تخروج اليها .

ويبدو أن يحيى حبذا الخروج في خراسان دون غبرها لعوامل متعددة : منها أولاً : وجود الشيعة فيها ، وثانياً : لأنها بعيدة عن مركز الخلافة الأموية . وثالثاً : لاضطراب احوالها من جهة أخرى (٢) ، بحدود التنافس بين القبائل العربية فيها ، مثل قبيلتي قيس وربعة . كل تلك شجعاته على الهرب إلى خراسان (٣) ، فسار إليها مستتراً ومارأ بمناطق متعددة لعله يحظى بتأييد أهلها ، حتى وصل المدائن ، فنزل على دهقان من أهلها (٤) ، (وهم ملاك الأرض من الفرس) ، ولقد علم والي العراق يوسف بن عمر بتحركاته ، فأخذ يترقبه ويحذر منه خاصة بعد مقتل أبيه ، فاستدعاه إليه . لكنه ترك المدائن بسرعة وتوجه إلى الري ثم منها إلى سرخس ، فأقام عند زيد ابن عمر الشبي (٥) فقرة وجذرة جاءته جماعة تدعى المحكمة يسألونه أن يخرج فيقاتلون معه بنى أمية (٦) ، غير أن زيد بن عمر نصحه . ولكن التفت حوله جماعة كثيرة (٧) من أهل خراسان ودعوه شجعاته

(١) تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٨٩

(٢) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٣٩٢

(٣) The Encyclopaedia of Islam (٤)

(٤) الاصفهاني : مقاييل الطالبيين ص ١٥٣

(٥) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٦٠

(٦) الاصفهاني : مقاييل الطالبيين ص ١٥٤

(٧) الشهريستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٢١٠

باشروج (١) فاظهر دعوة أبيه ونشرها علناً عام ١٢٥ هـ : ولما علم
هشام به وضطراب خراسان ، وكثرة من بها معه طلب من واليه يوسف
ابن عمران يعزل والي خراسان وهو جعفر بن حنفية (٢) لانه انكشف
ضعفه ، وان يولي غيره من له دراية بخراسان وباهلوها ورجالها (٣)
فاستجاب يوسف للامر وعزله ، إلا انهم اختاروا فيمن يخلفه أياكون
من قيس أم ربيعة ؟ وهم من الفئائل العربية التي استوطنت خراسان
وأخيراً اختير نصر بن سيار ، فقال يوسف : كأنه نصر وسيار (٤) ...
فكنت بعمده وتوليه على خراسان ، فعن نصر بن سيار ، وأبدى إخلاصه
للبيت الأموي منذ توليه ولاية خراسان ، واعتم بأمر يحيى . ولما علم
يوسف بن عمر باختفاء يحيى في خراسان ، كتب اليه يعلمه بذلك ،
ووجه جيشه يتقصى أثر يحيى فمرب منه يحيى وأتنى بلخ (٥) ،
وهو ينشد (٦) :


خلبلي عنى بالمدية ~~كما يكتبه غير صحي~~ هشام أهل النهى والتجارب
لكل قتيل عشر يطلبونه وآمن لزید بالغراقبين طالب

(١) ابن خلدون : العبر ج ٣ ص ١٧٢

(٢) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٢١٠ ، ابن رسته : الأعلام
النفيسة ص ٤٠٢ .

(٣) ابن رسته : الأعلام النفيسة ص ٤٠٢

(٤) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٣٩٢ (نصر بن سيار بن رافع
يكفي أبو الليث ، ابن قتيبة : المعارف ص ٤٠٩ .

(٥) بلخ من أمم مدن خراسان اكثراها خيراً وأوسعاها غلة
الحموي : معجم البلدان ١ : ٧١٣ .

(٦) المقدسي : البدء والتاريخ ج ٦ ص ٥٠

وكان في بلخ الحريش بن أبي الحريش (١) ، أو (الحريش بن عبد الرحمن الشيباني) (٢) ولما علم نصر بن سيار بتواريه هناك بعث إلى عامله في بلخ عقيل بن معقل (٣) يطلب أمره ، فارسل هذا إلى الحريش يستفسر عنه ، فأنكر الحريش أن يكون يحيى عنده ، ولما تحقق عقيل عنه وضغط على الحريش بقوته أجابه : « والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه ، فاصنعني ما أنت صانع (٤) ؟ فغضب العامل عليه وضربه ستمائة سوط فلم يعترف (٥) ، ثم هدده بالقتل فخاف ابنه قريش عليه حينما علم بذلك قائلاً لهم : لا تقتلوا أبي وأنا أدلكم على يحيى (٦) ؟ فلهم عليهم ، فأخذوه من داره ، وقيدوه بالسلاسل ، وحبسوه في مكان يدعى (القهندز) (٧) احدى مدن خراسان) ولما بلغ عبد الله بن معاوية ذلك قال (٨) :



(١) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٦٠

(٢) الاصفهاني : مقاول الطالبيين ^{كتاب} ج ٤ ص ٥٥ ، ويسميه ابن كثير الحريش بن عمر البداية والنهاية ج ١٠ ص ٥٠ .

(٣) البلاذري : أنساب الأشراف ج ٣ ورقة ١٧ ب

(٤) الاصفهاني : مقاول الطالبيين ص ١٥٤ :

(٥) المحتلي : الحدائق الوردية ج ١ ورقة ١٥٦ ، ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٥ :

(٦) مجہول : أخبار العباس ورقة ١١٦

(٧) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٦٠ (قهندز مختصرها قهند موضع في خراسان راجع لستونج : بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٧٠) :

(٨) المصدر نفسه

عشية يحيى مونقا بالسلسل
 لها الويل في سلطانها المتزايل
 أخيراً وصارت ضحكة للفهائل
 كلاب عوت لا قدس الله أمرها
 ولما توفي هشام بن عبد الملك وتولى بعده الوليد بن يزيد ، كتب
 إلى نصر باخلاء سبيله حذراً للفتنة (١) ، فامتثل للأمر وأطلقه بعد أن
 أوصله بألف درهم ، ويبدو أن الأمويين قصدوا من ذلك في
 ارضاء أنصاره من الشيعة لكيلا يستخفوا بهم . وان كان عمل
 الوليد هذا ضرراً لبني أمية ، لأن يحيى لم يترك الأمر . هل أخذ
 يدبر له . ويروى الاصفهاني (٢) انه لما أطلق يحيى فنك حديثه صارت
 جماعة من ميسير الشيعة إلى الحداد الذي فنك قيده من رجله تسأله
 أن يبيههم إياه ، وتنافسوا فيه وتزايدوا . حتى بلغ العشرين ألف درهم
 فاتخذوا منه فصوصاً للخواتيم يتقربون بها . . . وهذا دليل على مدى
 ما وصلت إليه منزلة يحيى عند شيعة خراسان ، وقد أمر الولي بذلك
 المكان البعيد له ، لكي يتخلص من خطره ويبعده ، ومع ذلك لما سمع
 الناس به هناك اجتمع قوم من الشيعة ، فقاتلوا فنك وهم يحرضونه على
 الخروج ضد السلطان الأموي : حتى متى ترضاون بالذلة (٣) ؟ « وكان
 ذلك بمثابة تشجيع وتأييد منهم لدعونه ، وهكذا نظم أمره . ومن

(١) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٣٩٧ ، والاصفهاني : مقاتل الطالبين

ص ١٥٦ .

(٢) مقاتل الطالبين ص ١٥٦ . (بيهقي : بلدة كبيرة من نواحي
نيسابور ياران البلاذري : فتوح البلدان ص ٥٠٠) .

(٣) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٣٩٨ .

الملحوظ هنا أن يحيى بن زيد كان يستخدم جانب الشيعة في كل مرة ، شأنه في ذلك شأن العلميين قاطبة ، وهذا يعود إلى ما اعتادوا عليه من ظلم وجور جعلهم يتذمرون جانب الشيعة قبل كل شيء ، ولو لا تحريره أتباعه له لتوافق ، وعلى أية حال ، وبدافع تعجبهم له بالخروج ، فقد كون جيشه من مائة وعشرين رجلا في بادئ الأمر وأعلنوا الحركة معا ، فخرجوا إلى نيسابور ، وكان عاملاها عمرو بن ذراة القسري (١) ويذهب الاصفهاني (٢) أن عمرو كان عاملا على ابرشهر آنذاك . ولما سمع به عمرو وأخوه الوالي نصر بن سيار بأمره ، فطلب مقاتلته ، وكتب إلى عبد الله بن قيس بن عباد البكري عامله على سرخس ، والحسن بن زيد عامله بطور الانضمام إليه ، فبلغ جيشه حوالي عشرة ألف (٣) فالتحق الجيشان واقتتلا قتالا مريرا ، قتل فيه عمرو بن ذراة ، واستبيح عسكره (٤) مما زحزح ثقة الجيش الاموي ، كما أوغل يحيى في التقدم بجيشه يريد بلخ (٥) فمر بهراة وعليها المغلس بن زياد فلم يعترضه (٦) ولو لا ذلك لاصطدم به ، لذلك واصل سيره فترك الجوزجان ورحل

(١) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٣٩٨ ، مجهول : أخبار العباس ورقة ١١٧ .

(٢) مقاتل الطالبيين ص ١٥٦ .

(٣) المعلى : الحدائق الوردية ج ١ ورقة ١٥٦ ، ابن كثير : الجدائية والنهائية ج ١٠ ص ٥٢ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٣٩٨

(٦) الاصفهاني : مقاتل الطالبيين ص ١٥٧

فلم يقدر أن يخسر مائة رجل من الطالقان والجوزجان (١) ، فلما علم نصر بخسارة جيشه هناك ، وتقىدم يحيى في البلاد أرسل جيشه آخر بقيادة سلم بن احوز (٢) لمحاربته ، فاشتد القتال بين الجانبين ثلاثة أيام (٣) ، هرب بعدها يحيى ولحق به جماعة من الزيدية (٤) فنزل بهم في قرية من مدن الجوزجان يقال لها ارغوی (٥) انحر فيها مع جيشه ثم اقتتلا طويلا حتى أتته نشابة في جبهته (٦) قتل على أثرها وذلك في عام ١٢٥هـ .

ولقد اختلف فيمن قتل يحيى ، كما اختلف من قبل على يد من كان مصرع أبيه ، فيذهب البغدادي (٧) (المتوفى عام ٢٤٥هـ) ان قاتله هو سورة بن محمد بن عزيز المكندي (صاحب شرطة نصر بن

(١) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٦١ (الطالقان) : هي أكبر مدينة بطخارستان ، ارجع الحموي : معجم البلدان ج ٣ ص ٤٩١ والجوزجان : وهي كورة واسعة من كور بلخ ، بخراسان بين مرد الروذ وبليخ . (ارجع الحموي : معجم البلدان ج ٢ ص ١٤٩)
 (٢) ابن سعد : الطبقات الكبيرة ج ٥ ص ٢٣٩ . (سلم بن احوز من بي تيم ، البغدادي : المحيير ص ١٨٣) .

(٣) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٦١ .

(٤) المحتلي : الحدائق الوردية ج ١ ورقة ١٥٦ .

(٥) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٦٠ ، الاصفهاني : مقائل الطالبيين ص ١٥٧ .

(٦) الاصفهاني : مقائل الطالبيين ص ١٥٧ ، المحتلي : الحدائق الوردية ج ١ ورقة ١٥٧ .

(٧) المحيير ص ٤٨٤ .

سيار) ويرى الأصفهاني (١) ان قاتله رجلاً من موالي عترة يقال له عيسى ، فوجده سورة بن محمد قتيلاً فاحتقر رأسه . ثم أخذ العنزي سلبه (٢) ، وبعث الوليد رأسه إلى المدينة ، فوضع في حجر امه ربطه فنظرت إليه فقالت : « شر دتهوه عنى طويلاً ، واهديتهوه إلى قتيله ، صلوات الله عليه بكره واصيلاً » (٣) ، وكان عمره وقت مقتله ثمان وعشرون سنة (٤) وبعد مقتل يحيى أمر الوالي بصلبه على باب الجوزجان وبقي مصلوباً هكذا حتى ظهر أبو مسلم الخراشاني (٥) (من قواد الدعوة العباسية البارزين) ، فقتل سلم بن أحوز (٦) انتقاماً ، ونزل يحيى من خشبته ثم كفنه وصلى عليه ودفنه (٧) . كما قتل من ساهم في قتله كما صود أهل خراسان ثيابهم عليه فصارت لهم زياً (٨) ، وهذا يدل على تمسك الخراشانيين بأجل البيوت ومناصرتهم لهم وبذلهم دفاعاً روحياً . ويروي المسعودي (٩) ان أهل خراسان اظهروا النياحة عليه سبعة

(١) مقاتل الطالبيين ص ١٥٨ .

(٢) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٦٠

(٣) المصدر نفسه

(٤) المعلى : الحدائق الوردية ج ١ ص ١٥٧

(٥) البغدادي : المعجم ص ٤٨٤ ، ابن رسته : الاعلاق النفيضة ص ١٠٢ .

(٦) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٢٢٥ .

(٧) مشهد يحيى معروف بقرية انبورو بالجوزجان مزار ، المحتلى : الحدائق الوردية ج ١ ص ١٥٧ .

(٨) البغدادي : المعجم ص ٤٨٤ .

(٩) مروج الذهب ج ٣ ص ٢٢٥

أيام ، ولم يولد لهم ولد إلا وسمى بيعيبي أو بزيد ، كما داشر أهل خراسان الجزع والحزن عليه .

وكان ليعيبي فكر في بعض مواقفه إذ قال : « يا عباد الله إن الأجل يحضره الموت ، وإن الموت طالب حيث لا يفوته المارب ، ولا يعجزه المقيم ، فاقدموا وحكمكم الله إلى عدوكم ، والحقوا بسلفكم الجنة ، أقدموا ولا تنكلوا ، فإنه لا شرف ، أشرف من الشهادة ، فإن أشرف الموت ، قتل في سبيل الله ، فالتفى بالجنة عباده ، ولأن شرح اللقاء الله صدوركم (١) . ويدرك الشهروستاني (٢) أن يعيبي لما قتل فوض الأمر بعده إلى محمد وإبراهيم الإمامين ، اللذين خرجا بالمدينة ثم مضى إبراهيم إلى البصرة .

وهكذا انتهت حياة يعيبي ^{وتمثيله شر قتله} ، كما قتل أبوه من قبل بعد صراع مرير ، خاصة ضد الحكم الاموي الجائر ، متوجهًا في ذلك منهج والده ، وكان ^{لقتله} أثر واضح في خراسان ، حيث كثرت دعاء بن هاشم في خراسان ، واشتدت نسمة الاهالي على تعسف الأمويين ، فازداد بغضهم لهم ، مما حفزهم على تشجيع الدعوة العباسية كان ذلك عاملاً مهماً في نجاحها في تلك الربوع النائية عن مركز الخلافة الأموية في دمشق .

من بحري الحوادث التاريخية الماضية ، وفي حركة زيد بن علي وأبنه يعيبي ، نستطيع أن نستخلص حقائقتين هامتين ، كأنما يهدفان اليهما :

أولاًهما : أن زيد بن علي ويعيبي بن زيد سعياً في حركة تبيهها إلى

(١) المحلى : الحدائق الوردية ج ١ ورقة ١٥٧

(٢) الملل والنحل ج ١ ص ٢١٠

نقل السلطة الاموية إلى العلوبيين ، بدعاوى الرضا من آل محمد علماً بأن الامويين كانوا حفناً مفترضين منذ بيعة معاوية بن أبي سفيان في صفين وقد أمن أغلب الخلفاء الامويين بهذا الاغتصاب . وأيقنوا به ، بدلالة انه من كان يأتي للخلافة منهم سرعان ما يبدأ باتباع أسوأ المعاملة مع العلوبيين ، علمهم ينهضوا ليستردوا الخلافة منهم والتي ثبّتها الامويون بعبداً الوراثة ليقطعوا أملهم .

الحقيقة الثانية : إنها كانت يهدفان إلى نقض مجتمع فاسد وتطهير مجتمع مؤمن يعمل بالكتاب والسنّة والأمر بالمعروف والنهي عن المكروه وقد قيل أن ثورة زيد هي ثورة أهل العلم والزهد لأن الذين قاتلوا معه كانوا من الفقهاء والقراء (١) من أهل عصره خصوصاً وإن بعض الخلفاء الامويين كانوا قد تهاونوا بتعاليم الاسلام . والمقدسات الدينية فأوغدوا في الترف والملذات ، كان نتيجتها انقران حكمهم بقيام الدعوة الهاشمية التي تمكنت عنها الدعوة العباسية فيما يعده ، فحلت محل الدولة الاموية ، وسارت خلافها ، فعملت أول بدمها بكتاب الله وسنة نبيه وتقريب الفقهاء والعلماء لتشييع سياستهم والحصول على اتباع ينادرونهم :

توسيع الحركة الزيدية في ظل الحكم العباسى :

العلويون والعباسيون :

لقد تميز حكم الامويين - كما مر سابقاً - بالاضطهاد والتغافل ضد العلوبيين - كما ازداد ذلك خاصة في اواخر الدولة الاموية ، حينما

(١) مفتية : الشيعة والحاكمون ص ١١٦

تكلوا بزيد بن علي في الكناة ثم بابه يحيى بالجوزجان ، فأخذ بتوها هاشم يبحثون عن الوسائل الفعالة لانتقادهم من ذلك الجور ، كما انه نفر كثير من المسلمين من المهاجرين والأنصار عن بي أمية ، ومالوا إلى بني هاشم (١) لما أدركوا جورهم وطغيانهم .

ولم يكن هناك تمييز واضح بين العلوبيين والعباسيين ، ولم يكن ثم فرق بين بني علي وبني العباس (٢) فكلهم من آل البيت النبوى الشريف يدبرون لأجل غاية واحدة الا وهي القضاء على السلطان الأموي . ولم يظهر العباسيون (٣) أي حركة أو نشاط يميزهم عن العلوبيين ، فكلهم كانوا يجاهدون معاً . حتى أخذ العباسيون يرتفعون باسم العلوبيين وعلى اكتاف شيعتهم (٤) منذ البداية والعلوبيون ساهون من أمرهم . ولقد حاول الدعاة العباسيون لما ظهروا للوجود أن يجعلوا الشيعة إلى جانبهم معلقين لهم غايتها الا وهي قلب الدولة الأموية (٥) ليس الا ، فانخدع العلوبيون بهم ، كل انخدع بهم شيعتهم في خراسان التي كانت تهدى مركز الدعوة العباسية (٦) .

والواقع أنه حينما وصل نباً مقتل زيد بن علي إلى خراسان

(١) الحسيني : غاية الاختصار ص ٨٢

(٢) المصدر نفسه

(٣) سموا بذلك نسبة إلى جدهم العباس بن عبد المطلب عم الرسول (ص) .

(٤) الحسيني : غاية الاختصار ص ٨٢

(٥) الدوري : العصر العباسى الأول ص ٢٥

(٦) Nicholson . A History of the Arabs P . 254

تحركت الشيعة (١) فيها ، وانتشرت الدعاة مفهارين ظلم بنى أمية لآل الرسول (ص) حتى يؤثروا فيهم وليحصلوا على تأييدهم من الشيعة وعطف المحسانيين على آل البيت وحبهم لهم ، كل ذلك الظرف ساعدت العباسيين على اتخاذ خراسان مركزاً لدعوتهم بادئ الأمر ، كما أخذت تنتشر الدعاة ليأخذوا البيعة من خارجها . رغم تكثير ذلك البيعة باسمهم فقط بل باسم آل البيت عامة بحجية إعادة حقوتهم المفترضة من الأمويين ، بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك ، حينما أخذوا يعوهون على الناس بأنهم يدعون إلى أبناء علي باعتبارهم أقرب إلى القلوب من العباسيين وأعظم شأناً ومنزلة لدى المسلمين (٢) ، وهكذا تجنبوا كل ما يثير إلى كونهم قاموا لأخذ محل العلوين (٣) .

والواقع أن العباسيين اخذوا خراسان مركزاً لدعوتهم في بادئ الأمر ليعلموا قيامهم باسم آل البيت ،  عندما كان خراسان كانت تزخر بأنصار العلوين من الشيعة ، فسمعوا للحصول على أنصار لهم هناك ، لهذا أنجحوا في كسب رضا المحسانيين حيث أيدوهم عن رضي ، هذا من جهة ، كما أنهم خدعوا العلوين لهم أن دعوتهم تمد إلى إعادة الحق المفترض لهم من الأمويين والرضي من آل محمد (ص) . وقد جاء هذا الدليل حينما نقلوا مركز الدعوة إلى الكوفة التي تعد بمعناها المنطلق الأول للدعوات العلوية أوالسند الأساسي لهم قبل غيرهم ، نجد خرج منها الإمام علي بن أبي طالب ضد معاوية بن أبي سفيان وكذلك خرج الحسين بن علي بن أبي طالب حينما رأسه أهلها بالقدوم - كما ذكر - وكذلك خرج زيد بن علي

(١) اليقobi : التاريخ ج ٣ ص ٣٩١

(٢) مفتية : الشيعة والحاكمون ص ١٤٠

(٣) الدوري : العصر العباسى الأول ص ٢٥

وابته يحيى سيفاً .

فالكونفة اذن ، كانت معتمدةً للعلويين ومناصريهم ، وقد قصدوا من ذلك تثبيت هر كزهم فيها بعد أن ثبتوه في خراسان ، وفعلاً تقوى العباسيون واستقام هودهم على أيدي العلويين وعلى اكتساف شيعتهم . ولما تم لهم ذلك غيروا مياستهم اتجاه العلويين وحينما أصبحت السيادة في أيديهم تذكرت للعلويين وشيعتهم (١) ، فأخذت دعوتهم لأن البيت تقتصر على العباسيين فقط ، وبذا منهم ما بدا في حق بني علي (٢) - بما سيأتي ذكره - فولد ذلك العمل بغض العلويين لهم حتى تكونت على أثر ذلك بعض الفرق الشيعية التي أخذت تشتت في المطالبة بالحكم للعلويين فقط (٣) . وأكدت بأنهم أحق بالأمر وأولى ، ومن هنا واجه العباسيون مشاكل خطيرة وقامت ثورات وحركات علوية تسعى للخلاص من الحكم العواسي ، وبدأ القرن الثاني للهجرة (الثامن الميلادي) نطفي فيه روح المقاومة العلوية واستمرت في طوال العالم وعرضه (٤) مبتدأة بحركة محمد النفس الزكية في الحجاز .

(١) مغنية : الشيعة والحاكمون ص ١٢٠

(٢) الحسيني : غاية الاختصار ص ٨٢

(٣) الشيري : الفكر الشيعي ص ١٧

(٤) المصدر نفسه

حركة النفس الزكية :

نفسه وصفاته :

النفس الزكية وهو أبو عبد الله (محمد بن عبد الله بن الحسن (١) ابن هاشم) ، من أكبر أحفاد علي بن أبي طالب (٢) ، وأمه تدعى هند بنت أبي عبد الله بن زمعة (٣) ولد بالمدينة سنة مائة للهجرة (٤) ، (ويقال له صريح قريش) لانه لم يقم عنه أم ولد في جميع آبائه وأمهاته وجداته (٥) . وكان غزير العلم وافر الفهم ، وآتى سمع عن آبائه الحديث (٦) .

وينص المحتل (٧) انه كان خطيباً يارعاً في الخطبة (على تمتم كانت تعترقه اذا تكلم فاذا عرضت له ضرب يده صدره فينفتح لسانه) ونشأ ذا زهد وورع واعتزال ، وكان بعد من اكبر أهل زمانه في علمه بكتاب الله وحفظه اياه . وفنه في الدين . ونظرأً لذلك استحق احلي استحق احلي

(١) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٧ ، الاصفهاني : مقائل الطالبيين ص ٢٢٢ .

(٢) دائرة المعارف الاسلامية : (مادة ابراهيم) :

(٣) ابن طباطبا : منتقة الطالبيين ص ٦ .

(٤) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٧ .

(٥) الاصفهاني : مقائل الطالبيين ص ٢٢٣ .

(٦) المحتل : المذاق الوردية ج ١ ورقة ١٥٨ .

(٧) المصدر نفسه .

(٨) الاصفهاني : مقائل الطالبيين ص ٢٢٣ .

أبيه وشيعته وأعلم في رئاسته ، وجزموا بأنه المهدى (١) ، حتى اشيع
 بين الناس انه المهدى الذي يشربه (٢) ، مستدلين في ذلك بقول
 (الرسول ص) حينما قال : لو بقى من الدنيا يوم لطول الله ذلك
 اليوم حتى يبعث فيه مهدينا وقائمنا اسمه كاسمي واسم أبيه كاسم أبي (٣)
 وقد ربانه أبوه على العلم ، وكان يبعثه مع أخيه إبراهيم إلى ابن طاووس
 (أحد المحدثين) فيقول له : « حدثنا عبد الله بن عاصم أبنه ونفقةهم » وحينما شُب
 بهذا يدل على اهتمام عبد الله بن عاصم أبنائه ونفقةهم . وحينما ثُب
 عن الطوق كان أبوه يدفعه إلى الخلافة . ويقول الواقدي : (٤) إن
 آباء آخذه يرشه ويرشح آباء إبراهيم للخلافة قبل أن يستخلف
 أبو العباس السفاح . ولقد اشتهر محمد بالشجاعة . وكان قد اشترك
 في المعركة مع زيد بن علي (٥) في الكوفة ضد الامويين سنة ١٢٢ هـ .
 لذا فحركة الزيدية لم تقتصر على أولاد الحسين ، بل امتدت
 حتى شملت أولاد - الحسن - أيضاً ، وهذه تعتبر من المبادىء التي نادى
 بها زيد ، وهي ان الامامة لا تجوز الا في أولاد فاطمة ابنة الرسول
 على أن يخرج بالسيف على ائمة الجور . ولما كانت هذه من مبادىء زيد
 كذلك تهدمت الحركات الزيدية من أولاد الحسين إلى أولاد الحسن ،

(١) الحسبي : غاية الاختصار ص ١٤ .

(٢) ابن الصقلي : الفخرى في الأدب السلطانية ص ١٢١ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) الاصفهاني : مقانل الطالبيين ص ٢٢٨ . (ابن طاووس هو
عبد الله كان يروى عنه الحديث . ابن قتيبة : المعارف ص ٤٥٥)

(٥) بجهول : العيون والحدائق ج ٢ ص ٢٣٠ .

(٦) المحلى : الحدائق الوردية ج ١ ورقة ١٤٨

وهي تهدف القضاء على السلطان الجائر . ويدرك أن يحيى لما مات أوصى
محمد بن النفس الزكية : ولم يتم هذا بدعوه إلا بعد أن تميأ
الظروف :

وحينما اضطربت أمور الامويين (١) بعد مقتل الوليد بن يزيد
سنة ١٣٦ هـ ووقوع الفتنة بعده (٢) في أواخر أيامها ، اجتمع الهاشميون
اليه لعقد البيعة لهم . فلما اجتمعوا خطب فيهم أبوه عبد الله بن
الحسن قائلاً : « وانكم أهل البيت قد فضلتم الله بالرسالة ،
واختاركم لها واكثركم بركة يا ذرية محمد (ص) ، بنو عمه وعترته
وأولى الناس بالفزع في أمر الله من وضعه الله موضعكم من ذريته (ص) وأله
وقد قررنا كتاب الله مطلقاً وسنة نبيه متوكلاً ، والباطل حياً والحق
ميتاً ، قاتلوا الله في الطلب لرضاه بما هو أهل له قبل أن ينزع منكم
اسمكم وتهونوا عليه ، كما هانت بنو إسرائيل ، وكانوا أحب خلقه إليه
وقد علمتم أنا لم نزل نسمع أن هؤلاء القوم إذا عتقل بعضهم بعضاً
خرج الأمر من أيديهم ، فقد قاتلوا صاحبهم (يعني الوليد بن يزيد)
فهل نبايع محمدآ فقد علمتم انه المهدى (٣) » فاتفق الجميع على بيعة
محمد سراً ، وكان منهم الطالبيون والعباسيون على السواء ، وعلى رأسهم
المنصور والسفاح (٤) . ويروى أن المنصور قال فيه : « ما في آل محمد

(١) مغنية : الشيعة والحاكمون ص ١٤٠ .

(٢) الاصفهاني : مقاتل الطالبيين ص ٢٥٨ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٥٣ - ٢٥٤

(٤) الحسيني : غاية الاختصار ص ١٤ ، ابن كثير : البداية
والنهاية ج ١٠ ص ٨٠ .

أعلم بدين الله ولا أحق بولاية الامر من محمد بن عبد الله (١) ». ومن هنا ندرك ان العباسيون كانوا أول من بايعوا العلوين وأيدوهم في حين لم يعارضوا بيعة محمد مظفراً .

ولقد اعز العباسيون بقربتهم من علي بن أبي طالب وأهله
كانت زارهم بالنبي الكريم وهذا يدل على مدى تأييدهم لبيعة محمد
النفس الزكية ، لانه من نسل علي . ولما بوضع محمد بن عيسى خرج
إلى البادية ، فيطيل المقام بها ، يظهر أحياناً ويختفي أحياناً (٢) ، ولما
علم الأمويون ببيعته لم يهتموا بها ، ويروى الأصفهاني (٣) ان مروان
ابن محمد (آخر خلفاء بني أمية) قال : « لست أخاف هذا البيت
لان لا حظ لهم في الملك ، إنما الخطر لبني عمهم العباس ، كما يروى انه
قال : « لا تزجوه (يعني محمد) فليس هو الذي تخاف ظهوره
عليها (٤) . والظاهر ان الأمويين قد اكتشفوا خطر العباسيين قبل قيام
دعوهم ، ومع ذلك لم يتخذوا أي تدبير ضدهم حينما ظهروا بالفكرة
ما يدل على ضعف خلفائهم وانشغالهم بالامر ، فكثرت دعاء العباسيين
في الآفاق .

وحينما سقطت الدولة الاموية بعواويل ضعفها المعروفة انتهز
ال Abbasيون استغلال الفرصة لانتزاع البيعة لهم ، وقد تحقق ذلك حينما
فسخوا بيعة محمد وبايعوا لأبي العباس السفاح نكارة بهم ، فكان قرارهم
هذا بداية لنشوء الصراع السياسي الطويل (الذي حدث بين العلوين

(١) الأصفهاني : مقانل الطالبيين ص ٢٥٣ .

(٢) بجهول : العيون والحدائق ج ٣ ص ٢٣١ .

(٣) مقانل الطالبيين ص ٢٥٣ .

(٤) بجهول : العيون والحدائق ج ٣ ص ٢٣١ .

الذين يعتبرون أنفسهم أحق بالخلافة باعتبارهم أحفاد رسول الله من نسل فاطمة (١) وبين العباسيين . ولقد أدرك السفاح ذلك فأخذ يتقرّب إليهم ليزيل الجفوة بينهم ، ويدرك الريقة وهي (٢) أنه لما قدم عبد الله (بن الحسن بن الحسن) ومعه أخيه الحسن بن الحسن فما كرمه العباس وبره وأثره وأوصله بالصلة الكثيرة ، كما يرى أنه اقطع عبد الله قطاع ، واقطع أخاه الحسن عين مروان (٣) . إلا أن سياسة السفاح هذه لم تجد نفعاً معهم إذ لم تهدأ لهم ثائرة . وكانوا يتوعدونه بالزوال . ويرى المقدسي (٤) أن أبو العباس السفاح أخرج يوماً سفطاً من جوهر عبد الله ابن الحسن وقادمه . فأنشا عبد الله يقول :

ألم تر حوشها أمسي يبني
قصورها نفعها لبني نقبيلة
يؤمل أن يعم عمر زوج ولهم الله ينزل كل ليلة
فغضب أبو العباس لقوله هذا ونقاء إلى المدينة . والواقع أن
سياسة أبو العباس السفاح رغم ذلك استطاعت من تهدئة العلمانيين
بعض الشيء من آل الحسن (٥) . لذا لم تقم أية حركة في عهده من
قبلهم مطلقاً بل في عهد أبي جعفر المنصور حيث حصلت حركة محمد
النفس الزكية .

(١) *Nicholson Aliterary History of the Arabs*

P . 254

(٢) *التاريخ* ج ٢ ص ٤٣١ .

(٣) بجهول : *العيون والحدائق* ج ٣ ص ٢٣٢ :

(٤) *البدء والتاريخ* ج ٦ ص ٨٤ .

(٥) الدوري : *العصر العباسى الأول* ص ٦٤ .

المنصور وسمياته مع آل الحسن :

حيثما انعقدت الخلافة للمنصور بورز أمر العلوبيين من آل الحسن الذين انكروا البيعة للسفاح والمنصور واعتبرونها اغتصاباً لحقهم ، ولم يقدروا إلا بيضة النفس الزركية لأنهم كانوا قد دعوا إليها سابقاً لهم في ظل الحكم الأموي ، كما أن محمد بويع له بالدعوة في كثير من الامصار ومالوا إليه كافة (١) وخاصة أهل الحرمين (مكة والمدينة) وكلهم مستعدون لتأييده . مع ذلك فإنه لم يشر في بداية حكم المنصور بل استخفى ، ولما علم أبوه أنه يريد الاستخفاء قال ينصحه : « يابني كفى الأذى واستعن على السلامة بطول الصمت في المواطن التي تدعوك نفسك إلى الكلام فيها فان الصمت حسن على كل حال اذا لم يكن للكلام موضع ، وكم أوقات يضر فيها خطأ ولا ينفع صوابه ، وأعلم أن من أعظم الاخطاء العجلة قبل الامكان والانارة بعد الفرصة والخذل الجادل وان كان ناصحاً كما تحذر العاقل إذا كان عدواً (٢) :

ولما اختفى محمد وقد بايعه الناس سراً مضى المنصور يستطلع أخباره ولم يكن منه إلا طلب محمد والمساندة عنه (٣) وببدو أنه كان يدرك خطره على الخلافة لذا بعث جواسيسه يتقصوا عن مخبأه ، ويروى أن المنصور بدل في سبيل القبض عليه ، فقد اشتري رقيقاً من رقيق الاعراب فكان يعطي الرجل منهم البهير والبهيرين وفرتهم في طلب محمد بن

(١) ابن الطقطقي : الفخرى في الأدب السلطانية ص ١٢٠

(٢) مؤلف بجهول : العيون والمدائق ج ٣ ص ٢٢٧ .

(٣) الدوري : العصر العباسي الاول ص ٧٦ .

عبد الله في المدينة يتجلسون أمره وهو مختلفي (١) ، والظاهر أن المنصور كان يشك في اختفاءه فقد بعث عطاء أهل المدينة وكتب إلى عامله قائلاً : إن أعد الناس في أيديهم ، ولا تبعث إلى أحد بعثاته . وقد قرأت بنى عاشم وقد تخلف منهم من حضر ، وأحفظ بهم محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن . ففعل وكتب إنه لم يختلف أحد منهم عن العطاء إلا محمد وإبراهيم (٢) وهذا وضحت للمنصور حقيقة اختفائه ، فحضر منه كثيراً ويعود سبب إهتمام المنصور به وخوفه منه لعوامل عديدة .

منها ، أولاً : أن محمد بويع له بالخلافة (٣) وهو في ظل الحكم الاموي وكان المنصور أحد مؤيديه (٤) ، وثانياً : لأن الناس كانوا متمسكين به وشديدي الميل إليه (٥) ، لما عرف عنه من علمه وفقه ، واعتقدوا فيه الفضل والشرف والريادة . لذا اعتقاد المنصور أن محمد سوف يقوم بعمل سليبي حتى يستولي على الخلافة التي تعتبر من حقوقه له دون المنصور وقد حاول المنصور أن يتصل به ويتفاهم معه دون جدوى فقد توجه إلى مكة حاجاً وذلك عام الأربعين وسبعين للهجرة (٦) ، فطلب

(١) الذهبي : تاريخ الإسلام ج ٦ ص ٧ .

(٢) ابن عبد ربه : القدي الفريد ج ٥ ص ٧٥

(٣) الحسيني : غاية الاختصار ص ١٤ ،

(٤) وكان محمد يدعى أن أبا جعفر المنصور كان من بايعه لما تشاور بنو هاشم بهمة بعض يعتقدون له الخلافة عند اضطراب أمر مروان بن محمد الحمار ، التوبي : نهاية الارب ج ٢٣ ورقة ٢ .

(٥) ابن الطقطقي : الفخرى في الآداب السلطانية ص ١٢ .

(٦) ابن الأثير : الكامل ج ٥ ص ١٩١ .

محمد وأخاه ابراهيم لكنهما لما علموا بقدومه توجهما في البداية (١) ، وقيل
 في المدينة المنورة . ولما علم المنصور بذلك استدعاي اقرباءه من آل الحسن
 وهو منصوراً من الحج سنة اربعين واربعين ومائة للهجرة (٢) متوجهاً إلى
 الربدة (٣) (في طريق مكة) فلما عدموه وكان معهم عبد الله بن الحسن
 سأله عن ابنيه فقال : لا أعلم بهما (٤) . ويبدو ان المنصور كان يعلم
 ان عبد الله يعرف مكانهما فالح عليه في طلبهما كثيراً ، لكن عبد الله
 أصر على نكران ذلك لما ألح عليه القول قائلاً له : (كم تطول ؟
 والله لو كان تحت قدمي لما رفعتها عنهما سبحان الله اتيك بولدي
 لقتلهم) (٥) ويروى ابن عبد ربہ (٦) ان عقبة بن اسلم ابلغ المنصور
 ان عبد الله يعلم بأمر ابيه محمد حينما ارسل كتابه الى خراسان يطلب
 البيعة له فقبض المنصور على المكتوب ثم قال له : فقد قرأت ~~كتابك~~
 وكتب ابنيك وانفذتها الى خراسان وجاءني جواباتهما بمتضيقها ، وقد
 اشتد عندي انك مغيب لا ينفك تعرف مكانهما ، فاظهرهما الى فان لك
 على ان اعظم صلتهما وجواتزهما واضعهما بحيث وضعهما قرابتهما .
 ولكن ذلك الاغراء لم يؤثر على أبيهما ولما يأس منه امر بحبسه
 ومعه اثني عشر من اقاربه ، ثم رحلهم وفي ارجامهم القيد وفي اعتاقهم

(١) ابن قتيبة : المعارف ص ٢٢٣ .

(٢) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٣٠٩ .

(٣) ابن قتيبة : المعارف ص ٢١٣ ، البهلواني : التاريخ ج ٤

ص ٤٥٠ المقدسي : البدء والتاريخ ج ٦ ص ٨٤ .

(٤) الاصفهاني : الاغاني مجلد ١٨ ص ٤٧٥ .

(٥) ابن الطفطشي : الفخرى في الأدب السلطانية ص ١٣ :

(٦) العقد الفريد : ج ٥ ص ٧١ .

الاغلال (١) الى الكوافة وسجنهم في الهاشمية (٢) ، وهم ابو ااهيم (بن الحسن بن الحسن) وأبو بكر (بن الحسن بن الحسن) وعلي الخير رأخوه العباس وعبد الله (بن الحسن بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن) ومعهم محمد (بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان) وهو أخوه عبد الله لامه (وامه فاطمة بنت الحسين بن علي) ، وقد لقى الاذى مع آل الحسن حينما ضرب ضرباً شديداً وطيف به في الرؤبة (٣) لانه لم يغیرهم بأمر محمد ، وثم محمد (بن ابو ااهيم بن الحسن بن الحسن الديباج الأصغر) (٤) .

وفي الواقع ان آل الحسن قبل ان يتمكن المنصور عليهم ارادوا الایقاع به ، ويقول ابن الأثير (٥) انهم اجتمعوا بمحنة وارادوا اغتياله فقال لهم الأشتر عبد الله بن محمد : «انا اكفيكم» . فقال محمد : لا والله اقتله أبداً غبطة حق دعوته لينقض ما كانوا الجتمعوا عليه . كما يروي صاحب العقد الفريد (٦) ان أبا جعفر المنصور قال لعبد الله وهو ينصحه أن يسلم اولاده اليه : هل علمت انك تعرف هوضع ولدك ، وانه لا يذر لك ، وقد بات السر ، فاظهرهما لي ولك أن أصل رحمك ورحمهما ، وان أعظم ولايتهما ، وأعطي كل واحد منهما ألف درهم ؟ فتراجع عبد الله حق انكفا على ظهره معه وحسن اثنى عشر رجلاً فامر بحبسهم جميعاً .

(١) المقدسي : البدء والتاريخ ج ٦ ص ٨٤ ، ابن كثير البداية والنهاية ج ١ ص ٨١ .

(٢) البلاذري : فتوح البلدان القسم الاول ص ٣٥٢ ، الأصفهاني : الأغاني المجلد ١٨ ص ٤٧٠ .

(٣) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٤٥٠ .

(٤) ابن قتيبة : المعارف ص ٣١٣ .

(٥) الكامل ج ٥ ص ١٩١ . (٦) العقد الفريد ج ٥ ص ٧٨ .

وكان عبد الله من شيوخ أهله وسيداً من ساداتهم ، و楣داً فيهم
فضلاً وعلماً وكرماً (١) :

على أن المنصور لم يكتف بذلك بل واصل مسعاه للقبض على محمد
فكلف على المدينة محمد بن خالد بن عبد الله القسري وأمره باستدعاء
محمد ، وبسط يده في الانفاق والبذل في طلبه (٢) ، فلما لم يتم له
ما أراد منه عزله وعين بدله رياح بن عثمان المري (٣) ويعود سبب عزله
إلى أن المنصور حينما حج في حياة أخيه السفاح وكان عليهما محمد بن
خالد قد بايع له ليلة تشاور بنو هاشم بمكة فيمن يهددون له بالخلافة (٤) ،
ولما غادر المنصور مكة وضع جيشه على بعد ثلاث أميال من المدينة ،
وتبعها للقتال لعله يجد محمد وآتاهه ليقانهم دون جدوى ، لهذا ترك
المدينة ورجع إلى مكة ثم انصرف عائداً إلى العراق . ولما وصل الهاشمية
وفيها مقر سجن آل الحسن خطب ليسمع ما بهما من أهل خراسان
المخلصين للعلويين : يا أهل خراسان أنتم شعبتنا وأنصارنا وأهل دعوتنا ،
ولو بايتم غيرنا لم نبايعوا خيراً منا . إن واد ابن أبي طالب تركناهم
والذي لا إله إلا هو والخلافة فلم نعرض لهم لا بقليل ولا بكثير ، فقام
فيهم علي بن أبي طالب فما افلح ، وحكم الحكمين فاختلقت عليه الأمة . . .
ثم يقول : حتى أبتعثكم الله لنا شيعة وأنصاراً ، فاحيا الله شرفنا ،
وعزنا بكم يا أهل خراسان (٥) ، يتضح من تملك الخطبة أن المنصور

(١) الأصفهاني : الأغاني المجلد الثاني عشر ص ٤٧٠ .

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١ ص ٧٨ .

(٣) الذهبي : تاريخ الإسلام ج ٦ ص ٩ .

(٤) المصدر نفسه ج ٦ ص ٧ .

(٥) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٣١١ .

حاول إرضاء الخراسانيين الموالين للعلويين الحصول على تأييدهم له والظاهر أن موقف الخراسانيين كان غير ثابت فبالرغم من أن معظمهم كانوا موالين لآل البيت العلوي كما أن العلوبيين كانوا يعتمدون عليهم أيضاً ، فقد أرسل النفس الزكية كتبه إليهم ليبرأ عوره لكن أبا جعفر المنصور استطاع أن يكون منهم جيشاً اعتمد عليه في حربه مع النفس الزكية (١) .

ولم يكتف المنصور بحبس آل الحسن بل أمر بتعذيبهم في سجنهم مما أدى إلى هلاكهم فماتوا جميعاً إلا القليل . وكان من مات منهم محمد ابن إبراهيم (بن الحسن بن الحسن) حيث بني له اسطوانة وهو حي فمات فيها (٢) . مما يدل على تعسف المنصور ضد آل الحسن . ولما استقر المنصور في بغداد التي بنيت في سنة ١٤٥هـ حيث جلب إليها المصممين والبناة من جميع أنحاء العالم ، وبناماً مدورة خلال خمسة سنوات (٣) خرج محمد بن عبد الله بالمدينة (٤) وكان خروجه في اليوم الثامن والعشرين من رجب سنة خمس وأربعين وما تامة للشهرة (٥) ولما علم بخروجه علناً رجع إلى الكوفة ، فأقام بقصر ابن هبيرة - بين الكوفة وبغداد - أيامها (٦) ينظم أمره .

(١) انظر المقدسي : البداء والتاريخ ج ٦ ص ٨٥ .

(٢) ابن الطقطقي : الفخرى في الأدب السلطانية ص ١١٩ .

(٣) Nicholson, A literary history of the Arabs p 253 .

(٤) ابن قتيبة : المعارف ص ٢١٣ .

(٥) المصدر نفسه ، اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٤٥٢ ، المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٣٠٦ .

(٦) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٤٥١ :

بعد حركة النفس الزكية وأسبابها :

أعلن محمد بن عبد الله دعوه جهراً ضد المنصور قبل أن يكتمل تصوّرها ، فقد واعده أخاه إبراهيم - وكان آنذاك بالبصرة - أن يخرجها سوية إلا أنه سرعان ما سبقه في الثورة حينئذ عقدت له البيعة لمن أعناق أهل الفضل . وإن تشر ذكره في الآفاق (١) ، فوجد نفسه مضطراً إلى توسيع حركته جهراً وذلك في شهر رمضان من عام ١٤٥هـ . أما صاحب بدنه بالحركة قبل أو اوانها فيعود إلى كونه قد بلغ عما جرى لوالده ولقومه من العذاب وهم في سجن المنصور والذي أدى إلى وفاة البعض منهم ، هذا من جهة ومن جهة أخرى إنه أراد الاصراع في العمل قبل أن يعرف المنصور بقبضته عليه ، كما جاءت كذلك نتيجة تحريض بعض أصحابه له ، ويروي الأصفهاني (٢) أن بعض من أصحابه حرضه على الخروج فقالوا له : ما تنتظر بالخروج إِنَّ اللَّهَ مَا تَرْجُهُ هذه إلامة أحداً أسامي منك عليها ما يمنعك أن تخرج ولو وحدك ، كما يذهب ابن كثير (٣) إلى أنه لما اضر به شدة الاختفاء ، وكثرة الحاج رياح بن عثمان نائب المدينة في طلبه ليلاً ونهاراً مما عجله على الخروج مبكراً . وبويع له في عامة الأمصار لما رأى الناس من جبروت أبي جعفر وعسفه (٤) . ولما بايعه الناس واستوثق

(١) المعلم : الحدائق الوردية ج ١ ورقة ١٦٧ :

(٢) مقابل الطالبيين ص ٢٦١ .

(٣) البداية والنهاية ج ١٠ ص ٨٢ .

(٤) ابن الجوزي : تذكرة الخواص ص ٢٢٠ .

عن يعثوم ولم يختلف عليه قرشي ولا أنصاري ولا عربي (١) خرج قبل أخيه بالبصرة ولقد استشار عيسى بن زيد بن علي وهو من أبناء عمومته وكان من ثقاته (٢) في البيعة إلى وجوه قومه وأصحابه فاستجاب الناس لها عدا أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق الذي لم يعترض بيبيعته فسجنه في المخباً واحتفظ ما كان له من مال وما كان لقومه من لم يخرج مع محمد ثم خلى سبيله .

ويروى أن جعفر الصادق حينما بُويع محمد سراً أثناء حكم الدولة الأموية لم يبايعه دون أقربائه ولما طلب منه ذلك أجاب لوالده : (إن إبنك لا ينالها ولن ينالها إلا صاحب القباء الأصغر (٣)) ، وكان المنصور يرتدى ثوباً أصفرأ ، مما يدل على عدم تأييده جعفر الصادق له ولما خرج استجاب له أهل المدينة بعد أن استفتوا مالك بن إنس في بيبيعته وكان من فقهاء المدينة ومن مؤيديه ، حيث قدموا عليه قاتلين له : وإن في أعقابنا بيضة لأبي جعفر المنصور فقال : إنهم ~~باليهود ممكرهين~~ وليس على مكره ، يمين (٤) . وكان أبو حنيفة النعمان قد أفق بوجوب الخروج منه (٥) ، فاسرع الناس إلى محمد لتبليغه دون المنصور .

(١) الكليني : أصول الكافي ج ١ ص ٣٦١ .

(٢) المصدر نفسه : ج ١ ص ٣٦١ .

(٣) ابن الطقطقي : الفخرى في الأدب السلطانية ص ١٣١ .

(٤) الأصفهاني : مقاتل الطالبيين ص ٢٨٢ . ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٥ ص ٩٧ .

(٥) يحيى حميد : ذرة الأنفال في ذكر أئمة الزيدية الأطهار ورقة ١١ .

ولما بلغ المنصور أمره لم يظهر أكذاباً^(١) في أول الأمر وربما كان يقصد في تجاعله حتى لا ي بيان عليه التخاذل والضعف أمام رعيته وأي مطمئنة كذلك ، ولقد قدم إليه شخص من المدينة ليخبره بخروجه فلم يصدقه ، ويروي الطبرى^(٢) إن شخصاً من آل اويس بن أبي سرح سار سعياً من المدينة إلى المنصور ليخبره بخروجه . ويفيد كر ابن كثير^(٣) أن المنصور لما أخبره ذلك الشخص أمر بسجنه ثم جاءت الأخبار بذلك فأطلقه وأطلق معه عن كل ليلة ألف درهم فاعطاه سبعة آلاف درهم^(٤) ، ولقد تأثر المنصور حينما تتحقق له خروجه فجاءه المنجم الحارثي وهو يطمئنه قائلاً : يا أمير المؤمنين ما يجز عك منه قوله لو ملك الأرض ما لبى إلا نصفين يوماً^(٥) . ولما وصلت أخباره استجاب له أهل خراسان فنهاية عدد من أهلها ، وكذلك بني عمرو بن حفص وهو عن ولاد المنصور على السندي فوجه إليه ابنه عبد الله بن الأشتر مع عدداً من الزيدية^(٦) ، وكانت بيعة عمرو له سراً دون أن يعلم المنصور بها مسبقاً .

ولما استوثق المنصور من بيعة أهل خراسان لمحمد أراد أن يزيل ذلك عنهم فأخذ رأس محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان - ابن عم محمد بعد قتله في السجن إلى خراسان مع عدد من الناس يحلقوه لأهل

(١) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٨٤ .

(٢) تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٥٦٤ .

(٣) البداية والنهاية ج ١٠ ص ٨٤ .

(٤) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٥٦٤ ، الأصفهانى :

مقابل الطالبيين ص ٢٦٥ المتنوكي : أنباء الزمان للزمن ورقه ١٨ .

(٥) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٣٣ :

(٦) المحملى : الخدائق الوردية ج ١ ورقه ١٦١ .

خراسان ان هذا هو رأس محمد بن عبد الله ، فسكتوا بعد أن هموا بخلع أبي للدائني أي المنصور (١) ، ويبدو ان المنصور كان يعتمد على الخراسانيين لذا فانه قام بهذا التصرف حتى يبقى استئصالهم له ، مع ذلك فقد واصل محمد دعوته فتباهي المنذر (بن محمد بن المنذر ابن الزبي) ، ورجلان فقيهها قد حمل عنه أهل البيت الحديث (٢) ، وأبو بكر بن أبي سيرة الفقيه ، وهذا دليل على ان اصل حرکة محمد كانت دينية كما هي سياسية في الوقت ذاته فانه لم يخرج احد من الزيدية الا وبجانبه أصحاب العلم والفقه تطبيقاً لمبادىء الزيدية التي تشرط الشجاعة مع العلم على كل من يخرج منهم .

وخرج معه أيضاً مصعب بن عبد الله بن الزبي وابنه عبد الله بن مصعب (٣) والذي كان شاعراً وكانت رايته صلح الأقطس الحسن بن علي بن (علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) ، كما ناصره عدد من أعيان المتكلمين الذين وثقوا بغزارة علمه ودعائمه القول بالعدل (٤) ، ولما بلغ المنصور خروجه نقل بيوت الأموال والخزائن والدواوين من الكوفة إلى بغداد (٥) ، لكيلا يستجيب له أهل الكوفة فيما يعنونه ، وكان خروج محمد بن عبد الله بالمدينة في شهر رجب من سنة

(١) الاصفهاني : مقانل الطالبيين ص ٨٤ ، المحتل : الحدائق الوردية ج ١ ورقة ١٦٧ .

(٢) أبو بكر بن أبي سيرة الفقيه من أعيان المتكلمين الذي يروي عنه الواقدي (المحتل : الحدائق الوردية ج ١ ص ١٦٧ .

(٣) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٦٠١

(٤) المحتل : الحدائق الوردية ج ١ ورقة ١٦٧ .

(٥) البلاذري : فتوح البلدان القسم الثاني ص ٣٦١ .

١٤٥ (١) - كلام - فاستولى على المدينة ومعه مائتان وخمسون
رجالا (٢) في البداية ، وعزل أميرها من قبل المنصور وهو دياج بن
عثمان بن حيوان المري ولم يكتفى بعزله بل سجن (٣) :
واستجواب لمحمد منبني هاشم الحسن وزيد وصالح أبناء معاوية
ابن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، والحسين وبهبي ابن زيد بن علي
ابن الحسين بن أبي طالب . ولقد تأثر المنصور من انضواء هؤلاء الى محمد
وحزن كثيراً . ويروى انه لما صمع بخروجه معه قال : « واعجبنا لخروج
ابني زيد بن علي وقد قتلنا قاتل أبيهما كما قتله وصلبناه كما صلبه
واحرقناه كما احرقه (٤) ،

والواقع أن الزيدية لم تعوز الامامة بين ابناء علي من الحسينيين
والحسينيين ، وهذا خلاف عقيدة الامامية التي تقصرها على الحسينيين
فقط . ولما عزل محمد ولي المدينة توجه إلى السجن وهو يومئذ في دار
ابن هشام فسرح من كان فيه (٥) ~~غير وهمهم~~ محمد بن خالد القسري (٦) .

- (١) اليقobi : التاريخ ج ٢ ص ٤٥٢ ، الطبرى : تاريخ الرسل
والملوك ج ٧ ص ٥٥٦ ، ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٨٣
(٢) الاصفهانى : مقايل الطالبين ص ٢٦٢ ، الذهبي : دول الاسلام
ج ١ ص ٦٩ .

- (٣) اليقobi : التاريخ ج ٢ ص ٤٥٢ ، الذهبي : تاريخ الاسلام
ج ٢ ص ١٢ :

(٤) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٦٠٤

(٥) الاصفهانى : مقايل الطالبين ص ٢٦٢ .

- (٦) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٥٥٦ ، ابن الاثير :
الكامل ج ٥ ص ١٩٧ بجهول : العيون والمحدثون ج ٣ ص ٢٣٨ .

ولما أتى مُحَمَّدٌ وَآتَيْهُهُ ذلِكَ وَزَعَ أَصْحَابَهُ لِلَّادَارَاتِ فَعِينَ عَثَمَانَ
أَبْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ طَالِبٍ بْنَ الزَّبِيرِ عَلَى الْمَدِينَةِ وَعِينَ عَبْدَ الرَّزِيزَ بْنَ عَبْدِ الْمَطَلِبِ
(أَبْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزْرَجِيِّ) عَلَى قَضَايَاهَا ، وَعِينَ أَبَا الْقَلْمَسِ عَثَمَانَ
(أَبْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَمْرَ بْنِ الْخَطَابِ عَلَى شَرْطَتِهِ كَمَا
وَضَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرَ (بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمَشْوُرِ بْنِ بَخْرَمَةِ) عَلَى
دِيوَانِ الْعَطَاءِ (۱) وَعِينَ عَبْدِ الرَّزِيزَ بْنَ مُحَمَّدِ الدَّرَاوَرِيِّ عَلَى السَّلَاحِ (۲)
وَكُلُّ هُؤُلَاءِ كَانُوا أَوَّلَ مَنْ خَرَجُوا مَعَهُ وَبَأَيْدِيهِ . وَهَكُذَا اسْتَقْرَرَتْ
الزَّيْدِيَّةُ فِي الْمَدِينَةِ وَانْتَظَمَ أَمْرُهَا .

وَلَقَدْ اشْتَهِرَ مُحَمَّدٌ أَضَافَةً إِلَى شَجَاعَتِهِ بِأَسْلَوْبِهِ الْبَلِيجِ وَبِحُسْنِ خَطْبَتِهِ
فَلَمَّا هَذَا فَكَرَهَ وَدَانَتْ لَهُ الْمَدِينَةُ ذَهَبَ إِلَى الْمَسْجَدِ النَّبَوِيِّ وَصَعَدَ عَلَى
الْمَنْبِرِ وَخَطَبَ فِي أَصْحَابِهِ قَائِلاً :

« أَمَا بَعْدَ إِيَّاهَا النَّاسُ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ هَذَا الطَّاغِيَّةِ عَدُوَّ اللَّهِ
أَبْنَيْ جَعْفَرَ مَا لَمْ يَغْفِلْ عَلَيْكُمْ مِنْ نَزَّلَنَاهُ الْقُوَّةُ الْخَسِيرَةُ الَّتِي بَنَاهَا مَعًا
نَذَرَ اللَّهِ فِي مَكَّةَ وَتَسْعِيرًا لِلْكَعْبَةِ الْعَرَامَ ، وَإِنَّمَا أَخْذَ اللَّهُ فَرْعَوْنَ حِينَ
قَالَ لَهُ : إِنَّا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ، وَإِنَّ أَحَقَ النَّاسُ بِالنَّيَامِ بِهَذَا الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ
الْمَهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ الْمَوَالِينَ ، اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَحْلَوْا حِرَامَكَ وَحَرَمُوا حِلَالَكَ
وَأَمْنُوا مِنْ أَخْفَتَ وَأَخَادُوا مِنْ أَمْنَتْ ، اللَّهُمَّ فَاحْصُمْهُمْ عَدْدًا وَأَنْتَلَهُمْ
بَدْدًا وَلَا تَقْدِرُ مِنْهُمْ أَحَدًا إِيَّاهَا النَّاسُ وَاللَّهُ مَا خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ
أَظْهَرِكُمْ وَإِنَّمَا عَنِّي أَهْلُ قُوَّةٍ وَلَا شَدَّةٍ وَلَكُنِي اخْتَرْتُكُمْ لِنَفْسِي ، وَاللَّهُ
مَا جَعَلَ هَذَا وَفِي الْأَرْضِ مُصْرٍ يَعْبُدُ اللَّهُ فِيهِ إِلَّا وَقَدْ أَخْذَ لِي فِيهِ »

(۱) الطَّبَرِيُّ : تَارِيخُ الرَّسُولِ وَالْمُلُوكِ ج ۷ ص ۵۵۹ .

(۲) الْأَصْفَهَانِيُّ : مَقَاتِلُ الطَّالَبِيِّينَ ص ۲۸۳ .

البيعة (١) » .

وحيثما انتهى من خطبته بايده عدد كبير من الناس ولما وصل إلى علم المنصور بيعة مكان المدينة له قاطبة لم يرصل له جيشاً في بادئ الأمر هل رأى في المراسلات وسيلة لرده عما هو فيه ، وحقنا للدماء فجرت المكاتبات بينهما يصلان إلى اتفاق ملحمي ، قبل كل شيء فقد كتب المنصور له رسالة فيها يقول : من عبد الله أمير المؤمنين إلى محمد ابن عبد الله إنما الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوأ أو تقطع أيديهم وارجليهم من خلاف الآية ، وذلك عهد الله وميثاقه وذمه وذمة رسوله ، أن ثبتت رجعت من قبل أن قدر عليك ، أني أؤمنك وجميع ولدك وآخوانك وأهل بيتك على دمائهم وأموالهم ، واستودعك ما أصيغ لهم من دم وأموال ، واعطيك ألف الف درهم ، وما سنت عن الحاجة ، والشرغك من البلاد حيث شئت ، وداخل من في مجلس من ~~أهلك~~ بيتك ~~وعزائق~~ عن كل من آواك أو تابعك ودخل في شيء من أمرك ، فم لا أتبع أحداً منهم بشيء كان فيهم أبداً ، وإن أحبيت أن توثق نفسك فرجه إلى من أحبيت يأخذ ذلك من الامان والميثاق ، وما نثق به وقطعنا إليه إن شاء الله والسلام (٢) ولكن محمد مع ذلك سخر من هذا الامان فكتب له : « من

أبي عبد الله محمد بن عبد الله أمير المؤمنين إلى عبد الله بن محمد طسم تلك آيات الكتاب المبين تلموا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم

(١) الطبراني : تاريخ الرسل والمعموك ج ٧ ص ٥٥٨ ، ابن الأثير :
الكامل ج ٥ ص ١٩٧ .

(٢) المحملي : الحدايق الوردية ج ١ ورقة ١٦٤ ، مجهول : العيون
والحدائق ج ٣ ص ٣٤١ .

يؤمنون . . . إلى قوله : ما كانوا يحذرون ، وأنا أعرض عليك من الأمان ما عرضت على ، وانت تعلم أن الحق حقنا ، وأنكم ادعىتم هذا الأمر بنا ، وخرجتم بشعثنا وان إبانا علياً كان الإمام ، فكيف ورثتم ولايته وولده ، ثم قد علمت انه لم يطلب هذا الأمر أحد له مثل نسبنا وشرف ابنا ، وأنا لست من ابناء الطائفة ولا العتقاء ولا اللعناء ولا القرداء . . . الخ (١) .

ويبدو من المراسلات انها لم تسع الى الأمان والمصالحة بل الى التهديد والوعيد ويراهما الدوري (٢) انها كانت للدعائية قبل ان تكون للسلاح . لذا اضطر المتصور ان يوجه اليه جيشاً يحاربه .

اما محمد فلم يكتف بالمدينة بل وجه عامله الحسن بن معاوية على مكة (٣) ليتولاها ، فامتنع عاملها العباس السري بن عبد الله عن التسليم ، ومنع اهلها كذلك ، فقاتلهم الحسن حتى دخلما عنوة ، واقام بها فترة يسيرة ، حتى وصل اليه كتاب من محمد يأمره باللحاق به . وحاول محمد ان يوصل دعوته الى بلاد الشام وكان ذلك بتأثير من محمد بن خالد القسري عامل المدينة سابقاً والذي انقلب عليه واراد التكبيل به . ويروى الطبرى (٤) : انه اجمع ابن القسرى على الغدر بمحمد فقال له : يا امير المؤمنين ابعث لموسى بن عبد الله ومه رزام مولاي الى الشام يدعوان اليك ؟ فبعثهما فخرج رزام ومه موسى

(١) المحملى : الحداائق الوردية ج ١ ورقة ١٦٥ .

(٢) العصر العباسى الأول ص ٧٨

(٣) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٥٧٥ ، الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٦ ص ١٣ .

(٤) تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٥٧٢ .

إلى الشام ولكن تبين لمحمد بن القسري كتب إلى أبي جعفر في أمره
لذا حبسه مع عدد من كان معه في دار ابن هشام . ولما وصل رزام
بموسى إلى الشام انسل منه سراً وذهب إلى أبي جعفر . ولما علم موسى
 بذلك رجع إلى المدينة ناركاً الشام والظاهر أن محمد القسري كان قد
 قدم لأنّه خرج عن طاعة المنصور . كما أسامي من أحسن إليه وأخرجه
 من سجنـه فغدر به [لا انه لم يتفق ذلك التصرف لأنّه سجن على أثر
 ذلك وبقي فيه چـراء ما اقترفه ضد المـلـوـبـين .

ولما بلـغـ المنـصـورـ ما كانـ منـ أمرـ محمدـ ومـدىـ خـطـطـهـ اـرـادـ الزـحفـ
عـلـيـهـ بـنـفـسـهـ وـلـكـنهـ تـوـجـسـ خـيـفـةـ مـنـ أـخـيـهـ إـبرـاهـيمـ فـيـ الـعـرـاقـ ،ـ فـدـعـاـ
وـلـيـ عـمـدـهـ عـيـسـىـ بـنـ مـوـسـىـ الـهاـشـمـيـ وـقـالـ لـهـ :ـ قـدـ ظـهـرـ مـحـمـدـ فـسـرـ
أـهـ (١)ـ ؟ـ فـتـوـجـهـ عـيـسـىـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ عـلـىـ رـأـسـ جـيشـ مـنـ الـمـسـوـدـةـ (ـ وـهـمـ
الـعـبـادـيـونـ)ـ .

ويـعودـ عـيـسـىـ لـخـتـارـ الـمـنـصـورـ وـلـيـ عـهـدـ عـيـسـىـ خـرـبـ مـحـمـدـ لـكـونـهـ
لـاـ يـوـقـعـ بـهـ فـأـرـادـ الـخـلـاصـ مـنـهـ ،ـ وـقـدـ جـاءـ بـاـنـهـ كـانـ يـقـولـ :ـ «ـ لـاـ إـبـالـيـ
إـبـهـمـاـ قـتـلـ صـاحـبـهـ :ـ وـكـانـ يـتـمـيـ هـلـاكـهـ لـيـوـلـيـ وـلـدـهـ الـمـهـدـيـ مـحـلـهـ (٢)ـ .ـ
وـالـحـقـ بـهـ حـمـدـ بـنـ قـاطـبـةـ الطـائـيـ فـيـ جـيشـ عـدـتـهـ أـرـبـعـةـ أـلـافـ فـارـسـ (٣)ـ

(١) تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٥٧٢ .

(٢) الذهي : دول الاسلام ج ١ ص ٦٩ المنوكلي : ابناء الزمن
ورقة ١٩ .

(٣) المسعودي : النبأ والاشراف ص ٢٤١ ، الاصفهاني : مقايل
الصحابيين ص ٢٦٧ ، المحلى : الخدائق الوردية ج ١ ورقة ١٦٩
ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٨٩ .

وجلهم من الخراسانية (١) . فلما علم محمد وأتباعه بذلك ذهبوا إلى السجن وأخرجوا من فيه ومضى إبراهيم بن خضير رئيس شرطته إلى زياد بن عثمان فذبحه (٢) ، ثم ذهب إلى محمد بن خالد القسري ليقتلها في سجنه ، ولكنها لم يفلح فنجى محمد بن خالد وقدم الكوفة (٣) ثم حفر محمد على نفسه وجيشه في خندق رسول الله (٤) تشبهاً به حتى يعزل أصحابه ، والظاهر أنه توجس خيفة من جيش العباسين لكثرتهم عددهم .

وحينها توجه عيسى إلى المدينة التحق به عمر (بن محمد بن عمر) وأبو عقيل (محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل) ، وقيل إنهم دعوا الأفطس إلى الخروج معهم فأبى وثبت مع محمد (٥) وأرسلوا إلى محمد (ابن القاسم بن الحسن بن زيد) يدعوه إلى الرجوع عما هو عليه ويخبره أنه أمير المؤمنين المنصور أمهه وأشقى بيته فأبى .

ولقد التحق بعيسى ولدا لحسن بن زيد (بن الحسن بن الحسن) وهو علي وإبراهيم ، وكان الحسن بن زيد أول من لبس السواد من

(١) المقدسي : البدء والتاريخ ج ٦ ص ٨٥ ،

(٢) مؤلف مجهول : العيون والحدائق ج ٢ ص ٢٤٤ ، (وابراهيم من ولد مصعب بن الزبير) ويروى العقاوبي أن بعض أصحاب محمد مضوا إلى الحبس فقتلوه . التاريخ ج ٢ ص ٤٥٢) .

(٣) مؤلف مجهول : العيون والحدائق ج ٣ ص ٢٤٤ .

(٤) الأصفهاني : مقايل الطالبيون ص ٢٧٧ ، أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ٦ :

(٥) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٥٨٠ ،

العلويين (١) فأصبح عاماً على المدينة عام ١٥٠ هـ (٢) ، وكذا محمد بن أبي العباس (٣) وقاسم و محمد ابن زيد . وبعث عيسى محمد بن زيد إلى أهل المدينة يعرض عليهم الأمان ، كما كتب محمد النفس الزكية إلى عيسى مقابل ذلك يدعوه إلى طاعته ويعطيه الأمان ، ولما لم يصل الطرفان إلى حل صلحي التحقوا إلى الحرب فتقدم حميد بن تخطبة ومعه الشابة والترسة (٤) . وتقدم إليه محمد بن عبد الله وعلى مقدمته يزيد بن معاوية (بن عبد الله بن جعفر) (٥) . ولما وصل حميد إلى الخندق لم يلبثوا أن عادوا نحو جداره ، مما اضطر إلى أن يأمر حميد بهدم الجدار ، فوافته عيسى قبدهم ، وكان ذلك منذ بدء الزحف على المدينة ، وارتباك أمر الزيديين فيها .

ثم تقدم جيش عيسى وعلى مقدمته الحسن بن زيد فحارب يزيد ابن معاوية حيث هزمه وبعدها قدم عيسى بنفسه إلى المدينة واقترب منها فوقف على ثانية ونادي قائلًا : يا أهل المدينة إن دماءكم علينا حرام فمن جاءنا فوقف تحت رأيتنا فهو آمن ، ومن دخل داره فهو آمن . . . الخ « فجعلوا يسبونه (٦) ، ويظهر انهم كانوا قد ساموا حكم العباسين لذا خذلوكم .

(١) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٤١ .

(٢) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٣٢ .

(٣) الاصفهانى : مقاول الطاليين ص ٢٦٧ .

(٤) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ص ٥٩٠ .

(٥) الكليني : اصول الكافي ج ١ ص ٣٦٤ .

(٦) ابن كثير : الجدایة والنهاية ج ١٠ ص ٨٨ .

ويروى المدائني (١) أن عيسى في مسيرته سلك بطن فراة حتى
ظهر على الجرف فنزل قصر سليمان بن عبد الملك صبيحة اثنى عشرة
ليلة من شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة للهجرة ، ولم يكن
عيسى قد آثر القتال خلال شهر رمضان بل رغب في تأخيره حتى انتهاء
عيد الفطر ، ولكن بلغ إلينه أن محمد كان يقول : إن أهل خراسان على
بيعتي وحميد بن قحطبة قد بايعني ، فما جلهم القتال .

ولما التقى الجيوشان كان أول من قابله من أصحاب محمد ابراهيم
ابن جعفر الزبيدي لكنه قتل حينما هثر فرسه (٢) ، لذا تشجع عيسى
ابن موسى فتقدّم كاً تقدم إليهم عيسى بن زيد أيضاً ، وكان محمد يوم
الصلاة في المسجد ، ولما انتهى باشرهم القتال بنفسه (٣) .

وكانت قوة العباسين تفوق قوة محمد ، ولقد قتل في بداية المعركة
من أصحاب عيسى سبعون رجلاً من أبطالهم (٤) ، ولما تكشف لمحمد
ذلك أخذ يخاطب الخراسانية الذين يضمهم جيش العباسين وهو
يحرضهم لجانبه قائلاً : « يا أهل خراسان اخترتم الدينار والدرهم على
ابن رسول الله ؟ فانقضت الخراسانية عنهم ، ولكن قحطبة ردهم (٥)
وتقدم حصين بالمدينة وعمق الخندق حتى لا تدخل أنصار محمد إلينه
فعزله ، لذا جاء حفر الخندق ضد صالحه لانه حاصر في المدينة ،
وانقطعت المؤونة عنه ، وخصوصاً من بلاد مصر ، فهلك سكان المدينة

(١) الاصفهاني : مقاتل الطالبيين ص ٢٦٨ .

(٢) مؤلف مجهول : العيون والخدائق ج ٣ ص ٣٤١ .

(٣) المحلى : الخدائق الوردية ج ١ ورقة ١٦٩ :

(٤) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٨٩ .

(٥) المقدسي : البدء والتاريخ ج ٦ ص ٨٥ :

جوعاً فدأوا القتال . ولما أضله عيسى بن موسى بذلك خارت قوى
محمد (١) ، غورب وتوجه إلى ناحية بذباب (وهو جبل في المدينة)
فدخلت المسودة عليه . فتركه ودخل السوق وانتهى إلى مسجد الخراصين
ثم دخل شعب فزاره (وهي من أقوى القبائل بالمدينة) ثم دخل مذيل
ومضى إلى أشجع (٢) . وهذا يدل على أنه النجا للقبائل لعلمها تعينه
فلم يجد فيها مأربه فتوجه إلى أهل المدينة وخطب فيهم بعد أن يأس
 قائلاً : « أني جعلتكم في حل من يعيتي فمن أحيد منكم أن يقم عليها
فعل ، ومن أجد أن يتركها فعل » فنزل كل كثير منهم ولم يبق معه
إلا شرذمة قليلة (٣) .

ويروى البغوي (٤) صحب خذلان أنصاره له في المدينة وهو يان
أساء ابنة عبد الله بن عميرة الله بن العباس كانت معادية لمحمد ،
فوجئت بخمار أسود جعلته على قصبة ووجهت بعمول يقال له بحبيب
العامري إلى عسكرو محمد فصاح : الهزيمة قد دخل المسودة المدينة ،
فلما رأى الناس العلم الأسود انهزموا (٥) . ولما تبين لمحمد هذا الخذلان
له رجع إلى منزله ، وأخرج صندوقاً فيه كتب كثيرة فيها أسماء
اتباعه ، فأحرقها بين خامته (٦) حتى لا تعرف العباسية بأسمائهم
وتكشفهم ، فسمى على أثر ذلك (بالنفس الزكية) : ومع أنه أمله

(١) الذبي : دول الاسلام ج ١ ص ٦٩ .

(٢) الكليني : اصول الكافي ج ١ ص ٣٦٤ .

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٨٨ .

(٤) التاریخ ج ٢ ص ٤٥٢ :

(٥) ابن عثمة : عمدة الطالب ص ٩١ .

(٦) الصفدي : الوافي بالوفيات ج ٣ ص ٢٩٨ .

كان ضئيلاً من نجاح المعركة إلا أنه مع ذلك واصل الحرب وأخذ
سيفه وحمله مرة أخرى ليحارب وهو يقول :

لا عار في الغلب على الغلوب والليم لا يخشى من الذباب
والواقع أن محمد فقد ثقته بأهل الحجاز وأخذ يأمل بأهل العراق
والشام وخراسان في مناصرته ففي العراق كان أخوه إبراهيم وفي خراسان
مؤيدوه من الشيعة ، وفي الشام أعداء العباسيين قاطبة . ويروى ابن
كثير (١) أن محمدأ قال لأنبياء : إن أهل الشام والعراق وخراسان قد
يپضوا موافقة وخلعوا السواد أي لبسوا البياض (وهو زي الريدية)
ولما عاد محمد إلى القتال مع عدد من أتباعه رمى بسيفه عن غفلة سقط
على أثرها ، فصاح حميد بن قحطبة لا تقتلواه (٢) مما يدل على ميل
حميد سرا له دون أن يكشف ذلك خوفاً من العباسيين لذا بقي
معهم قائداً لجيشه . وكان مقتول محمد عند أحجار الزيت يوم الاثنين
في الرابع عشر من شهر رمضان سنة ١٤٥هـ (٣) . ولكن قيل أن
حميد بن قحطبة هو الذي تولى قتله برقاق أشبعه وليس هناك دليل
على هذا فلما قتل تقدم إليه حميد فاحتقر رأسه (٤) وبعثه إلى المنصور
فلما رأه تمثل قائلًا (٥) :

طمعت بليلى ان تريع وانما يقطع أعناق الرجال المطامع

(١) البداية والنهاية ج ١٠ ص ٨٨ .

(٢) الأصفهاني : مقابر الطالبيين ص ٢٧٠ .

(٣) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٧ ، ابن كثير . البداية
والنهاية ج ١٠ ص ٨٩ .

(٤) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٥٩٥ .

(٥) الصدفى : الواقى بالوقايات ج ٣ ص ٢٩٨ .

ثم وضع في طبق ، وطيف به في الأقاليم ، وشرع باستدعاء من خرج معه (١) وكان عمره يوم قتل خمساً وأربعين سنة (٢) . فدفن بالبياع (٣) في المدينة ولما ورد إلى أخيه إبراهيم مقتله وكان بالبصرة صعد المنبر فنعته وتتمثل (٤) :

ابا المنازل يا خير الفوارس من يفجع بملك في الدنيا فقد فجعوا الله يعلم اني او خشيتهم واوجس القلب من خوف لهم فزعا لم يقتلواه ولم اسلم اخي لهم حتى نموت جميعاً او نعيش معاً واقام عيسى بالمدينة أيامها بعد مقتل محمد ثم سار متوجهاً إلى مكة معتمراً (٥) وذلك في اواخر شهر رمضان من نفس عام ١٤٥هـ . كما وجه كثير بن الحصين العبدلي إلى المدينة فدخلها وتبقيع اصحاب محمد فقتلهم وانصرف إلى العراق (٦) ، فتولى عليها عبد الله بن الربيع الحارثي من قبل ابي جعفر المنصور (٧) ، ونفرق اخوة محمد وابناته في البلدان الأخرى فتوجه على بن محمد إلى مصر وقتل بها . وسار ابنه عبد الله الاشت إلى خراسان لانه كان قد طلب إليه القوم إلى السند من قبل عمرو بن حفص عامل المنصور عليها والموالي

(١) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٩٠ :

(٢) البخاري : سر السلة العلوية ص ٧ ، المسعودي : مروج الذهب ج ٢ ص ٣٧ .

(٣) بجهول : العيون والحدائق ج ٣ ص ٣٤٥ ،

(٤) المسعودي : مروج الذهب ج ٢ ص ٣٠٧ ،

(٥) ابو الفداء : المختصر في الاخبار البشر ج ٢ ص ٦ .

(٦) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٤٥٣ .

(٧) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٦٠٩ .

للزيدية سراً فقتل بكارب (١) ، وسار ابنه الحسن إلى اليمن نسجع هناك ومات ، وقيل قتل بفتح (٢) ، كما توجه أخوه موسى إلى الجزيرة الفرانية ، كما هرب أخوه يحيى إلى الري ، ثم إلى الدليم ، ومضى الآخر وهو إدريس بن عبد الله إلى المغرب ، فاجابه خلق كثير من الناس هناك ، فبعث المنصور إليه من اغتاله بالسم (٣) .

يتبعنا لنا من ذلك أن القاعدة التي تستند عليها النفس الزكية هي الجهاد وحمل السلاح ضد الطفيان والتي تعتبر من مبادئ الزيدية الأساسية ، بالإضافة إلى ذلك فالزيدية تشرط في الإمامة العلم والفقه وقد تجسد في قائد الحركة الزيدية محمد الذي لم يخرج تط لنفسه ، بل كان يدعوا إلى الخروج على أئمة الجور ، كما أنه كان يسير بكتاب الله وسنة ، ويدعو الناس بهما بعد ما أصابهم من حكم الأمويين من انحراف عن مبادئ الدين التي كانت تحفزاً لدعوتهم منذ نشأتها .
والنتيجة أن للمبادئ الزيدية أصواتها القاعدة التي تستند عليها كافة المحركات الزيدية .

قيام أبواهيم بن عبد الله بالبصرة :

كان إبراهيم بن عبد الله مقيناً في مدينة رسول الله (ص) مع أهله وأقربائه ، ولما أظهر أخوه محمد بالدعوة دعى إليه وبأبيه ، ويتصف إبراهيم كأخيه بالشجاعة لذلك أشركه النفس الزكية بحركته ، واعتمد

(١) المحتل : الحدائق الوردية ج ١ ورقة ٦٨ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٣٠٨ .

عليه ، ونظم خطة الخروج معه والتي تتلخص بأن يقوم ابراهيم بالتوجه إلى البصرة ويدعو باسمه هناك في وقت واحد مع خروج أخيه محمد في المدينة .

ويعود سبب تفضيل محمد بن عبد الله البصرة موطنًا لدعونه أضافة إلى المدينة هو : لكونها قرية من خراسان وفيها أنصاراً للشيعة كما قلنا من جهة ، ولكونها أقرب إلى مركز الخلافة في المدينة من جهة أخرى ، بالإضافة إلى ذلك فأنهما يحيطان بجيش المنصور بقوتين اثنتين في أن واحد أحدهما من المدينة والآخر من البصرة وهذا بما يعتقد الأمور في القضاء عليهما معاً فيتم الانتصار لهما لانه ضعيف يتوزيع قواه بين جهتين وتقتل المقاومة ضدهما . تلك كانت خطة محمد الحرية مع أخيه ابراهيم .

لذا نوجه ابراهيم مستخفياً (١) من بلد إلى بلد حتى قدم إلى البصرة . وأخذ يكتسب الناصريات فيها ويتعودم إلى بيعة أخيه محمد (٢) ، فيستجهبوا له ممتازاً شدة بغضهم للمنصور ليختله ونحشه (٣) ، ولاهه الرزق الناس ليس السود . وكان يحبس أو يقتل من يخالفه (٤) على ذلك .

ولقد استجاب محمد عدد كثير من الفقهاء وأدخل العلم له ، وقد

(١) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٤٥٦ .

(٢) ابن الأثير : الكامل ج ٥ ص ٢٠٩ أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ٧ .

(٣) الذهبي : تاريخ الإسلام ج ٦ ص ٢٢ .

(٤) المصدر نفسه ج ٦ ص ٢٢ .

أحصى ديوانه أربعة آلاف شخص ، وهذا يدل على مدى تأثير (١) الحركة في قلوب الناس .

وحينما علم إبراهيم بقيام أخيه محمد قبل الموعد المتفق عليه أعلم دعوته بالبصرة ولم يكن هو يرغب في اعلانها ولكن جاءه كتاب من أخيه (٢) يأمره بالخروج ، كما انه تعذر من أن يسعى إليه المنصور فيقتله (٣) .

وكان إبراهيم مختبئاً عند دار أبي فروة (٤) (وهو أحد أتباعه) ثم تركها إلى دار أبي مروان .

أما المنصور فكان بظاهر الكوفة في قلة من العساكر (٥) . فاعلن الدعوة على المنصور وذلك في يوم الاثنين من شهر رمضان سنة ١٤٥ هـ كما رواه اليعقوبي (٦) . وقد نظم جيشه واستحكم أمره فتوجه إلى مقبرةبني يشكر في بضعة عشر فارساً ^{فيهم عبيد الله بن يحيى بن حصين} الرقاشي (٧) ، ثم توجه إلى دار الإمارة وكان فيها سفيان بن معاوية ابن يزيد بن المهلب (٨) الذي كان والياً من قبل العباسيين ، ولما سمع

(١) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٦٢٨ ، ابن الأثير :
الكامل ج ٥ ص ٢٠٩ .

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٩١ .

(٣) محاول : العيون والحدائق ج ٣ ص ٤٥٠ .

(٤) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٩١ .

(٥) ابن الأثير : الكامل ج ٥ ص ٢٠٩ .

(٦) التاريخ ج ٢ ص ٤٥٤ .

(٧) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٦٢٥ .

(٨) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٤٥٤ .

المنصور بأمره أرسل أبا حماد الأبرص أحد قواده مددًا لسفيان ومهما
الفا رجل (١) .

وتحصن سفيان في دار الامارة ومعه ستة عشر رجلاً من أتباعه
ولكن ابراهيم سيطر على دواب جنده (٢) ، ثم نزل عند مسجد الانصار
فصل بالناس به ، ثم عسكر في الخروبة فتقدم نحوه جيشاً من البصرة
ل مقابلته قابله بقائد يدعى ابراهيم المضاء بن القاسم التغايي الجذري
ومعه ثمانية عشر فارساً وثلاثين راجلاً فهزهم (٣) ، ثم امر ابراهيم
المغيرة بن الفزع ان يأتي إلى السجن ليخرج من فيه ، فوقف عند
القصر في دار الامارة والخروبة .

ولما ادرك سفيان هرب جشه أمامه وطلب الامان منه فأمنه ،
ولكن تراجع ابراهيم عن وعده فلأنها من مكانته فأعاده إليه وحبسه
ودخل بعدها دار الامارة والخروبة (٤) .

ومن الطريق ~~ما ذكرت~~ كون ابراهيم حينما دخل التصر لأول مرة
 جاء يجلس على حصیر فرشت له هناك فقلبه الرحيم فتطهير الناس بذلك
 فقال ابراهيم : « اذا لاتطهير » ، وجلس عليهما مقلوباً (٥) .

ولما قضى على عامل المدينة استتب لابراهيم الامر ، فقبض على
بيت المال ، وكان في البصرة من أتباع المنصور محمد وجعفر (وهما من
ابناء سليمان بن علي) ولما سمعوا بمسير ابراهيم إلى دار الامارة ثم

(١) الطبری : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٦٣٥ .

(٢) ابن الأثير : الكامل ج ٥ ص ٢٠٩ .

(٣) الطبری : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٦٣٥ .

(٤) بحول : العيون والخدائق ج ٣ ص ٢٥٠ .

(٥) ابو الفداء : المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ٧ .

قبضه على سفيان (والي البصرة) أقبلًا ومعهم ستمائة من الرجال والفرسان - والناسبة غير إنهم هزما (١) من قبله ، فتوجهوا إلى ميسان فأقاموا هناك متحصنين في خندق .

وهكذا قضى إبراهيم على منافسيه فأخذ ينظم إدارتها فعن عباس ابن منصور قضاها ، وسفيان بن أبي واصل بيت مالها ،

ويروى أنه لما أصفع إبراهيم بيت المال وجد فيه مليون درهم فرقها بين جيشه فاستحق كل رجل منهم خمسون درهماً (٤) ، ثم بعث أنصاره إلى الأحواز وكان فيها عامل العباسين محمد بن الحسين (٤) والي فارس . فوجئه رجلاً يدعى الحسين بن بولاء يدعوهم إلى البيعة فخرج وأخذ بعضهم ثم ورجع ، ووجه المنديرة بن الفوزع السعدي في خمسين رجلاً إلى الأحواز فلقي عاملها محمد بن الحسين (٥) فهرب ودخل المغيرة الأحواز ، وبعدها أراد أن يفتح فارس فوجئه عمرو بن شداد عاملًا عليها ، ثم واصل سيره ، فعثر برام ~~برام~~ وفويلى ~~برام~~ يعقوب بن الفضل فاستتب له (٦) ، ثم وصل فارس وكان بها اسماعيل بن علي بن عبد الله عاملًا عليها من قبل أبي جعفر ومعه أخوه عبد الصمد بن علي ، فلما

(١) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٢٣٥ .

(٢) اليعقوبى : التاريخ ج ٢ ص ٤٥٤ ، (ميسان) : من كور دجلة : لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٠٨) :

(٣) المحلى : الحدائق الوردية ج ١ ورقة ١٧٥ .

(٤) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٢٣٦ . (الأحواز) : قاعدة أقليم خوزستان لسترنج بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٦٧ .

(٥) اليعقوبى : التاريخ ج ٢ ص ٤٥٤ .

(٦) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٢٣٦ .

سمعها بقدومهما بادرا إلى دار تحصينا بها فأصبحت بلاد فارس تابعة له دون أن يجد أية مقاومة منها ، لذا خضعت الاحواز وفارس والبصرة كلها لابراهيم .

ويروى صاحب العقد الفريد (١) انه حينما سيطر ابراهيم على تلك المناطق قال الشاعر سديف بن ميمون في ذلك :

هاجت فواد حب دائم الحزن
ان الحمامات يوم الشعب من حضن
انا لنأمل ان ترتد الفتى
بعد التباعد والشحنه والاحن
وتنتفضي دولة احكام قادتها
فيها كاحكام قوم عابدي وثن
فانهض ببيعتكم ثم هض بطاعتنا
ان الخلابة فيكم يابني حسن
لاعزم لكن نزار عند فائدة
ان أسلموك ولا ركن لذى يعن
الست اكرمهم يوما إذا انتسبوا
عودا وأنقاهم ثوابا من الدرون
ولما سمع المنصور بها تشاءم فكتب إلى عبد الصمد أن يأخذ سديفا

فبدفعه حيا ففعل .

في الواقع ان الفتوحات التي انتصر فيها ابراهيم لم يكن لها رد فعل واضح لدى الخليفة العباسي المنصور لانه لم يتخد أية استعدادات كافية لردها . ويبدو أنه كان قد تحسن مواطن ضده ، وقد ذهب معظم أفراد جيشه للمدينة ، وهكذا أخذ ابراهيم بتفريق عماله وتجيئ جيشه إلى المناطق المختلفة حتى أنه نهى أخيه ، وكان ذلك قبل حلول عيد الفطر بثلاثة أيام ، لانه كان قد أرسل إلى المدينة رجالا يتقصى خبر أخيه وأخذ أتباعه يلتفون حوله ليتم رسالته . ويروى أنه لما سمع بنبي أخيه لم يجد أي جزع وقد تقصد من ذلك أن لا يخور عزيمة أصحابه ويشتتهم عن القتال .

(١) ابن عبد ربہ : العقد الفريد ج ٥ ص ٨٧ .

أما كيف وصل خبر نعي أخيه [إليه كما يرويه ابن كثير (١)] وجاء البريد إليه من أخيه محمد فاتتهى [إليه ليلة فاستودن عليه] وهو بدار مروان فطرق بيابها فقال : اللهم انتي أوعذ بك من شر طوازى الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بغير يار حمن . ولم تطأع إبراهيم نفسه فشكى جزعاً ، ثم أخبر الناس بأمره اثناء صلاة العيد ، وبعده ذلك تابع كفاحه تعاضده أصحابه من الزيدية كما دعا [إليه أبو حنيفة النقي] وكان يمده بالمال (٢) .

ولقد أرسل إبراهيم جيشاً إلى واسط ليحتملها حتى يصبح الماء في أمامة مفتوحاً لاحتلال الكوفة ، وكان على رأس الجيش هارون بن سعد المعجلي (٣) فاستولى على ما حول الكوفة وبعث برقاً [إلى إبراهيم اليشكري واستولى على كسرى ، فدان القسم الجنوبي للزيدية وأصبح إبراهيم صاحب الأمر فيها] مستغلًا ضعف جيش المنصور الذي كان معظمه في المدينة كما ذكرنا : *مركز تحرير تكاليف زيد بن أبي سفيان*

ويروى البهقوي (٤) أن المنصور لما سمع بقدوم إبراهيم إلى الكوفة دعا بنجاشيه ليصير إلى بغداد ، أما هو فلم يذهب خارج البلاد حتى لا يدع العراق مطمعاً له واستقر بالكوفة ليكتفى شر الشيعة فيها وفتحهم (٥) به غير أنه توجه [إلى الكوفة ليستولي عليها] ، ومعه القائد عيسى بن زيد الذي كان من هرب من المدينة بعد مقتل محمد ،

(١) البداية والنهاية ج ١٠ ص ٨٧ .

(٢) الزركلي : الأعلام ج ١ ص ٤١ .

(٣) البهقوي : التاريخ ج ٢ ص ٤٥٤ .

(٤) المصدر نفسه ج ٢ ص ٤٠٥ .

(٥) الذهبي : تاريخ الإسلام ج ٦ ص ٢٢ .

فالتحق به وأصبح صاحب رايته (١) وتوجهت معه جيوش كثيرة من الزيدية (٢) ، مستخلفا بالبصرة نعيله بن مرة الأسعدي (٣) (الذي كان يعد أول من بايعه في البصرة) وتوجه معه ابنه انسن .

ولما انكشف أمر مسينه ، بل وقبل أن ولد سليمان بن علي - ابن عم الخليفة - ذهبها إلى المنصور وأخبراه بأمره ، فارتيل المنشور لفترة جيشه فقال : والله ما أدرى كيف أصنع والله ما في عسكري إلا الذي رجل فقد فرقت جندي (٤) . كما قام المنصور بقتل كل من يتوجه بموالة أبراهيم لانه كان يرصد لهم المصالح (أي الذين يحملون السلاح) فبيتلوا لهم في الطريق ويأتون برؤوسهم ليعلموا بالكونية (٥) ، كما اسرع بالكتابة إلى عيسى بن موسى بالتوجيه إليه قائلا له : إذا قرأت كتابي هذا فاقبل وداع ما انت فيه (٦) ؟ . وكتب إلى أخيه المهدى أن يرسل قائد خازم بن خزيمة مع اربعة الاف إلى الاحواز فأطاعه المهدى وسار ~~جيشه~~ نحو الاحواز حيث غالب عليها ، وفر امامه المغيرة (نائب ابراهيم عليها) وبقي خازم فيها ثلاثة أيام يبيع أملاها لكونهم زعوا طاعة (٧) العباسيين ، كما بعث جنوده إلى الكور التي

(١) ابن أبي الرجال : مطلع البدور ج ٣ ورقة ٢١ .

(٢) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٣٠٨ .

(٣) اليعقوبي : ج ٢ ص ٤٥٤ .

(٤) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٦٢٨ .

(٥) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٩٢ .

(٦) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٦٢٩ .

(٧) الذهى : تاريخ الاسلام ج ٦ ص ٢٣ . ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٩٣ .

نقضت البيعة ليودوا أهلهما اليهم ، وكتب إلى سلم بن قبيطة (أحد قواده) فقدم عليه من الوري حيث ضمه إلى جعفر بن مسلمان (١) . وهكذا نظم المنصور أمره لمواجهة ابراهيم . أما ابراهيم فقد واصل زحفه إلى كسرى يريد الكوفة وهو لا يشك بأن أهلهما سيثبتون معه ، وقد قيل للمنصور إن أهل الكوفة له شيعة ، حينما تشاور في أمر ابراهيم (٢) ، وكان معه مائة ألف مقاتل (٣) . ويروى الاصفهاني (٤) أن آبا حنيفة النعمان بن ثابت كتب له يشير عليه أن يقصد الكوفة لتعينه الزيدية فيها . ولقد نظم ابراهيم جيشه مثل مارتب في عهد الاسلام الأول فجعل على ميمنته عيسى بن زيد (٥) وعلى ميسراه بردہ ابن أبيد الشكري (٦) وبقى هو في القلب ومعه الفقهاء والعلماء وأهل المصائر (٧) ولما علم بوروب جيشه تقارب بتجاهله للهرب وحمل أمراته على النجائب (٨) . ولكن جيشه الذي يقوده عيسى أخذ يقاتل دون ملل أو كلل وإن كان قد قتل عددًا إلى نحو مائة رجل فقط .

(١) الطبری : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٦٣٩ .

(٢) المصدر نفسه ج ٧ ص ٦٢٠ .

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٩٣ .

(٤) مقاتل الطالبيين ص ٣٦٦ .

(٥) الاصفهاني : مقاتل الطالبيين ص ٣٤٣ ، المحلى : الحدائق الوردية ج ١ ص ١٧٥ .

(٦) بجهول : العيون والحدائق ج ٣ ص ٢٥٣ .

(٧) المحلى : الحدائق الوردية ج ١ ص ١٧٦ .

(٨) المصدر نفسه (والنجائب هي الجمال) .

أما إبراهيم فكان بشجع أنصاره للقتال ويقوى عزيمتهم
ويروى أنه في أثناء القتال في باخرما (١) أسمع رجلاً من الزيدية
وقد ضرب رجلاً من القوم على رأسه فقال : خذها وأنا الغلام الحداد
فقال إبراهيم : لم قلت : أنا الغلام الحداد ؟ قل : أنا الغلام العلوي
فإن إبراهيم يقول : فمن تبعني فإنه مني ، فانتم منا ونحن منكم ،
لكم مالنا وعليكم ما علينا (٢) :

ومعكذا انتصر القتال بينهما دون نتيجة رغم عروب قحطبة من
المعركة إلا أنه سرعان ما عاود [إليها] لذا كان قحطبة يعد أول راجع
كما كان أول من انهزم (٣) . وقتل من كلا الفريقين خلق كثير ، وكانت
المعركة تعد من أشد الحروب التي دارت على عيسى بن موسى حق
اعتقد الناس في علو إبراهيم وظفره (٤) ، غير أن الأحوال تغيرت بعد
ذلك ومعكذا شأن الحرب بين ظافر وخاسر فانهزم أصحاب إبراهيم
رغم انتصارهم في بدء الأمر ، وذكر ابن مسلم بن قتيبة خرج على
 أصحاب إبراهيم من ناحية أخرى يخيل فتوهوا كمينا فانهزموا (٥)
وكانت الهزيمة في الميمنة ونجا عيسى بن زيد (٦) . أما إبراهيم فثبت

(١) باخرما : موضع بين الكوفة وأوسطه وهو إلى الكوفة أقرب .

ياقوت : معجم البلدان ص ٤٥٨ .

(٢) المحلى : الحدائق ج ١ ورقة ١٧٦ .

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٩٤ .

(٤) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٤٥٥ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) المحلى : الحدائق الوردية ج ١ ورقة ١٧٦ .

في القلب ومهما أربعمائة من الزيدية (١) كما ثبتت المذكرة أيضاً وأشتد القتال مرة أخرى ولكن جاءه سهم في رأسه اعتنق فرسه وسقط فاخذته الزيدية وطافت به (٢) وأقبل الناس يقبلون يديه ورجليه (٣) ونقله أحمد أتباعه وهو بشير الرجال إلى حجره وهو يقول : وكان أمر الله قدرأً مقدوراً .

أما عيسى فقد جهز على جيشه مرة أخرى وقضوا على من بقى من أتباعه الزيدية وعندهم أربعمائة راجل (٤) ، ومنهم صاحبه بشير الرجال .

وكان مقتل ابراهيم في الخامس من ذي القعدة سنة ١٤٥هـ (٥) ، وعمره اثنان وأربعون سنة ، ولما ترق احتزدارأسه وحملوه إلى المنصور فوضعه بين يديه ودعى الناس ليواهونه ، وكانت فيهم الحسن بن زيد . وهو من أبناء عمّه ومن أنصار المنصور ، فتأثر له وحزن ، كما حمل رأسه إلى أبيه وهو في السجن فبكى عليه ، وقيل أنه حمل إلى مصر بعد ذلك ، وكان من حمله ، هناك عبد الكرييم الجعفري ، وبعد مقتله وجه المنصور شبيه بن عقال إلى الموسم ليغافل من آل أبي طالب (٦) .

(١) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٤٥٥ .

(٢) الأصفهاني : مقاول الطالبيين ص ٣٤٨ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٣٠٨ .

(٥) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٨ ، الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٦٤٦ .

(٦) المحلى : الحدائق الوردية ج ١ ص ١٧٨ .

وهكذا يتضح أن الزيدية مهما كافحوا وسعوا لزوال الطفيان
فإنهم كانوا يلاقون الأمراء ، فيقتلون ثم تقطع رؤوسهم عن أجسادهم
افتقاء .

ولم يكن إبراهيم إلا كأخيه محمد متضلعًا في الدين والعلم
والشجاعة كما اشتهر بالعدل . ويروى أن جماعة من الزيدية دخلوا عليه
فتذروا منه (١) واشتهر إبراهيم بسداد رأيه وقوه منطقه فيروى أنه
أنه أتاه قوم من أصحاب الضياع فقالوا : يا ابن رسول الله أنا قوم لسننا
من العرب وليس لأحد علينا عقد ولا ولاء فاستعن به ؟ فقال : من
كان عنده مال فليعن به أخاه فاما ان أخذه فلا . ثم قال : هل هي
الاسيرة على بن أبي طالب أو النار (٢) .

بالإضافة إلى ذلك كان إبراهيم شاعرًا وخطيباً أيضاً ، ويروى أنه
خطب في الناس ، وعاب على أبي جعفر أفعاله ، لقتله آل الرسول ،
وظلمه الناس ، وأخذته الأموال في غير مواضعها فابلغ في القول حق
أبكي الناس ، ورقت لكلامه قلوبهم ، وكان متدينًا ، فباعه الفقهاء
ومنهم أبو حنيفة النعمان بن ثابت وعبد بن العوام ويزيد بن هارون
وعيسى بن بشير وشعبيه بن الحجاج لهذا كانت حياته أقرب إلى النفقه
منها إلى قيادة الحركات .

ولم يعقب إبراهيم سوى ولد واحد هو الحسن الذي فر إلى مكة
وطلب العفو من المهدى بن المنصور وخلفيته عام ١٥٨هـ . فأخذ له
الإمام وأحسن إليه (٣) .

(١) المحلى : الحدائق الوردية ج ١ ورقة ١٧٤ .

(٢) الأصبهاني : مقاتل العظيمين ص ٣٣٣ .

(٣) المتوكلي : أبناء الزمن ورقة ١٩ .

حركة الزيدية بعهد ابراهيم :

اما الزيدية فانها بعد وفاة ابراهيم التفت حول عيسى بن زيد وبابنته ، وكان عيسى من اشترك مع محمد وابراهيم في الجهاد وأعلن ولاده للمذهب الزيدى ، وحينما علم بمقتل ابراهيم باخمرا استقر (١) . ويروى ان عيسى لما قدم إلى العراق بعد مقتل محمد بالمدينة ادعى ان محمد قد جعل الأمر إليه ، ودعى الزيدية إلى نفسه ، فأجاءه بعضهم وابن البصريون حتى جاؤوا إلى ابراهيم وطلبوه منه اخراجه منها حتى كادت ان تحدث مشاكل بين الزيدية انفسهم وتفرقهم صفوفهم لولا ان تداركوا ذلك فقالوا له : الامر لا يخص ابراهيم فان ظهرنا عليه ، نظرنا في أمرنا بعد ، فاجتمعوا على ذلك الرأي (٢) . لذلك انضم إلى رأي ابراهيم حتى مقتله .

وذكر أيضاً انه حينما ذهب عيسى بن موسى على محمد النفس الزكية جمع محمد إليه وجوه أصحابه الزيدية وكل من حضر منهم من أهل العلم ، ووعد أن أصيب في وجهه ذلك بالأمر إلى أخيه ابراهيم وإن أصيب ابراهيم فالأمر إلى عيسى بن زيد (٣) .

وهكذا شهد مع ابراهيم ، ولم يدع لنفسه مطلقاً وكان عيسى يلقب « بمؤتم الشبال » لما اشتهر عنه من الشجاعة وقيل انه جاءه هذا اللقب إليه حينما كان يقاتل في باخمرا فخرجت لبؤة ومعها أشبالها إليهم ، فوضعت في الطريق فأخذ سيفه ونزل إليها وقتها ، فقال له

(١) ابن شدقم : زهرة المقول ص ٧٧ .

(٢) الاصفهاني : مقازل الطالبين ص ٣٧٠ .

(٣) المصدر نفسه ص ٤٠٨ .

مولى : أينت أشبالها يا سيدى ، فضحك وقال : « نعم مؤتم الأشبال »
فلقب بمؤتم الأشبال (١) ولما قتل ابراهيم قالت الزيدية بامامته ونقاوها
في عتبه (٢) فيما بعد .

ولقد اشتهر عيسى بشجاعته ، فقد قاد ميمنة ابراهيم كما قاد
ميسنة محمد من قبل (٣) .

وكان أفضل أهل ديننا وعلماً وورعاً وزهداً . ويروى الاصفهاني (٤)
انه خالف ابراهيم في بعض أمور الفقه فقد صلى ابراهيم على جنازة
وكبر علیهم أربعاً في حين أن تكبيرة الزيدية خمس ، فقال له :
لم تقصص واحدة وقد عرفت تكبيرة أهل بيتك ؟ فقال له : هذا
ما أجمع له ، ونحن إلى اجتماعهم محتاجون ، وليس في تكبيرة تركتها
ضرراً إن شاء الله .

وكان عيسى بن زيد يكتب عنه مذكرة ذلك حاول افادته بفقهه ، وقبل
انه فارقه واعتزل مؤقتاً . كما روى ان المنصور لما سمع باعتزاله بذل له
ما سأله يدخل الزيدية عن ابراهيم ، فلم يتم الأمر بينهما حتى
مقتل ابراهيم . ولكن الواقع غير ذلك ، بدليل أن عيسى بقى يحارب
في جيش ابراهيم حتى مقتله ، مما يدل على عدم صحة اعتزاله له
مطلقاً . ولما قتل ابراهيم استخفى ولم يتم له الخروج بعد ذلك .
وكان تواريه في دار علي بن صالح بن حي (أخو الفقيه الحسن بن
صالح) ، وقد تزوج ابنته فولدت له بنتاً توفيت دون أن تعلم أنها

(١) ابن أبي الرجال : مطلع البدور ج ٣ ورقة ٤٨

(٢) ابن خلدون : المقدمة ص ٣٥٥ .

(٣) مقاتل الطالبيين ص ٤٠٦ .

(٤) المصدر نفسه .

من نسل زيد بن علي بن الحسين لات أباعاً أخفى ذلك عليها حتى لا يكشف أمره وحيثما قضى المنصور على حركة إبراهيم قيل له : إن يقبض عليه لكيلا ينهض مرة أخرى كسابقه . ولكن المنصور لم يكتفى للامر وقال : لا والله لا اطلب منهم رجلاً أبداً بعد محمد وإبراهيم ، وبقي عيسى مستقراً حتى توفي بالكوفة . وكان عمره ستة وأربعين سنة (١) وقد خلف ولدآله يدعى احمد فانتوهج نهج الزيدية وسمى أنباءه الزيد (٢) ، وانتسب إليه دعى الزنج (٣) علي بن محمد بن عبد الرحيم الذي جمع الزنج في سباح البصرة ، وادعى أنه علي بن محمد بن احمد ابن عيسى بن زيد بن علي بن أبي طالب (٤) ، فاستغل ذلك النسب حق يغيل أهل البصرة اليه ولكن قضى عليه من قبل العباسيين فانتهى أمره .

وهكذا نجد ان الحركات الزيدية اخذت توالي كفاحها رغم كل الصعوبات التي تعرضت لها .

مكتبة كلية التربية والعلوم الإنسانية
وعلى الرغم من مقتل محمد وإبراهيم فقد تابعت الحركات الزيدية في طول البلاد الإسلامية وعرضها هادفة إلى إبراز كيانها ومصممة على قيل حقوقها المغتصبة من قبل الحكماء الجائزين . ولقد أدرك الخلفاء العباسيون ذلك فغيروا سياستهم وخصوصاً المهدى الذي خلف المنصور فقد أحسن إليهم ، وأخرج من كان منهم في السجن (٥) ، واستوزر

(١) ابن شدهم : زهرة المقول ص ٧٧ .

(٢) المصدر نفسه ص ٩٠ .

(٣) ابن خلدون : المقدمة ص ٣٥٥ :

(٤) أبو الفداء : المختصر في الأخبار البشر ج ٣ ص ٥٩ .

(٥) الدوري : العصر العباسى الأول ص ١٠٨ .

أحمد انباعهم وهو يعقوب بن داود بن طهمان (١) ، وكذا والده داود من أظهر مقالة الزيدية ومال اليهم ، فكان ابنه يجول البلاد في طلب البيعة لمحمد بن عبد الله ، ولما قتل توارى يعقوب مع أخيه علي فقبض المنصور عليهمَا وحبسهما في المطريق سنة ١٤٦ هـ واكتُن المهدى أخرج عنهما وقرب يعقوب .

وورد الطبرى (٢) طريقة تقریب المهدى ليعقوب فيذكر أنه لما أخلى المهدى سهيل يعقوب مكث المهدى برهة يطلب عيسى بن زيد والحسن بن إبراهيم بعد هرب الحسن من حبسه فقال المهدى يوماً لرجل : « لو وجدت رجلاً من الزيدية له معرفة بأهل الحسن وبعوسي ابن زيد قوله فقام به إلى على طريق الفقه » ، فيدخل بيته وبين آن حسن وعيسى بن زيد ؟ » فدل على يعقوب بن داود . وهذا يدل على ميل المهدى للزيدية العلوية ورغبتة في اصلاح أخطاء والده المنصور

معهم .

وحينما تولى يعقوب الوزارة أتى إلى الزيدية من كل أوب ولامه أمور الخلافة (٣) كما جاء بالحسن بن إبراهيم وجده بالمهدي في مكة فأحسن المهدى إليه (٤) وأكرمه كما أتى بأحمد بن عيسى وأخيه زيد اللذين تواريا عند الحسن بن صالح قبل وفاته ، فأجرى لهم الأذواق ومضى بأمرته إلى المدينة فمات زيد بها (٥) .

(١) الجبهي : الوزارة والكتاب ص ١٥٥ .

(٢) تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ١٥٥ .

(٣) المصادر نفسه ج ٨ ص ١٥٦ .

(٤) يحيى : العيون والحدائق ج ٢ ص ٢٧٢ .

(٥) الاصفهاني : مسائل الطالبيين ص ٤٦٤ .

اثر النفس الذكرية في زينية المدينة .

مکتبہ ملی علوم اسلامی

خروج الحسين بن علمي :

كانت الدعوة محمد (النفس الزكية) أثر في توسيع نشاط الزيدية في بعض الأقطار الأخرى فبعد مقتل محمد بن عبد الله بقى أتباعه وأنصاره يتبحثون الفرص للقيام بحركات مناهضة للخلافة العباسية ونحو ذلك لاحظ انه مهما اتخذ العباسيون من أساليب قمع قاسية تجاههم لكن هذه لم تكن تعيقهم على استمرارية ومواصلة السعي لاجل القضاء على الحكم الجائر الذي يهد المبدأ الاساسي للحركة الزيدية والتي تعنى حمل السيف واعلان الجهاد مهما حصل شأنهم في ذلك شأن مؤسس الفرقا الزيدية زيد بن علي الذي نادى بهذا المبدأ والذي سُؤل عن شروط الامام

فأجاب : « ليس الإمام منا من أرخي ستره ونبط عن الجماد (١) ، وهكذا سارت جميع الدعوات الزيدية في مواصلة صراعها بداعي أهدافها وبمآها الواضحة ، متوجهة نحو العلوين الشيعة ، الذين تمدروا بصلابتهم في مقاومة الاستبداد للدفاع عن عقودتهم ، وأعادة ما اغتصب من حقهم ، سواء كان ذلك أثناء حكم الأمويين وقد تجلى بشورة الحسين ابن علي وزيد بن علي بن الحسين أو خلال حكم العباسين في ثورة (النفس الزكية) وأخيه إبراهيم بن عبد الله .

وكان حكم العباسين بالنسبة للشيعة ماءح إلا استبداد للظلم والاستبداد الذي بدأ به الحكم الأموي ، ولكن الشيعة الذين فرق جند بني أمية أوصالهم واقتدوهم خيرة رجالهم فإن مبادئهم ما فتئت أن انتشرت (٢) .

وبالرغم من أن العباسين قد أظهروا أنهم لم يبدأوا بالدعوة إلا باسم العلوين فأسلوكهم على أكتافهم حتى أخذوهم عن غفلة يسيطرون على الخلافة . وتنكروا لهم لا لفرض إلا حباً في الرئاسة والسلطة ، ولم يكتفوا بذلك بل طلبوا منهم بيعتهم لهم متဂاهلين حقوقهم . وحينما امتنع العاويون عن البعثة - كما مر سابقاً - ساموهم شقي أساليب التعذيب والمطاردة ، ولم يفلحوا في ذلك خصوصاً وإن الشيعة منها انتقت وأمنت بالأمر الواقع ظاهرياً لكنها تثار حينما تجد فرضاً موائمة لها ، وقد ثبت ذلك الدليل بقيام حركات شيعية علوية منها حركة الحسين بن علي في المدينة المنورة واحدة من تلك الحركات العلوية فقد اشتراك مع النفس الزكية في دعوته في المجاز ، وانضم للعقيدة

(١) الكلبي : أصول الكافي ج ١ ص ٣٥٦ .

(٢) فان فلوتون : السيادة العربية والشيعة والامراتيات ص ٧٢ .

للزبيدية واعتقدها . ولما أخفق (النفس الازكية) في حركته قبض عليه العباسيون وسجن مع بقية آل المحسن في حبس أبي الدوايني (١) ، وبقي محبوساً فيه حتى جاء المهدى للخلافة فحاول ميل العلوين إلى جانبها حيث أطلق سراحهم ، فرحل هو إلى المدينة المنورة مع عدد من رحل معه من أهله . ولما تولى موسى المادى الخلافة سرعان ما بدأ سياسة اتجاه العلوين فاستعمل البطش والتنكيل (٢) ، معهم شأنه في ذلك شأن من سبقه من العباسيين . لذا ترتيب على هذه السياسة الجوفاء ان أخذ العلوين يتقهون الفرص للخروج عليهم بشئ الفرص ، وقد تحقق ذلك على يد قائدتهم الحسين بن علي الفخى في المدينة .

في الحقيقة ان الحسين كان يوصف بالشجاعة وكذلك بالعلم والكرم إلى بعد مدى حيث ذاع كرمه بين الناس . ويروى الطبرى (٣) ان الحسين قدم على المهدى فاعطاه أربعين ألف دينار فنفر منها بمقدار وال珂فة والوانع أن خروج الحسين لم يكن بهدف إلى غرض مادى او مطعم ادبى ولكن جاء للتخلص من الظلم والجور الذى يلاقونه ليس الا . وما لا شك فيه ان من يمعن النظر في قيام العلوين بشورائهم لم تكن إلا عن مصيبة نابتها او ضنك ممهم او فاقه لحقتهم او ذل واهانة (٤) . ولهذا خرج الحسين الفخى بالمدينة وذلك في عام ١٦٩ هـ (٥) . ويعود سبب خروجه في تلك الفترة بالذات إلى عوامل متعددة وقد

(١) المحلى : الخدائق الوردية ج ١ ورقة ١٧٩ :

(٢) الدوري : العصر العباسى الأول ص ١٢٧ :

(٣) تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٢٠٠ .

(٤) ابن الصاعى : المختصر في أخبار الخلفاء ص ٣٥ .

(٥) ابن قتيبة : المعارف ص ٣٨٠ .

تضارب الآراء فيها : فاليعقوبي (١) هنالا يرى أن موسى الهادي الح في طلب الطالبيين ، وآخافهم خوفاً شديداً ، وقطع ما كان المهدى يجري لهم من الارزاق والاعطية . وكتب إلى الآباء في طلبهم وحملهم فلما اشتد خوفهم وكثر من بطلبهم وبعث عليهم - هزم الشيعة وغيرهم إلى الحسين بن علي .

ويذهب الطبرى (٢) إلى أن عمر بن عبد العزيز (بن عبد الله بن عمر بن الخطاب) لما نولى المدينة أخذ الحسن بن محمد (بن عبد الله ابن الحسين) ومسلم بن جندب الشاعر الهذلي ، وعمر بن سلام (مولى آل عمر) على شراب بهم فامر لهم فشربوا جميعاً ، ثم امر لهم فجعل في اعناقهم حبالاً ، وطبق بهم في المدينة فكلم عليهم وصار اليه الحسين بن علي فكلمه وقال : ليس هذا عليكم فتم ضربهم ولم يكن ذلك ان تضررهم لأن اهل العراق لا يرون به ~~بأساً~~ علم تظروف بهم ؟ نبعث إليهم وقد بلغوا البلاط ، فردهم ~~إلى~~ ~~الجوس~~ ~~نحبونا~~ يوماً وليلة ، ثم كلم بهم فأطلقهم جميعاً ، وكانوا يعرضون فتقدوا منهم الحسن بن محمد وكان الحسين بن علي كفيله .

ويروى الاصفهاني (٣) ان موسى الهادي قد ولى المدينة أربعين موسى بن علي فاستخلف عليها رجلاً من ولد عمر بن الخطاب يعرف بعبد العزيز بن عبد الله فحمل على الطالبيين ، واساء إليهم ، وانحرط في التحذيل عليهم ، وطالبهم بالعرض كل يوم ، وكانوا يعرضون في المقصورة وأخذ كل منهم يكفل له قريبه ونبيه ، فضمنه الحسين

(١) التاريخ ج ٢ ص ٤٨٨ .

(٢) تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ١٩٢ .

(٣) مقابل الطالبيين ص ٤٤٣ .

أبن علي ويعيى بن عبد الله للحسن بن محمد ، ووافى اوائل الحاج ، وتقدم من الشيعة نحو من سبعين رجلا فنزلوا دار ابن مفاجع بالبياع واقاموا بها ، ولدوا حسناً وغيره فبلغ ذلك العمري فأنكره .

يتبعين لنا من تلك الروايات ان الدافع الأساسي لخروجه كان تعسف ولادة الهاדי وعماله مع العلوين ، وكان ولاته يتلذذون في تعذيبهم ونفيتهم حينما يعرضونهم أمام الناس ليضرموا بذلك الخلية الهايدي . وكان العمري كما يبدو من أشهر من قسى عليهم فقد جمع آل الحسن ليطوف بهم في المدينة ، وكان من بينهم الحسن بن محمد ، ثم دعى إلى تكفيتهم حق لا يربوا ، فجاء الحسين بن علي وكفله ليضمن وجوده بينهم . وكان الحسن بن محمد يحضر العرض دائمًا ولا يختلف إلا مرة تغيب لفترة وجيزة فسأل أبو بكر بن عيسى مولى الانصار (١) وخليفة العمري في العرض عنه وحقق مع الحسين بن علي ويعيى أبن عبد الله كفيلاً ، وأغلظ عليهم بعض التغليط (٢) فانكر معرفتهما بخيه ، ويدرك الطبوبي (٣) ان خليفة العمري انصرف إلى العمري فأخبره خبرهم وقال له : « أصلحك الله الحسن بن محمد غائب منذ ثلاث فقال : ائتي بالحسين بن علي ويعيى ؟ » فذهب ودعاهما فلما دخلا عليه قال لهم : أين الحسن بن محمد ؟ قالا : والله ما ندرى إنما غاب عن يوم الأربعاء ثم كان يوم الخميس فبلغنا انه اعتقل فكتنا نظن ان هذا اليوم لا يكون فيه عرض . فكلمهما بكلام أغلظ لهم فيه فحلف يعيى ألا ينام حتى يأتيه به أو يضرب عليه باب داره حتى يعلم

(١) الأصفهاني : مقاتل الطالبيين ص ٤٤٤ .

(٢) الطبوبي : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ١٩٣ .

(٣) المصدر نفسه .

انه جاء به . فلما خرجا قال له الحسن : « سبحان الله ما دعاك إلى هذا ؟ ومن أين تجند حسناً حلفت له بشيء لا تقدر عليه ؟ قال : والله لاذمت حتى أضرب عليه باب داره بالسيف فقام تكسر بهذا ما كان بيمنا وبين أصحابنا من الصلة ؟ قال : قد كان الذي كان فلابد منه .

ويبدو أن الحسين بن علي كان قد تغلظ قلبه على عامل المدينة نتيجة لما وقع منه من اهانة بعد من آل علي (١) ، دفعه للخروج ، فأعلن عصيانه علينا ، واجتمع إليه عدد كبير من الزيدية ، وعدد من أقربائه منهم : إدريس بن عبد الله وأخيه يحيى بن عبد الله بن الحسن (بن الحسن بن علي بن أبي طالب) وأسماعيل طباطبا (٢) وعلي وعبد الله الأفطس ، وسليمان بن عبد الله (بن الحسن بن الحسن ابن علي) (٣) وعبد الله بن إسحق (ابن إبراهيم بن الحسن) ، والحسن بن محمد بن عبد الله (٤) ، وقيل أنه كان غائباً في بغداد يهوى الخلافة بالولاية ويغزى في أبيه (٥) . وعلى أية حال فلم يصادف الحسين أية مقاومة لذا قصد مع أنباءه السجون وأخرجوا من فيها (٦) ثم غالب على المدينة بعد ذلك ، ولما علم العباسيون بذلك ، دخلوا المسجد فأخرجوهم

(١) ابن الطقطقي : الفهرسي في الأدب السلطانية ص ١٤١ .

(٢) ابن خلدون : العبر ج ٤ ص ٧ :

(٣) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٣٣٦ .

(٤) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ١٩٩ .

(٥) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ١٥٧ .

(٦) ابن الطقطقي : الفهرسي في الأدب السلطانية ص ١٤١ :

الزبيدية . فتقاتل الطرفان بين رحمة الفضل والزواراء . ولما علم العباسيون بقدوم مبارك التركى - وهو أحد قواد العباسيين - استبصروا به ، ولكنه خيب أملهم فهرب وذلك بخطة مدبرة ، لذا تمت السيطرة على المدينة سيطرة خاصة لانه لم يجد مقاومة أخرى فتقصد المسجد النبوى الشريف ، وقد ابى البياض (١) ، (وهو زي الزيدية الخاص) فلم نقلد حيفه وصعد المنبر وخطب فيه بعد أن دعاهم إلى الرضا من آل محمد الذي هو شعار الزيدية قائلًا :

« أنا ابن رسول الله في حرم رسول الله ، وفي مسجد رسول الله ، وعلى منبر نبى الله ، أدعوكم إلى كتاب الله ومنة نبىه (ص) ، فإن لم أُف لكم بذلك فلا بيعة لي في أعناقكم (٢) .

ولما انتهى من خطبته بايعه عدد كبير من الناس من حضر الموسم (٣) لأن الموسم كان في وقتها موسم الحج في مكة المكرمة .

ويبدو أن العباسيين انخذلوا واستعدادهم بحسب ما ذكرنا في مقالة البربرى وهو يومئذ كان مستولاً عن الصوافى في المدينة أن يعاود احتلالها ولكنه لم ينجح لأنه تقدم إليه يحيى وادريس أولاد عبد الله فصرعواه لذلك لم يبق للزبيدية من يخافونه لذلك صمموا على التوجه إلى مكة لاحتلالها . فسار الحسين ومعه حوالي ثلاثةمائة من أنصاره متخلقًا على المدينة دينار الخزاعي (٤) وهو أحد أنصاره وكان يسكن مكة آنذاك ،

(١) ابن كثير البداية والنهاية ج ١٠ ص ١٥٧ .

(٢) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٢٠١ .

(٣) اليعقوبى : التاريخ ج ٢ ص ٤٨٨ .

(٤) الاصفهانى : مقاتل الطالبيين ص ٤٤٩ .

وقد حضر موسم الحج من آل البيت محمد بن سليمان بن علي والعباس
 ابن محمد وموسى بن علي وإسحاق بن عيسى بن موسى .
 ولقد تولى سليمان بن أبي جعفر الذي كان من أصحابه على موسم
 الحج من قبل الخليفة الهادي مؤقتاً فلما زحف الحسين ومعه الزيدية
 على مكة أخبر الخليفة بهذا الأمر وكان آنذاك في الموصل (١) ، لكنه
 عاد إلى بغداد مسرعاً ، وامر أن يتولى محمد بن سليمان حربهم (وهو
 من أبناء عمومتهم) فأطاع هذا الأمر ، وجهز جيشه ، واستعد لحربهم
 قبل دخولهم مكة المكرمة ، فخرج من مكة ومعه أربعة آلاف فارس (٢)
 بعد أن خلف عبد الله بن القاسم (وهو أحد أتباعه) على مكة للقيام
 بأمرها (٣) ، وقد انضم إلى جيش العباسين العباس بن محمد وموسى
 ابن علي اللذين قادا بعض الفرق في جيشه ، ومدحهم عدد كبير من
 أتباع العباسين هناك ثم توجهوا نحو المدينة للقاء جيش الزيدية
 فوجدوهم عند فتح (~~باب~~ باب ماء مكة والمدينة) حيث اصطدموا بهم
 واشتتت المعركة بينهم وقد حدث ذلك في يوم التروية (٤) ،
 ويبدو أن العباسين حاولوا تضليل الناس بأظهار قوتهم بينهم
 ليزدروا ثقفهم بهم فقد وزع قاتلهم محمد بن سليمان جيشه توزيعاً
 خاصاً ، فصار وهو على فرس ووضماع أمامه تسعين (حافراً) (٥)

(١) بجهول ، العيون والحدائق ج ٣ ص ٤٨٤ .

(٢) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٣٣٦ .

(٣) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ١٩٩ .

(٤) فتح تقع على بعد فرسخ من مكة .

(٥) التروية : وهو اليوم الثامن من ذي الحجة .

(٦) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ١٩٦ .

ما بين فرس إلى بغل ، وخلفه أربعون راكباً على النجائب وخلفهم مائتا راكباً على الحمير ، وغيرهم مشاة وبهذا التنظيم وزع جيشه أمام الناس ، ولما رأوا وأدركتوا كثرةهم البارزة انضم إليهم عدد كبير منهم وهكذا كانت خطة مقصودة استفادوا منها كثيراً .

ولما كمل تعداد جيشه نظمه على طريقة الكراديس فوضع محمد ابن سليمان في الميمنة وموسى بن عيسى في الميسرة وسليمان بن أبي جعفر والعباس بن أبي جعفر في الخلف وهنا استعدا للحرب .

أما الحسين فإنه لم يكن يدرك قوة العباسيين لينفذ الاحتياطات لهذا كانت القونان غير متكافئتين ، فالنتيجة هكذا في فتح وجرى بينهما القتال . ولما شعرت الزيدية بوقوفها المخرج أرادوا أن يؤثروا في نفوس الناس حتى يستميلوهم إلى جانبهم ، ويروى الأصفهاني (١) أن الحسين لما رأى المسودة قصد رجلاً على جمل وسمه سيفه يلوح به وينادي « يا عشر الناس المسودة هذا الحسين بن رسول الله وإن عمه يدعوكم إلى كتاب الله وسنة رسوله (ص) » ؟ فتفتنتم العباس بن محمد وأعطاهم الأمان ليكفووا القتال وأخذ العباسيون يقولون : « يا أباين لك الامان (٢) » ، فلم يفدي ذلك معه إذ واصل القتال ، ولم يوقفه وقد قتل خلال المعركة عدد كبير من أصحابه منهم (سليمان بن عبد الله بن الحسن بن محمد) ولما أدرك بعض أصحابه قوة العباسيين انحرفوا عنه فلما علم بخليفةهم أخذ ينشد (٣) :

(١) مقاتل الطالبيين ص ٤٤٩ .

(٢) المحلى : المحدثون الوردي ج ١ ورقة ١٨٣ .

(٣) المصدر نفسه .

واني لانوى الخير سراً وجبرة
واعرف معروفاً وانكر منكرا
ويعجزني المرء الکريم نجادة
ومن حين ادعوه إلى الخير شمرا
يعنى على الأمر الجميل وان يرى
فواحش لا يصبر عليهما وغيرها
ومع ذلك واصل الحسين قتاله مع من يبقى من أتباعه ، حتى
أصيب خلال المعركة فقتل ، وكان الذي تولى قتله موسى بن عيسى
وقيل أن شخصاً من آل خراسان بشر المسودة بقتله ، وبقى القتلى بعد
ثلاثة أيام لم يواروا (١) . ثم أسر موسى بن عيسى أربعة أشخاص
من أهل الكوفة :

وبعد مقتل الحسين حمل رأسه إلى الخليفة الهاشمي وكان قد حمله إليه يقطاين بن موسى (أحد أنبياءه فأخذ الخليفة الهاشمي الرأس ووضعه بين يديه ، وقد نالم لانه لم يكن يطمع في قتله ، بل أراد أن يترك مصيره [إليه ليحكم هو فيه بما يرى (٢) . ويروى انه قال ملن أحضره : « كأنكم قاتلتمي برأي طاغوت من الطاغيّة ، لأن أهل ما أجزيكم به حرمانكم (٣) » .

ولما بلغ الوالي العمري مقتل الحسين وهو في المدينة وثبت على دار الحسين وأتباعه قدمها ، وبقبض على أمواهم وجعلها صوانى ، وهرب أتباع الحسين وتفرق آل أبي طالب فهربوا من الحجاز خوفاً من تشكيل العباسيين بهم (٤) ، فهرب ادريس بن عبد الله إلى المغرب ، وغلب على

(١) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٢٣٦ .

^{٢)} المصدر نفسه ج ٣ ص ٣٣٧ .

(٢) ابن الطفطي : الفخرى في الاداب السلطانية ص ١٤١ .

٤) بجهول : العيون والخدائق ج ٣ ص ٢٨٤ .

الأندلس (١) ، وغرب أخوه يحيى بن عبد الله إلى جبال الدilm وسفاتي
على ذكرهم فيما بعد .

وكان خروج الحسين حق مقتله تسعه أشهر وثمانية عشر يوماً (٢)
وكان سنّه يوم قتل أخيه وأربعين سنّة (٣) ، فرثاه بعضهم (٤) .

فلا يكين على الحسين بعولة وعلى الحسن
وعلي بن عاتكة الذي أثووه ليس له كفن
قرعوا بهنخ غدوة في غير منزلة الوطن
 كانوا كراماً قتلوا لا طائرين ولا جبن
غسلوا المذلة عنهم غسل التهاب من الدرون
هدي العباد بعدهم فلهم على الناس المتن

ولقد غضب الخليفة الولادي على مبارك التركي حينما بلغه من
صده عن لقاء الحسين في المدينة فأمر بالقبض على أمواله ، كما وافق عليه
بعض من أصحاب الحسين عذافير الصيرفي وعلي بن ساق القلاس
الكوفي فأمر بقتلها وصلبها بباب الجسر ببغداد (٥) وولي الزيدية
الإمامية بعده عبد الله بن الحسن (بن علي بن علي بن الحسين) الذي
كان معه متقلداً سيفه في واقعة فخر وقيل انه أوصى له بذلك ، ولكن
قبض الرشيد عليه وحبسه عند وزيره جعفر بن يحيى البرميكي فقتله
هذا وقدم رأسه إلى الرشيد قائلاً : ما علمت أبلغ في سرورك من اهدا

(١) المقدسي : البدء والتاريخ ج ٦ ص ١٠٠ .

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ١٥٧ .

(٣) المحتل : الخدائق الوردية ج ١ ورقة ١٨٤ .

(٤) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٣٣٧ .

(٥) الطبرى : تاريخ الرسل الملوك ج ٨ ص ٢٠٠ .

رأس عدوك وعدو آبائك (الب) (١) . وهكذا انتهت دعوة الحسين
الزبيدي في المدينة :

يتضح من ذلك أن الزبيدية لم تعرف بالتأسلل في الامامة بل
ترى أن يكون الامام من أصل آل البيت من نسل فاطمة لذلك
لم يوصي إلى ابنه أحد مطلقاً ، وهذا خالق ما نصت به الفرقة الامامية
في شروط الامام .

نتائج موقعة فتح :

كان من نتائج موقعة فتح قيام دولة الادارسة في المغرب ، فقد
هرب عم الحسين بن علي ادريس (٢) بن عبد الله إلى مصر أولاً خوفاً
من العباسيين ، وبقي فيها فترة وكان عليها يومئذ واضح بن المنصور من
أنصار العلوية فساعدوه ونقله مع بربريه سنة ١٧٢ هـ إلى المغرب ،
وبعث معه مولاه راشد (٣) ليحميه فأزاله مدينة ولبله (وهي إحدى
مدن المغرب) وكان عليها الوالي اسحق بن محمد ، فعرفه ادريس بنفسه
فاجراه وأكرمه . وهكذا أظهر دعوته في المغرب حينما لقى التأييد
فيها له ، ونشر دعاته في مدن فاس وطنجة وتلمسان ، واستجاب له
خلق كثير (٤) وكان جلهم من البربر (٥) ، حيث استدعاهم ادريس

(١) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٧٩ .

(٢) ابن خلدون : العبر ج ٤ ص ٧ .

(٣) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ١٢ .

(٤) بحول : العيون والحدائق ج ٣ ص ٣٨٥ .

(٥) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ١٩٨ .

الى الدين وخلع طاعة بني العباس فأجابوه وملكونه (١) ، وكان ذلك في عهد الخليفة الہادی ، فلما علم هذا به طلب واضح من مصر ، وضرب عنقه لانه ساعده على الفرار من مصر . ومع ذلك فلم يبعث الہادی اليه حيثا ليقضى عليه وذلك بعد بلاد المغرب عن مركز الخلافة من جهة ولقلة اتباعه فيها من جهة اخرى ،

اما ادريس فانه بعد ان تولى المغرب استولى على بلاد الأندلس فملكتها (٢) ، وكان أساس دعوته الجihad في سبيل الله وسنة نبيه ، وكان يجمع خصال الامامة من شجاعة وعلم وفقه فكتب دعوته فيها : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل النصر لمن اطاعه وعاقبة السوء لمن حيده ، ولا إله الا الله المفترض بالوحدانية ، الدال على ذلك بما أظهر من عجيب حكمته ، ولطيف قدراته ، الذي لا يدرك إلا باعلامه ، وتبليانه ، سبحانه منه عن ظلم العباد ، وعن السوء والفحشاء ، وليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير (٣) :

ولما توفي الہادی وجاء الرشید احسن بخطوره فاغتسل كثيراً وذهب مكيدة لقتله ، فقتله وقد تضاربت الآراء حول كيفية مقتله وعن الخطأ في ذلك ، فالبخاري (٤) يذهب الى ان الرشید دعا سليمان بن جریر الرقی (متكلم الزیدية) فورد عليه متوسماً بالمذهب ، فسر به ادريس ، ثم طلب منه غرة ، ووجد خلوة من مولاه راشد فسقاه الصم

(١) الزركلي : الاعلام ج ١ ص ٢٦٧ .

(٢) ابن قتيبة : المعارف ص ٢١٣ ، ابن طباطبا : منتقاة الطالبيين ص ٤ .

(٣) المحملي : الحدائق الوردية ج ١ ورقة ١٩٩ .

(٤) سر السلسلة العلوية ص ١٢ :

وغرب ، فخرج راشد خلفه فضربه على وجه ضربة منكرة ، وعرب
ومضى ادريس اسبيله .

ويرى الطبوسي (١) ان الرشيد دس الى ادريس الشماخ البهامي
مولاه وكتب له كتاباً الى ابراهيم بن الأغلب عامله على افريقيا ،
فخرج حق تصل وليله ، وذكر انه متطلب ، فأتى ادريس به ، واطمئن
إليه ، فشكراً إلينه عمله في اسنانه ، فاعطاه سنتوناً مسموماً فقتله :
ولما سمع ابراهيم بن الأغلب بعمله لاه برید مصر وأغاره ، وقيل ان
رجلًا كان يتنزلاً بزي يهودي قد سمه (٢) ، وعلى أية حال فقد قتل
ادريس مسموماً ، وذلك سنة ٢١٤هـ ، وأخلص له أتباعه من اليهود ،
فوضعوا الناج على بطان جارية له ، وهي حامل ، فولدت له أبناً سمه
ادريس تخليداً لاسمها ، وولده لما كبر مكانه ، فحكم المغرب الاقصى
وكون فيها دولة الادارسة التي عظم شأنها وفاق ذكرها :

آخر كة المزیدية في الدليل :

كانت سياسة الخليفة الهادي تتسم بالشدة والبطش بالعلويين
وكان حدث تتجهه لذلك حرکة الحسين بن علي في فخر - كما مرسقاً -
ولما جاء الرشيد الى الحكم رأى ان يرفق بالعلويين ، وأن يزيل أثر
سياسة الهادي العنيفة اتجاههم ، فحاول التقرب منهم ، ومع ذلك فلم
تكن سياسته ذا نفع فعال معهم ، فقد تأصل كرههم للعباسيين ، وقد
سعوا للخلاص منهم جموعهم . لذا خرج يحيى بن عبد الله في عهده في

(١) تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ١٩٨ (والسنون : ما استكت به)

(٢) المحلى : الحدائق الوردية ج ١ ورقة ٢٠٠ .

بلاد الدليل ، داعيَا لنفسه ، وذلِك عام ١٧٦ھ (١) . وقد جاء [إليها] من المهاجر حينما أطلق سراحه المهدى ولكن حبس المنصور لأنَّه اشترك في حركة محمد (النفس الزكية) ، كما انه بايع الحسين بن علي صاحب فتح في المدينة ودعا [إليه] ، وقاتل معه قتالاً شديداً ، حتى أنه أصيب بنشابة كبيرة في يده . غير أن الأحداث التي مرت بحركة الحسين والظروف التي صادفها ، جاءت بهزيمة جيشه عام ١٧٩ھ . حتى فر أصحابه وأقرباؤه من لم يتبغض عليهم ، وكان منهم يحيى بن عبد الله وأخوه أدريس بن عبد الله ، ففر يحيى وهو يجول في البلاد المختلفة مستتراً يطلب موضعاً يلتجأ [إليه] (٢) . حتى وصل إلى صنعاء في اليمن ، ولما كانت اليمن نابعة للعباسيين فقد خشي من القبض عليه ، لذا تركها هارباً إلى الجهة ومنها توجه إلى بلاد تركستان فلقبه ملوكها خاقان (٣) فرحب به وأكرمه وأسلم على يده (٤) ، وقد صحب يحيى من أتباعه من أهل الكوفة الحسن بن صالح بن حبي الذي كان يذهب مذهب الزيدية البترية (٥) ، (وهي أحدى طوائف الزيدية) . وقد أقام يحيى في بلاد تركستان فترة وجيدة حتى توفى الهدى وتولى الرشيد الخلافة عام ١٧٠ھ . ويبدو أن يحيى استغل تساهل الرشيد مع العلوبيين فسعى لاعلان الدعوة الزيدية هناك ، فأعلنتها وبث دعاته

(١) النويري : نهاية الارب ج ٢١ ورقة ٤٣ :

(٢) الاصفهاني : مقائل الطالبيين ص ٤٦٥ .

(٣) التركى : الاعلام ج ٩ ص ١٩٠ :

(٤) المحلى : المدائق الوردية ج ١ ص ١٨٥ (تركستان وهي بلاد الترك . معجم البلدان ١ / ٣٨٨ .

(٥) الاصفهاني : مقائل الطالبيين ص ٤٦٨ .

إلى بقية المفاسد حيث جاءت كثيرون تؤيدونه بالبيعة ، ويروى أنه لما أراد
إعلان الدعوة نصحه ملك الترك فأبى نصحه ، وترك بلاده بعد أن
أجتمع فيها له ألف مقاتل ، فتوجه إلى خراسان ، ومنها دخل إلى
أرض الديلم (١) مستجيرًا عند ملوكها (٢) ، فرحب به ملوكها جستان
وأقام عند هذه يدبر للدعوة ، حتى اشتدت شوكته ، وقوى أمره وخاصة
حنفياً بايعه عدد كبير من العلماء والفقهاء مثل عبد ربه بن علقمة
ومحمد بن إدريس الشافعي وسليمان بن جرير وعبد العزيز بن يحيى
الكتاني وبشير بن المعتمد ، ويونس البلاخي وسعيد بن خيثم (٣) ،
وهكذا نجد أنه لا تقوم الدعوة الزيدية إلا وبجانبها أهل العلم
والفقهاء ، كما بايعه ملك الديلم جستان ، ويرى المسعودي (٤) أنه
اشترط من عامل الرشيد بعثة ذهب درهم . وهذا يدل على مدى
تأثير دعوته في نفوس سكان الديلم وعلى رأسهم ملوكها :

ويتميز يحيى ~~بن خيثم~~ بفتحه وشجاعته فقد ثقف على يد أبيه ،
وירوى عنه ، وكذا أخيه محمد (النفس الزكية) . كما روى عن ابن
ابن تغلب . ولما بان خطره انضم الرشيد كثيراً ، وأمر وزيره الفضل
ابن يحيى (٥) ، وجراه بجوش للتوجه إلينا ، فاستجاب الفضل ، وسار
معه حوالي خمسين ألفاً من الشجاع قواده ، وأمره الرشيد أن يتولى كور

(١) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٤٩٢ .

(٢) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٢٥٣ .

(٣) سعيد بن خيثم : وعو من رواة الحديث : تهذيب ج ٤ ص ٢٢ .

(٤) مروج الذهب ج ٣ ص ٤٥٣ .

(٥) الطبراني : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٢٤٢ .

الجبال والرى وجرجان وطبرستان وقوس ودباؤن والرويان (١) ، كما
 حمله أموالاً كثيرة ليغري بها الناس هناك ؛
 ولما وصل الفضل بن يحيى إلى الديلم وزع عماله على بعض المكرور
 فعن المشن بن الحجاج بن قشيبة بن مسلم طبرستان ، وولي على بن
 الحجاج الخزامي جرجان ، وهما من اتباعه ، وعسكر ما بين النهرين
 وقد اتخذت كل تلك الترتيبات دون علم يحيى بها فانخذل الفضل بلاد
 الطالقان والري مقرأ له . ثم نزل في موضع يقال له اشب يتربقب
 خطوات يحيى ليقبض عليه . ولم يكتب بذلك بل كتب إلى صاحب
 الديلم أن يسلمه إيه واخذ يتهدد ، مع ذلك لم يচنع إليه ملك الديلم
 فاعطاه مليون درهم وقدم له الهدايا والنحاف على أن يسهل له أمر
 القبض عليه دون جدو . ولما علم يحيى بترغيبات الفضل تلك الديلم
 وما نجم عنه من حراجة لوقته طلب الأمان منه شرط أن يكتبه الرشيد
 بنفسه (٢) . فسر بذلك الرشيد لما علم ، وكان يدفعه إلى ذلك أولاً :
 ارضاء العلوين وثانياً : لتأمين حدود بلاده ~~من الخطير~~ و قد جمع يحيى
 عددًا كبيرًا من الفقهاء من بني هاشم وعرض عليهم طلب الأمان
 من الرشيد فوافقوه . وقيل انه لم يطلب الأمان ابداً بل جاءه أبوالبحري
 وهب بن وهب ، وكان من قضاة الرشيد قائلًا له : يا أمير المؤمنين على
 ان احتال لك حتى يسلم يحيى من جستان ، فاجتمع وجده قزوين
 وأذربيجان والري بأنه لك ويشهدون وانا لك بالخلافة . وكان يقصد
 من ذلك اتهامه بالعبودية ونفي ادعائه بالامامة (٣) : وهكذا تم عمل أبو

(١) النويري : نهاية الارب ج ٢١ ورقة ٤٣ .

(٢) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٢٤٢ :

(٣) انظر المحتلى : المدائق الوردية ج ١ ص ١٩١ :

المختارى فتذكر له جستان واتباعه ، فتسليم الفضل وأرسله إلى بغداد ولما تبيّنت الخدعة ندم جستان على عمله .

ولما وصل يحيى مجلس الرشيد لقبه بكل ما احب (١) ، ويبدو أن يحيى كان ذا خطر على الخلافة ، فحينما قبض عليه مدح شرارة الرشيد الفضل بن يحيى البرهانى و منهم مروان بن أبي حفصه فأنسد (٢) :

ظفرت فلا شلت يد برمسكية
على حين أعيها الرانقين التئامه
فأصبحت فد فازت يداك بخطة
ومازال قدح الملك يخرج فائزًا
ولكن الرشيد مع اكرامه ليحيى حفظه في منزل يحيى بن خالد
ليؤمن وجوده ، وبذل له العطاء لمنال رضى العلوين ، ولكنه تراجع
وأخذ يحيى وحبسه في داره (٣) .

أما الفضل بن يحيى وزير الرشيد فإنه لما قدم إلى بغداد بالغ الرشيد باكرامه وقربه لانه قضى على منافسه دون حرب وقتل ، ولما كان يحيى فقيها متديناً لذلك أطلق سراحه الرشيد وسمح له بالرحيل أنا شام ، فطلب الحجاج ليقضى ديون الحسين بن علي الفخري وليوصل آل أبي طالب ، ولم يجد يحيى أنصاراً له هناك ، هل تحالف عليه عدد من أهل الحجاز (٤) ، وخدعوا الرشيد بأنه يدعوه إلى نفسه .

(١) ابن الطقطقى : الفخرى في الأدب السلطانية ص ١٤٤ .

(٢) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٢٤٣ .

(٣) المصدر نفسه ج ٨ ص ٢٤٩ .

(٤) انظر المعمودي : مروج الذهب ج ٢ ص ٣٥١ .

وكان والي المدينة أندلاك من قبل الرشيد بكار بن عبد الله (بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير) الذي عرف بكره لآل أبي طالب . فكان يبلغ الرشيد عنهم ويسيء بأخبارهم (١) لذا صدق الرشيد بهم فاشترطه على بغداد وحبسه عند خادمه مسورو . وكان الرشيد يدعوه ليناظره بما اشتهر عنه من حسن المعاشرة ثم يعيده إلى سردا به ، وبقى هكذا حقيما في الحبس :

أما طريقة وفاته فيروى اليعقوبي (٢) عن لسان رجل من بني هاشم إذ قال : كنت محبوساً في الدار التي فيها يحيى بن عبد الله يوماً ، فكنت إلى جانب البيت الذي هو فيه فربما كلمني من خلف حائط قصير فقال لي يوماً : اني قد متعت الطعام والشراب منذ تسعة أيام ، فلما كان اليوم العاشر دخل الخادم الموكل به فتفتش البيت ، ثم نزع عنه ثيابه ، ثم حل سراويله فإذا ~~بأنجوبة~~ قصب قد شدها في باطن فخذله قيها سعن بقرة كان يلمح من الشيء بهذه الشيء يقيمه به رقعة فلما أخذها لم يزل يفحص برجله ~~حتى~~ ^ع وقيل ^أ كان عليه ركناً بالخصوص والحجر وهو حي (٤) .

وهكذا انتهى الرشيد من خطرين كانوا يهدقان به أحدهما في المغرب والأخر في الدليم وما يدعوان إلى الأرض من آل محمد (ص) فسببا الكثير من المشاكل للرشيد مما اضطرب الوضع السياسي في عهده وما زال عدد كبير من المؤيدين ^{عليهم} في يديه الأمر ، مع ذلك كانت

(١) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٢٤٤ .

(٢) التاريخ ج ٢ ص ٤٩٣ .

(٣) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٢٤٧ .

(٤) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٣٥٣ .

النتيجة إلى جانب الرشيد حيث استطاع بدهائه وبفضل أتباعه أن يقضوا عليها سبباً وليس فكرياً إذ واصلت الحركات الزيدية فيما بعد نشاطها ، وقامت مرة أخرى في عهد خلفائه ، ومكذا يوضح لنا بأن الحركات الزيدية ما هي إلا سلسلة متواصلة في صراعها وقيامها ، وقد شغلت طوال القرن الثاني للهجرة وأمتدت إلى القرن الثالث وثم جاوزته .



این صفحه در اصل کتاب ناقص است



مرکز تحقیقات کتابخانه و موزه ملی

الفَصْلُ الْثَالِثُ

تطور الحركات الزيدية



وتوسيعها

مركز توثيق التراث الزيدية

بيعة الزبيود لابن طباطبأ :

قِوْم ابْن طَبَاطَبَى إِلَى الْكَوْفَةِ :

كان عهد هارون الرشيد عهد هدوء نسي بالنسبة للأوضاع السياسية العامة التي تتعلق بالعلويين ، رغم حدوث بعض الحركات الزيدية التي دعا إليها يحيى بن عبد الله في بلاد الدليم ، وأخوه ادريس في بلاد المغرب ، والواقع أن سياسة الرشيد ودهائه أضانة إلى دماء أعزائه وزرائه مكتنفهم من الخفاء حدة التوتر ، ومن غضب العلويين التي لازمتهم منذ تأسيس الحكم العباسى ، إلا أنه بوفاة الرشيد وما صببها من حدوث الفتنة بين الآخرين الامين والمأمون ، والتي أدت إلى قيام حروب (١) بينهما أدت بالنتهاية إلى مقتل الامين وتولي المأمون الخلافة كل هذه ظروف أربكت وضع المسلاطين السياسي ، وعمت في الدولة الفوضى والاضطراب ، كما ساعدت على ابراز دور العلويين مرة أخرى ليقوموا بحركة أخرى في الكوفة منبئقة مبادئها عن المبادئ الزيدية . والظاهر لنا أن معظم الثورات العلوية كانت تحمل على اكتاف الزيدية الذين بنوا أساس قيامهم على مبادئهم التي تدعو إلى حمل السلاح ضد أئمة الجور . لذلك ساروا وفق مبادئهم هذا يدفعهم أملهم في تحقيقه لرفع الغم عنهم . وقد انضم إليهم سائر العلويين بغض النظر عن عقائدهم ، لأن العلويين وخاصة الامامية يقول بالحقيقة لذلك كثيت آلامها وبأثر تبني الحكم الجائز . ولكنها ساندت وأيدت معظم الحركات

(I) Nicholson , *A literary History of the Arabs* P . 259

الزيدية باعتبارها علوية رغم اختلافها معها في المقادير ، خصوصاً وإن الزيدية لا تقر بالشيعة كحقيقة أبداً مما دفعها إلى الجهر بدعوتها رغم كل الصعوبات . ومن هنا انطلقت دعوة ابن طباطبا (١) ، محمد بن إبراهيم الزيدى في الكوفة ، واستجواب لدعوته شيعة الكوفة قاطبة مستغلين غياب المأمون في مرو (٢) . وكان ابن طباطبا يقطن المجاز قبل قدومه إلى الكوفة مع أهله (العلويين) ، إلا أن الظروف شاعت أن يأتي إلى الكوفة ليقوم بادعوتها فيها . وذلك بتغريب من بعض أتباع العلويين ، وتشجيعهم له لأنفاذ الكوفة مرتكزاً لدعوته .

فقد كانت الكوفة إذ ذاك في حالة هياج ونفحة على العباسين ، وقد عرف عنها دائماً ميلها للعلويين قاطبة ، وقد وتب بها الأصفر (٣) السري بن منصور (٤) من ولد هانىء بن قبيصة الشيباني (٥) الذي يعرف (بابي السرايا) . وكان هذا قائداً لجيش العباسين مع هرثمة ابن أعين في الكوفة ثم اختلف معه ، وإهود سبب اختلافه ~~معه~~ كما يرى : أن منه من أرزاقه

(١) طباطبا : لقب كان يطلق على أبيه إبراهيم (والمعروف بطباطبا) أراد أبوه أن يقطع له ثوباً وهو طفل فتغيره بين قميص وقبا فقال : طباطبا . يعني قباقبا ، ولقب بذلك ، وهو بلسان النبوطية سيد السادات : البخاري : سر السلسلة العلوية ص ١٩ .

(٢) بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية ج ٢ ص ٣٤ :

(٣) البيهقي : التاريخ ج ٢ ص ٥٣٩ .

(٤) ابن قتيبة : المعارف ص ٣٨٧ (الهامش) .

(٥) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٦ ص ١٠٢ .

فغضب (١) ، لذلك تركه ، وغادر الكوفة على أثرها حيث نقم وأعلن العصيان على السلطان العباسى . وقد عد المؤرخون ذلك سبباً لخروجه ولكن يبدو أن سبب خروجه يعود إلى اتخاذ المأمون سياسة عنصرية حيث اعتمد على الفرس ، واتتقل إلى مرو وقد اتخذ منهم الوزراء فاستولى الفضل بن سهل على الوزارة وسمى (ذو الرياستين) .

ومن الطبيعي أن هذا الإجراء كان ذا وقع سوء لدى العرب خصوصاً وإن أبو السرايا أصله عربي من قبيلة بنى شيبان ، وقد عرفت بعدها للفرس ، فميل المأمون للفرس ومنهم المناصب تعتبر نقطة ارتباك استند عليها أبو السرايا . وجدة اسامية خروجه عن طاعة الجيش العباسى .

وحينما خرج أبو السرايا من الكوفة توجه نحو الانبار ، وقتل عاملها هناك ، ثم مضى يتجول في البلاد لا يعرف ابن يربه ولا يطلب (٢) ، وحق التقى بابن طباطبى ~~في طبرى~~ في بعض مرسى

أما ابن طباطبى فقد تأثر في الحجاز بهارىض بعض أنبياء الملوين وصدقهم ليأتي إلى الكوفة ويقوم بالدعوة فيها ، وكان من هؤلاء نصر ابن شبيب الطائي الذي يعد أحد أنبياء المأمون وقاده في الجزيرة . ولكنه رغم ذلك نقض طاعة الحكم العباسى مستغلًا حدوث الاشتراكات والفووضى في البلاد بعد قيام الصراع بين الأخرين ، وكذلك صرف المأمون طاهر بن الحسين ما كان إليه من أعمال المناطق التي افتحتها (٣)

(١) ابن قتيبة : المعارف ص ٣٨٧ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٢٨ ، مسكونيه : تجارب الأمم ج ٦ ص ٤١٩ .

وتوجه الحسن بن سمل إلى العراق عاملاً عليها وذلك في عام ١٩٨ م .
ولما علم المأمون عصيّان نصر بن شبيب في الجزيرة ولـ قـاـنـدـه طـاـهـر
ابـنـ الـحـسـينـ عـلـىـ أـرـضـ الـجـزـيرـةـ ، وـعـيـنـ الـحـسـينـ بـنـ سـهـلـ مـحـلـهـ فـيـ
الـعـرـاقـ . فـجـاهـتـ هـذـهـ السـيـاسـةـ بـمـثـابـةـ ضـرـبـةـ قـاضـيـةـ لـطـاـهـرـ بـنـ الـحـسـينـ
وـأـهـانـةـ لـهـ فـيـ حـيـنـ كـانـ يـتـسـيـرـ بـشـجـاعـتـهـ وـقـوـتـهـ الـقـضـىـ بـهـ عـلـىـ جـيـشـ الـأـمـمـ
وـكـسـرـهـ . وـالـوـاقـعـ أـنـ سـبـبـ تـوـلـيـةـ الـحـسـينـ عـلـىـ الـعـرـاقـ تـرـضـيـةـ لـأـخـيـهـ الـفـضـلـ
بـنـ سـهـلـ الـذـيـ غـلـبـ عـلـىـ الـمـأـمـونـ فـيـ اـمـرـهـ وـفـضـلـ عـنـهـ .

ولـمـ تـمـ ذـالـكـ الـاجـراـءـ أـرـسـلـ الـفـضـلـ عـلـىـ بـنـ أـبـيـ سـعـيدـ إـلـىـ الـعـرـاقـ
لـعـزـلـ طـاـهـرـ وـهـرـثـةـ عـنـ قـيـادـةـ الـجـيـشـ ، ثـمـ قـدـمـ بـعـدـ الـحـسـينـ بـنـ سـهـلـ
مـنـ خـرـاسـانـ وـمـعـهـ حـمـيدـ بـنـ عـبـدـ الـحـمـيدـ مـعـ عـدـدـ كـبـيرـ مـنـ قـوـادـهـ إـلـىـ
بـغـدـادـ : وـلـمـ سـمـعـ طـاـهـرـ بـمـسـيـرـهـ خـرـجـ إـلـىـ الرـقـةـ وـتـوـجـهـ إـلـىـ خـرـاسـانـ (١)
لـيـقـابـلـ الـخـلـيقـةـ الـمـأـمـونـ .

أـمـاـ أـهـلـ الـعـرـاقـ فـتـقـدـ تـالـمـواـ حـيـنـاـ عـلـمـواـ بـتـعـادـ الـخـلـيقـةـ عـنـهـمـ مـنـ
جـهـةـ ، وـاعـتـمـادـ عـلـىـ الـفـضـلـ بـنـ سـهـلـ مـدـدـلـاـنـهـ قـدـ غـلـبـهـ (٢) مـنـ جـهـةـ
أـخـرـىـ ، كـاـ اـشـيـعـ بـأـنـ الـفـضـلـ اـسـتـوـلـىـ عـلـىـ الـمـأـمـونـ وـاعـتـقـلـهـ وـمـنـعـ الـعـسـكـرـيـنـ
وـالـمـدـنـيـنـ مـنـ زـيـارـتـهـ (٣) ، فـهـاجـتـ الـفـتـنـ وـاشـتـدـ التـذـمـرـ بـيـنـ النـاسـ ،
خـصـوـصـاـ مـنـ كـانـ فـيـهـمـ مـنـ الـعـلـوـيـنـ الـذـيـنـ عـرـفـواـ بـعـدـأـهـمـ لـلـعـبـادـيـنـ
بـاعـتـبـارـهـمـ مـفـتـصـبـيـنـ لـحـقـهـمـ الشـرـعيـ .

وـبـنـاءـاـ عـلـىـ ذـالـكـ جـاءـتـ تـلـكـ الـأـسـبـابـ مـحـاجـةـ لـإـبرـازـ دـورـهـمـ فـيـ
المـجـالـ السـيـاسـيـ فـيـ حـيـنـ كـانـواـ خـاصـصـيـنـ لـلـخـلـاقـةـ الـعـبـادـيـةـ مـنـذـ حـرـكـةـ
إـبـراهـيمـ بـنـ عـبـدـ اللهـ فـيـ الـبـصـرـةـ لـذـاـ عـقـدـواـ اـجـتمـاعـاـ ، وـأـوـضـحـواـ لـلـنـاسـ

(١) ابن قتيبة : المعارف ص ٣٨٧ .

(٢) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٢٨ .

(٣) ميرخوانى : روضة الصفا ص ٤٥٦ :

انه من العار عليهم ان يروا شخصاً يستولى على خليفة الزمان (١) - أي المأمون - ومكذا نجد أن الأسباب قد توفرت في العراق قاطبة وفي الكوفة خاصة لتأييد الحركة الزيدية حينما بدأت .

اما نصر بن شبيب الطائي فقد تزعم حركة غرضها التحرر من نير العباسيين ، وكان نصر من رؤساء قبائل الجزيرة (٢) وأحد قواد المأمون ، فوجه هذا اليه طاهر بن الحسين لحربه (٣) ، ولما وجد نصر أن قوته لم تسعده تكفي لمواجهة جيش العباسيين الضخم فكر في ايجاد من يستطيع ان يستند في دعوته لذا اتجه إلى الحجاز ليقابل العلوين هناك ، وليحضرهم على الانفاق معاً لازالة السلطان العباسي . ويروى الأصفهاني (٤) أن نصراً نفسه كان متشارعاً ، لذلك وافق هواء رضا العلوين فأفنتهم بخطته . وكان في الحجاز أحد العلوين محمد بن ابراهيم طباطباً وهو من أئمة الزيدية (٥) ، والذي كانت تراوده نفسه للدعوة باسمهم فقدم إلى مكة حاجاً من ~~المدينة~~ مقبرة الأصلي في عام ١٩٦ هـ . فاتصل به الحاج ليها عونه فاستقر خوفاً من العباسيين حتى لا تدرك أمره ، وعرض عليه نصر بن شبيب الخروج معه على الحكم العباسي ، فاقتنع بخطته التي وافق عليها فوراً ، ويبدو ان ابن طباطباً كان يأمل في أن يؤيده أي قائد من قواد المأمون لتنظيم حركته ، لذلك اقتنع بفكرة نصر بن شبيب وابتعد بها .

(١) ميرخواند : روضة الصفا ص ٤٥٢ .

(٢) تشيد : قيام سادات علوی ص ٦٨ .

(٣) ابن قتيبة : المعارف ص ٣٨٧ .

(٤) مقايل الطالبيين ص ٥١٩ :

(٥) الزركلي : الاعلام ج ٦ ص ١٨٢ :

وكانت تتلخص خطة نصر بأن يتوجه ابن طباطبا إلى الجزيرة الفرانسية فيلتقي به نصر (١) ثم يتم بينهما التدبير لوضع خطة على أن يخرجان معاً.

وعلى هذا توجه ابن طباطبا مع أتباعه إلى أرض الجزيرة للقاء نصر بن شبيب كما اتفقا عليه . ولكن أصيب بخيبة أمل حينما نقض نصر بن شبيب وعده الذي قطعه معه .

والواقع أن سبب نقض نصر لابن طباطبا يعود إلى أنه اجتمع إلى أفراد بيته وأتباعه وعرض عليهم فكرته هذه فلم يؤيدونه بل حدثت مشادة عنيفة بينهم حيث قدم عليه بعض من أبناء عمومته فاقتنعوا بالعدول نظراً لقوة السلطان العباسى كما أنشده بعضهم وهو ينهاه (٢) :

يا نصر لا يذهبن برأيك عصبة
تابع الغرور خفيفة احلامها
فانظر لنفسك مثل ساعة زلة يبقى عليك شفارها ولزامها
لا تعرضن لما يعاف وبالله ~~الصلوة~~ ان الخلافة لا يرام مرامها
ومع كل ما جرى فقد أعطاه نصر سلاحاً وما لا يعد بخمسين ألف دينار لكنه رفض وأنشد يقول (٣) :

سنهنى بحمد الله عنك بعصبة يهبون للداعى الى منهج الحق
ظننا بك الحسنى فقصرت دونها فاصبحت مذموماً وفاز ذوو صدق
وما كل شيء سابق أو مقصري يؤول به لتحصيل الا الى العرق

(١) الأصفهاني : مقاتل الطالبيين ص ٥١٩ .

(٢) الصفدي : الواقي بالوفيات ج ١ ص ٣٣٧ .

(٣) المصدر نفسه .

ثم فكر ابن طباطبا في العودة إلى المجاز وهو خائب ومهكدا قفل راجعاً . وببدو أن قوته لم تكن تسمح بلقاء العباسين وحده ، ولكن الظروف شاءت أن يعود ثانية ويواصل مسعاه ، وهدفه فقد التقى صدفة قبل رجوعه وهو في أرض الجزيرة بأبي السرايا الذي كان هو الآخر يبحث عن أuros لتعضيده .

والظاهر أن أبي السرايا كان يأمل لقاء العلميين كما كان نصر ابن شبيب يأمل ذلك من قبل ، لأن العلميين كانوا كما عرّفوا بمعاداتهم للعباسيين . فلما علم بخبر ابن طباطبا ، اتصل به في أرض الجزيرة فعرض عليه الاتفاق وهو الخروج إلى الكوفة وكان المأمون في خراسان (١) آنذاك لذا فان بعده عن العراق سيعهد لهم طريق الثورة . وهكذا اتفق الطرفان على اللقاء في الكوفة لتدبير أمر الخروج سوية وفي وقت محدد أيضاً والواقع ان أبي السرايا هو الذي خطط لابن طباطبا خطة المسيرة فقال له : « انحدر انت إلى الفرات ~~تحقيق~~ ^{اواني} أنا الكوفة (٢) » وكان انفاقهما هذا قد عقد بينهما صرآ . وعلى هذا توجه ابن طباطبا ناحية النهر (أي نهر الفرات) ووصل الكوفة متجمساً أخبار العلميين ، وبختمنا بهم لاعلان البيعة له والخروج على العباسين علمنا .

أما أبو السرايا فإنه اتجه عن طريق كربلاء وجمع الزيدية فيها ثم لاقى ابن طباطها بالكوفة ، ولكن أبي السرايا ناشر عن وعده فلم يصل إليه إلا بعد فترة متأخرة عن موعدهما المتفق عليهم . وقد شك ابن طباطها به انه سيخالف وينقض وعدهما شأن الوالي نصر بن شبيب من قبل . غير ان شكوكه سرعان ما زالت اذ قدم عليه أبو السرايا

(١) الأشعري : مقالات الإسلاميين ص ٨١ :

(٢) الاصفهاني : مقائل الطالبيون ص ٥١٩ .

وهو بكلام استعداداته فاعلما الدعوة (١) ، وأظهرها أمرها معاً ، فنظم ابن طباطباً جيشه .

ولقد أخذ أبو السرايا عهداً على نفسه في القيام بتدبر الحركة على أن يكون داعياً باسمه (٢) ، فغلب على الكوفة : وأعطى الامان (٣) لاهلها ، وذلك في أول ليلة من رجب عام ١٩٩ هـ (٤) . وكان أساس دعوته الرضا من آل محمد ، والعمل بالكتاب والسنّة (٥) . فبأيعنه عدد كبير من الناس ومنهم الفقهاء كيحيى بن آدم (٦) ، كما يأيعنه محمد بن محمد بن زيد ، ومحمد بن جعفر ، وعلي بن عبيد الله وكل هؤلاء من أقربائه ، لذا ذاع صيته بين الناس ، ولقب بأمير المؤمنين (٧) ويرى المقدسي (٨) أنه نقش خاتمه على الدرهم به (إن الله يحب الذين

(١) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٢٨ ، المسعودى : مروج الذهب ج ٤ ص ٢٦ ، مجھول : العيون والحدائق ج ٢ ص ٣٤٥ ، ابن الأثير ~~الكامل~~ ج ٦ ص ١٠٣ :

(٢) ابن خلدون : العبر ج ٤ ص ٨ .

(٣) الصفدى : الواقي بالوفيات ج ١ ص ٣٢٧ .

(٤) البخارى : سر السلسلة المعلوّة ص ١٦ ، النويرى : نهاية الأربع ج ٢٢ ورقة ٣٠ .

(٥) الاصفهانى : مقاول الطالبيين ص ٥٢٣ ، مجھول : العيون والحدائق ج ٣ ص ٣٤٥ ، النويرى : نهاية الأربع ج ٢٣ ورقة ٢٠ .

(٦) الاصفهانى : مقاول الطالبيين ص ٥٥١ ، المعلى : الحدائق الوردية ج ١ ورقة ٢٠٤ .

(٧) ابن عتبة : همدة الطالب ص ١٦١ ،

(٨) البداء والتاريخ ج ٦ ص ١٩ .

يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص) وكان ابن طباطبا شاعراً
كما كان فقيها زاده ، فقد روى من شعره (١) :

حسود مریض القلب يخفى انبنه ويضحى كثيير ليس عندي حزينة
يلوم على ان حث في العلم طالبا اجمع من عند الرجال فنونه
فاملك ابكار الكلام وعونه واحفظ ما استفید عيونه
ويزعم ان العلم لا يجلب الغنى ويحسن بالجهل الذميم ظنونه
فيما لائئني دعني اغالي بقيمي فقيمة كل الناس ما يحسنه
كما ذكر من شعره (٢) وهو يظهر ظلم العباسين لهم .

وكنت على جد من أمري فزادني الى الجد جداً ما رأيت من الظلم
أيذهب مال الله في غير حقه وينزل أهل الحق في جابر الحكم
لعموك ما أبصرتها الا لامضي في عزم
كفى عبرة والله يقضى قضاءه بها هذة من وينا لذوي الحكم

ومنه (٣) :

إيّاه قضى حقنا في كل وقت على قرب وبأخذه البعيد
فياليت التقرب كان بعيداً ولم تجتمع مناسبنا الجدد

ولما استولى ابن طباطبا والزيدية على الكوفة داع صيته في الأفاق
واستغلها العلويون في مكة المكرمة والمدينة واليمن اذ وثروا هناك
وغلبوا (٤) ، ودعوا اليه ، فكان في المدينة من دعا اليه محمد بن سليمان

(١) ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٢ ص ٢١٦ .

(٢) الصفدي : الواقي بالوفيات ج ١ ص ٣٣٩ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) ابن قتيبة : المعارف ص ٣٨٧ .

(ابن داود بن الحسن بن الحسن) (١) ، وكان بمكة محمد بن جعفر الديباج (٢) ، وفی مصر القاسم بن ابراهيم (٣) - وهو اخوه وفي اليمن ابراهيم بن موسى بن جعفر (٤) وهذا توسيع دعوته خارج العراق .

وقد تبر دعوة ابن طباطبا من أوسع الدعوات الزيدية نظراً لكثرتها دعاته لانتشارهم في تلك الأقطار . ولم يكتف ابن طباطبا بنشر دعوته بالكوفة فقط بل أرسل إلى خارجها لعله يحظى بمن يباععه من العباسين أنفسهم .

ويروى الاصفهاني (٥) انه وجده إلى الفضل بن العباس بن عيسى ابن موسى يدعوه إلى بيته ، ولم يستطعه به في السلاح . ولكنه وجده ابن العباس قد خرج من الملة ، وخفدق حول داره ، وأقام هو عليه في السلاح للعرب ، فأخير رسول ابن طباطبا بذلك فاقفذ هذا أبو السرايا اليهم ، وأمره أن يدعوهم ولا يهدأهم . فلم يصغوا إلى قوله ولم يجيبوا دعوته ، ورميوا بالنشاب من خلف سور . فأمر بقتالهم فمضى الفضل بن العباس فدخل على الحسن بن سهل فشكى إليه ما أنتمك منه فوعده بالنصر المحتوم .

(١) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ٢٦ .

(٢) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٤٥ ، الاشعري : مقالات المسلمين ص ٨٢ .

(٣) المحلى : الحدائق الوردية ج ٢ ورقة ٢١٧ ، الشرفي : عمدة الاكياس ورقة ٦٦٩ ، المتنوكي : أنباء الزمان ورقة ٢١ .

(٤) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ٢٦ .

(٥) مقابل الطالبيين ص ٥٢٥ :

كان في الكوفة يوم دخلها ابن طباطبا مليمان بن أبي جعفر المنصور عاملا عليها من قبل الحسن بن سهل ، ولم يقم هذا العامل بالأخبار الحسن بن سهل بسيطرة ابن طباطبا على الكوفة ، الا ان الحسن بن سهل قد سمع بأمر العلويةين حينما اخبره أحد مواليه المدعو الفضل بن العباس ، فعنف عامله على أمر ذلك واستعد لحرب العلويةين لاستعادة الكوفة منهم ، فوجئ بجيشا يقوده زهير بن المصيب - أحد قواده - و معه عشرة آلاف فارس ورافق (١) ومعه أيضا ابنه زاهر بن زهير . ولما أدرك ابن طباطبا وقاده أبو السرايا قوة العباسيين لم يخرجوا من الكوفة حتى يستوضحا الامر . فتوحد جيش العباسيين ووصل قرية شاهي فعسكر بها ، وكانت تلك القرية من أقرب المناطق إلى الكوفة ، لذلك اضطر ابن طباطبا وأبو السرايا للتوجه نحوهم لتلقي خطتهم فالتحم الجيشان عند القنطرة (٢) - على نهر الفرات - وذلك في الثلاثاء من جمادى الآخرة (٣) سنة ١٩٩ هـ واشتد القتال بينهما .

وكان الحسن بن هذيل - أحد أتباع الزيدية - يعرض الناس على القتال قائلًا : « يا معاشر الزيدية هذا موقف تشتراك فيه الاتدام وتزايل فيه الافعال والعيون ، من أحاط دينه الرشيد من رضي الله بهده ، وحفظ محمد في عترته ، الا ان الآجال موقونة ، والأيام محدودة ، من

(١) الطيري : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٢٩ .

^{٥٢٦} (٢) الاصفهاني : مقاتل الطالبيين من

(٣) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٦ ص ١٠٢ ، أبو الفداء مختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ٢٩ .

هرب نبله من الموت ، كان الموت محاطاً به . ثم أنشد (١) :

 من لم يعم عبطه يعم هرما الموت كأس والمره ذاتها

 ولقد أغاد ابن طباطبا وأبا السرايا على زهير بن المسيب وانتصرا
 عليه ، فهزمه واستوليا على ماله من مال وسلاح ودواب (٢) .

 ولما انتهى اليوم الاول وبدأ اليوم الثاني مات ابن طباطبا فجأة
 وقد اختلف المؤرخون في سبب وفاته ، فيذهب الاصفهاني (٣) إلى أن
 ابن طباطها كان علیلا فمات بعلته الذي هو فيه ، ويرى آخرون (٤)
 أن أبا السرايا سمه لانه كان منتصرا على زهير بن المسيب ، واحرز
 ما في عسكره من مال وسلاح ودواب منه أبا السرايا وحضره عليه ،
 وكان الناس مطعدين فعلم أبو السرايا انه لا أمر له منه ، فسمه .
 الواقع ان في الرأيين تناقض لذا يشك فيما ليكونا سببا لوفاته ؛
 فلو افترض انه كان علیلا لما استطاع ان يتوجه من العجاجز التي تعتبر
 منطقة نائية عن العراق دون أن يكل لعلته هذه وليعلن دعوته فيما
 وما لا شك فيه ان مسیرته الطويلة في وسط الصحراء المجدبة تتطلب
 صحة وقوة ، هذا من وجهه ، ومن جهة أخرى ان أبا السرايا
 لا يصح أن يسمه وهو بهذه الظروف السوئية يواجهان خطرًا واحدًا
 أمامهما ؟ لذا أرى انه توفى وبدون سبب وبمشيئة الله ، وهذا ما أراه

(١) الاصفهاني : مقاتل الطالبيين ص ٥٤٧ .

(٢) الطبری : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٢٩ ، مسکویه :
تجارب الأمم ج ٦ ص ٤٢٠ .

(٣) مقاتل الطالبيين ص ٥٣٥ .

(٤) بجهول : العيون والحدائق ج ٢ ص ٣٤٦ .

أرجح من الرأيين المذكورين ، وقد توفي بالكوفة (١) وكان عمره آنذاك
ثلاثاً وخمسين عاماً (٢) .

بيعة محمد بن زيد :

بعد وفاة ابن طباطبا عين أبو السرايا محمد بن محمد بن زيد خلفاً له ، وأعلن بيعته مع أتباعه الزيدية ليواصلوا جهودهم ضد العباسين ، وكان هذا صغير السن حينما شارك ابن طباطبا في الحرب كما أنه كان خطيباً لستة وجريها . ويروى البلاذري (٣) إنه لما عقد أبو السرايا محمد بن محمد بن زيد ، وهو يومئذ غلام ، فهجاوه باحسن القول في بني العباس فقال : (إن قوماً يزعمون أن بني العباس في الحجاز جهال ضلال يحكمون بلا علم ويقولون بلا رؤية) فقام إليه عبد العزيز بن عيسى بن موسى فجزاه خيراً وشكراً وقال له : « يا عبد الله زمان وكان هذا الكلام يملأ الجاج في صدري حتى أخرجه الله على لسانك .

وقد أيد العلويون أبا السرايا لما بايع محمد بن زيد بعد وفاة ابن طباطبا ، وكانت سلطنته دينية أكثر مما هي سياسية ، إلا أنه أوكل أمره الحربي بيد أبي السرايا الذي عاد إلى الكوفة ونظم جيشه ليواصل استعداده للحرب ، ولما ثُمِّي له ذلك خرج معه إلى واسط واستولوا

(١) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ١٦ ، الزکلی : الأعلام ج ٦ ص ١٨٢ ،

(٢) المصدر نفسه .

(٣) أنساب الأشراف ج ٣ ورقة ١٧ ب .

عليها (١) . لذا قوى عزم العلوين وازدادت معنويتهم وهم ينتصرون على جيش يتعذر بقوته وبعده ، ثم قام بعض الشعراء مستبشران بهم يمدحونهم ، فقالوا فيهم بعض شعراء الكوفة (٢) :

ألم تر أن الله أظهر دينه
ومن هنا تبرز شجاعة أبو السرايا ، فقد أخذ يقود جيشه باسم
العلويين وأصبح نفسه القائد الحقيقي للجيش (٣) مع اعتقاده بالبيعة
لمحمد بن محمد الزيدى : ويبدو ان أبو السرايا اتخذ هذا الامر بسبب
خداعه الزيدى لقيادة الجيش .

ثم توجه أبو السرايا بعد أن نظم جيشه وعين مواته ليقابل به
جيش العباسيين ، وحينما وصل إلى المحسن بن سهل خبر هزيمة زهير
مع جيشه في الكوفة ، واحتضاد أبي السرايا لتجهيزه الجيش طلب من
قائمه عبدوس بن أبي خالد المروزى (٤) أن يتوجه إلى الكوفة ،
فذهب والتقى بأبي السرايا في الجامع في اليوم الثالث عشر من شهر
رجب ، فقتله أبو السرايا (٥) وأسر أخاه هارون (٦) ، كما استولى
على مالديه من سلاح ودواب ، وتتبعه أعداؤهم فقتلهم عدداً من
أقلت منهم .

(١) الذهبي : دول الإسلام ج ١ ص ٩١ .

(٢) الصفدي : الواقي بالوفيات ج ١ ص ٣٣٨ .

(٣) الدورى : العصر العباسى الأول ص ٢٠٦ .

(٤) البلاذري : أنساب الأشراف ج ٣ ورقة ١٧ ب

(٥) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٣٠ .

(٦) البلاذري : أنساب الأشراف ج ٣ ورقة ١٧ ب ، الطبرى :
تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٣٠ .

أما زهير بن المسipp الذي فر من المعركة في بدايتها ، فاد
لِيُحَارِبُ مَرْةً أُخْرَى فَدَخَلَ قَصْرَ ابْنِ هِبَّةٍ وَهُوَ يَقْعُدُ بَيْنَ الْكَوْفَةِ وَبَغْدَادِ
لِيُعَاوِدُ القِتَالَ ، وَالْكُنْ أَبَا السَّرَايَا لَمْ يَرْهُ لَهُ ، فَقَدْ أَخْذَهُ الْفَرُورُ
لِاِنْتِصَارِهِ عَلَيْهِ أَوْلَ الْأَمْرِ ، كَمَا اِنْتَشَرَ الطَّالِبُونَ (١) بَعْدَ حَصْولِ
الْإِنْتِصَارِ الْجَاهِرِ فِي مَنَاطِقٍ مُتَفَرِّقةٍ فَخَضَعَتْ الْبَصَرَةُ لِلْعَبَاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ مُوسَى الْجَعْفَرِيِّ وَمَعَهُ زَيْدَ بْنَ مُوسَى وَهُمْ يَدْعُونَ لِمُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ زَيْدٍ ، كَمَا أُرْسَلَ الْزَّيْدُونَ الْجَيْوشُ إِلَى وَاسْطَ وَعَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ
سَعِيدِ الْحَرْشِيِّ وَالِيِّ مِنْ قَبْلِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ (٢) ، فَغَلَبَ عَلَيْهَا
وَتَعَيَّنَ فِيهَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُعْرُوفُ بِالْسَّيلِقِ (٣) ، كَمَا اسْتَوَى عَلَى
الْيَمَنِ اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، وَكَانَ مِنْ قَبْلِ دَاعِيَّا لِابْنِ طَبَاطِبَا
وَأَخْذَ الْمَجَازَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، وَكُلُّ هُؤُلَاءِ كَانُوا دُعَاءً لِابْنِ طَبَاطِبَا .

وَهَذَا اسْتَبَبَتِ الأَوْضَاعُ لِلْعَلَوِيِّينَ وَذَانِعُ صَيْرَتِهِمْ فِي الْآفَاقِ ، وَلَمْ يَعْلَمْ
أَبُو السَّرَايَا بِوُجُودِ زَهِيرِ بْنِ الْمَسِيبِ فِي قَصْرِ ابْنِ هِبَّةٍ تَوْجِهَ نَحْوَهُ ،
إِلَّا أَنْ هَذَا لَمَّا سَمِعْ بِقَدْوَمِهِ نَحْوَهُ قَصَدَ نَهْرَ الْمَلَكِ ، وَتَرَكَ الْقَصْرَ
لِأَبِي السَّرَايَا فَاحْتَلَهُ وَتَابَعَ سَيِّدَهُ إِلَى نَهْرِ صَرَصَرٍ وَعَسْكَرَ بِهِ ،

وَلَا سَمِعَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ بِنَخْبَرِ مَقْتَلِ عَبْدِوْسَ ، وَهَرَبَ زَهِيرُ بْنُ
الْمَسِيبِ شَاوِرًا لِفَيْفَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَمِنْهُمْ مُنْصُورُ بْنُ الْمَهْدِيِّ أَنْ يَطْلَبَ
هَرَثَةُ بْنُ أَعْيَنٍ وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى خَرَاسَانَ ، لَأَنْ هَرَثَةً كَانَ قَدْ تَوَجَّهَ
إِلَيْهَا غَاضِبًا حِينَما عَزَلَهُ الْمَأْمُونُ عَنْ قِيَادَةِ الْجَيْشِ وَنَوَّلَهُ الْحَسَنُ بْنُ

(١) مَسْكُوِيَّهُ : تِجَارِبُ الْأَمْمِ ج ٦ ص ٤٢١ .

(٢) الطَّبَّارِيُّ : تَارِيخُ الرَّسُولِ وَالْمُلُوكِ ج ٨ ص ٥٣٠ .

(٣) البَخَارِيُّ : سِرُّ السَّلْسَلَةِ الْعَلَوِيَّةِ ص ٧٥ . الْيَعْقُوبِيُّ : التَّارِيخُ
ج ٢ ص ٥٤٤ .

سهل ملءه ، وحينما كتب الحسن إليه وهو في حلوان رفض العودة إلا أنه بعد الحاج وافق فعاد حيث جهزه الحسن بعتاد وضم إليه قائدته المدعو موسى بن يحيى بن خالد بن يرمك (١) مع غيره فاستعدوا للتوجه إلى الكوفة .

كما أمر الحسن بن سهل (٢) علي بن أبي سعيد أن يخرج إلى
ناحية المدائن وواسط والبصرة ، فخرج وعسكر في كواذى ثم احتل
المدائن بعد أن قاتل أصحاب أبي السرايا قتالاً شديداً وتوجه نحو
واسط ليحتلها وكان عليها محمد السيلق الذي تولى عليها بعدهما هزم قائد
الحسن بن سهل عبد الله بن سعيد الحرشي وغلب عليهما . لكنهما عادت
إلى العباسين حينما استولى عليهما علي بن أبي سعيد وهو قائد الحسن
ابن سهل :

وهذا الانتصار كان يمثل انتصاراً للجيش العباسى ليستروا به
أهمية المناطق المسلوبة . لذا توجه هرئمة نحو الكوتة وقصد نهر صرصر
وفيه يعسكر ابو السرايا فانقضى جسر آخر وربط به سلاسل مقابل
ابا السرايا (٣) ليغير اليه ، وهذا يبدو أن ابا السرايا استبيان قوة
الجيش العباسى وتخوف لما سمع باحتلالهم المدائن . لذا أخذ جيشه

- (١) البلاذري : أنساب الأشراف ج ٣ ورقة ١٨ أ (حلوان بالعراق)
آخر حدود السواد البلاذري : فتوح ص ٣٢٤) :

(٢) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٣٠ (صرصر فهو من
الفرات ، لمجلة ، استرجى : بلدان الخلافة الشرقية ص ٥٠) .

(٣) البلاذري : أنساب الأشراف ج ٣ ورقة ١٨ أ (كواذى : بلدة
لي دجلة : استرجى : بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٥٩) .

وهرب متوجهًا إلى قصر ابن هبيرة ومعه أبو الهرماس (١) - أحد اتباعه - وأبو الشوك ، فتابعه هرثمة والنقي وله عند قصر ابن هبيرة فانتلا قتالا شديدا هرب على أثرها أبو السرايا والتوجه إلى الكوفة التي فيها أنصاره الزيدية وكذلك الداهي محمد بن محمد الزيدى :

ولما سمع هؤلاء بخسارة جيشهم وثباته على دور بني العباس بالكوفة فانتبهوا انتقاماً ولكن جيش العباسيين استمر في زحفه ودخل الكوفة متصرفاً وذلك عام ٢٠٠هـ وقتل عدداً كبيراً من أهلها من الزيدية ، وأمن باقي أهلها وانتظر هرثمة مع منصور في الكوفة فترة وجيدة لينظموا أحوالها .

اما أبو السرايا فإنه تحسن بضعف قدرته على القتال ، اذا هرب من المعركة وحق من الكوفة أيضاً ، وهرب معه محمد بن زيد وعدد من الطالبيين فصاروا إلى النادسية (٢) ، ومنها توجهوا إلى واسط ، لكنهم لم يدخلوها لوجود علي بن أبي سعيد بها فقصدوا البصرة لوجود العلوبيين فيها ، وثبتت الزيدية تحت ركاب محمد بن محمد (٣) ، الا انهم لم يبقوا في البصرة طويلاً فقد تقدم علي بن أبي سعيد من واسط بجيشه إلى البصرة لحرفهم وهرب على أثرها زيد بن موسى إلى المدينة فدانت البصرة للعباسيين مرة أخرى ولكن الزيدية توجهوا إلى السوس (٤) في

(١) تشيد : قيام سادات علوى ج ١١ ص ٦٨ (قصر ابن هبيرة حصن بالعراق ، المقدسي : أحسن التقاسيم ص ٢٨)

(٢) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٣٤ .

(٣) الاصفهانى : مقانىل الطالبيين ص ٥٤٨ .

(٤) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٣٤ ، (السوس مدينة في خوزستان . لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٧٤)

طريقهم الى خراسان ، ولما استقروا بالواس نظموا أمرهم مرة أخرى ليتهبوا للقتال بعد أن جمعوا جيوشهم من جهات أخرى متفرقة :
ولما علم العباسيون حاوا أن ينهوا النزاع بالطرق السلمية فتقدم الحسن بن علي بن الباذغيس المعروف بالمؤمن وأعطاهم الامان . على أن يذهبوا إذا شاؤا ، وقال لهم : « لا حاجة لي في قتالكم وإذا خرجتم من عمي فلست أتبعكم » .

غير أن أبي السرايا أبي الا إعادة القتال معهم ، فاصطدم الجيشان مرة أخرى وجاءت الغلبة للعباسيين أيضاً فهزهم المؤمن واستباح عسكرهم فجرح أبو السرايا خلال المعركة في بطنه ، واعتُل ، ثم هرب من ساحة القتال ومعه محمد بن محمد بن زيد وأبو الشوك متفكرین حق وصلوا إلى خانقين (١) ، فاخفاهم أحد الاشخاص فيها وجاء إلى حماد الكندوغoshi (٢) ، أحد قواد العباسيين وأخبرهم بأمرهم فانضم لعله يقبض عليهم إلا أنهم لما أدرّوا قدوم حماد هربوا وتسلقوا حائطاً ، ثم دخلوا جيلاً لم يستطعوا التوغل فيه ، حيث أوقفهم حماد وبعض عليهم وارسلهم إلى الحسن بن سهل وهو بالتهوارن ، فامر بضرب عنق أبي السرايا ، فتولى ضربه كما فعل بهارون بن أبي خالد (٣) الذي كان اسيراً عند أبي السرايا من قبل : وبعث جسمه إلى بغداد فقطع نصفين وصلب كل قسم على أحد جسرى بغداد (٤) ، ولقد

(١) البلاذري : أنساب الاشراف ج ٢ ورقة ١٨ أ .

(٢) الاصفهاني : مقايل الطالبيين ص ٥٤٨ .

(٣) البلاذري : أنساب الاشراف ج ٣ ورقة ١٨ أ :

(٤) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٥٤٣ .

تجاوزت مدة خروج أبي السرايا وتنبه عشرة أشهر (١) . وهكذا تم القضاء على داعية الزيدية أبي السرايا .

اما محمد بن محمد بن زيد فقد بادر الى الحسن بن سهل يسأله الامان ويستعطفه فاستجاب الحسن له وغريه وادناه لخدائنه . وقال له : « لعن الله من غرك (٢) . وحمله الى خراسان الى المأمون ليوت في امره ويقرر مصيره . وقيل أن يغادر الحسن العراق عين خالد بن يزيد بن هزير واليأ على الكوفة ، ثم سار وله محمد الى المدائن ومنها الى هرو فلما قدم الى المأمون عجب لصغر سنها ونفحة لسانه ، ويروى البخاري (٣) ان المأمون سأله : كيف رأيت صنع الله باين عمرك ؟ فقال :

رأيت أمين الله في الصفو والحلب وكان يحيى عليه السلام اعظم مجرم فأعرض عن جهلي وداوي سقامه بخواص عن هفوة الجرم والقسم فأمر المأمون له بدار يسكنها بمحنة على سبيل الاعتصال (٤) ، وبقي في الدار مدة لا تتجاوز الأربعين يوماً حتى دنا أجله فتوفي ، وذلك في عام مائتين واثنين للهجرة وكان في ريعان شبابه لانه لم يتتجاوز العشرين هن عمره (٥) . فقيل ان المأمون سقاها توفي على أثره . كما مات صاحبه ابو الشوك هو الآخر فجأة أيضاً .

وهكذا عاد العراق جميعه الى حكم العباسيين بعد ان قضى على

(١) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٢٥

(٢) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٥٤٣ .

(٣) صر السلسلة العلوية ص ٦٧

(٤) الاخفشاني : مقاتل الطالبيين ص ٥٦٩

(٥) البخاري : صر السلسلة العلوية ص ٦٧ .

خطر الزيدية ومن ناصرهم من العلوين لدة نصف قرن فقط اذ ظهر بعد ذلك يحيى بن عمر في الكوفة وذلك في عام ٢٥٠هـ فاعلن الدعوة الزيدية .

نتائج حركة ابن طباطبا :

ان لحركة ابن طباطبا نتائج بارزة ، فعلى الرغم من جهود دعوته في الكوفة وانهايتها ، الا ان دعائه واصلوا جهادهم ، وهم يحملون السيف لمواجهة الدولة العباسية .

ولما علموا بوفاة محمد بن ابراهيم طباطبا دعوا الى أنفسهم وكلهم يهدلون القضاء على الحكم الجائر مستغلين فرصة الاضطرابات الداخلية في العراق ، خصوصاً بعثة أن وشى الفضل بن سهل بورثمة بن أعين لدى المأمون حيث سجنها ثم قتلها ، ولما تخلص العراق منه عادت الفتنة (١) اليها فاستغلوا الدعاء ، وكذلك بعد الخليفة العباسي عن خارج الوطن لذا قامت دعوانهم في بعض الاقطاع الأخرى مستغلة هذه الظروف وأهمها :

٩) هـ ص ٦ :

كان القاسم الرسي وهو اخو محمد بن ابراهيم في مصر مستقراً فلما دعا ابن طباطبا لنفسه بايهه ودعا له ، ولما توفي ابن طباطبا دعا

(١) ميرخوانده : روضة الصفا ص ٤٥٧ .

إلى نفسه أماماً للزيديّة (١) لما اتصف به من علم ونفّه وشجاعة ، وهي كما قلنا - من شروط الزيديّة الأساسية . ثم بث دعاته (٢) ليُوسّع دعوته على أساس الرضا من آل محمد (٣) ، فبِأيْمَه خلق كثيرون في مكة والمدينة والكونية وفيها أَحْمَد بن عيسى فقيه آل الرسول (٤) كما كان يلقب ، كما بايعته الرى وتزوين وطبرستان والديلم وحشوه على الظامور فيهم . فكان زاهداً وعايداً ومتضلعماً بعلم الكلام (٥) ، فكثُرَت مصنفاته واشتهرت كما اشتهر بمعنايَة الظالمين (٦) .

والواقع أنه قبل أن يأنِي القاسم إلى مصر كان يسكن جبل الرس في العجاز (٧) في أطراف المدينة ثم خرج منها إلى السودان ودخل مصر وذلك خوفاً من العباسيين ، فآذان به مخفيًا طبلة عهد المأمون الذي اهتم جداً في طلبه من قبل واليه عبد الله بن طاهر هناك ولكن دون جدوٍ فكان يعدل سراً ويرسل دعاته لبيان التأييد ، فأرسل أبناء عمّه إلى بلخ والطالقان والجوز (٨) لمبايعه وعمد فوادمه هناك ، وذاع صيته .

(١) الشرفي : عمدة الأكياس ورقة ٦٦٩ .

(٢) المحلى : الخدائق الوردية ج ٢ ورقة ٢١٧ :

(٣) العمري : المجدى في النسب ورقة ١٢٠ .

(٤) المحلى : الخدائق الوردية ج ٢ ورقة ٢١٨ :

(٥) المصدر نفسه ج ٢ ص ٢١٥ :

(٦) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ١٧ .

(٧) الحسيني : غاية الاختصار ص ٢٧ . (الرساقية في البيامة البلاذري : فتوح البلدان ص ٢٣١) :

(٨) الشرفي : عمدة الأكياس ورقة ٦٦٩ .

ولما توفي المأمون وقولي المعتصم الخليفة اجمع أمره للخروج فأرسل
 إليه عبد الله بن طاهر جيشاً يتبع أثره . كما جند أمواله للقبض
 عليه إلا أن القاسم لما سمع بهذه الخطة لم يرعب ولم يفزع .
 ولما أمنهم بأمر قبضه أجاب قائلاً : من لي بارثياعي ، فلولا قرضت
 بالمقاربض بعد رضى الرسول (ص) عن في وقاية ولده بنقسي (١) ،
 ومع ذلك فلم يخرج القاسم جهراً وبقى مخفياً حوالي عشرة سنين لكنه
 لم يصبر بعدها حيث عاد إلى الحجاز متوجهاً إلى مسقط رأسه الرسلى
 وشتري أرضاً فيها بناها وسكنها مع ولده حيث توفي فيها ، وذلك في
 عام ستة وأربعين ومائتين للهجرة (٢) ثم دفن هناك ، والحقيقة أن
 القاسم الرسلى لم يحمل السلاح مطلقاً ضد العباسيين ، لأنَّه انشغل
 بالدين والعلم ، وقد وجدت له مصنفات متعددة أهمها أصول العدل
 والتوجيه والأساس في علم الكلام وعما يبحثان في العقائد الزيدية .

مركز تحرير كتاب سيرة طه وحسين

ب) همة :

كانت همة المكرمةتابعة للمدورة العباسية يعين عليها الولاة من
 العاصمة العباسية بغداد ، وفي عهد المأمون تعيين داود بن عيسى بن
 موسى (٣) ، والمعروف أنَّ أرض الحجاز وخصوصاً مكة والمدينة يقطنها
 عدد كبير من الطالبيين ، وهذا ما وضح في حركة النفس الزكية
 والحسين بن علي من بعده .

(١) المحلى : المحدثون الوردية ج ٢ ورقة ٢١٩

(٢) المتوكلي : انباء الزمن ورقة ٢٢

(٣) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٣١

ولما بويغ ابن طباطبا في الكوتة وصل صدى دعوته الى المحجاز فپایعه أهلها سرا وعلى رأسهم العلويون ومنهم الحسين بن حسن الانطس فاصبح نفسه داعيأ له في المدينة . ولما توفى ابن طباطبا عام ١٩٩ هـ ، وتولى أبو السرايا قيادة الجيوش وجده هذا الحسين بن الانطس إلى مكة ليستولى عليها باسمه وليركز فيها حكم الزيدية . ويروى انه ارسل قبل ذلك محمد بن سليمان بن داود . من ابناء عمومته إلى المدينة فاحتلما دون مقامه تذکر فتشجع ابن الانطس ، وتوجه بجيشه نحو مكة وقد أعلن للناس انه ي يريد أن يتولى الخیج هناك ١) بدلا من داود ابن عيسى العباسى .

ولما سمع داود بخطبه هذه ومسيرته نحوه هرب (٢) طالباً أرض العراق (٣) بعد أن ترك أمر مكة بدون عامل فيها أو أمام يقيم حججه ، لذلك افتقرها ابن الانطس فدخل مكة ليحج بالناس ، ويبدو انه أراد أن يكسب عطف الناس ~~لهم يجتمعون لداه~~ فريضة الحج من جهة وايشهت مرکزه في مكة من جهة أخرى ، لذا تولى امامتهم فأيده عدد من أهلها خصوصاً بني نقم منهم على العباسين .

ولما دخل ابن الانطس مكة أخذ يطوف حول البيت الکريم مع اثناءه ، كما اقام بعده أيام الحج ، وأخذ يشرف على الحجاج ، وقد امر أن تجرد كسوة الكعبة ، فكساها ثوبين من خز رقيق كان أبو السرايا قد بعثه إليها ، وقد كتب عليها : امر الاصغر ابن الاصغر أبو السرايا داعية آل محمد بكسوة بيت الله المرام وان

(١) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٣٢

(٢) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ٢٧

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٤٥

يطرح عنه كسوة الظلمة من ولد العباس لظهور من كسوتهم (١) .
ولما نزع الكسوة القديمة وزعها بين أتباعه تبركا بها بالإضافة إلى ذلك فإنه لم يسمح لأحد عنده وديعة من ولد العباس وأتباعهم إلا هجم عليه في داره (٢) ، انتقاماً للعلويين . وهكذا حكم ابن الأفطس في مكة بعد أن انتزعاها من أيدي العباسيين دون مقاومة تذكر حتى انقضت عام ١٩٩ هـ .

وفي عام ٢٠٠ هـ بلغ ابن الأفطس مقتل أبي السرايا وهروب أتباعه من العراق ، اجتمع ومه العلويين في الحجاز إلى محمد بن جعفر (٣) يدعون له ، وكان هذا شيخاً ورعاً وزاعداً يسكن مكة بعد أن هرب إليها سابقاً من البصرة خلفاً فيها زيد بن موسى الملقب به (زيد النار) في عهد المأمون عندما سيطروا على دعوة ابن طباطبا ، وكان هو من دعاته فيها ، ولما طلبوا له البيعة رفض لأنّه كان منشغلًا بعلمه وزهده ، وبعد الخاتم اتفقاً بالقبول ~~بأنه ليس بآل محمد~~ فدعى لنفسه ، وتسمى بأمير المؤمنين وما يلفت النظر أنه ليس بآل محمد من تسمى به (٤) . فبابه الناس وعلى رأسهم ابنه علي والحسين بن الأفطس ، وكان يلقب محمد بالديجاج لحسن

(١) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٣٦ ، بجهول : العيون

والحدائق ج ٣ ص ٣٤٨ مسکویه : تجارب الامم ج ٦ ص ٤٢٤

(٢) مسکویه : تجارب الامم ج ٦ ص ٤٢٥ .

(٣) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٣٧ ، بجهول : العيون

والحدائق ج ٣ ص ٣٤٩ :

(٤) المسعودي : سروج الذهب ج ٤ ص ٢٧ . (وسمى زيد النار لكثرة ما احرق من دور العباسيين) :

ووجهه كما يذكره البخاري (١) . وكان محمد يذهب مذهب الزيدية في الخروج بالسيف ، فباعه العلويون والزيدية منهم البوارودية (٢) . وكان يخرج معهم إلى الملاة وعليهم ثياب الصوف (٣) ، ولما ازداد عدد من باريه في مكة بوز خطره أمم العباسين فأرسلوا إليه جيشاً يقوده أسحق بن موسى بن عيسى العباسى من اليمن فاجتمع أصحابه وأعلنوا الجهاد معه ، وطلبوه منه أن يخندق بأعلى مكة (٤) . فقدم أحق وقاتلهم قتالاً شديداً كره على أثرها ، فخرج من المعركة يردد العراق ، ولكن صادفه وهو في طريقه للعودة بعض القواد كورقا بن جمبل وعدد آخر من أتباع عيسى الجلودي قائد العباسين ، فعرضوه على العودة والرجوع لواصلة القتال .

فالتحق الجيشان مرة أخرى عند  دير ميمون واقتلا قتالاً شديداً حتى جاءت الهزيمة على أصحاب محمد بن جعفر ، اضطر بعدها محمد أن يطلب الأمان من قاضي مكة ~~فأجل لهم أربعين~~ وأسحق ~~فأجل لهم أربعين~~ وسمحوا لهم بالجلاء عن مكة لمدة ثلاثة أيام فقط فتفرق الطالبيون بعدها خارج مكة عدا محمد الذي بعث المأمون إلى عيسى الجلودي ليحمله (٥) [إليه] في بغداد . كما بعث أخاه المعتصم فحج به ، وأخذه إلى المأمون بنفسه وكان المأمون يدرك علمه وزنه ويعذر له ذلك حمله معه إلى خراسان

(١) سر السلسلة العلمية ج ٤٥ ، الأشعري : مقالات المسلمين ص ٨٢ .

(٢) ابن شدقم : تحفة الازهار ج ٣ ورقة ٨ :

(٣) الاصفهاني : مقاتل الطالبيين ص ٥٣٨ .

(٤) مسكويه : تجارب الأمم ج ٦ ص ٤٢٧

(٥) الأشعري : مقالات المسلمين ص ٨٣

وأخرجه إلى جرجان فمات فيها وله تسع وخمسون سنة (١) ، وذلك في عام ٢٠٠ هـ ولم تستقر دعوته غير عام واحد فقط .

ج) اليمن :

أصبحت اليمن في العصر العباسي الأول تابعة إلى بغداد يعين عليها الولاة منها : ولم تخرج فيها دعوة زيدية إلا في عهد المأمون . فقد كان الطالبيون ينتشرون في أرض الحجاز ناقدين وحاقدين على الخليفة العباسية . فلما أعلن محمد بن إبراهيم طباطبأ دعوته في الكوفة عام ١٩٩ هـ بايده أكثر الطالبيين - كما مر - وكان من بينهم إبراهيم بن موسى بن جعفر الذي أصبح أحد أنصار الزيدية (٢) فيما بعد . ولما توفى ابن طباطبأ وظهر أبو السرايا داعية لمحمد بن محمد بن زيد دعا لا إبراهيم له أيضًا ، فمقدم محمد لا إبراهيم على اليمن (٣) وانضم لها وبهض بها (٤) (أي ليس البياض وهو ذي الزيدية) . وكان إبراهيم رجلاً سخياً ، كريماً (٥) وشجاعاً (٦) . ولما قدم هذا إلى

(١) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٣٧

(٢) المصدر نفسه

(٣) فؤاد البستاني : دائرة المعارف المجلد الثاني ص ١٤٢ ، ابن الصباغ : الفصول المهمة ص ٢٢٨ .

(٤) المقدسي : البدء والتاريخ ج ٦ ص ١٠٩ .

(٥) المفيض : الارشاد ص ٣٠٣ ، عباس القمي : منتهى الأمال المجلد ٢ ص ١٤٩ .

(٦) ابن الصباغ : الفصول المهمة ص ٢٢٨ .

اليمن ليحتملها كان عليها أندلاك اسحق بن موسى (١) واليأ من قبل المأمون ، فلما علم بقدومه سمع جيش الزيدية ثم يرحب في قتالهم : وخرج من اليمن تاركاً لا يراهم أمرها . والظاهر أن اسحق كان قد أدرك قوة ابراهيم وميل أهل اليمن إليه بدليل تركه إمرة اليمن لغيره فأقام ابراهيم فيها مدة ينظم أمره ، وجمز جيشاً (٢) مع أحد من أولاد عقيل بن أبي طالب متوجهها إلى مكة لبعض الناس . ولكن حرب العقيلي فلم يقدر على دخول مكة (٣) .

ولما علم المأمون بهذه هذا وجهه إليه جيشاً يقوده حمدوه بن علي بن عيسى بن ماهان من مكة مستخلفاً عليها يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومي (٤) . فلما علم ابراهيم خرج من اليمن إلى مكة ليتحقق بالعقيلي ، وليلتقي بجيش العباسين . إلا أنهم خذلوا حول مكة ، ثم وجهوا إليه جيشه للقاءه فاجابهم وجاذب وانتصر على يزيد ودخل مكة المكرمة ، حيث هرب يزيد بن محمد ، لكن لحقه بعض من أصحاب ابراهيم من الزيدية فقتلوا بما أزال مقتله ~~الجهاز الذي كان يهدد ابراهيم~~ وعلى أثر ذلك دخل ابراهيم مكة وغلب عليها :

أما حمدوه فإنه لما توجه إلى اليمن لم يوجد مقاومة فيها فدخلها ولكنه طمع في ولايتها إذ خلع طاعة المأمون واستعملها لنفسه . وحينما أخبر المأمون بهذا العمل أرسل إلى ابراهيم بن موسى وعيته لولاية

(١) القمي : منتهى الأمال المجلد ٢ ص ١٤٩ ، النويري : نهاية الارب ج ٢٢ ورقة ٣١ .

(٢) الاشعري : مقالات الاسلاميين ص ٨٢ .

(٣) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٤٠

(٤) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٥٤٤

اليمن (١) بدله ، ويبدو انه ولاد لهذا المنصب بدافع من أخيه ملي ابن موسى الرضا الذي كان يفضل عنده دون غيره من العلوبيين في بلاد خراسان ، كما أمر قائد عيسى الجلودي الذي أصبح واليا على مكة أن يتوجه بجيشه ليحارب حمدوية ، ويهدى اليمن إلى حظيرة الدولة العباسية .

والواعظ ان ذلك التدبير من قبل المأمون جاء موافقاً لرغبة ابراهيم بن موسى ، اذ نقدم إلى اليمن ليتولاها فاصطدم بحمدوية وهزمه ، وقتل أتباعه واستولى على صنعاء . الا ان حمدوية كررت القتال معه مرة أخرى ، وحاربه حتى هزم ابراهيم الذي هرب إلى مكة ، ورجعت اليمن إلى سطوة حمدوية ثانية . أما ابراهيم فإنه بعد أن هرب إلى مكة أخذ يتأمل في استعادة اليمن ليدعوه فيها للرضا من آل محمد ، وذلك في عام ٢٠٠ هـ . ولكن تقدم عيسى بن يزيد الجلودي إلى اليمن ليكون عاماً عليها بدلًا من حمدوية ، حيث اصطدم بحمدوية وقضى عليه نهائياً فانهزم ~~هذا~~ ودخل صنعاء فلمحه الجلودي فقبض عليه وهو يهرب بثوب جاري من جواريه - كما روى اليعقوبي (٢) فعادت اليمن إلى حكم العباسيين .

اما ابراهيم بن موسى فإنه لما قدم مكة أخذ ينظم جيشه ليتولى على اليمن ، لكنه لم يستطع ، والظاهر ان وفاة أبي السرايا وتفرق أصحابه (٣) كانت دوافع لعدوله عن ذلك ، لذا طلب الامان من

(١) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٥٤٦

(٢) التاريخ : ج ٢ ص ٥٥٤

(٣) القمي : منتهى الآمال المجلد الثاني ص ١٤٩

المأمون فامته (١) ، وقيل ان أخاه على الرضا نفع فيه (٢) فعماء ، وقدم بغداد وبقي حتى عام ٢١٠ هـ ، حيث توفى مسموماً (٣) . وهكذا يتضح لنا ان العباسيين كانوا يتخدون موقفاً حازماً تجاه كافة الدعوات الزيدية ولم يهدوا الا بالقضاء عليها او اخمادها .

دعاة الزيدية في الطالقان :

وفي سنة ٢١٩ هـ ظهرت دعوة زيدية في الطالقان . من أرض خراسان . قام بها محمد بن القاسم أحد ائمة (٤) الزيدية هناك وذلك في عهد المعتضم العباسي . ففي الوقت الذي قضى فيه على ابراهيم بن موسى في اليمن فان الزيدية تابعوا دعواتهم سرية وعلنية اهتموا بمحققون طموحهم في نشر الدعوة وتعديسها بين الناس .

على أن الظلم والجور الذين صادقوه لم يكن له تأثير بالنسبة لما صمموا عليه . ويبدو أن الخلفاء العباسيين قد أدركوا خطراً زيدية عليهم . لذلك اتبعوا شتى الوسائل من تقطيل وتشريد لأية دعوة زيدية تقام ، بل لم يكتفوا بالزيدية فقط بل تعدوها إلى كافة الدعوات العلوية دون تمييز . ولم يستثن هنهم سوى الخليفة المأمون الذي قرب العلويين رغم صلاته مع أنصار الزيدية وتصميده على القضاء عليهم . كما مر

(١) الاشعري : مقالات الاصلاحيين ص ٨٢

(٢) ابن شدق : تحفة الازهار ج ٣ ورقة ٤٥

(٣) فؤاد المستاني : دائرة المعارف المجلد الثاني ص ١٤٢

(٤) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٥٥ ، الطالقان : مدينة بطخوارستان . الحموي : معجم البلدان ج ٣ ص ٤٩١ .

سابقاً - وقد تتمثل سياساته المسالمة مع العلوين حينما انتقل الى خراسان وفيها أنصارهم ، كما اتخذ مرو عاصمة له . ولبس الخضراء أيضاً ، وهو شعار العلوين ، ونزع السواد شعار العباسين ، واتخذ خطوة جريئة لم يتخذها أحد غيره من قبل ليثبت صلته الحسنة بالعلويين إذ جعل الامام علي الرضا ، وهو أحد الانتماء الاثنى عشر ولها اعمده لذا قرب الشيعة اليه ، ولكن ومع تلك السياسة السمعة فان الزبود رغم كونهم من فرق الشيعة لم ينخدعوا بسياسته هذه لذلک قاموا بدعواتهم الواحدة تلو الأخرى سواء في الكوفة أو في مصر أو في الحجاز أو اليمن ، ثم واصلوا بعد ذلك كفاحهم دون تواكل .

والظاهر ان الزبودية لم تكن مطمئنة لسياسة المأمون تجاه العلوين وقد صدق ظنها حينما خلع الامام علي الرضا عن الولاية ثم توفى مسموماً لذا كانت تلك الظروف بمثابة تحفز للزبودية خصوصاً لأنها كانت تتبع الحوادث لتعلن دعوة أخرى من دعواتها المتعددة . وقد تم لها ذلك حينما توفي المأمون . و~~وتولى المعتصم~~^{أمر} الخليفة العباسية ، فنشطت دعواتهم ببعض محمد بن القاسم متقدة أرض الطالقان مركزاً لانتقاماً . وكان محمد هذا في الكوفة (١) قبل أن يقدم إلى الطالقان وقد عرف بزهده وعلمه وورعه ، وكان مدمناً على لبس الصوف الأبيض فلقب بالصوفي ، كما كان يذهب إلى القول بالعدل والتوحيد (٢) وهو من المبادئ الزبودية ، وبالخصوص الجارودية التي تهد طائفة من الطوائف الزبودية المتعددة .

(١) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ٥٢

(٢) الاصفهاني : مقابل الطالبيين ص ٥٧٨

وكان يدعو إلى الرضا من آل محمد (١) في الكوفة سراً حيث جمع
أنصاراً كثيرين إليه إلا أنه رغم ذلك لم يجهر بدعوته لأن المعتصم قد
اخافه (٢)، فلما لم يوجد نفعاً في اظهار الدعوة في الكوفة أتجه مع
أتباعه إلى بلاد خراسان لكونها بعيدة عن مركز الخلافة العباسية من
جهة وجود الشيعة فيها من جهة أخرى، وهذه حالات الدعوات
العلوية التي تجد دائمًا أرضًا خصبة في بلاد خراسان عامة.

ولم يستقر محمد في منطقة واحدة في بادئ الأمر بل أخذ ينتقل في
عدة كور من كور خراسان كمر وسرخس والطالقان ونسا (٣)، ويذكر
أنه قبيل قدومه إلى خراسان كان ينتقل في أرض العراق كالوقة (٤)
والروز ومعه عدد من الزيدية حيث أخذ ينشر دعوته سراً بين الناس
هناك فاستجيب له عدد منهم، ثم وصل به ذلك إلى مر و وهي عاصمة
خراسان ذات الميل العلوي لذا استطاع بسهولة كبيرة أن ينال تأييد
أهلها حيث بلغ من انقاد إلى إمامته أربعون ألفاً (٥) من الناس.
ولما اجتمع له هذا العدد الكبير من الزيدية أخذهم من مر
وتوجه بهم إلى الطالقان (في أرض خراسان بينها وبين مر أربعون

(١) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٧

(٢) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ٥٢، ابن خلدون : العبر
ج ٤ ص ١٠ .

(٣) المصدر نفسه (نسا بلدة بخراسان البلاذري ، فتوح البلدان
ص ٥٠٠) .

(٤) الرقة : قصبة ديار مصر على الفرات بينها وبين الانبار عشرين
مرحلة . الحموي : معجم البلدان ج ٢ ص ٨٠٢ .

(٥) الاصفهانى : مقابل الطالبين ص ٥٧٩ .

فرسخاً) فتدرك بها (١) جهراً وذلك عام ٢١٩ هـ . ولما علم المعتصم بأمره أرسل إلى عامله في خراسان عبد الله بن طاهر وكان هذا قد ولد المأمون ولاية خراسان ، وجعل حكومتها له ولأولاده من بعده حيث استمروا يتوارثونها يومئذ (٢) ، حتى تغلب عليهم السامانيون . وكان عبد الله بن طاهر قد أصبح والياً عليها في عهد المعتصم فلما انت كتبه فأمره بتوجه زيد قواته لحرب محمد استعد عبد الله وأرسل الحسين بن نوح (٣) وهو صاحب شرطته على رأس جيش للقائه ، فتحارب الجيشان وأخيراً هزم الزيدية جيش العباسيين مما كان له الأثر البالغ على نفسية عبد الله بن طاهر ، فبعث لهم جيشاً آخر يقوده نوح بن حيان بن جبلة لكنه هزم هو الآخر ، وهذا ما يدل على مدى استعداد محمد بن القاسم على مواجهة جيش العباسيين وتمكنه لقتالهم .

غير أن هذا النَّفْوَ الْجَاهِرُ مِنْ قَبْلِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ لَمْ يَدْمِ طَوِيلًا إذ أخذ العباسيون ينهياؤن ويستعدون بوضعهم الكمان على أصحاب محمد بن القاسم . حق ~~رجالت~~ التبيعة إن ~~تَغْلِبُوا~~ عليه أخيراً :

ولم يكدر يستقر في الطالقان غير أربعة أشهر (٤) إذ انهزم بريداً بعض كور خراسان (٥) حتى استقر في نسا متستراً (٦) ، وكان أهلهما كاتبه قبل ، فبقى فيها ينشر دعوه سراً حتى أخبر بأمره من قبل

(١) اليقobi : التاريخ ج ٢ ص ٥٧٦

(٢) براون : تاريخ الأدب في إيران ص ١٩

(٣) الاصفهاني : مقاول الطالبيين ص ٥٨٠

(٤) البخاري : سر السلسلة العلمية ص ٥٥

(٥) بحول : العيون والحدائق ج ٣ ص ٣٨٢

(٦) الاصفهاني : مقاول الطالبيين ص ٥٨١

عامل نسا ، ويروى الطبرى (١) ان والدا لاحد اصحابه دل على مكانه
كما ذكر ان العامل بذلك له عشرة آلاف درهم على الدلالة عليه ، وآخرها
قبض على محمد بن القاسم وعو يزيد الرحيل الى خوارزم حيث نقل
الى فرسابور (٢) ، وابقى فيها مدة ثلاثة اشهر ، ثم نقل بعدها الى
سامراء حيث سجن في قصر المعتصم سرا وقيل في بستان بسر من
رأى (٣) ، ويروى الاصفهانى (٤) ان المعتصم طلب أن يقدم عليه محمد
ابن القاسم وهو محصوراً من عمامته .

ولا شك في انه قصد من ذلك اهاته بين الناس (لكون اپس
العمامة دلالة على الترفع والهيبة) ثم دخل به إلى قوم يحرسونه (٥)
حتى توفي . وقد تضاربت الآراء حول وفاته ، فيروى بعضها أن المعتصم
سمه ، وبعضها يقول أن جماعة من شيعته من الطالقان أتوا إلى مكانه
وهربوه ، وذلك في عيد الفطر المبارك والناس منشغلة به .

ويذهب البخاري (٦) ان المعتصم حبسه أيام ثم هرب من
حبسه فقبض عليه وضرب عنقه وصلبه بالشمامية كما يروى مسكويه (٧)
انه هرب من الحبس وافتقد فجعل الخليفة لمن دل عليه مائة ألف درهم

(١) تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٧

(٢) الاصفهانى : مقاول الطالبيين ص ٥٨٣

(٣) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ٥٢

(٤) مقاول الطالبيين ص ٥٨٥

(٥) مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٤٧١

(٦) سر السلسلة العلمية ص ٥٥ (الشمامية حملة في الجانب الشرقي
في بغداد : لسترنج بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٩)

(٧) تجارب الامم ج ٦ ص ٤٧١

ونادى به المنادى فما عرف له خبراً اليوم .
وقد تكون على أثر ذلك صنف من الزيدية تعتقد بامامه استمرت
حتى عام ٣٢٢ م (١) . وهناك وجد خلق كثير أيضاً كانت تعتقد انه
حي ، وأنه سيخرج إلى الدنيا قيماؤها عدلاً كما ملئت جوراً ، وأنه
مهدى هذه الأمة (٢) .

وقد خلف محمد بن القاسم ولده دعاء محمد أيضاً فاصبح أحد
الائمة الزيدية بعده ومن علمائهم وزهادهم . وكان يبلغ محمد بن
القاسم الثالثة والخمسون من عمره عندما توفي (٣) قضتها بالعلم والجهاد
وهكذا قضى حركته ، وإن لم يمضى على قيامها غير فترة قصيرة فقط
والواقع أن سبب فشلها يعود لكونها غير منظمة أو خطأرة (٤) ، لذا
اتهت دون حرب أو سفك دماء مطلقاً .

الوضع السياسي في الكوفة عام ٢٥٠ هـ :

مركز توثيق تحرير حرب سدي

لقد واصل الزيود صراعهم السياسي ضد السلطان العباسي متوكلاً
من ذلك نشر العدل وتنظيم الناس على إرزاقهم وإزالة الظلم عنهم
والجور تطبيقاً لمبادئهم الخاصة .

ونحن لو تبعنا الحركات الزيدية نجد أن معظمها كانت تظهر في

(١) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ٥٢ .

(٢) الاشعري : مقالات الاسلاميين ص ٨٢ ، المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ٥٢ .

(٣) البخاري : سر السلسلة العلمية ص ٥٦ .

(٤) الدوري : العصر العباسى الأول ص ٢٤٧ .

الكونة . والواقع أنها كانت تجده صدى بين أهلها وهم معظمهم شيعة موالين لآل علي . لذلك فقد شهدت سنة ٢٥٠هـ . حركة زبود جديدة نزعها يحيى بن عمر ، وهو يدعو إلى الرضا من آل محمد .

أما سبب دعوته فتفقق معظم المؤرخين على أنها كانت بسبب الاتهامة التي لحقته من جهة ومن ظلم العباسيين تجاه عائلته واقربائه من جهة أخرى مما يدل على أن قيام حركة لم تكن الا بسبب الضيم الذي يلاقيه آل علي ، وكان يحيى قبل قدمه إلى الكونة يقطن خراسان مع عدد من أتباعه الزبود ، وذلك في عهد المعتصم ، ولما ولي المتوكل ظن الناس به خيراً وأفضلوا من سبقه وخصوصاً منهم الزيدية . فأراد القديم إلى سامراء ولم يكن هدفه القيام بأية حركة مضادة ولكن ظرفاً معيناً كان قد أجبره على الخروج .

أما سبب ذلك فيقول الطبراني (١) . ~~أنه اصابته ضائقة شديدة ولزمه~~ دين ضاق به ذرعاً فلقي عمر بن ~~جعفر~~ وهو يتوسل ~~إلى~~ الطالبيين عند مقدمة من خراسان أيام المتوكل ، فكلمه في صلته فاغلظ عليه عمر القول ، فقصدته يحيى بن عمر في مجلسه ، فحبس فلم يزل محبوساً إلى أن كفل به أهله ، فأطلق فشخص إلى مدينة السلام ، فأقام بها بساع سبعة ، ثم صار إلى سامراء ، ولقي وصيغاً في رزقه يجري له ، فاغلظ له وصيف في القول ، وقال : لا ي شيء يجري على مثلك ؟ فانصرف عنه . ومن الطبيعي أن الحرمان طالما يؤدي إلى النعمة لذا تحول للخروج .

ويذهب الأصفهاني (٢) إلى أن يحيى بن عمر خرج أيام المتوكل إلى خراسان فرده عبد الله بن طاهر فأمر المتوكل بتسليميه إلى عمر بن

(١) تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٢٦٦

(٢) مقابل الطالبيين ص ٢٣٩

المخرج الراجحي ، فسلم اليه فكلمه بكلام فيه بعض الغلظة فرد عليه يحيى وشتمه فشكى ذلك الى الم توكل ، فامر به ، فضرب دورا ، ثم حبسه في دار الفتح ، فاقام فمكث على تلك الحال مدة ، ثم أطلق فخفى الى بغداد ، فلم يزل بها حينا حتى خرج الى الكوفة .

يتبيّن لنا ان الامانة التي تلقاها من عامل الم توكل كانت سبباً لتفكيكه وتصفيته على يد السلطة العباسية ، لذا توجه الى الكوفة ، وبقي بها يعمل سراً ، حتى مضى الم توكل وحل بعده عهد المستعين بالله فجمع هذا اتباعاً له خصوصاً وهو في طريقه الى كربلاء حيث التحقت به الاعراب الزيدية . فأتى دار ابن الصوفي الطالي فاعطاه اكمل فلم يأكل بل أجابه : « ان عشنا اكلنا (١) ». فجاءت تلك بادرة لرغبتها في الخروج . إذ توجه ليلا نحو الكوفة ليعلن البيعة فيها ، ويدعو الى الرضا من آل محمد .

وكان عامل الكوفة آنذاك أبوب بن الحسن (بن موسى بن جعفر ابن سليمان) ومر يحيى وهو في طريقه اليها بالفلوجة ، فـ دخل قرية قريبة منها ، تدعى العمد ، فعلم به صاحب البريد وكتب الى عامل السواد عبد الله بن محمد السرخس يخبره بأمره (٢) . فكتب هذا الى عامل الكوفة ليستعد له وليرجع عنه .

وكان يحيى متديناً ورعاً كثير التهافط (٣) على الناس . وعندما صمم على الخروج . فسار مع اتباعه الزيدية الى الكوفة يضمهم عدد من

(١) الطبرى : تاريخ الرسول والملوك ج ٩ ص ٢٦٦ ، مسكونيه :

تجارب الامم ج ٦ ص ٥٦٧ .

(٢) المصدر نفسه ج ٩ ص ٢٦٧ .

(٣) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ١٤٩

فرسانه ، فوصلها ودخلها ، فاجتمع اليه بعض من فيما من الناس ، فلما ازداد عدد أنباءه وثبت بالكوفة وفتح الحبس واطلق من فيه (١) . وسيطر على عامل الكوفة فاخوجه منها ، ثم رکز حكمه فيها ، وتقديم إلى بيت المال بالكوفة وعليها بدر بن الأضبع عاماً ففتحه وأخذ ما فيه والذي يقدر بسبعين ألف درهم والف دينار كما روى (٢) . ثم وجه إلى قوم من الصيادلة عندهم من مال السلطان فأخذوه منهم أيضاً (٣) انتقاماً .

ولما ورد خبر يحيى إلى الخليفة العباسى وما سببه في الكوفة من دمار لهم شعروا بخطره فأرسلوا إليه عبد الله بن محمود مع جيش يقوده بنفسه ، ولكن يحيى تغلب عليه وهزمه واستولى على أمواله ودوابه . فقوى هذا من مركزه بالكوفة ، وذاع صيته فيها ، ثم وجه جيشه إلى سواد الكوفة وتبعه جماعة من الزيدية . وقد انضم إليه عدد كبير من أهل الطفوف (أي ~~حکر بلاء~~ ^{والمسعود} الاسفل وإلى ظهر واسط (٤) ، فاقام بهوضع يقال له البستان يدعى الناس للاجتماع به فيجتمع حوله الناس ويزداؤه تأييده . وقد استغل يحيى ذفور الناس عن الخليفة العباسى خصوصاً بعد أن غلب على حكمه الاتراك واوغلوا في اضطهاد البلاد دون رادع مستغلين ضعف الخليفة المستعين ، لذلك مال الأهالي إلى يحيى بن عمر وأيدوه انتقاماً منهم .

(١) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٢٠٨

(٢) مسکویه : تجارب الامم ج ٦ ص ٥٦٧ ، ابن الأثير : الكامل ج ٧ ص ٤٠ .

(٣) الاصفهانی : مقاتل الطالبيین ص ٦٤٠

(٤) الطبری : تاريخ الرسل والملائكة ج ٩ ص ٢٢٧

وعلى ذلك لم يهدا بالعباسين لامرها ، فجئنما سرى خبره إلى بغداد وفيها محمد بن عبد الله بن طاهر أميراً عليها (١) . وجه إليه جيشاً يقوده الحسين بن اسماعيل - وهو أحد أقربائه - (٢) وضم إليه عدد من ذوي البواء والختبة مثل خالد بن عمران وعبد الرحمن بن الخطاب المعروف بوجه الفلس (٣) وغيره من القواد . كما الحق به فرق من المحسانية ، فلقيه الحسين قرب قريه سورا ، وأخذ الجندي العباسى يقتلون من بايع يحيى بن عمر من أهل تلك القرى . ولما علم يحيى بذلك توجه إلى الكوفة مع أنصاره . فتوجه إليه عبد الرحمن ابن الخطاب وحاربه ولكنه انهزم إلى ناحية شامي - وهي قرية قرب الكوفة - وعسكر بها فلحقه الحسين بن اسماعيل . وعسكر اتجاهه فيها أيضاً .

أما يحيى فإنه قبل ~~أن يقاتل~~ مار زاده طرد وجه الفاس إمامه لذا علمت صمعته في الكوفة ، فازداد عدد مؤيديه ، وانصاع له الزيدية فدعى إلى الرضا من آل محمد مرة أخرى ، حيث أجابه أهل بغداد نورعا . ويروى أنهم لم يتولوا من أهل بيته غيره في عمله ، وبایعه جماعة لهم بصائر وتدبر في تشيعهم (٤) ، لكونه كان حريراً على العقيدة وكان يتميز بمحبته وعطافته وحناته على الفقراء ، فكان بارأ بخواصهم واصلاً لأهل بيته مؤثراً لهم على نفسه (٥) .

(١) ابن الطقطقي : الفخرى في الأدب السلطانية ص ١٦٥

(٢) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٦٠٨

(٣) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٢٦٧

(٤) ابن الأثير : الكامل ج ٧ ص ٤٠٠

(٥) المسعودي : هروج الذهب ج ٤ ص ١٤٩

وهكذا بقى يحيى في الكوفة مستقرًا ينظم أمره ويهدى جيشه استعداداً للظروف ، التي ما ثبت أن تحرجت عليه خصوصاً عندما أخذ الحسين بن إسماعيل ووجه الفرس يستعدون له ويجمعون الإمدادات التي واتتهم من جهة الخليفة المستعين (١) ، كما الحق بهم أحد قواده من الانواك الذي يقال له كلكاتين (٢) ، لـذـا زـاد جـيش العـباسـيين عـدـداً وـعـدـة .

ولما علم أتباع يحيى الزيديه من لا خبرة لهم في الحرب بهذا الاستعداد أشاروا عليه أن يسرع ليحارب الحسين بن إسماعيل حتى لا تقوى شوكتهم ويزداد خطرهم ، والمو عليه فخرج عشية من الكوفة وعلى مقدمته البيظنم بن علاء بن جمهور العجي في فرسان من بيأسد وهما من القبائل الموالية ، ومعه من ~~أهل الكوفة~~ فاعلمنا الحرب وذلك في اليوم الثالث عشر من شهر رجب سنة ٤٥٠ هـ .

وكان وقت الحرب ليلاً اشتد القتال خـلالـه حـقـ طـلـوعـ الفـجرـ ، حيث انتهى القتال وازدادت القتلى فيهم خصوصاً بين جيش العلوية فشعر الزيديه بضعفهم لقدرة جيش العباسين ولكثره تعداده ، لـذـا رـمـوا أسلحتهم في ساحة القتال وهردوا ، فوقع القائد البيظنم أسيراً عندهم ولم يبق في المعركة من يقاتل سوي يحيى بن عمر ومعه عدد قليل من أتباعه الزيديه حق قتل فيها ، وقد جهل الناس مقتله في بادئ الأمر .

ويروى الطبرى (٣) ان ابن خالد بن عمران يقال له خير لم يعرفه

(١) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٢ ص ٥

(٢) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٦٠٨

(٣) تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٢٩٩

وظنه انه رجل من أهل خراسان ، ثم اكتشف أمر مقتله ، وجاء به سعد الصبّابي إلى الحسين بن إسماعيل وعلى وجهه ضربات (١) . ثم تقدم إليه أحد أعدائه الذي يقال له الحسن بن المتناب غذبّه .

والظاهر ان أعداءه أخذوا يقتايسون في أدعائهم بقتله ، فقد ادعى غير واحد منهم بذلك . ولما ذبح أرسل رأسه إلى محمد بن عبد الله بن طاهر في بغداد ، فأمر بحمله إلى سامراءه مركز الخلافة آنذاك ، فنصب الرأس فيها مما اثار هذا العمل سخط الناس ونقمتهم من العباسيين ، لما كان قد عرف عنهم حبّهم نحوه . فاجتمع الناس وتذمروا (٢) حتى أعيد إلى بغداد بصندوق خشبي ، فنصب بباب الجسر فترة قصيرة ، ولكن سرعان ما أنزل لكتّة من اجتمع عليه من الموالين مبدئين تذمّرهم وهياجّهم ، خصوصاً وإنّ له في بغداد اتباعاً متعددة وفي البصرة أيضاً فوضع في صندوقه وحفظ في بيت السلاح .

أما اتباعه من قتل ~~في~~ ^{من} الحسين بن إسماعيل وجه برؤوسهم

إلى بغداد حيث دفنتوا في قصر باب الذهب ولم يصلبوا كيحيى . وطلب محمد بن عبد الله من واليه في الكوفة أن يغفو عن الآخرين منهم ويغسل سبّلهم .

ويبدو انه أراد أن يكسب ودهم ورضاهـم : ثم توافد الناس بعد مقتل يحيى على ابن طاهر يهنتونه (٣) ، ولقد كان قد حضر مجلسه عدداً من ولد جعفر بن أبي طالب الذين تأثروا وحزنوا كثيراً ، وكان

(١) الاصفهاني : مقاول الطالبيين ص ٦٤٣

(٢) مسکویه : تجارب الامم ج ٦ ص ٥٦٩

(٣) اليعقوبی : التاریخ ج ٢ ص ٦٠٨ .

منهم داود بن الهمش الجعفري (١) الذي تهمس وقام قاتلا له : «إنك لتهنأ لو كان رسول الله حاضر لهزى به (٢) » ثم خرج من مجلسه متذمراً وهو ينشد (٣) :

با بني طاهر كلوه وبها ان لحم النبي غير مرئه
ان ونرا يكون طالبه اللـ به لو نز نجاحه بالحرى
وكان ليحيى كثير من يكتنون له الحب والتقدير لما كان عليه من
حسن السيرة والديانته (٤) فقد حزن وجزع الناس لقتله جزعاً كثيراً (٥)
ورثاء الشعراه فقال بعضهم (٦) فيه :

وبكاه المنهد المصقول
 وبكاه الكتاب والتنزيل
 جمِيعاً لهم علميه عویل
 يوم قالوا : ابو الحسین قتيل
 موجعات دموهن تسیل
مركز دراسات وبحوث الامان
 باهی وجهه الوسیم الجميل
 سوف یؤذی : لجسم ذلك القليل

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٧ ص ٤

(٢) الميقوني : التاريخ ج ٢ ص ٦٠٨

(٣) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٦ ص ٣٧٠ ، ابن الأثير :
الكامل ج ٧ ص ٤١ .

(٤) ابن الأثير : الكامل ج ٧ ص ٤١

(٥) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ١٤٩

(٦) ابن الأثير : الكامل ج ٧ ص ٤١ ، المس

(٦) ابن الأثير : الكامل ج ٧ ص ٤١ ، المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ١٤٩ .

قتله مذکور لقتل علي وحسين يوم أودي الرسول
 فصلة لا له وفنا عليهم ما يكى موجع وحن نكول
 كما رثاء شاعر العباسين ابن الرومي (١) بقوله :
 امامك فانظر اي نهجلك تنهج طريقان شق : مستقيم واعوج
 ومنها : سلام وريحان وروح ورحمة عليك ومددود من الفلل سجسج
 ولا برح القاع الذي انت جاره يرف عليه الاقحوان المفلج
 كما رثاء علي بن محمد بن جعفر العلوي نقيب الطالبيين بالكونية
 وشاعرهم (٢) قائلا :

يا بقايا السلف الصالح والتجسر الربيسح
 نحن لل أيام من بين قتيل وجريح
 خاب وجه الأرض كم عيب من وجهه صبيح
 آه من يومك ما أو داه للقلب التريج

- (١) ابن الطقطقي : الفهرى في الأداب السلطانية ص ١٨٠
- (٢) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ١٥٠

تاریخ العلّموین فی طبرستان :

ا) فتح العباسیین لطبرستان وأشهر عما فیهم :

طبرستان بلاد جبلية ، تقع على بحر الخزر ، يحدوها من الشرق
چرجان وقومن ومن الغرب الدیلم ومن الجنوب الري وببعض قومين :
وهي ذات كور كثيرة . وكانت أرض الدیلم أحد كورها (۱) ، اما
كورها المهمة فهي أربع عشرة منها : كورة أمل وهي القصبة وسارية
وما مطير وترنجة ورویست (۲) ، وتقع أمل على بحر الخزر (۳) ،
ومن مدنها الاخرى استراباذ (۴) . وطبعه أرضها جبال عالية مزدادة
ونظراً لجمالها يقال لها : إنها قد شانها مازان غيرها (أي من الاشجار
الخضر والمياه (۵) . ومن خصائصها (والاترجمة كثيرة وهو جنحلي من الليمون -
والاكسيه والمذايل والغلائل منها العرقيات .

ونظراً لطبيعتهما الجبلية أصبحت منعزلة كمملكة ، وملوكها يدعى
الاصبهيد (۶) بمعنى (ملك الملوك) . وكان الدين السائد فيها هو

(۱) حمزة الاصفهاني : تاریخ سنی الأرض والأنهیاء ص ۱۷۳ (انظر

الخارطة صفحة ۱۷۳) :

(۲) ابن رسته : الإعلان النفيضة المجلد السابع ص ۱۴۹

(۳) اليعقوبي : البلدان ص ۲۷۶

(۴) ابن طباطبا : منتقلة الطالبيين ص ۴۲ .

(۵) الشعالي : لطائف المعارف ص ۱۸۶ (والترجم : أي الترجم)

(۶) اليعقوبي : كتاب البلدان ص ۲۷۶

الزراشق ، ولم يتغلغل الاسلام فيها نظراً لمناعتها وحصانتها ولجهودها
فبقي الدين المجوسي القديم منتشرأ بين أهلها .
ولما جاء المنصور الى الخلافة العباسية عام ١٤٤ هـ (١) وجده
لفتحها ، فأرسل قائد، أبا الخصيب فانتزعها من يد الاصبهذ خرشيد
ابن داود بربز مهر بن فرحان دانيو بن كلويذه (٢) .

أما سبب فتح المنصور لطبرستان فيروى حمزة الاصفهاني (٣) خبراً
عن القاسم بن سليمان النيسابوري ، ان معاذ بن مسلم حدثه : انه لما
صار المنصور الى نيسابور عند انصرافه من أبي مسلم صاحب الدولة
بعرو . ولما انفقه إليها أخوه أبو العباس السفاح لأخذ البيعة عليه وعلى
من معه ، وبلغ موشهما فيما بين (اجرين وسمنان) التفت الى الجبال
التي بين قوس وطبرستان ، فقطب وجهه وبقى واجما ، فقلت له :
ما دعاك ايها الامير ؟ قال : ما يشغل القلب . فقلت : انه لا يزال أمر
بني العباس علينا ~~يسوچون لا يسلاعون~~ الى أن ينشأ وراء هذه الجبال دولة
عربية اعوازها والقادمون بها عجم ، هذه البلاد ثم تقلب اعجمية وتنتقل
في حال فيهم ، ثم يتقرر في رهط منهم ، فحينئذ يصير بنو العباس

(١) اختلف المؤرخون في تاريخ طبرستان فالطبراني (التاريخ ١٣٩ / ٢)
- ٤٠ ط ليدن) يرى ذلك كان في سنة (١٤٢ هـ) أو (١٤٣ هـ)
اما حمزة الاصفهاني وابن سفنديار موعش فيرون انه كان في سنة
(١٤٤ هـ) : انظر تاريخ طبرستان لابن سفنديار ١ / ١٧٨
وموعش ص ٢٣٤ .

(٢) الاسم فيه تصحيف وال الصحيح هو : خورشيد بن داد مهر بن
الفرخان بن دايبه ، راجع تاريخ طبرستان لابن سفنديار .

(٣) تاريخ سفي الارض والانبياء ص ١٧٣

مسوسيين . لذا رغب المنصور بفتحها ، وهكذا فتحت طبرستان ، ولما فتحت من قبل العباسين أهملوا شأنها ، نظراً لبعدها ، وصعوبة المواصلات إليها ، لوعرة أرضها من جهة ولاقساوة المناخ ولبرودتها الشديدة من جهة أخرى .

ولكن لما جاء المأمون وانتقل إلى خراسان واستقر بهم وانخذلها عاصمة له أعاد فتح طبرستان . ولدى ما زيار أعمالها وأعمال الرويان ودباؤند ، وسماه حمدا (١) لانه أسلم وجعل له رتبة الاصبهيذ وبقى هذا والباقي عليها حتى توفى المأمون .

ولم تكن وفاة المأمون نهاية حكم العباسين في طبرستان ، فلما تولى أبو اسحق المعتصم الخليفة أقر الاصبهيذ في عمله ، الا ان الاصبهيذ تعرّد عليه ونقض خلافته ، فأمر المعتصم عبد الله بن طاهر بن الحسين وهو عامله على خراسان والري وقومن وجرجان (٢) أن يتوجه لمحاربته فاستعد ابن طاهر بن الحسين ووجه ~~إلى~~ ^{جيشاً} من الخراسانية وعلى مقدمته الحسن بن الحسن عمه ومه محمد بن ابراهيم بن مصعب وكان المعتصم قد أطلق عليه ، ثم التحقق به أيضاً شقيق ما زيار وهو فوهيار بن قارن ، فلما التقوا معه حاولوا أن يمنعوه الامان ، الا انه زحف ، فحاربوه ثم قبضوا عليه ، وأرسلوه إلى سامراء وذلك في عام خمس وعشرين ومائتين للهجرة . فضرب بالسياط مع بايك الخرمي الذي ثار ضد المعتصم أيضاً ، أما شقيقه فقد قتله بعض أتباع الاصبهيذ لانه اشترك ضده .

وهكذا أعيد فتح طبرستان بما فيها سهلها وجبلها ، واصبح عبد الله

(١) البلاذري : فتوح البلدان القسم الثاني ص ٤٦

(٢) المصدر نفسه (انظر الخارطة ص ١٧٣)

ابن طاهر واليأ عليها ، ثم خلفه ابنه طاهر بن عبد الله ، وهم يحكمون باسم العباسين . . لهذا أصبحت طبرستان في يد امرأة بني العباس مائة وست وستين سنة وشهرین وواحد وعشرين يوماً - كما سجله حفزة الاصفهاني (١) - وقد ورد خلالها الحسن بن زيد العلوى الزيدى من الري فملكها في عام ٢٥٠ هـ .

ب) تأسيس الدولة العلوية في طبرستان :

تعود الدولة الزيدية في طبرستان إلى مؤسسها الحسن (٢) بن زيد (ابن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي) المعنى بالداعي الكبير . والداعية هم غير الأئمة عند الزيدية ، ولكنهم ذو أهمية لأنهم أشخاص يدعون إلى الرضا من أهل البيت (٣) كما يدعون للائمة ، لذا فهم كرؤساء لا تتعدي مقدرتهم المحافظة على حياة الدعوة الزيدية ، فإن الواحد منهم كان يسمى داعياً ، كما ان الشك فيمن يكون الإمام ، لأن الإمام لن يكون بالنص كلامامية بل بالتعيين يختار من أفضل آل البيت ومن نسل فاطمة بشرط خاصة ، لذلك اختار الزيدية الدعوة في بعض الأزمنة كرؤساء لهم ومدربي أمورهم يطاعون كالأئمة .

ولتعميم الدعوة للرئاسة شروط خاصة شأنها في ذلك شأن الأئمة منها : العلم والشجاعة والتقوى وحسن السياسة .

(١) تاريخ سق الأرض والأنباء ص ١٧٤

(٢) ابن النديم : الفهرست ص ٢٧٤

(٣) دائرة المعارف الإسلامية (مادة الداعي)

قدوم احسنین زید آگی طب و سنتان :

كان الحسن بن زيد في المكوفة ~~لما ظلمها في حجر كثبة~~ يحيى بن همر في عهد الخليفة المستعين ، وما قتل يحيى فر بعض من أصحابه هن نجا خوفاً من جور الخليفة العباسى وكان من بينهم الحسن بن زيد ، فقد قوته إلى الري من أرض الدليل لاجئاً إليها ، وبقي فيها فترة حتى شاءت الظروف أن ينتقل إلى طبرستان ، ويوسّس الدولة الزيدية فيها ، فنفع مستغلاً بعدها عن مركز الخلافة ، وارتباك الأوضاع السياسية فيها ، لتساوة عمال العباسيين هناك ، وتعسفهم مع الإهالي .

أما كيف ساعدته الفاروق فكان عاملاً طبرستان يومئذ سليمان بن عبد الله بن طاهر خليفة محمد بن طاهر بن عبد الله عاملاً خراسان والديلم ، ومعه محمد بن أوس البغوي المتول أمره من قبل المستعين ،

(١) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ١٥٣

وقد انتشر الولاة في مدن طبرستان فعين محمد بن أوس أولاده على معظمها ، وكانت كلاروسا لوس خاصية لمحمد وجعفر أبي رستم ، ولما سيطر المستعين على يحيى بن عمر من قبل محمد بن عبد الله بن طاهر كافأه بارض من صواف السلطان في طبرستان ، لأنّه تغلب عليه وقتله وسمح بدخول أصحابه الكوفة ، وكانت تلك الأراضي قريبة من طبرستان مما يلي الديلم (وهذا كلاروسالوس (١)) . وبجانبها أراضي موات هي ملك لأهل تلك الناحية ، حيث كانوا يرعون فيها مواشיהם وأبلهم ، ولم يكن أحد عليهما فهي مشاعة للجميع ذات أشجار وكلأ .

فلمّا اقطع المستعين عامله محمد تلك الأراضي كان له كاتب نصرياني يدعى (بشر بن هارون) وكان لهذا اخ يدعى (جابر بن هارون (٢)) أرسله محمد بن عبد الله لحيازة ما اقطعه من تلك الأرضي ، فلما قصد الرسول إليها أخذها وضم اليها موات الأرض التي كانت مرعى لأهل كلاروسالوس ، فأثار عمله سكان المنطقة ، فندموا كثيرا لأنهم خسروا مرعى أبلهم ، لكنهم كتبوا ذلك حتى تأتي الظروف لاظهار نقمتهم والثورة عليهم . فواتت الفرصة ، هذا من جهة ومن جهة أخرى ، فإن أولاد محمد بن أوس الذين تولوا بعض مدن طبرستان كانوا أحدثها سفهاء ، فأساوا إلى سكانها بما زاد من تذمرهم لحكم العباسيين (٣) ، بالإضافة إلى ذلك فقد أخذ محمد بن أوس يغزو بنفسه بلاد الديلم وهم

(١) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٢٧١ ، كلار : على مرحلة من شالوس ولكن في الجبال (استرج : بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٤) .

(٢) مسكويه : تجارب الأمم ج ٦ ص ٥٧١

(٣) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٢٧١

أهل سلم وموادعة (١) . فكان يقتل فيهم ويسيبهم ويعود إلى طبرستان
لذا جاء عمله هذا بمثابة نكمة على أهل البلاد .

وهكذا اجتمعت الظروف للبحث عن أي شخص يتقدم ليقتذم من
ظلمهم ، ويبدو أنهم لم يملكون القوة الكافية لمواجهةتهم . وقد شجعهم
على ذلك محمد وجعفر ابن رستم الديلمي اللذين كانوا في كلاروسالوس
وقد عرفا بالشجاعة والقوة . ومذكوران باطعام الطعام (٢) كما عرفا
بضبط تلك الناحية من رأيهم من الدليل ، وكانا مطاعتين من قبل أهلها
فلما علموا بحربة جابر بن هارون الأرض الموات غضبا وثارا على العامل
مع أنباءهما حيث هرب منها خوفا على نفسه .

وكان هروبه بمثابة حافز مشجع للقيام بتدبير أمر يقتذم نهايـاً
من سطوة العباسين ، فراسلوا جعفر (أنهم أهالي الديلم (٣) ، وحرضوهم
على العمل للخلاص من ظلم سليمان بن عبد الله و محمد بن اوس الذي
جاوز الحد (٤) . كما أخبروهم أن ~~تميلتني تارضهم من~~ جمـع تواجـها هي
ملك لعمال ابن طاهر (٥) . وهذا ما يمددهم بالذات ، لذلك رحبوا أشد
الترحيب بالفكرة واتفقوا معهم على مقاومة الطغـان :

يتبيـن أذنـ أن ظـلـ عـمالـ العـباسـينـ كانـ بمـثـابـةـ دـافـعـ اـسـاسـيـ لـنـكـمةـ
الـدـيـالـمـةـ الطـبـرـيـةـ فـيـ الـبـحـثـ عـنـ فـتـةـ مـهـادـيـةـ لـعـبـاسـيـنـ إـلاـ وـهـمـ العـاوـيـونـ .
(لأنـهـمـ كـانـواـ يـدرـكـونـ وـيـعـلـمـونـ بـذـلـكـ العـدـاءـ المـتـأـصـلـ بـحـيثـ وـجـدـواـ فـيـهـ

(١) مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٥٧١

(٢) ابن الأثير : الكامل ج ٧ ص ٤١

(٣) الطبراني : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٢٧٣

(٤) مرعش : تاريخ طبرستان ص ٢٠١

(٥) مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٥٧٢

خيوت سند لهم يستندون عليه ليوحدوا قوتهم ضد العباسين لذا اتصل
أولاد رستم محمد وجعفر بأحد الطالبيين المقيمين بطبرستان وهو محمد
ابن إبراهيم (١) يدعونه إلى الوجبة ، وطالبيين منه إنقاذهم من الأيدي
الظالمة (٢) .

وكان محمد هذا زاعدا متورعا وكبيرا في السن (٣) ، وكثيرا ما كان
الإهالي يجتمعون عنده يطلبون منه بالحاج شديد أن ينقذهم من ظلم عمال
محمد بن أوس وجورهم .

والواقع أن العلويةين انتشروا في طبرستان بصورة متفرقة لا انهم
عرفوا بمعارضتهم للعباسيين ، لذا احتموا بهم ، كما اعتنوا بولائهم على
اساس العدل والسنة الحسنة ،

غير أن طلبهم هذا لم يقنع محمد بن إبراهيم فأبى قائلًا لهم : أنا
لست أهلا لذلك ولكن لي صورا شجاعاً وقدراً أن يقوم بالحرب ،
فأمرلوا له أن كنتم صادقين (٤) ، فقبلوا مشورته فدأبهم على الحسن بن
زيد الذي كان مشهورا من العلويةين بفضائله وحسن تدبيره ، فمدحه
لهم ، فاتبعوا به فعله يساعدهم لينقاذهم من استبداد عمال العباسين .

(١) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٤٧٣ ، مسكونيه :
تجارب الامم ج ٦ ص ٥٧٢ «ومحمد بن إبراهيم هو ابن علي بن
عبد الله محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن عيسى بن علي»
البغدادي : سر السلسلة العلوية ص ٢٠

(٢) مرعش : تاريخ طبرستان ورويان ومازندران ص ٢٠١

(٣) المصدر نفسه ص ٤٠٢

(٤) المصدر نفسه

البيعة للحسن بن زيد :

ولد الحسن بن زيد في المدينة وبعد أن شب رحل إلى العراق وساهم في حركة يحيى بن عمر ، فلما اخمدت هرب إلى إيران وسكن الري ، وكان الحسن عالي الهمة ماضي العزم (١) . لذا اعتمد عليه : فلما طلب أهل طبرستان والديلم من محمد بن إبراهيم أن يكتب له ليقدم إليهم وافق وأرسل طالباً حضوره عنده ، ثم أوضح له أهل طبرستان في الخلاص من ظلم العباسيين على يده ، فرعان ما ستجاب لهم . ويعود ذلك إلى صرائعه ونورته على استبداد العباسيين مما اضطره إلى الهرب منهم :

وبالإضافة إلى ذلك فمن الظاهر أن الحسن كانت تنازعه نفسه في القيام بأي عمل أو حركة ليتم ما يدله أسلانه الزيدية ، وذلك انشر فرقهم وتوسيعها بين الناس وخصوصاً في بلاد ناري عن مركز الخلابة العباسية وبكر لم يصل إليه المذهب الزيدى من قبل .

ورغم ما كان في نفسه من التحفز للدعوة إلا أنه أثر الكتمان وسكن الري دون أن تظهر منه أية رغبة للخروج هناك ، إلا ان الظروف شاءت أن ينفع عن رغبته ليتحقق ما فشل غيره من قبول لعله يستطيع أن يقتصر ليرفع شأن الزيدية فيما ، وهكذا قدم الحسن إليهم فبایعوه وتعتبر هذه البيعة بدء انتشار المذهب الزيدى في بلاد الديلم وطبرستان كما أصبحت جل الديلم وأهل كلاروسالوس ورويان وأهل الشفور على

(١) دائرة المعارف الإسلامية (مادة الحسن بن زيد) .

بيعته (١) كذلك اتحدوا معه عسكريأً لمحاربة سليمان بن عبد الله
عامل العباسين على طبرستان . كا بايعه ابنا رستم وهم جعفر و محمد
و معهما رؤساء الديلم و امراؤها (٢)

و كان سليمان ومعه محمد بن اوس يستعدان في سارية (وهي احدى
مدن طبرستان) فلما علم عمال محمد بن اوس الموزعين في المناطق
المجاورة للديلم بخطة الحسن واهل الديلم وبعثة عبد النبا بغزوهم هربوا
منها وأخلوها للحسن بن زيد و التحقوا به محمد بن اوس في سارية (٣)
و هذا السلوك من جانب عمال العباسين جاء في صالح الحسن حيث دخل
تلك المناطق دون قتال ، واستولى عليها : فذاع صيته ، و وجد فيه
أهل طبرستان نصيراً لهم ، لذا بايعه أهلها قاطبة عدا سكان جبل فريم (٤)
لان ملكها الاصيبيذ (قارن بن شوريار) أمعن عن الهبة وبقى معاوه
للحكم العلوي (٥) . حتى توف

وحينما سمع محمد بن اوس البخاري بمسيرته نحوه أرسل إلى
عبد الله بن سعيد و محمد بن عبد الكريم و هما من مشاهير قلعة كلارستان
أن يقدموا إليه ليتدارك الامر معه قبل وقوعه لكنه أصيب بخيبة أمل

(١) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٢٧٣ ، مسکویه :
تجارب الامم ج ٦ ص ٥٧٦

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١١ ص ٦

(٣) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٢٧٣

(٤) مسکویه : تجارب الامم ج ٦ ص ٥٧٣

(٥) كان الاصيبيذ قارن معاوه للحكم العلوي و دارت فيها حروب
كثيرة . (انظر : ابن سفندیار تاريخ طبرستان ١ / ٤١ - ٢٣١ .
تاريخ رویان ص ٦٧ - ٨ مرهش ص ٢٠٤ - ٢٠٧ .

وذلك لأنهما هربا من طاعته ، فقدم إليهم الحسن بن زيد وبإيعاه في سعد آباد ، وذلك في عام ٢٥٠هـ .

وكان أساس البيعة العمل على كتاب الله وسنة رسوله (ص) والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وبقي الحسن عند عبد الله بن سعيد في سعد آباد فترة وجيدة ومعه جيشه الا انه تركها متوجهًا إلى ساحل البحر إلى كوشيد، حيث لقى لدعته فيها صدى ، فعلم علي بن اوس بقدومه فأخبره محمد بن اوس عنه ، غير ان الحسن واصل زحفه إلى كيجور (١) حيث فيه محمد بن ابراهيم الذي رحب بعمده ، واستقبله خير استقبال وذلك في ٢٧ رمضان عام ٢٥٠هـ .

ثم نظم الحسن أمره فأرسل دعاته إلى سالوس لأخذ البيعة له فيها وتوجهه هو إلى نازل وبأيدشت (٢) - وهي قرية معمورة قرب أمل (٣) - العاصمة وبعدها ليزحفوا على أمل التي تعتبر أقرب مدينة لهم من مدن طبرستان . وكان على مقدمة جيشه محمد وجمفر اينا رستم فلما وصلا ضواحي أمل ، وجه محمد بن اوس جيشه وعلى مقدمته محمد اخشيد ، فالتقى الجيشان ، وحصل القتال بينهما ، وكان نتيجتها أن سقط محمد اخشيد عن الحصان ، وقتل فقطع رأسه من قبل الزيدية ، وأرسلوه إلى الداعي ، فأصبح المجال مفتوحاً لاحتلال أمل . فزحفوا قريباً وفر أتباع محمد بن اوس إلى جمهور بن شمر بار محتمين عذبه ، أما الحسن بن زيد فإنه ترث قبيلة في بأيدشت ، وطلب قائده

(١) مرعش : تاريخ طبرستان ورويان ومازندران ص ٢٠٤

(٢) ابن الأثير : الكامل ج ٧ ص ٤١

(٣) أمل وهي قصبة طبرستان (المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ٢٧ .

محمد بن حمزة المساعدة من الديلمة فأنوهم به ٦٠٠ رجل حيث وافوا الداعي في بايدشت ، ثم توجهوا إلى آمل ، وبما زادت من معنوياتهم أن جاء بعض الأصحاب في طبرستان (١) مثل بادسيان ومصطفى وخرشيد ابن جستان وو يكن (٢) وأعلموا لأنهم له .

وبعد هذا النصر السريع أرسل قائد هذه محمد بن حمزة أمامه ومعه عشرون خيلاً ومائتاً راجل (مشاة) إلى آمل التي تعتبر أهم قصبة في طبرستان بحاذية كلاروسالوس ، وتبعه هو فيما بعد . فالتحق الجيشان قرب آمل ، واشتبه القتال ، حتى خالف الحسن بن زيد مع بعض أصحابه هن (٣) غفلة المعركة . ودخلوا آمل تاركين بقية جيشه يحارب جيش العباسيين وهو بقيادة محمد بن أوس .

وقد وقف جيش الداعي موقعاً صلداً أدى إلى هروب محمد بن أوس إلى سارية ملتحقاً بسلوهان بن عبد الله ، فحصل الزيدية على غنائم وأموال كثيرة ، وهكذا دخل آمل قمراً ، وجيء خراجها (٤) ، وقتل عدداً من أهلها من يخالفه ، ثم دخل المسجد ، ودعى الناس إلى ال الجمعة أهل آمل بالاجماع (٥) وأخذ ينظم إدارتها ، ويعين العمال في بعض مناطق طبرستان ، فعين محمد بن عبد العزيز على رويان ، وجعفر ابن رستم على كلار ، ومحمد بن أبي العباس على سالوس .

غير أن أهل آمل طلبوا قدوم محمد بن إبراهيم العلوي اليوم

(١) مرعش : تاريخ طبرستان ورويان ومازندران ص ٢٠٤

(٢) انظر الطبراني : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٣٧٤

(٣) الطبراني : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٣٧٤

(٤) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١١ ص ٦ .

(٥) مرعش : طبرستان ورويان ومازندران ص ٢٠٤

وكانوا يفضلونه لزهده وورعه وكبر سنـه ، فأرسل البـشـرـه الحسن فأتاه
وسلمه أـمـلـهـ ، وـتـوـجـهـ هو نحو سـارـيـةـ (١)ـ الـقـيـمـهـ كـانـتـ بـيـدـ العـبـاسـيـيـنـ ،
فـوـصـلـ مـدـيـنـهـ تـوـجـيـ (٢)ـ قـرـبـ سـارـيـةـ ، ثـمـ تـرـكـهاـ إـلـىـ جـمـنـوـنـيـ ولاـيـةـ
سـارـيـةـ حـيـثـ وـصـلـتـهـ رسـالـهـ مـنـ قـارـنـ بنـ شـهـرـيـارـ مـلـكـ الجـمـالـ يـعـلـمـ وـلـامـهـ
لـهـ وـالـذـيـ لـمـ يـكـنـ صـادـقـاـ لـأـنـهـ خـدـعـهـ فـيـهـ بـعـدـ .

ولـمـ أـدـرـكـ سـلـيـمانـ بنـ عـبـدـ اللهـ قـدـومـ الحـسـنـ (إـلـيـهـ أـرـسـلـ جـيـشـاـ لـهـ
يـقـودـهـ اـسـدـ بنـ جـنـدـانـ ، فـالـتـقـىـ مـعـهـ فـيـ تـوـجـيـ ، فـهـرـبـ تـارـكـاـ تـوـجـيـ (٣)
غـنـيـمةـ لـلـدـاعـيـ ، ثـمـ عـاـوـدـ العـبـاسـيـيـنـ الـحـرـبـ ، فـنـشـبـ الـفـتـالـ مـرـةـ أـخـرـىـ
بـيـنـ جـيـشـ الدـاعـيـ وـجـيـشـ سـلـيـمانـ خـارـجـ مـدـيـنـهـ سـارـيـةـ فـخـالـفـهـ بـعـضـ
أـصـحـابـهـ مـنـ جـهـةـ أـخـرـىـ ، وـدـخـلـوـاـ سـارـيـةـ فـاحـتـلـوـهـاـ . فـنـفـرـ سـلـيـمانـ (٤)
مـنـ سـارـيـةـ ، وـقـدـ فـتـرـ عـزـمـهـ لـمـاءـلـمـ مـبـاـيـعـهـ أـهـلـ دـبـاـوـنـ وـاصـبـيـدـ بـادـوـسـيـانـ
لـلـحـسـنـ لـمـ قـدـمـ إـلـيـهـ أـخـوـهـ مـحـمـدـ بـنـ زـيـدـ وـمـبـاـيـعـهـ أـهـلـ لـارـجـانـ وـقـصـدانـ
(وـهـمـ مـدـنـ طـبـرـسـانـ)ـ فـالـتـجـأـ سـلـيـمانـ إـلـىـ اـسـتـراـبـاـذـ . وـطـلـبـ
الـحـسـنـ مـنـ أـنـبـاعـهـ الـعـودـةـ إـلـىـ أـمـلـ لـانـ الـدـيـالـمـهـ قـدـ حـصـلـوـاـ عـلـىـ غـنـائـمـ
كـثـيرـةـ فـيـهـ (٥)ـ . فـذـهـبـوـاـ إـلـىـ أـمـلـ .

(١) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٢٧٤ ، مـسـكـوـيـهـ :

تجارب الأمم ج ٢ ص ٥٧٣ ابن الأثير : الكامل في التاريخ ص ٤١

(سـارـيـةـ : مـدـيـنـهـ بـطـبـرـسـانـ الـبـلـاذـرـيـ : فـتوـحـ ص ٤١ ،

(٢) مرعش : تاريخ طبرستان ورويـانـ ومازنـدرـانـ ص ٢٠٤

(٣) المصدر نفسه

(٤) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٧٤ ، مـسـكـوـيـهـ : تـجـارـبـ
الأـمـمـ جـ ٦ـ صـ ٥٧٣ـ .

(٥) ابن الأثير : الكامل ج ٧ ص ٤١

أما سليمان فلما علم بتفغل جيش الداعي ، رجع إلى سارية فتوجه
الحسن إلى جمنو يتعقب أخبار سليمان الذي أخذ يتبعه للهجوم .
وفعلا هجم على الداعي ، وقتل عدداً كبيراً من أتباعه ، فهرب الداعي
فلمحه محمد بن اوس فدخل الداعي أمل . وقد علم أن الأصبهين قارن
ابن شهريار انفق مع سليمان وتوجهها إلى أمل فهرب الحسن من أمل
إلى شالوس فدخل العباسيون أمل واستردها ، وكتب محمد بن طاهر
إلى الخليفة المستعين يخبره بهزيمة الداعي وعدة أمل اليهم ، وقد قدم
أهلها واعتذروا لأنهم خدعوه .

ولكن الامدادات وصلت إلى الحسن من أتباعه في الديلم وكيلان
 فأعاد تجهيز جيشه وتوجه نحو خوجك . ولكن سليمان توجه ومعه الأصبهين
إلى بایدشت فالتحق الجيشان ~~فيها~~ واقتتلا قتالاً طويلاً انتصرت الزيدية في
المعركة ، وهزم جيش العباسيين وقتلوا الأصبهين جعفر بن شهريار مع
عدد من أتباعه وكان ~~ذلك~~ قد أعاد الثقة إلى الحسن وإلى أتباعه
فرجعوا إلى أمل ، وبقى الحسن فيها لفترة وهو يعيين ولاته على الأقاليم
فعين الأصبهين بادوسبيان أميراً للجيش .

أما سليمان فإنه هرب إلى خراسان وجمع جيشه لمقابلة الداعي
وكان الداعي قد منع جيشه فترة راحة لكونهم قد انهكوا بالحروب . ولم
يكن يعلم بخطوة سليمان هذه ، فاعتقد أن خطوه قد زال ، كما أن
الديبلومات الذين كانوا قد التحقوا بجيش الزيدية عادوا إلى بلادهم ،
فبقى الداعي دون أن يكون له عدد كافٍ من الجيش يواجهه به
الحرب في أمل ، فجاءه سليمان من جهة سارية ، فترك أمل اضطراراً
لعدم وجود قوة كافية لديه ، وقدم شالوس ، ولما حط بها صمع بوفاة

رئيس الديلمة فبایعه ٤٠٠ شخص (١) من أهلها فجهز منهم جيشاً أخذهم إلى جمنو عن طريق البحر وتحارب مع سليمان حيث هزم في المعركة ، فترك سليمان عياله وأمواله ودخل الحسن سارياً التي أعيده اليه مرة أخرى ، وقام الحسن بن زيد الذي اتصف بالعدل بالحق عياله بمركب ، وقد قصده إلى جرجان (٢) عدا أمواله التي تفرق بين أفراد الجيش .

يروى ابن الأثير (٣) أن سليمان انهزم اختياراً لأن الطاهرية كانت تشيع ، فلما أقبل الحسن إلى طبرستان تأثر سليمان من قتاله لشدة في التشيع وقال :

نَبَّأْتُ خَيْلَ ابْنِ زَيْدٍ أَقْبَلَتْ حَبَّنَا
يَا قَوْمَ أَنْ كَانَتِ الْأَنْبَاءُ صَادِقَةٌ
إِنَّمَا إِنَّمَا قَاتَلَنَا مَنْ اصْطَفَتْ كَنَائِنَنَا
فَالْعَذْرُ عَنِّنِي وَرَسُولُ اللَّهِ مُنْبَطِطٌ
وَطَلَبَ الْأَصْبَهِيُّدُ قَارِنَ بْنَ شَهْرَيَارَ مِنْ بَادْوَسَبِيَانَ أَنْ يَتَوَسَّطَ لَهُ
عَنْدَ الدَّاعِي لِيغْفُو عَنْهُ فَعَفَى عَنْهُ ، وَلَمْ يَقُلْ لِلَّدَاعِي مُنَافِسٌ أَخْرَى فِيهَا ،
لِذَلِكَ دَانَتْ طَبْرَسْتَانَ بِأَجْمِعِهَا لَهُ ، فَبَعْثَ إِلَى اطْرَافِ طَبْرَسْتَانَ يَطْلَبُ
البِيْعَةَ فَكَتَبُوا لَهُ بِذَلِكَ .

وكانت كتب الحسن إلى الأقاليم تتضمن (قد رأينا أن نأخذ
عملك بالعمل بكتاب الله وسنة نبيه ، وما صح من أمير المؤمنين وامام

(١) مرعش : تاريخ طبرستان ورويان ومازندان ص ٢٠٥ .

(٢) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٢٧٥ ، مسكونيه :

تجارب الامم ج ٦ ص ٥٧٤ .

(٣) الكامل ج ٧ ص ٤٢ .

المتقين علي بن أبي طالب في اصول الدين وفروعه ، واظهار تفضيله على جميع الامة ، وتهامن اشد النهي عن القول بالجبر والتشبيه ومكابرة الموحدين القائلين بالعدل والتوحيد ، ونأرهم بالجهل في قول بسم الله الرحمن الرحيم ، وبالقنوت في صلوات الفجر ، وخمسة تكبيرة على الميت ، وترك المسح على الحففين وبالحق حي على خير العمل في الاذان وللاقامة ، ومن خالف أمرنا فليس منا ، وقضى عذرنا من أنذرنا (١) .

فتواهات احسن بن زيد الاخرى :

ولما اجتمعوا للحسن امرء طبرستان بأجمعها بعد أن أخرج هنها عاملها سليمان أراد أن يغزو الري (٢) لقربها من طبرستان ولاهمية موقعها ، فهزها وطرد عاملها محمد بن علي بن طاهر (٣) ووضع عليها أحد أقربائه من الطالبيين وهو محمد بن جعفر الذي دعا (٤) باسمه فيها . فورد الخبر على الخليفة المستعين فوجده قائدته وصيف التركى ، ومدبر أمره اسماعيل بن فراشة في جمع إلى همدان وأمره بالمقام بها وضبطها .

(١) مرجع : تاريخ طبرستان ورويان وما زندران ص ٢٠٥

(٢) المصدر نفسه (الري : مدينة مشهورة بايران البلادى : فتوح البلدان ص ٣١٢) :

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١١ ص ٦

(٤) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ١٥٣ ، حمزة الاصفهاني : تاريخ سق الأرض والأنبياء ص ١٧٠

اما محمد بن جعفر فقد ظهرت منه اعمال انكرها عليه أهل الري وكرهوها منه ، فارسل اليه محمد بن طاهر جيشا من خراسان يقوده محمد بن ميكال اخو الشاه بن ميكال (١) . فتحارب معه وقضى على جيشه وأسره ، ثم دخل الري ودعا فيها نلساطان ومات العلوي في سجنه (٢) .

ولما علم الحسن بذلك الفتح وجه جيشا يقوده قائد من أهل الرازد يدعى واجن فالتحق بجيش العباسيين وانتصر عليه وقتل محمد بن ميكال واعيدت الري الى الحسن مرة أخرى ، فقام (بها أحمد العلوين) ومعه ادريس بن موسى بن عبد الله قريبه . فدعوا الى الرضا من آل محمد وحارب محمد بن طاهر فهرب الاخير عنه ودخل قزوين ثم تركها الى مدينة السلام (٣) فدخل العلوي الري واستقبح أمره (٤) ولكن محمد ابن طاهر عاود نشاطه وحارب العلوين فقضى عليه وأسره ومعه ادريس وأربعون شخص منهم . وكتب بهذا النصر إلى المستعين (٥) .

وفي عهد الحسن بن زيد أيضا ظهر في الكوتة الحسين بن محمد (ابن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب) مستخلفاً عليهما محمد بن جعفر (ابن الحسين بن جعفر ابن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب) وذلك في عام ٢٥١ هـ ومعه ثلثمائة رجل من بني أسد وثلثمائة رجل من الجارودية الزيدية

(١) مسکویه : تجارب الامم ج ٦ ص ٥٧٤

(٢) المسعودی : صریح الذهب ج ٤ ص ١٥٣

(٣) المصدر نفسه

(٤) حزة الاصفهاني : تاريخ سبي الأرض والأنبياء ص ١٧٠

(٥) الطبری : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٣٢٨

وعامتهم صوافية (١) فأمر المعتعين أميره في بغداد أن يوجه جيشاً له فتوجه محمد بن طاهر جيشاً يقوده مزاحم بن خاقان (٢) . وذلك لأن عامل الكوفة العباسي أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي طرده العلوى فهرب كما قتل عدداً من أصحابه حينما دخل الكوفة لأول مرة .

لَا ان بجي مزاحم بمعثابة نجدة للعباسيين ، حيث تقدم مزاحم إلى الكوفة وحارب العلوى عند قرية شاهي القرية منها فدخلها ودخل الكوفة فرمأه أهلها بالحجارة ، فأحرقها وبضمها عدد من الأسواق ، ثم هجم على دار العلوى ، فهرب العلوى منها فلحقه هشام بن أبي دلف العجل .

وكتب القائد العباسي بفتحه الكوفة إلى الخليفة في خريطة مريضة (٣) ولكن الخليفة المعتز كتب إليه أن اقدم إليه (٤) فسار إليه . ثم ظهر العلوى مرة أخرى في كربلاء والتلف حوله بعض من أصحاب يحيى بن عمر الواربي وتقىد إليه هشام فتحارب معه ، وقتل عدداً من أصحابه ، حيث هرب العلوى إلى الكوفة مرة أخرى لكنه لم يلق تأييداً فيها لأن أهل الكوفة بايعوا المعتز ، لذا اخفق ، وأحمدت حركته نهائياً وعاد هشام إلى بغداد . ووجدت عند العلوبيين في الكوفة كقب من الحسن بن زيد ، فأمر المعتز بحمل الطالبيين إلى سامراء

(١) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٣٢٨ ، ابن كثير : البداية والنهاية ج ٧ ص ٥٣ .

(٢) المسعودى : مروج الذهب ج ٤ ص ١٥٤

(٣) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٣٢٨

(٤) ابن الأثير : الكامل ج ٧ ص ٥٣

فجعلوا جميعاً (١)

ويبدو من ذلك ان دعوات العلوبيين في الكوفة كانت متاثرة بدعوة الزيدية في طبرستان . اما دعوة الزيدية في طبرستان فقد واجهت أخطاراً جديدة جاءت من العلوبيين أنفسهم فقد خرج عن طاعة الحسن أحد العلوبيين وهو الحسين بن احمد الكوكبي بن محمد بن اسماعيل ابن محمد بن عبد الله الباهر الكوكبي) فغلب على قزوين وايهر وزنجان وكان معه علوى آخر هو ابراهيم بن محمد (ابن عبد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب) ، ولما كانت خراسان بأيدي العباسيين ، فقد حاربه طاهر بن عبد الله فقتل ابراهيم في قزوين وهرب الحسين بن احمد الكوكبي الى طبرستان فقتله الحسن بن زيد (٢) وتخلص بذلك من خطره .

وكان الحسن بن زيد يتميز بالشجاعة وال毅اس كما انصف بالتواضع والشامخ . فجاءه الشعرا^{ي مدحونه لشجاعته} ر^{وأصده شاعر أعمى} : نالقى قصيدة يمدحه فيها مطلعها : (الله فرد وابن زيد فرد) . فغضب الحسن بن زيد لقوله هذا ، لانه عرف بزهده ، ولأن الشاعر أشركه في الله فعنقه وقال له : لم لم تقل الله فرد وابن زيد عبد ؟ (٣) ثم أمر بطرد الشاعر الضرير من مجلسه . ولكن الشاعر الضرير عاد [إليه] مرة أخرى منشداً أبياتاً فيها اعتذار له فقال (٤) :

(١) ابن الأثير : الكامل ج ٧ ص ٥٧

(٢) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٥١

(٣) مرعش : تاريخ طبرستان ورويان ومازندران ص ٢٠٧

(٤) المصدر نفسه

انا من عصاء لسانه في شعره ولربما ضر اللبيب لسانه
 هبى كفرت ، اما رأيتم كافرا نجاه من طغيانه ايماه
 ورغم ذلك فلم يصفح الحسن عنه ولم يسامعه . وكان الحسن قد
 اشتهر بنظم الشعر فيدوى انه دخل عليه شاعر يوماً وقال له :
 لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان
 فاعتراض عليه الداعي وقال له لم لم تقل :
 غرة الداعي ويوم المهرجان لا تقل بشرى ولكن بشريان
 أما فتوحات الحسن الأخرى فقد وجه جيشه لاحتلال جرجان
 فملكتها (١) بعد حرب طويلة ، فاستناد من توسيع ملكه إلى خارج
 طبرستان : وقد مدحه ناصر الحق (ناصو الاطروش) أحد آئمه
 الزيدية بقصيدة مطلعها :


 كان ابن زيد حين يغدو بقومه بدور السماء حول انجم ازهر
 فيها بؤس قوم صبحتهم خموله وما نعم قوم نالهم جودة الفجر
 وهكذا بقيت طبرستان تحت امرة الحسن حتى عهد المعتر الذي
 تولى الخلافة بعد المستعين . فوجه قائد مفلح إلى طبرستان ليقاتل الحسن
 فقاتله وهزمه ودخل أمل - واحرق منازل الحسن (٢) ، ثم شخص
 إليها موسى بن بغا مولى السلطان بجيشه من الرى فانصرف مفلح عن
 طبرستان بعد أن دخلها (٣) في عام ٢٥٥ هـ . وفي هذا الوقت توفي المعتر
 وتولى المهتمي الخلافة فترك موسى بأمر السلطان طبرستان وقدم إلى

(١) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ١٥٣ ، ابن خلدون : العبر ج ٤ ص ١٠ .

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١١ ص ١٥

(٣) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٤٠٦

سامراء ، كما غادر مفلجع الى الري ، فعاد اليها الحسن مرة اخرى دون مقاومه ، ويبدو انه استغل تلك الفرصة فتغلب على قومه وبقى يحكم طبرستان حتى عام ٢٥٧ هـ . حيث توجه الى جورجان (١) واستولى عليها فضمهما الى طبرستان ، بعد أن اصطدم بجيشه محمد بن طاهر امير خراسان الذي فشل في الدفاع عنها ، فلم يبق بأيدي العباسيين سوى خراسان (٢) .

ثم تبعه يعقوب بن ليث الصفار امرتها بالقوة في حين كان الخليفة العباسى قد قرر انفاذه إلى طبرستان لتأديب الشائر العلوى (٣) ، لكن الخليفة تراجع عنه خاصة حينما زاد نفوذه في خراسان وحينما أصبحت خراسان ولاية يتوارثونها (٤) منذ عمده المأمون ، فلم يقم ابن طاهر باي تدبير نتيجة لعزله ، فتقدم يعقوب بن ليث الصفار إلى خراسان ليتولى امرتها ، فاستطاع الصفاريون بس庖ة التغلب عليه (٥) . وهذا ما يدل على ضعفها في هذه الفترة .

ولما سبطر يعقوب بن ليث على خراسان وتولاها استعد لمحاربة الحسن بن زيد بحججه انه لم يسلمه عبد الله السجري ، وكان هذا ينافسه الرئاسة في سجستان حيث حاربه وتغلب عليه في السابق . فللحقيقة بمحمد بن طاهر في نيسابور لكنه هرب والتجأ إلى الحسن بن زيد

(١) ابو الفدا : المختصر في أخبار البشر ج ٣ ص ٦٢

(٢) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ج ٧ ص ٨٢

(٣) دائرة المعارف الاسلامية (مادة الحسن بن زيد)

(٤) براون : تاريخ الادب في ايران ص ١٩

(٥) المصدر نفسه

فجاءه يعقوب بن ليث يطلب منه أن يسلمه عبد الله السجيري ، فأبى الحسن (١) .

والظاهر أن امتناع الحسن عن تسليم عبد الله كان حجة يبحتج بها ليتغلب على طبرستان عندما رأى غلوبه على الطاهريين ، وكان غرضه توسيع ولايته وذلك بفتح باقي مدن طبرستان . فجاءه يعقوب جيشاً وسار به إلى سارية ، وكان فيها حسن العقيلي - أحد أبناء عم الداعي - الذي هرب منها وتوجه إلى أهل (٢) حيث يكون الداعي ، فواصل يعقوب زحفه إلى أهل ، وأدرك الداعي الذي توجه إلى رويان . ولكن حدوث الأمطار الغزيرة حالت دون ذلك فلم يتخلص منها إلا بعد هشمة شديدة (٣) .

لذا لم يستطع يعقوب القبض عليه ، فرجع إلى كيجور ، وأخذ يجهي خراجها لمدة ستين ^{بروعين} ~~بروعين~~ أربعمين بن مسلم الخراساني أميراً على سالوس ورويان ^{بروعين} ~~بروعين~~ لكن أهاليها هجموا عليه وقتلوه ، فجاءهم يعقوب بنفسه وهدم بيوتهم ، ووصل إلى نائل فاحرق كل شيء فيها (٤) كما احرق شالوس .

وفي عام ٤٦١هـ . جمع الحسن بن زيد أهالي كلار ورويان وعدداً من المبالغة فلحقوا به يعقوب إلى طبرستان ، وقد التحق به أخوه محمد

(١) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٥٠٨

(٢) مرعش : تاريخ طبرستان ورويان ومازندaran ص ٢٠٨

(٣) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٧ ص ٨٨

(٤) مرعش : تاريخ طبرستان ورويان ومازندaran ص ٢٠٨

رويان : قصبة الناحية الجبلية في طبرستان ، استرج : بلدان
الخلافة الشرقية ص ٤١٤ .

ابن زيد حيث وصل من جرجان ، فاحتلوا طبرستان وطردوا يعقوب منها ، ثم استقر في أمل . الا ان الديلمة انقضوا عنـ» ، واخذوا يغرون على البلدان المجاورة . فنصحهم الداعي ، فلم يقبلوا نصيحته لذا أراد معاقبتهم . لكنهم هربوا منه .

وفي عام ٢٦٦هـ . حارب الحسن بن زيد حسن العقيلي لانه خرج عن طاعته وهو في سارية عينه الداعي والياً عليها ، فطلب من الناس مبايعته لنفسه مدعياً ان الحسن بن زيد قد أسر ، فاستجاب له قوم وأعلنوا بيعته . ولم يسكنت عليه فحاربه ثم تغلب عليه حق ظهر به فقتله (١) ودفنه في مقابر اليهود بسارية (٢) .

وأخيراً استقرت أحوال الحسن بن زيد السياسية بعد هذا الصراع الطويل حيث استقر في أمل ، وترك أخوه في جرجان إلى أن داهمه مرض مفاجئ ، جاءت النتيجة أن توفي عنه ، وذلك في يوم الاثنين ٣٠ رجب عام ٢٧٠هـ . فكانت ولاية عشرين عاماً ومع أن الزيد لم يتوأوا بامامته ، رغم شجاعته ، وذلك لانه لم يستوف شروط الامامة وهي العلم والزهد والسياسة .

ولقد ظهرت له مؤلفات عديدة تدل على علمه منها كتاب الجامع في الفقه وكتاب الحجۃ في الامامة (٣) . وبعد وفاته أصبح أخوه محمد ابن زيد داعياً وحاكم طبرستان ولقب بالداعي الصغير تميزاً عن أخيه الحسن الملقب بالداعي الكبير .

(١) الطبری : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٥٥٢

(٢) البخاری : سر السلسلة العلوية ص ٢٧

(٣) ابن التديم : الفهرست ص ٢٧٤

حكمة الداعي الصغير في طبرستان :

لم يكن للداعي الكبير ابن يخلفه (١) ، بل كان له بنات فقط ولما توفي ارسلن البيعة الى عمهن محمد بن زيد وهو محظى بجرجان من قبل أخيه . وفي هذه الفترة ظهر منافس من العلميين استولى على الامر مستغلا فرصة وفاة الحسن وهو ابو الحسن احمد بن محمد (بن ابراهيم ابن علي بن عبد الرحمن الشجري) صهر الداعي (٢) ، فطلب البيعة لنفسه ودعي لها ، ووافقه عدد من الناس ، مما عاونه هذا على السيطرة على طبرستان ، فأخذ يتصرف بأموال الداعي وخزانته ، فايده اصحابه في طبرستان .

ولما سمع محمد بن زيد بهذا العمل قصد إلى أمل فهر بسارية (٣) والتقي بأبي الحسن وأتباعه ، فهرب أبو الحسن إلى شالوس دون مقاومة والظاهر أنه لم يلق تأييداً من أمراءها ، لذا أصبح الباب مفتوحاً أمام محمد ليعيده أمل إلى الأزدية العلوية ، فدخلها في شهر جماد الآخرة عام ٢٧١ هـ (٤) ووجه جيشه إلى سالوس ليقبض على خصمه أبي الحسن الذي التجأ إليها ، فتمكن من القبض عليه مع أتباعه وأعاد منه أموال

(١) ابن طباطبا : مختلطة الطالبيين ص ٤٠

(٢) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٢٧

(٣) سارية وهي قصبة طبرستان الثانية القديمة . لسترنج : بلدان
الخلافة الشرقية ص ٤١

(٤) مرعش : تاريخ طبرستان ورويان ومازندان ص ٢٩٠

صالوس او شالوس على مسيرة يوم أوى خمسة فراسخ من غربي

نانل لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ٤١٤

الداعي التي ذهبها ، فاقدمه إلى خوجك ثم أوصله إلى أمل ، وآخر
فقهاء الناس وغيرهم أن يطلبوا حقوقهم المسلوبة في أمل . فلما تم له
ذلك قتله وتخلص من أحد منافسيه . إذا دافت له طبرستان دون
خطر يذكر .

وكان محمد بن زيد شجاعاً وفاضلاً في أخلاقه فعرف بالأدب
والشعر والتاريخ (١) . ولم تدم الحالة مستقرة مكذا إذ تقدم إليه في
عام ٢٧١ أذكتين نائب قزوين متوجهًا إلى الري ومعه أربعة آلاف
فارس فلما سمع به محمد استعد لحربه ومعه عدد كبير من الديامنة
والطيرية وعدد من المخراسانية ، لكن جيشه انهزم ، فانصر أذكتين (٢)
ودخل الري ، وفرق عماله عليها (٣) .

والواقع أن العباسيين كانوا يحاولون استقلال الفرس للقضاء عليه
وكان في خراسان أحد قواد الطاهريين (٤) إلا وهو رافع بن هرثمة
جهزه بجيشه للتوجه إلى الداعي ~~لقتاله~~ وله علم الداعي بقدومه ترك
أمل ونوجه إلى كيجور (٥) .

(١) الزركلي : الأعلام ج ٦ ص ٣٦٦

(٢) ورد اسمه في الطبراني يذكتين بن ساتكين - التاريخ ٢٠٢٤ / ٣
وفي تاريخ ابن سفيان ٢٥٢ / ساتكين ، وفي الكامل لابن الأثير
٦ / ٥٩٤٠ أذكتين بن ساتكين .

(٣) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٧ ص ١٣٩

(٤) وكان الطاهريون قد تمركزوا في خراسان يحكمون باسم العباسيين
فلم يستقلوا الاستقلال الثام عن خلافة بغداد . براؤن : تاريخ
الآداب في إيران ص ١٩

(٥) مرعش : تاريخ طبرستان رویان ومازندران ص ٢١٠

ومن المعلوم ان محمد لم يكن يملك قوة يواجهه به قوة العباسيين
لذا هرب إلى الديلم يجمع القوات من هناك ، ودعى أهالي كلار
لمعونة لانهم عرفوا بما يودهم له من قبل ، ثم قدم إلى سالوس وقتله
نائب رافع بن هرثمة فيها .

ويبدو أن الأصبهين رستم وأصبهين بادوسبيان اللذين كانوا من
أنصاره اختلقا معه فحاصراه عن طريق البحر حيث هرب الداعي إلى
جبيل واژه کوه (١) ، فنزل رافع للتوكار وصدر أموالاً كثيرة من أهلها
ثم ذهب إلى الطالقان . وكان حاكم الديلمان (أبي الديلم) جستان
ابن وهسودان (٢) قد وعد رافع بأن لا يهد للداعي أية مساعدة ،
فتوجه رافع إلى قزوين وتقى الداعي إلى سالوس ، إلا أن الأصبهين
_RSTM وسليمان بن هارون اللذين عيشهما رافع لحرب الداعي منعاه ، فذهب
الداعي إلى نائل ومنها عاد إلى أمل .

وفي هذا الوقت ~~رجاء~~ إلى الخليفة المعتصم بدلاً من المؤقت فعزل
رافع (٣) ، وعين محله عمرو بن ليث فلم يرضخ رافع للأمر فأرسل له
جيشاً يقوده بكر بن عبد العزيز بن دلف فالتحق برافع وهزمه وذهب
إلى خراسان ، فاتفق معه الداعي لأنه هزم رافع وقدم له سالوس
وروبيان إلا أن رافع أعاد تجويف جيشه فيها فعن الخليفة المعتصم

(١) جبل واژه کوه في طبرستان (انظر الخارطة ص ١٧٣)

(٢) مرعش : تاريخ طبرستان ورويان ومازندران ص ٢١٠ وجستان
ابن وهسودان (ملك الديلم) انظر الطبرى ٢ / ٢٨٨٠ ، ابن
الاثير ٦ / ٨٠٧٧ .

(٣) ابن كثير . البداية والنهاية ج ١١ ص ٦٦

عمرو بن ليث ليحاربه فطلب رافع المدد من طبرستان من أصبهان رسم
ابن قارن .

وهكذا أصبح رافع بين عدوين لعدوين ، الاول محمد بن زيد
ومعه الزيدية من جهة ، والآخر عمرو بن ليث ومعه العباسيون ، حيث
عينه الخليفة المعتصم على نيسابور . فلما علم رافع بهذا التدبير اتصل
بالطالبيين وأعلم نديمه ثم بايع محمد بن زيد (١) وحشد جيشه ليحتل
بـ نيسابور ، فاحتلها وخيّل فيها محمد العلوى قائلاً : اللهم اصلاح
الداعي إلى الحق .

وتقىد رافع بعدها إلى محمد يطلب أن يوليه ولاية جرجان بشرط
أن لا يتعرض للداعي مطلقاً . فوافق الداعي . وهكذا صار في حملته
وانقاد للدعوه والقول بطاعته (٢) .

ولما سمع رافع بوفاة حاكم الري ذهب إليها وسخرها له ، إلا
أنه لم يدم بها طويلاً فرجع إلى جرجان بعد أن أنبأ الداعي ، فاختطف
معه وتقىد إلى سارية ، وطلب المدد من الأصبهان رسم . لكن هطول
الأمطار الغزيرة حالت دون أن يقوم بأي نشاط يذكر ، لهذا ترك الامر
للداعي ، وعادا إلى اتفاقهما السابق .

ثم ذهب إلى استراياذ ودبر مكيدة الملايقاع (٣) باصبهان رسم

(١) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ١٥٣

(٢) الزركلي : الاعلام ج ٣ ص ٣٦ . نيسابور : بلد واسع كثير
الكور بایران . اليعقوبي : البلدان ص ٢٧٨ .

(٣) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ١٥٣ . (جرجان : على فهر
الديلم اليعقوبي : البلدان ص ٢٧٧) .

(٤) مرعش : تاريخ طبرستان ورويان ومازندران ص ٢١٣

فأعلمك أنه ليس بينه وبين الداعي أي عهد وأنه معه كما تعااهدا سابقاً
وانه على خلاف الداعي لبيان تأييده لأن الأصحابيذ كان عدوًّا للداعي
محمد ، فقدم إليه الأصحابيذ في استراباذ (١) فرحب به وكانت خدعة
إذ قيده وبعثه إلى كوهستان وصادر أمواله وسلم ولايته إلى أحد اتباعه
وهو أبو نصر الطبرى وذلك في عام ٢٨٢هـ . وكان يقصد من ذلك أن
يمنع قيام أي اتفاق بين الأصحابيذ وعمرو بن ليث .

ولما أتتهم الداعي بخطته هذه قام بدفع نفقات جيشه جميعها
جزاءً له لأنها كانت لصالحه ، على شرط أن يرفع شعار الزيدية الأبيض
وان يأخذ له البيعة في جرجان وكوهستان ، وأن يبعث له حصته من
أموال الأصحابيذ وستم المصادرة .

ورجع الداعي إلى أمل ومه محمد بن وهسودان وعلي بن سرخاب (٢)
إلا أنه حصل خلاف بين محمد وعلي كان امتداداً لخلاف قديم بينهما ،
فاقتلا فيما بينهما ، ورُبَّحَتْ نتيجة ذلك عدد من أتباعهما ، وخصوصاً من
اتباع علي بن سرخاب فنزل أمل وذهب إلى نالبكورجان فشاع بين
الناس أن علياً خلع طاعة محمد بن زيد .

غير أن ابن سرخاب انكر ذلك وأخيراً كف عن التعاون مع
الداعي وأبن وهسودان (ملك الديلم) فقدم ساربة واقتصر بها .

وتقىدم رافع إلى الداعي يطلب مدد لانه عزم على لقاء عمرو بن
ليث ، فاجابه الداعي وذهب إلى جرجان لمساعدة رافع . فلما ترك
الداعي طبرستان انحاز الناس إلى عمرو بن ليث ويبدو أنهم احسوا

(١) استراباذ : قرب حدود طبرستان من إقليم جرجان لسترنج :
بلدان الخلقة الشرقية ص ٤٩ .

(٢) مرعش : تاريخ طبرستان ورويان ومازندران ص ٢١٣

بضعف قوة الداعي ، لذا مالوا إلى عمرو يبايعونه . وكانت هذه خدعة منهم لم يتوقعها الداعي :

ولما علم رافع اتجه إلى خوارزم فاصطدم به الأهالى ، وامسكتوه ثم قتلوا لانه اذا قاتل الامرين وبعثوا برأسه إلى عمرو بن ليث ، فبعث رأسه إلى الخليفة المعتصم (١) مشفياً ،

ومع ذلك فقد بقيت طبرستان وجيلان خاصة للداعي ، فقد استغل الداعي الفراغ الذي حصل بين اسماعيل بن احمد الساماني وعمرو بن ليث الصفار (أي بين الدولة السامانية) التي تأسست في تركستان والدولة الصفارية في خراسان) ، وحدث التناقض بين تلك القوتين ادى بالأخير إلى الاصطدام بينهما قضى الأول على الثاني وأسره (٢) . وهكذا استتب الامر للداعي لانه تخلص من عدوه عمرو ابن ليث فأخذ ينظم بلاده وذاع صيته في الإمامة فطلب من الرؤساء موافقته فوأذوه ، وتشجع الاستيلاء على ~~خراسان~~ قويه جيشاً كثيفاً نحوها ظاناً ان اسماعيل بن احمد لا يتجاوز عمله بما وراء النهر ولا يقصد خراسان (٣) . فتقدم إلى سجستان (٤) أولاً ، ولكن ظهر طمع اسماعيل فكتب له ان الخليفة ولاه خراسان ، وطلب منه الرجوع إلى طبرستان فأبى الذاهبي وبعث إليه اسماعيل جيشاً يقوده محمد بن هارون الذي

(١) مرجع : تاريخ طبرستان وروياف ومازندران ص ٢١٣

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١١ ص ٨١ ، جيلان بالدليل التي تسميه العامة كيلان المقدسي : أحسن التقاسيم ص ٢٨

(٣) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٧ ص ١٦٦

(٤) الصفدي : الواقي بالوفيات ج ٢ ص ٨١

كان خليفة رافع بن هرثمة في الحرب (١) .

ويجد أن السامي كانت تنازعه نفسه الاستيلاء على طبرستان وانتزاعها من أبيه - الزيدية ، لذا زحفوا إليه . فاستعد الداعي وتقدم نحوه حتى تقابلا على باب جرجان (٢) فتغلب الداعي ، وهزم محمد بن هارون خدعة وتبعه جيشه لأنه كر جيشه عليهم . فانهزموا (٣) ولم يكن مع الداعي إلا عدد محدود من الجنود . فأصابته ضربات (٤) سقط على أثرها في المعركة وقتل ، فقطع رأسه وأرسل مع ابنه أبي الحسين (زيد بن محمد) حيث أسر إلى مرو (٥) وفيها اسماعيل بن أحمد الذي أكرمه (٦) ، ودفن في جرجان عند قبر الديبايج (محمد بن جعفر الصادق) (٧) وكان مقتله عام ٢٨٧هـ (٨) ، وقد قضى مدة سبع عشرة سنة وسبعة أشهر (٩) وهو يتولى طبرستان وقد اطلق اسماعيل سراح ابنه فتوجه إلى بخارى فعاش فيها .

مختصر تاريخ طبرستان

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٧ ص ١٦٦

(٢) الصفدي : الواقي بالوفيات ج ٣ ص ٨١ ، الزركلي : الأعلام ج ٦ ص ٣٦٦

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١١ ص ٨٣

(٤) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٧ ص ١٦٦

(٥) البخارى : سر السلسلة العلوية ص ٢٧

(٦) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١١ ص ٨٣

(٧) البخارى . سر السلسلة العلوية ص ٢٧

(٨) الصفدي : الواقي بالوفيات ج ٣ ص ٨١

(٩) البخارى : سر السلسلة العلوية ص ٢٧

أما طبرستان فقد سار إليها محمد بن هارون (١) وضبطها كما ضبط
معها جرجان ، وبقي فيها مدة سنة واحدة أتى إليها اسماعيل بن
احمد الساماني الذي كان يحكم خراسان فنافس محمد بن هارون الذي
ترك البلاد إلى الدليل وعسكر فيها ، وقد قام اسماعيل باعمال هناك
أرضى عليها أهل تلك المنطقة (٢) من عدل وانصاف .

وهكذا انتهى حكم الداعي في طبرستان . وكان فاضلاً أدبياً
وشاوراً (٣) يتميز بحسن السيرة ويروى أنه تقدم إليه يوماً خصمان
اسم أحدهما معاوية واسم الآخر علي ، فقال محمد بن زيد : إن الحكم
ينش كما ظاهر ، فقال معاوية : «أيها الامير لا تفتر بنا فإن أبي كان
من كبار الشيعة وأنه سعاني معاوية مداراة لمن يبلدنا من أهل السنة
وهذا كان أبوه من كبار النواصب فسماه عليه نقحة الكلم : فتبسم محمد
بن زيد وأحسن إليهما (٤) . وكان محمد بن زيداً كريماً ممدحاً (٥) ،
أحبه أهل البلاد . ولكن أدت الظروف والاطماع ~~الصلبية~~ إلى القضاء
عليه ، وأصبحت طبرستان خاضعة بعد وفاته إلى السامانيين حتى سنة
٢٠٩ هـ حيث أعيدت إلى الزيدية بفضل أحمد أنتمهم وهو ناصر
الاطروش .

اما اثر خضوع طبرستان للزيدية فانما لما سيطرت عليها كانت
تعتبر أول دولة علمية تتأسس في تلك الربوع النائية ، حيث قامت

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٧ ص ١٦٦

(٢) هرعش : طبرستان ورويان ومازندaran ص ٢١٤

(٣) ابن الأثير الكامل في التاريخ ج ٧ ص ١٦٦

(٤) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١١ ص ٨٣

(٥) الصفدي : الواقي بالوفيات ج ٣ ص ٨

بتطبيق مبادئها و تعاليمها الدينية وأعمها العمل بكتاب الله وسنة نبيه
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، واتخذتها اساسا لسياساتها ليصدقها
بها وضع الطبرية في تلك الجمالي المغزلة والمتقدمة الى مالك ضعيفة
هذا من جهة .

كما ان الحكام الزيدية الذين لم يعيدوا عن تلك المبادئ ساهموا
أهل طبرستان بالعدل والانصاف وابعاد الجور والظلم عنهم ، مما ميزت
سياستهم واعمالهم حكمهم عن سبقهم من العباسيين الذين ساهموا اهل
طبرستان الويلاط خصوصاً منهم الوالي العباسي محمد بن اوس ومهله
ابناء الحاكمين في مناطقها المختلفة .

لذلك استجواب أهل طبرستان للزبيود بسهولة ، وعن رضى من
أنفسهم وعن غاية دون تحرير حينما دعوهم لحكمهم ولبيعتهم لتهدا
أهم ثانية البلاد المتأخرة عن ظلم واستهلاك العباسين . وهكذا استقرت
الاحوال وهدأت في ظل الحكم العلمي لفترة محدودة . تستخلص من هذا الخصوص
اذن نتيجتين مهمتين هما أولا : ان الزيدية استفادوا من سيطرتهم على
طبرستان في توسيع فرقتهم في تلك الاصقاع الثانية رغم تغلغل العباسين
فيها من جهة ، والنتيجة الثانية ان الطبرية كانت قد وجدت فيهم ملادا
وسيلة يتسلون بها للعيش بسلام من جهه العباسين من جهة اخرى .

تأسيس الدولة الزيدية في اليمن :

اليمن في ظل الحكم العباسى :

لليمن تاريخ طويل ومحير ، فقد وجدت فيها أقدم الحضارات العربية ، وتأسست أقدم الدول في التاريخ كالمعينية والسبية والخميرية فا زدهر تاريخها الحضاري ، لأن قيام الدول معناه ظهور حضارة ، قم انعدرت منها الحضارات إلى بقية إنجاه الجزيرة العربية وإلى خارجها أيضاً .

ونظراً لطبيعتها الجغرافية ومناخها الموسى وموقعها الجغرافي على البحر الأحمر والبحر العربي ، كلها عوامل مساعدة على نشأة الحضارة وتركيزها من جهة وقلة اختلاطها بحضارات متعددة من جهة أخرى مما ساعد على اصالتها .

وكانت اليمن تشتهر بالزراعة وببعض الصناعات ، ويقول الجاحظ : أن من خصائصها السيف والبرود والقرود والزرافة (١) ، ويقال : إن السيف إذا كان من قلع الهند وطبع اليمن فناهيك به (٢) . ولما ظهر الإسلام سرعان ما انتشر فيها فتوحدت إدارتها في القرنين الأولين للإسلام بخصوصها لعمال الخلفاء الراشدين ثم لعمال الامويين (٣) تولى اليمن في عهد الراشدين عدد كبير من الولاة . وكذلك

(١) الشعالي : لطائف المعارف ص ١٦٦

(٢) المصدر نفسه

(٣) ترسיס : اليمن وحضارة العرب ص ٨٨

في عهد الأمويين حيث بلغوا اثنين وعشرين واليأ (١) ،
اما في عهد العباسين فقد ازدادوا حيث بلغوا أضعاف ذلك العدد
وحيثما تولى الخليفة العباسي الأول السفاح الخلافة ولـى على اليمن
والمحجاز عمه داود بن علي (ابن عبد الله بن العباس (٢)) فعـنـهـ هـذـاـ
عمر بن عبد الحميد (بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب القرشي
المدوي) ، فكان هو أول من أتـاهـاـ نـائـبـاـ عنـ بـنـيـ العـبـاسـ ، وقام باعمالـ
مجيدة فيها ، ومن جملتها أن بوب جامـعـ صـنـعـاءـ (٣) لـانـهـ لمـ يـكـنـ لهـ بـابـ
من قـبـلـ ، وـلـمـ يـدـمـ هـذـاـ الـوـالـيـ طـوـيـلاـ اـذـ اـبـدـلـهـ الـخـلـيـفـةـ يـوـالـيـ آـخـرـ يـدـعـيـ
محمدـ بنـ عبدـ اللهـ (بنـ عبدـ المـدارـ الحـارـثـيـ) الـذـيـ أـمـرـ بـتـحـرـيقـ
المـجـذـومـينـ (٤) .

ولـاـ تـولـىـ اـبـوـ جـعـفرـ المـهـصـورـ الخـلـافـةـ عـامـ ١٤٤ـهـ . ولـىـ علىـ الـيـمـنـ
عبدـ اللهـ بنـ الرـبـيعـ الحـارـثـيـ ولـكـنـ عـزـلـهـ يـمـعـنـ بنـ زـانـدـةـ الشـيـهـانـيـ (٥)ـ.
الـذـيـ لـمـ يـقـمـ باـعـمـالـ مـجـيدـةـ فـيـهاـ ، فـقـدـ خـرـبـ مـدـيـنـةـ الـمـعـافـرـ ، وـأـمـرـ
بـقـتـلـ مـنـ اـهـلـهـ نـحـوـ الـفـيـقـيـنـ مـنـ الـأـهـنـيـنـ بـوـاسـطـةـ اـبـنـ عـمـهـ الـذـيـ قـتـلـوـهـ (٦)ـ
فـيـمـاـ بـعـدـ . كـمـاـ اـنـهـ اـبـسـ الـيـمـنـ السـوـادـ (وـهـ شـعـارـ الـعـبـاسـيـنـ)ـ
لـبـضـعـ مـنـ خـصـوـعـهـ لـهـ ، وـرـجـعـ إـلـىـ الـعـرـاقـ مـسـتـخـلـفـاـ عـلـيـهـ اـبـنـ زـانـدـةـ
ابـنـ مـعـنـ .

(١) ترسيس : اليمن وحضارة العرب ص ٩٢

(٢) المـتوـكـلـيـ : أـنـيـاءـ الزـمـنـ وـرـقـةـ ١٨

(٣) العـرـشـيـ : بـلـوـغـ المـرـامـ فـيـ شـرـحـ مـنـكـ الخـتـامـ وـرـقـةـ ١٦

(٤) المـصـدـرـ نـفـسـهـ وـرـقـةـ ١٧

(٥) المـتوـكـلـيـ : أـنـيـاءـ الزـمـنـ وـرـقـةـ ١٨

(٦) المـصـدـرـ نـفـسـهـ

وكان من طبيعة الخلفاء العباسيين كما هو الحال عند الامويين أن يستبدل الخليفة المجديد عمال الخليفة القديم ، ليضمن ولادهم ، فلما ول المهدى الخليفة عين منصور بن يزيد بن منصور لكنه لم يقتضي به فعزله بعد الله بن سليمان الريعي (١) .

والملاحظ هنا أن الخليفة نفسه كان يبدل عماله أيضاً بين أونات وآخر ، والظاهر انهم قصدوا من ذلك أن لا ينفرد الوالي بالحكم فترة طويلة في smear ذكر نفوذه ويزداد كيانه ، فكان الخليفة دائمآ يطبع لنفسه بالسيطرة فقط ويغدر بمنافسيه أو يبعدهم فيما لو شعر بقوتهم عليه . وحيثما جاء الرشيد عين الوالي مصعب بن ثابت بن الزبير عليها ولما ازداد نفوذ البرامكة عزل الأول وعين محمد بن برملك واليا على اليمن ، وكان هذا قد أحسن لليمن ، فلما دخل صنعاء فتح لهم النهر المعروف بالبرمكي ، ومع ذلك فإنه لم يستطع أن يضبط تهامة حيث خرجت عن طاعته ، فعزله الرشيد على اثر ذلك وعين مولاه حماد البربوري عليها ، وقد عامل أهلها معاملة قاسية . وقتل عدداً كبيراً منهم فأطاعوه وأسلموا له خوفاً من شره ، ثم شكوه إلى الرشيد فلم يجدهم ، فقام عليه الهيثم بن عبد الماجid ، وaidه عدد كبير من أهل اليمن فطلب حماد المدد من الرشيد ، وأمدده بعشرة قواد من العراق وخراً - ان فاضطر أخوه ابراهيم (اي أخوه الهيثم) ان يطلب الامان من حماد فآمنه (٢) وهرب الهيثم من تهامة (٣) ، حيث ظفر به ، وقبض عليه

(١) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ١٦٣

(٢) المตوكلى : آنباء الزمن ورقة ١٨

(٣) تهامة : شمال الأقليم الأول قريباً من مكة . الفرزدق : آثار البلاد ص ١٥ .

واشخاصه حماد إلى الرشيد ، فأمر بقتله ، وسجنه من كان معه . وبقوا في سجنهم حتى توفي الرشيد وتولى الأمين الخلاة حيث أقر حماد البربري على اليمن .

اما المأمون فانه حينما تولى الخلافة بعد ان تغلب على أخيه الأمين عزل حماد وعين يزيد بن جرير (بن زيد بن خالد بن عبد الله القربي) (١) الذي لم يستطع ادارتها فعزله بعمرو بن ابراهيم (بن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمرو بن الخطاب) واخذ هذا يزيد وحبسه ورجع الى العراق مستخلفاً عليها القاسم بن لسماعيل . ولقد نهج المأمون نهج من سبقوه في تغيير الولاة دائماً ما ادى هذا إلى ضعف الادارة . وهكذا عزله وعيّن بدله اسحق بن موسى العباسي (٢) .

وفي هذه الفترة من حكم المأمون ظهرت في الكوفة الفرقـة الزـيدية
مع رئيسـهم محمدـ بنـ ابرـاهـيم طـبـاطـبـاـ الـذـيـ استـولـىـ عـلـيـهاـ ، وـارـسـلـ اـبـراـهـيمـ
ابـنـ مـوسـىـ دـاعـيـةـ لـهـ فـيـهاـ لـمـعـدـاـ عـلـيـهاـ . فـيـقـىـ هـذـاـ فـيـهاـ حـقـ تـوـفـيـ مـحـمـدـ
ابـنـ اـبـراـهـيمـ وـتـوـلـىـ مـحـمـدـ بنـ مـحـمـدـ بنـ زـيـدـ الـامـامـةـ وـمـعـهـ اـبـوـ السـرـاـيـاـ ،
حيـثـ اـزـدـادـتـ شـوـكـتـهـمـ فـيـهاـ وـتـوـيـتـ مـاـ بـاـنـ خـطـرـهـمـ عـلـىـ المـأـمـونـ خـصـوصـاـ
فـيـ الـيـمـنـ فـارـسـلـ جـيـشـهـ الـيـهـ وـهـرـبـ اـبـراـهـيمـ الـىـ الـحـجـازـ ، وـدـانـتـ الـيـمـنـ
لـلـمـأـمـونـ (ـ٣ـ)ـ ، فـتـوـلـاـهـ حـمـدـوـيـهـ بـنـ عـلـيـ بـنـ عـيـسـىـ بـنـ مـاهـانـ (ـ٤ـ)ـ مـنـ
قـبـلـ الـمـأـمـونـ ، الاـنـ اـرـادـ انـ يـسـتـولـىـ عـلـيـهاـ لـنـفـسـهـ وـيـعـزـلـهاـ عـنـ الدـوـلـةـ

(١) العرشى : بلوغ المرام ورقة ١٨

(٢) الديبع : قرة العيون ورقة ٤٤

(٢) أون خلدون : العبر ص ١٣٤

(٤) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٣٥

العباسية ، فأرسل إليه المأمون جيشاً يقوده عيسى بن يزيد الجمادى (١) ولكن جمع ابن ماهان عشرة آلاف مقاتل (٢) ، ومعه ابنته عبد الله الذي خرج من صنعاء ، فتحارب الطرفان ، انتصر فيها أخيراً الجمادى فقبض عليه وسجنه ، ثم رجع إلى العراق مستخلفاً عليهما حصن بن منهال .

ثم وُرد على المأمون وجشه أهل اليمن وكان فيهم محمد بن زياد من ولد عبد الله بن زياد بن أبي سفيان مستعطفاً المأمون ليوليه اليمن لذا ضفت له حيطة اليمن عن العلوين فرافقه وقلده الاعمال الهامة فيها وكان ذلك سنة ٢٠٢ هـ (٣) ، ففتح تهامة على ساحل البحر العربي وأخقط مدينة زبيدة ، وولاه على الجبال مولاً جعفر ، ودخلت في يده حضرموت وديار كنده وصار في مرتبة التبايعة (٤) ، وبقي حصن بن منهال في صنعاء واليأ حتى قدم عليها البراهيم الأفريقي من العراق (يتنسب لبني شهبان) فعزل بنعيم بن وضاح الأزدي حتى تولى إسحق بن العباس (بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس) فاسمه إلى اليمن حيث خرج عليه عبد الرحمن بن أحمد (بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب) بهلا دلك في اليمن يدعوه إلى الرضا من آل محمد (ص) ، فبعث إليه المأمون دينار بن عبد الله بجيشه كثيف ومعه كتاب أمان فاستجاب له واطاعه ، وذهب إلى بغداد ،

(١) العرشى : بلوغ المرام ورقة ١٩

(٢) الدبيع : قرة العيون ورقة ٢٥

(٣) المتوكلى : آباء الزمن ورقة ٢١

(٤) ابن خلدون : العبر ص ١٣٤

ولبس السواد في عام ٢٠٧هـ (١) .

ولكن توفي اسحق فتولى ابنه يعقوب الذي اسمه هو الآخر الادارة فعزله المأمون بعباد بن عمر الشهابي الذي بقى واليما على اليمن حتى تولى المعتصم الخلافة حيث ابقاء مؤقتا ثم عزله بمعنفر بن دينار، الذي عزل هو الآخر بمنصور بن عبد الرحمن التنوخي ، فضبط البلاد وقدم معه عبد الله (بن محمد بن علي العباسى بن ماهان) ليشاركه الادارة الا انه عزل أيضا بمواله ايتاخ (٢) ، وبقى هـ.ذا حق توفي المعتصم وتولى ابنه الواقع الخلافة عام ٢٢٧هـ . فابقى ايتاخ مؤقتا ثم عين بدلته ابا العلاء احمد بن أبي العلاء العامري الذي دخل صنعاء ، ثم توفي بها مستخلفا اخاه محمد بن أبي العلاء الذي عزل بهرشة سنة ٢٣٠هـ فحاربه يعقوب بن عبد الرحيم الحوالي بشام (٣) .

وفي عام ٢٣٢هـ توفي الواقع وتولى المتكىل الخلافة فاستخلف على اليمن محمد بن جعفر بن دينار (٤) . فلما تولى المعتمد بعده أبدله بعامل جديد يدعى يعفر بن عبد الرحيم الحوالي عام ٢٣٣هـ ، إلا ان يعفر لم يستطع السيطرة على البلاد ، وذلك لأن عامل المأمون سابقا كان قد استقل في بعض مناطق اليمن وهو محمد بن عبد الله بن زياد فانقسمت اليمن بين بني زياد وبين يعفر ، فاصبح بنو زياد يحكمون في نهمة وبينو يعفر يحكمون في المناطق الداخلية الشمالية باسم العباسيين

(١) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٥٩

(٢) المتكىل : أنباء الزمن ورقة ٢١

(٣) العرضي : بلوغ المرام ورقة ٢٢ (شام : مدينة في حضرموت في اليمن ، الفزوبي : آثار البلاد ص ٣٥)

(٤) المتكىل : أنباء الزمن ورقة ٢١

وقد تمركتوا في شمام ، ثم في صنعاء (١) .

وفي عام ٣٧٠ م . ظهر القرامطة في اليمن وقاموا بفتحة فيها انقسم سكان اليمن إلى مذاهب متعددة ، ففي جبال اليمن كانوا على مذهب التشيع وسائر اليمن على مذهب السنة .

وفي عام ٢٨٢ م . ظهر القرامطة مرة أخرى وأزداد خطورهم في اليمن والمغرب والهجاز (٢) .

كما أصبح علي بن الحسين (المعروف بخفتهم) عاملًا على صنعاء فاختل نظام العباسيين فيها لأنهم كانوا يمرون بمرحلة ضعف داخلي أدى أخيراً إلى تفرق المالك عنهم واستقلالها كلياً عن السيطرة العباسية . يتبيّن لنا مما سبق أن كثرة الولاة في اليمن وعدم استقرارهم وتقويمهم لشؤون البلاد وتنظيمها أدى إلى انقسامها وضعف حالتها السياسية والاقتصادية ، فجاءت هذه الأمور بعثة دعوة لدخول الزيدية العلوية إليها ، وبالتالي إلى حكمها قرون عديدة امتدت هكذا حتى النصف الثاني من القرن الثالث عشر للميلاد .

ابتداء دولة الزيدية في اليمن :

كانت اليمن - كما مر سابقًا - تابعة للخلافة العباسية يعني ولا أنها من عاصمة الخلافة العباسية وقد ساعد ذلك على استقلال بعض الولاة في بعض مناطقها وانفصالها عنها لبعدهم عن العاصمة فقد تعين بعضهم من بين زباد عليها ، فاستقلوا بمناطقهم ثانية ، وكان هذا قد أدى إلى

(١) ترسיס : اليمن وحضارة العرب ص ٩٢

(٢) الموكلى : أنباء الزمن ورقة ٢٤

تفتكك البلاد وقيام الممالك المختلفة (١) . مما أدى إلى حدوث اضطرابات شغلت القبائل فيما بينها فأخذت تغزو أحدهما الأخرى ، مما جعل بعض الرؤساء استدعاء الهادي يحيى بن الحسين من الحجاز ليتولى أمرهم وذلك في عام ٢٨٠هـ .

ويحيى بن الحسين هذا هو أحد أئمة الزيدية الذي ينسب إلى آل الرسي بالحجاز (٢) وإن جده القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا ، الذي ظهر بمصر ودعا إلى أخيه محمد بن إبراهيم في الكوفة - كما ذكر - فدانست له الحجاز واليمن ، ولما قتل ابن طباطبا محمد فر القاسم إلى السندي (٣) ، واستقر فيها ، حتى توفي بعد ذلك عام ٢٤٥هـ . وكان القاسم يشتهر بزهده وعلمه ، وقد ولد الحسين فنشأ مثله على العلم فولد هذا يحيى في المدينة في عام ٢٤٥هـ (٤) ، وعاش مع أبيه وأعمامه في الحجاز . ولما كان جده فقيها وكذلك أبوه فقد أثرا عليه ، فنشأ فقيها عالماً ورعاً يتميز بالشجاعة والبطولة (٥) ، وكان يتولى المجاهد بنفسه ، ويوصف بأنه كان يلبس جهة صوف (٦) ، وبالإضافة إلى ذلك كان شاعراً (٧) ، فقد خرج بصعدة اليمن أيام المعتصم سنة

(١) فرسوس : اليمن وحضارة العرب ص ٩٤

(٢) الحسيني : غاية الاختصار ص ٢٩

(٣) ابن خلدون : العبر ص ١٣٥

(٤) الواسعي : تاريخ اليمن ص ٢١

(٥) الزركلي : الاعلام ج ٩ ص ١٧١

(٦) ابن عثمة : عمدة الطالب ص ١٦٦

(٧) العمري : المجدى في النسب ورقة ٢٠

ثمانين و مائتين للمigration (١) .

و كانت الأوضاع المضطربة آنذاك عاملًا لظهوره ، فقد حدثت مغافسات بين القبائل الموجودة في اليمن نتيجة للخلافات القبلية المتواترة أدت إلى حدوث مجازر بينها مستغلة بعد اليمن عن مركز الخلافة من جهة ، و ضعفهم و سيطرة الانراك عليهم من جهة أخرى ، كما ان ظهور القرامطة في هذه الفترة كان خطراً عليهم مما حمل بعض الرؤساء إلى دعوتهم للتوجه إلى اليمن .

ويبدو أنهم كانوا بحاجة إلى شخص مدرك شجاع فاعتمدوا على الهايدي حينما علموا بشهرته ، فراسله أبو العافية المدحجي (٢) الهمданى (أحد الملوك) و دعاه إلى بلاده (٣) ليتقىدهم و يتولى أمرهم من الفوضى التي كانوا فيها (٤) . فاستجاب لهم يحيى و قدم من المدينة (٥) فاصدا صعدة ، ويبدو أن يحيى استجاب لهم بسبب رغبة في نفسه لذلك فقد كان يطمع في طبرستان لعله يجد فيها أنصاراً له حينما وردها قبل ذلك لينشر الزيدية فيها ، غير أنه رأى أن من المتعذر عليه أن يمكن لنفسه هناك حينما تأكد من سيطرة محمد بن زيد العلوي عليهم ، وكثرة انصاره فيها ، لذا وجه انتظاره نحو بلاد العرب الجنوبيَّة حيث كانت الفوضى ضاربة أطناها فيها (٦) .

(١) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ١٧

(٢) الدبيع : قرة العيون ورقة ٢٩

(٣) الزركلي : الاعلام ج ٩ ص ١٧١

(٤) ترسيس : اليمن و حضارة العرب ص ٩٤

(٥) الم توكلی : أنباء الزمن ورقة ٢٥

(٦) بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية ج ٢ ص ٧١

ويروى المحتل (١) أن يحيى عندما قدم أمل قبل ظهور الناصر
الحسن الأطروش و محمد بن زيد بجرجان ومعه أبوه وبعض عموته
والموالي نزلوا بخان العلا . وقد امتنعت الناس حتى كاد السطح أن
يسقط وعلا صيته ، وكتب إليه الحسن بن هشام من سارية . وكان على
وزارة محمد بن « زيد بان ما يجري يوحش ابن عمك » . قال : ما جتنا
لتنازعكم أمركم ولكن ذكر لنا ان في هذه البلدة شيعة واصل فقلنا :
عسى الله أن يفدهم منا ، وخرجوا مسرعين فجأة إلى الحجاز حتى
طلب إلى اليمن فافتدى إلى صعدة - كما مر - وغلب عليها عام ٢٨٠ (٢)

تشبيه حكم الهادي في اليمن :

 تولى الهادي الامامة في اليمن فاستقر بصعدة ، و لقد أورد الزبيود
أن النبي (ص) كان يقتضايا ظهوره ، فقد روى عن النبي أنه أشار بيده
إلى اليمن وقال : سيخرج من ولدي في هذه الجهة اسمه يحيى الهادي
يحيى بن الدين (٣) ، كما ذكروا بأنه روى عن النبي انه قال :
سيخرج في هذا النهج - وأشار بيده إلى اليمن - رجل من ولدي اسمه
يحيى الهادي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، يحيى الله به الدين
وبعيته به الباطل (٤) . ويعتبر الهادي أول من دعا باليمن على مذهب

(١) الحدائق الوردية ج ٢ ص ٢٢٩

(٢) البخاري : سر السلسلة العلمية ص ١٧ ، ابن عبة : عمدة
الطالب ص ١٦٦

(٣) الشرفي : عمدة الأكباس ورقة ٢٧

(٤) المصدر نفسه

الزيدية (١) . وتوالي علهم أولاده وأحفاده ، ولم تقطع سلالتهم في اليمن حيث انقطعت في طبرستان بعد أولاد الأطروش ، فكانوا يقابلا الحسينيين القائمين بأمل الشط من بلاد طبرستان (٢) : ولقد انتشر مذهبهم في المناطق الجبلية قاطبة . أما في السهل فقد يقعوا على المذهب الشافعي السفي .

اما كيف انتشر مذهب الزيدية في اليمن فان حينما قدم إلى صعدة أقام بها مدة وجيزة ثم بعث عماله إلى الزواحي ، فملك ما بين صعدة وصنعاء (٣) وأيده أهله وأعلن دعوته فيها فيما عوه رغبه . وكان يحكم في صنعاء (قاعدة اليمن) بنو يعفر الذين استبدوا فيها وهم يحكمون باسم العباسيين وعلى الأخص منهم أسعد بن يعفر الذي ظهرت في أيامه القرامطة (٤) .

فلما قدم الهادي إلى صنعاء انتزعها من يد أسعد بن يعفر (٥) . فملكها ولكن أهل اليمن خداوه وعادت الفوضى إلى احتسابها ، فترك صنعاء . ورجع إلى صعدة (٦) ومنها توجه إلى الحجاز خائباً ، وعاد إلى الرس (٧) موطن الأصلي ، ولكن لما عادت الفتن ندم أهل اليمن

(١) الحميري : الحور العين ص ١٩٦

(٢) ابن الصاعي : مختصر أخبار الخلفاء ص ١٢٩

(٣) الدبيع : قرة العيون ورقة ٢٩ (وصعدة خلاف باليمن شبيه بالكورة) ، اليعقوبي : البلدان ص ٣١٧

(٤) المصدر نفسه

(٥) ابن خلدون : العبر ص ١٣٥

(٦) المصدر نفسه

(٧) العرشى : بلوغ المرام ورقة ٧٢

لخلال قوم اباء اذا عادوا اليه يستنهمضونه ويعلمون توبتهم الى الله تعالى .
فوصلت كتبهم [الله] سنة ثلاثة وثمانين ومائتين للمحجة (١) الا انه بعد
الحادي عشر اجايهم ، وعاد مرة ثانية عام ٢٨٤ هـ الى صعدة . وكان
بين خولان وصعدة فتنة عظيمة (٢) ، وقد ذهب على اثر ذلك عدد كبير
من الرجال ، كما ذهبت الاموال سدى ، لذا اكدوا عليه في القدوم .

والظاهر ان حاجتهم الى زعيم يتقاضهم جعلهم يفكرون به ، فلما
قدم اليهم استقبلوه بالترحاب البالغ حيث اخذ يدعوهم الى الجهاد
والطاعة ، ثم جمع عدداً من قبائل خولان وسار بهم الى نجران (٣)
فافتتحها ، وأمرهم بترك الفتنة والعداوة ، مع اتباع الامر بالمعروف
والنهي عن المذكر . فبایعه خلق كثير توجه بهم الى قرية هجر ، واقام
بها أيام ثم دفع الى صعدة ، ووضع العهد لأهل الذمة في نجران
من النصارى (٤) .

وفي عام ٢٨٥ هـ توجه [الى بور ط] (٥) (وهي احدى مدن اليمن)
وقاتل أهلها حتى يأيده ، فاطلق سراحهم ، وأقام ببور ط ثلاثة أيام ،
ثم عاد مستخلفاً عليها عبد العزيز بن مروان (وهو من أهل نجران)
ولقد اشتهر الهادي بعدله وفقه الذي ملا الآفاق كما بلغ من العلم

(١) المحتل : الحدائق الوردية ج ٢ ورقة ٢٣١

(٢) المصدر نفسه

(٣) المصدر نفسه (ونجران في خاليف اليمن نحو مكة . البلاذري :
فتح البلدان ص ١٤) .

(٤) المتنوكي : أنباء الزمن ورقة ٢٥

(٥) المتنوكي : أنباء الزمن ورقة ٢٥

مبلغاً (١) كبيراً ، وكان يتفقد الامور بنفسه ، وخطيب له بعكة مسدة سبع سنين (٢) ، وضررت السكة باسمه ، وهذا ما يدل على فتقه وشهرته وكان الهادي يشتهر بالصفح والتسامح ، فيروى انه لما كاتبه ابو العناية عام ٢٨٦هـ (وهو المالك اصناعه) وأمر الجندي بالمسير الى الهادي حيث أتوه في درب بني صريبح ، وبلغ ذلك الدعام ، فعظم عليه ، فكتب للهادي يشترط عليه مثل جباية المسلمين ، ولكن الهادي أبي لشوطه ، فسار اليه مع أبي العناية ، فطلب الدعام الامان ، ومضى الهادي الى نجران ومعه الدعام وأصلح بعض خلل فيها (٣) ، ثم عاد إلى صعدة : وفي عام ٢٨٨هـ ووجه الهادي وهو بصعدة إلى أبي جعفر بن عبد الله رحلاً بأمره باشخاص بجيشه فوجه إليه علي بن محمد مع جيش كثيف فلما وصلوا صعدة جمع الهادي من بني خولان بجيشاً عظيماً ، وخرج يردد خيوان ، وخلف احمد بن محمد (من ولد العباس بن علي) بصعدة والياً عليها ، فسار إليها واحتلها وطرح ~~عن~~ ^{على} أمرائها ~~على~~ كان يؤخذ منهم من الضرائب .

وقد نسلم ابو العناية ما كان في يد الدعام كالبيون والمشرق ، ثم قام أبو العناية بتسليم الامر كلّه للهادي ، كما اعطاه الخزائن والأموال (٤) ، فقام الهادي بثبت قواعد الدين ، ونشر العدل ، وبعث عماله إلى عدن ، وطرد جند ابن العباس من الخفافيم مما بدل على شدة ولاتهم له .

(١) الم محل : المدائق الوردية بج ٢ ورقة ٢٤٧

(٢) الواسطي : تاريخ اليمن المسنی فرجة الهموم ص ٢١

(٣) للتوكلي : انباء الزمن ورقة ٣٦

(٤) العرشى : بلوغ المرام ورقة ٧٣

ولقد ظهرت في هذه الفترة القرامطة وعددوه فتحارب معهم ،
فبلغت وقائعه في قتالهم سبعين وقعة (١) ، تملك على أثرها ما بين
صعدة إلى جبل بعдан ، لهذا نرى أن الزيدية انتصروا على السيطرة
هناك فقط .

اعمال الهدادى فى اليمن :

حينما استقرت أحوال الهاדי أحمد ينظم امور بلاده ، وكانت صنعاء تقع ضمن حدوده ، لذا استقر بها متذخلاً مركزاً للدعوة الزيدية ولكن كان القرامطة دائماً يسببون خطرالله ، وقد ازدادوا خاصة حينما ظهر منهم علي بن الفضل القرمطي (٢) ، الداهي للطريقة الباطنية الاسماعيلية (٣) حيث قويت شوكته في المدينة (٤) مع أتباعه ، واستحكموا في كثير من نواحي اليمن ، فاصطدم بهم الهاادي ، الا انهم غلبوه واستولوا على صنعاء ،

(١) العرشى : بلوغ المرام ورقة ٧٢

(٢) المحتل : الحدائق الوردية ج ١ ورقة ٢٣٥ (علي بن الفضل :
رجل من أهل اليمن من (ولد حنفر بن سبا) والقراطنة فرقاً
من الأسماعيلية استوطنت الكوتة في القرن الثاني للهجرة :
تامر : القراءة ص ٦٠

(٣) ترسيس: اليمن وحضاره العربي ص ٩٤

(٤) المعلق : المدائق الوردية ج ٢ ورقة ٢٣٥ (المديحنة : قلعة حضينة
قرب عدن : الفزويسي آثار البلاد ص ٦١ .

فلما نم لهم ذلك أرسل الهادي جماعة من قواده وجيشه مع ابنه القاسم ، فقصدوا صنعاء وحاربوا الباطنية وأخرجوهم منها عام ٢٩٧هـ . ولكن عادت القرامطة تمده مرة أخرى فقصدوا ابنه المرتضى في ذمار ، فخرج إلى أبيه ملتاجئاً ، وكان يقطن صنعاء قبل ذلك ولكن استدعاه أهل صنعاء لحربيهم ، فتخاذلوا عنه ولم يساعدوه ، لذا اضطر أن يخرج من صنعاء إلى صعدة خائباً خذلانهم ، وعاد أسد بن يعفر مستغلاً نزاع القرامطة والزيدية فدخل صنعاء فملكها (١) .
 ويروى الحميري (٢) أنه خرج في هذه الفترة أحمد بن عبد الله ابن محمد بن عباد من اليمن إلى العراق وافداً على المعتصم بالله في آخر أيامه يستتجده على يحيى بن الحسين ، فوجد المكتفي قد بويع له ، فواجه المكتفي بالعراق وأمر به بالجيوش العظيمة ، حتى ورد كتاب ابن مزاحم نجح بن شاح والتي الحرمين يخبران يحيى بن الحسين الملوى خرج من صنعاء ففتح الخليفة عن ذلك العزم ولم يمد جيشه ليحاربه .

انتهاء حكم الهادي :

ولما خرج الهادي خاسراً من صنعاء إلى صعدة ، لم يدم بها كثيراً لأنه توفي عليه ذلك في اليوم الحادي عشر من ذي الحجة

(١) الديبع : قرة العيون ورقة ٣٨

(٢) المخور العين ص ١٩٦

عام ٢٩٨ هـ (١) (١٨ صفر سنة ٩١١ م) وعمره ثمانين وسبعين سنة (٢)
وقيل ثلاث وخمسين سنة وهو الأرجح ، ودفن بجامعها (٣) بعد أن
ترك لأبنائه فيها مركزاً مكتينا لم يلهموا أن انطلقاً منه ، وبسطوا
سلطانهم على البلاد كلها (٤) .

ويروى أن الناصر الأطروش بالجبل لما نهى إليه خبر وفاة يحيى
ابن الحسين بكى بمحب وفجح وقال : اليوم انهدم ركن الاسلام .
ويوصف الهادى بكونه شاعراً (٥) ، ومن شعره قوله في قصيدة
مطلعها (٦) :

فما العزال الصبر في ماحوة الوغنى
هل الملك الا العز والامر الغنا
ومن لم ينزل يحيى ويفتقهم نارة
يقلب بطن الرأى منه لظهوره ضربى ويهضى اذا ما اكتنه المقاطع
بالاضافة إلى شهرته بالشعر ، فإنه كان فقيها وزاهداً ، فقد وجدت

(١) البخارى : سر السلسلة العلوية ص ١٧ (الهامش) ، المحتلى :
المدائق الوردية ج ٢ ورقة ٢٣٦ ، ابن عقبة : عمدة الطالب
ص ١٦٦ .

(٢) البخارى : سر السلسلة العلوية ص ١٧

(٣) الزركلي : الاعلام ج ٩ ص ١٧١

(٤) برد كلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية ج ٢ ص ٧٠

(٥) العمري : المجدى بالنسب ورقة ٢٠

(٦) المحتلى : المدائق الوردية ج ٢ ورقة ٢٣٤

له مصنفات عديدة أهمها : كتاب جامع الفقه (١) والاحكام ، والمنتخب والثاقب ، وحسن المعرفة ، والفنون في الفقه ، وكتاب التوجيه ، والمشترشد ، والرد على أهل الزبغ ، والرد على المعنفية ، وأصول الدين والآفاق ، واتهامات النبوة ، والوصية ، والرد على الامامية (٢) .
 كما انه كان من المحمودين بصناعة الحديث (٣) ، وكان له مذهب مستقل في الاصول والفروع (٤) ، يسمى الهدوية ، كما صنف وله من العمر تسعة عشرة سنة فقط ، ثم ذاع صيته وعلا اسمه في الآفاق : وروى ان أبا بكر بن يعقوب عالم أهل الرى وحافظ لهم حين ورد عليه بالسجين قال : « قد ظلل فكري في هذا الرجل يعني يحيى بن الحسين فاني كنت لا اعترف ل احد بمثل حفظه لاصول اصحابنا ، وانا الان أجنبيه جذع بناء اجاريء في الفقه (٥) » .

ولما توفى يحيى تولى الامامة بعده ابنه أبو القاسم محمد المرتضى الذي كان قد قدم مع أبيه الى اليمن عندما استدعى لها لأول مرة ، فتولى الامامة بعده ، ولم يدم هذا طويلا حيث اعتزل وكانت وفاته عام عشرين وثلاثمائة للمigration (٦) ، فتولى بعده اخوه الامام احمد الناصر لدين الله ، فأصبح اماماً للزيدية على صعدة عام ٣٠١هـ وكان قد

(١) ابن النديم : الفهرست ص ٢٧٤

(٢) المحلى : الحدائق الوردية ج ٢ ص ٢٣٧ ، الواسطي : تاريخ اليمن المسمى فرجة المعموم ص ٢١ .

(٣) الحموي : ارشاد الاربيب ج ٥ ص ١٧٧ :

(٤) المตوكلي : أنباء الزمن ورقة ٢٥

(٥) المحلى : الحدائق الوردية ج ٢ ص ٢٢٨

(٦) ابن عتبة : عمدة الطالب ص ١٦٦

أشترك ضد القرامطة في حروبهم مع أبيه قبل ذلك وقد هرف بشجاعته
وأقدامه على الجهاد .

كما انتهج نهج أبيه يحيى بن الحسين فوسع الدعوة الزيدية ونظمها
وجهز جيشاً ، ودخل به عدن فقاتل القرامطة وظفر بهم ، وكان جم
القتائل كثير المحسن كأهلها ، وحكم مدة ٤ سنوات انتهت بوفاته عام
أربع وعشرين وثلاثمائة للهجرة ، ثم بقيت الامامة في أولاده الذين
حكموها مدة مائة وثلاثين عاماً .

ثم تولى على اليمن الائمة الزيدية الواحد بعد الآخر وكلهم
مستهدفين نهر الذهب الزيدي وتركبزه هناك .



مركز زيدية تكيم بيت رسول

این صفحه در اصل کتاب ناقص است



مرکز تحقیقات کتابخانه و موزه ملی

الفصل الرابع

التركيب العقائدي للفرقة الأزيدية

تكوين الفرقـة الـزـيدـيـة مـذـهـبـيـا

أ) أصل تسمية الفرقـة الـزـيدـيـة :

ان الـزـيدـيـة فرقـة من فرقـة الشـيـعـة المـتـعـدـدـة وـطـائـفـة من طـوـائفـها كالـاثـنـى عـشـرـيـة وـالـإـسـمـاعـيلـيـة وـالـكـيـانـيـة ... الخ ، وـالمـعـرـوف ان الشـيـعـة في عـهـد الـإـمـام عـلـي لم تـكـن إـلا طـائـفـة وـاحـدـة إـذ لم يـطـرـأ عـلـيـهـا أـي تـجـزـءـة وـلم يـعـتـورـ أـرـاءـها أـي اـخـتـلـافـ فـيـهـ ، فـقـدـ اـيـدـتـهـ كـلـهـ وـنـاصـرـتـهـ وـقـالـتـ بـأـحـقـتـهـ بـالـخـلـافـة بـعـدـ الرـسـول (صـ) بـاعـتـبارـهـ مـنـ آلـ الـبـيـتـ النـبـوـيـ المـقـدـسـ مـنـ جـهـةـ ، وـلـانـهـ كـانـ أـوـلـ بـجـاهـدـ وـمـدـافـعـ عـنـهـ ضـدـ أـعـدـائـهـ مـنـ جـهـةـ أـخـرىـ .

لـهـذا حـصـلـتـ لـهـ الأـفـضـلـيـة بـالـوـلـاـيـة دـوـرـ سـافـرـ الصـحـابـةـ ، وـبـقـيـتـ الشـيـعـة عـلـى هـذـا الـوـلـاـمـهـ حـقـ بـعـدـ مـقـتـلـهـ وـمـبـارـعـةـ اـبـنـهـ الـحـسـنـ ، وـاـخـتـلـافـهـ مـعـ مـعـاوـيـةـ بـنـ أـبـيـ سـفـيـانـ ، وـاـنـفـاقـهـ أـخـيـرـاـ بـتـنـازـلـهـ عـنـ الـخـلـافـةـ طـوـاعـيـةـ . كـذـلـكـ لـمـ تـخـتـلـفـ الشـيـعـةـ فـيـمـاـ بـيـنـهـاـ بـيـنـهـاـ بـاـيـعـتـ الـحـسـنـ وـدـعـتـهـ للـقـدـومـ إـلـىـ الـعـرـاقـ حـيـثـ اـسـتـشـمـدـ هـنـاكـ ، عـلـىـ أـنـ اـفـتـرـاقـ الشـيـعـةـ يـبـدـأـ فـيـ الـوـاقـعـ مـنـ هـذـهـ النـقطـةـ حـيـثـ تـقـرـقـقـ فـيـهـ اـتـبـاعـهـ وـأـهـلـهـ ، وـمـاـ لـاشـكـ فـيـهـ أـنـ نـقـاطـ الـاـخـتـلـافـ كـانـتـ حـولـ مـنـ يـتـولـ الـخـلـافـةـ أـوـ الـسـلـطـةـ الـرـوـحـيـةـ عـلـيـهـمـ بـعـدـهـ .

فـكـافـتـ تـلـكـ مـشـكـلـةـ قـدـ أـدـتـ إـلـىـ تـشـعـبـ الشـيـعـةـ فـرـقـاـ مـتـعـدـدـةـ ، رـاحـتـ كـلـ وـاحـدـةـ تـحـتـجـ بـالـحـجـجـ وـالـبـرـاهـينـ لـتـدـلـلـ صـحـةـ مـاـ ذـهـبـتـ إـلـيـهـ فـادـعـتـ بـعـضـهـاـ أـنـ الـإـمـامـةـ تـأـتـىـ عـنـ طـرـيقـ النـصـ لـاـ بـالـتـعـيـنـ ، فـأـعـتـبـرـتـ الـإـمـامـةـ تـنـتـقـلـ مـنـ الـأـبـ إـلـىـ الـابـنـ فـيـ اـوـلـادـ عـلـيـبـنـ أـبـيـ طـالـبـ وـمـنـ نـسلـ

فاطمة دون أن يدخل أحد في تعويذهم باعتبار انهم منصوص عليهم ويعرف هؤلاء بالاثني عشرية والتي تعني ان الوصاية تأتي من النبي إلى علي ثم لأبنائه الحسن والحسين وبعدهما لأولاد الحسين فقط.

وقالت طائفة أخرى من الشيعة ان الامامة لا تأتي عن طريق النص بل بالانتخاب وان هذا الانتخاب يجب أن يقتصر على أولاد علي فقط من نسل فاطمة من أولاد الحسن والحسين بشرط أن يخرج بمعاهدة الظلم والسلطان الجائز . وهؤلاء هم الزيدية نسبة إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) والقول بامامته (١) .

وقد نشأت هذه الفرقة في العصر الذي نبغ فيه زيد بن علي وأصبح قائداً من قواد المسلمين الذين سعوا إلى الاصلاح ، ومحقق الفساد الذي انتشر بين خلفاء بني أمية وازلة الفلم والطغيان ، فالتفت حوله جماعات كثيرة وأصبحوا من اتباعه ووافقوه على آرائه ، وقالوا بامامته (فسموا بالزيدية) وشاع هذا الاسم عليهم جميعاً فيما بعد وان اختلفوا عن مذهبها في مسائل الفروع (٢) .

ولقد توسيع هذه الفرقة ووالت عداؤاً من الأئمة العلوية الذين نحو منحى زيد بن علي ، غير ان هؤلاء لم يأنوا إلى الامامة بطريق الوراثة كالاثني عشرية ، لذا نرى انه لم يكن هناك تسلل متصل في الزيدية يبدأ من الآباء إلى الأبناء بل يجوز ان تثبت الامامة بالفضل والطلب لا بالوراثة (٣) ، لذا فإنها انتقلت بعد استشهاد الحسين في ولد الحسن

(١) الرازي : الزينة ورقة ٢٤٥ ، المسعودي : مروج الذهب ج ٢ ص ٢٢٠ ، الاسفرايني : التبيير في الدين ص ٣٣

(٢) Strothmann , Dass Taatsrecht Der Zaididen p. 82

(٣) Ibid . p. 82 .

والمحدين على المساواة في جميعهم (١) ، ولا نهم ساقوا الامامة في أولاد فاطمة (٢) ، دون تمييز ، يضاف إلى هذا ان الزيدية لا تشرط قيام امام واحد فقط في جميع الاقطار بل ترى انه من الجائز قيام امامين في آن واحد حتى لو تباعدت بينهما الاقطان .

وهذا ما حدث فعلاً في قيام الناصر الاطروش في بلاد الدليم وطبرستان وهو يدعو لفرقه الزيدية ، وقام يحيى بن الحسين الهادي في بلاد اليمن وان سبق الاول الثاني مدة سبع سنين فبدأتها الاول في حين ان الثاني كان قد نشرها في اليمن فيما بعد فنجح فيها ، وقد اجازت الزيدية ذلك بعلة ان بعد المسافة بينهما وصعوبة المواصلات كان عائقاً للاتصال بينهما فاختص كل منهما على نشر المذهب الزيدى حسب اجتهاده في منطقته المحددة وقيل عن الناصر في يحيى بن الحسين قوله : من كان في ناحيته فليجب دعوته ومن كان في ناحيتنا فليملي دعوتنا (٣) .

وعلى أية حال فقد أكد بعض المؤرخين على انه رغم بعد المسافة بينهما كان هناك التقاء واضح بين آراء الاطروش والهادى يحيى بن الحسين ، وقد اعترف الاول بفضل الثاني في فقهه واجتهاده . وأراه فتأثر بها بعض الشيء ، مع ذلك فقد وصلت المنظمةان (اليمن وطبرستان) العمل على توسيع الفرقه وتركيزها غير انها ما لبثت ان فشلت في طبرستان بعد فترة لكن نجحت في اليمن واستمرت حتى بعد

(١) القمي : المقالات والفرق ص ٧١ ، المفيد : وسائله ص ٢

(٢) الشهري : الملل والنحل ج ١ ص ٢٩ ، ابن النديم :
الفهرست ص ٢٥٣ .

(٤) Strothmann , Dass Taatsrecht Der Zaididen
p , 101 .

وفاة الہادی وقيام ابناه واحفاده فيما بعد :
وكانت الزیدية تضع شروطاً للامامة لو توفرت في أي فرد يمكن
أن يصبح اماماً . ومن هذه الشروط ان من دعا إلى نفسه وجرد مسيمه فهو
الامام المفروض الطاعة بمنزلة دلي ووجوبه امامته من الله على أهل
بيته وسائر الناس كلهم (١) . فسار أئمة الزیدية وفق هذه الشروط
وركزت الفرقة ميدواها عليها .

ولقد عد بعض المؤرخين الزیدية رافضة وصفهم بذلك صاحب العقد
الفرید (٢) بقوله : (وهؤلاء هم أصحاب زید بن علی المقتول بخراسان
وهم أقل الرافضة غلوا غير انهم يرون الخروج مع كل من خرج .
والواقع ان التفسير الصحيح للرافضة كونهم هم الذين رفضوا
زيد في الكوفة حينما سأله عن أبيه بكر وعمر ، في حين أن الزیدية
كانوا أصحاب زید واتباعه ، فكيف اطلقوا اسم الرافضة على الزیدية ؟
هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ان الأدلة والاحاديث التاريخية قد
اجمعت على أن زید قتل بالکوفة وليس بخراسان عكس ما يدعى ابن
عبد ربه .

ويبدو أن المؤرخين القدامى اعتبروا كلمة رافضة مرادفة لكلمة
شيعة بصورة عامة فعدوا الزیدية رافضة ، وهذا ما يذهب إليه البغدادي
الاسفرايني (٣) أيضاً في كتابه الفرق بين الفرق :

وعلى أية حال فالزیدية فرقه من فرق الشيعة لا ولاتها آل البيت
وان كانت غير متطرفة في موقفها تجاه الصحابة ، فهي تمييز باعتدالها

(١) القمي : المقالات والفرق ص ٧٠

(٢) ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٢ ص ٤٠٩

(٣) انظر البغدادي : الفرق بين الفرق ص ٢٢

ووقفها موقعاً وسطاً بين المذهب السنى المتبعك بالصحابة ، ولا أنها ترى الإمام الحق علينا ، ولكنها لا تثير من أبي بكر وعمر (١) ، بل اقرت إماماً أبي بكر (٢) . لذا يمكن عدهم شيعة معتمدة وغير متطرفة .

ولقد عد بعض المحدثين الزيدية فرقة من الخوارج (٣) بمعنى أنهم اعتبروا الزيدية في هذا الحال من الذين خرجن على الإمام علي ابن أبي طالب شأنهم في ذلك شأن الخوارج الذين ناصبوه العداء وقتلوه . وليس هناك وجه للمقارنة مطلقاً .

ولا يمكن الأخذ بهذا الرأي لأن الخوارج كانوا قد عرفوا بخروجهم على الإمام علي أثناء التحكيم مع معاوية في حرب صفين وایقافه القتال معه ، في حين أن الزيدية ظهرت في عهد متأخر عن ذلك ، أي في عهد زيد بن علي (بن الحسين بن علي بن أبي طالب) ، لذا فهم ليسوا من الخوارج كما ادعوا . بالإضافة إلى ذلك أن الزيدية اعتبرت الخوارج مارقين عن الدين بخروجهم على علي زادتهم في النار مخلدون (٤) .

فالزيدية إذن فرقه متميزة ، وقد اختلفت عن الفرقه الإمامية حول الإمامة لأنها تذهب إلى أن الإمام هو زيد بن علي زين العابدين والامامية تقول : إن زيد خطئ في خروجه وضمه الخلافة لأن آباء لم ينص عليه ، ورأوا أنه نص على أخيه أبي جعفر الإمام محمد بن علي الباقي (٥) ، وارن الإمامية تقول : بامامة علي بن الحسين

(١) الحنفي : الفرق المفترقة ص ٣٠

(٢) الشهريستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٢٠٨

(٣) بطرس البستاني : دائرة المعارف الإسلامية (مادة زيد)

(٤) المفيد : أوائل المقالات ص ١١

(٥) الحسيني : غاية الاختصار ص ٧٨

(زين العابدين) ، ولا تقول به الزيدية لانه لم يشهر سيفه في مناجزة
الظلمة (١) .

كما اختلفوا في مسألة النص وفي تفسيره ، فالزيدية قالت : انه
لأنص في الامامة بل باختيار أهل المعلم والعقد ، فاوضحت انه لأنص
على امامية علي ، مع ذلك فهو الامام لانه أفضل من الكل في وقت
الرسول ، ولم يساويه أحد بعد ذلك (٢) ، فتحققت فيه شروط الامامة
لانه اشتهر بعلمه وفقهه . فكان يسأل ولا يسأل ويفقى ولا يستفدى ،
ويحتاج اليه ولا يحتاج اليهم (٣) . وقد وصف المباحثظ (٤) زهده
بقوله : « كان علي أزهد عم لانه شاركهم في خشونة الملبس وخشونة
المأكل ، والرضا باليسير ، والتبلغ بالغير ، وظل النفس عن الفضول
ومخالفة الشهوات ، فعدوه أفضل الناس بعد الرسول (ص) ، وأحقرهم
 بالأمر (٥) ، كما عدوه أفضل من أبي بكر وعمر (٦) . لذا قالوا : بانه
بعد النبي محمد (ص) لزهده وعلمه وفقهه .

والزيدية أغلبها تقر بالخلافة لأبي بكر وعمر رغم قولها بأحقية
علي في الخلافة وتعميل ذلك قولها : بأن امامة المفضول جائزة (٧) ، بمعنى أن

(١) الحسيني : غاية الاختصار ص ٨٢

(٢) المقيد : الفصول المختارة ج ١ ص ٦٣

(٣) المباحثظ : ثلاث رسائل ص ٢٤٢

(٤) ثلاث رسائل ص ٢٤٢

(٥) ابن حزم : الفصل في الملل والآهواء والنحل ج ٤ ص ٩٢

(٦) الحنفي : الفرق المفترقة ص ١٣٠

(٧) الشهريستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٢٠٨

هلباً أفضل الصحابة ، وإن لم ينصب للخلافة . وهي تعامل النص بالوصف دون التسمية . فقالت : « إن النبي نص على هلي بالصفة لا بالاسم (١) فهو الإمام الموصوف .

هذا مما يوضح لنا معنى تمسك الزيدية بالامام علي ، واعترافها بامامته ، شأنها في ذلك شأن الامامية ، وإن اختلفت في بعض التفصيلات مع ذلك هناك توافق بين آراء الزيدية والامامية ، فالاثنان متمسكتان بآل البيت . فاتفقنا على أن الرسول (ص) قال : « اني تارك فيكم الشلين كتاب الله وعترة أهل بيتي وهما الخليفتان من بعدي » (٢) .
كما اتفقنا على ان الامامة كانت عند وفاة النبي علي بن أبي طالب وإنها كانت للحسن بن علي من بعده ولحسين بن علي بعد أخيه وإنها من بعد الحسين في ولد فاطمة . فهم أهلها دون من عداهم حتى يرث الله ومن عليها (٣) .

وعلى أية حال فالزيدية والامامية فرقتان من فرق الشيعة ، وكلهم نجتمعهم لفظة التشيع ويطلق عليهم أنهم من شيعة آل محمد صلى الله عليه وسلم (٤) .

(١) الاسفرايني : التبصرة في الدين ص ٣٢

(٢) الشيخ الصدوقي : اكمال الدين ج ١ ص ١٧

(٣) المفيد : رسائله المجموعة الأولى ص ٢

(٤) الحسبي : غاية الاختصار ص ٨٢

ب) افتراق الزيدية الى طوائف :

لم تفرق الزيدية سبباً بل توحدت أهدافها حينما قادها رجال من العلوين وهم يعلنون الدعوة لاجل محاربة الظلم ، ونشر العدل بين الناس فصادقت الاموال والصعوبات لتبني كيافها وتركزه ، حيث نجحت متقدة بلاد اليمن موطنها لدعوتها وأساساً لفكرتها فيها بعد .

ولم تبين الواقع التاريخية أي اختلاف بين أتباع الزيدية على افتراق عقائدهم فالكل كانوا سواء لأجل غاية واحدة ، إلا أن الاختلاف كان في المسائل الشرعية وفي العقائد ، خصوصاً حول شرعية خلافة الصحاوة ، فقد أقر البعض بإمامية أبي بكر ، وانكرها البعض الآخر كما أقر بعضهم أن الإمام ~~بعدة عمر~~ بن الخطاب (١) .

واختلف البعض في امامية عثمان فأنكرها البعض ، وقد عد هذا الاختلاف من قبيل ~~الاختلاف~~ الفقهاء لأن باب الاجتماد كان مفتوحاً في الفقه الزيدى (٢) .

لذا تشعيت الزيدية إلى أصناف متعددة يجمعها القول بإمامية علي والحسن والحسين وزيد بن علي (٣) وابنه يحيى ، ويفتقرون من هذه النقطة ، والزيدية معناها كل من جاء بهم ورأيه في امامية زيد رأيهم قيل عنه زيدى (٤) على حد سواء ، رغم اختلاف آرائهم .

(١) المقربى : الخطط ج ٢ ص ٢٥١

(٢) أبو زهرة : الإمام زيد ص ٣٣١

(٣) المفيد : أوائل المقالات ص ٧

(٤) الحسيني : غاية الاختصار ص ٨٢

ولقد ذكر أصحاب المقالات والفرق عدداً من اصناف الزيدية وكان التضارب واضحاً بين آرائهم ، فالنوبخى (١) يرى للزيدية أربعة اصناف الأولى منها أصحاب أبي الجارود وأبي خالد الواسطي ، وفضيل الرسان ومنصور بن الأسود ويسمىها (السرحوبية) ، والثانية العجلية أصحاب هارون بن سعيد العجلي ، والثالثة أصحاب الحسن بن صالح ابن حى وكثير النواه ، والحسينية .

والملطى (٢) يصنفها أربعة ولا يذكر اسماءها . والاسفراييف (٣) يعتبرها ثلاثة ويسمىها الجارودية والسليمانية وآخرى يقال لها الجبورية والبيتية :

اما الشهريانى (٤) فيقسم الزيدية ثلاثة اصناف (جارودية وسليمانية وبقية) ويقول : ان الصالحة والبيتية على مذهب واحد . ويدرك الفخر الرازى مذهبها بقسمها ثلاثة طوائف ، وهكذا ... وقد يعید المؤرخون الزيدية ثمان اصناف كالمسعودى (٥) مثلاً فيقسمها إلى اولها الجارودية ، ويقسمها المقريزى (٦) اربع فرق ، وجميعهم لا يختلفون في أن الامامة في جميع ولد علي بن أبي طالب من فاطمة كل من خرج منهم يدعوا إلى كتاب الله والسنة وجب سل

(١) فرق الشيعة ص ٧٧

(٢) التنبيه والرد على أهل الاهواء ص ٣٣

(٣) التجاوز في الدين ص ٣٢

(٤) الملل والنحل ج ١ ص ٢١٢

(٥) مروج الذهب ج ٣ ص ٢٢٠

(٦) الخطوط ج ٢ ص ٢٥١

السيف معه (١)

يتضح من ذلك أن الزيدية لم تكن متفقة في بعض عقائدها خصوصاً وإن باب الاجتهاد كان مفتوحاً أمام فقهها - كما ذكر سابقاً - فاختلف الفقهاء في بعض الأمور ، وأخذ رجال الدين والمفسرون لأحكام القرآن والسنة والشريعة يجتهدون في المسائل الفقهية ، فقالوا بمقالاتهم التي أصبحت أساس افتراهم ، مبينين فيها آرائهم المختلفة . لذا نشأت بموجب ذلك الأصناف والطوائف الزيدية المتعددة يجمعها إطار الفرقا الزيدية ومذهبها العام هو المذهب الزيدى .

ومن هذه الأصناف :



أولاً - الجارودية :

وهي طائفة من طوائف الزيدية سميت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسساها أبي الجارود زياد الأعجمي (٢) المكفي بأبي النجم (٣) أو زياد بن المنذر العسدي (٤) وهو كوفي نابعي (٥) وتلقب فرقته بالسرحوبية أيضاً لأن أبا الجارود كان محفوف البصر وكان أبو جعفر

(١) ابن حزم : الفصل في الاعوام والملل ج ٤ ص ٩٢

(٢) القمي : المقالات والفرق ص ١٨

(٣) ابن النديم : الفهرست ص ٢٥٣

(٤) ابن شهراشب : معالم الملماء ص ٤٥

(٥) الرازى : الزينة ورقة ٢٤٥

محمد بن علي (الباقر) لقبه بـ رحوب (١) :

وكان أبو الحارود من علماء التزيدية ، وقال عنه الطوسي (٢) : انه كان من اصحاب أبي عبد الله ، وروى عنه في كتابه الفهرست . وذكر ابن شهراشوب (٣) ما قاله فيه عن الباقر في قوله تعالى : « وان هذه امتكم امة واحدة ». قال : آل محمد » قال : « هي ولادة علي ، كما ذكر في قوله عن الباقر : اما الظالم فلنفسه منا من عمل عملا صالحا واخر سيما ، واما المقتضى فهو المتعمد المجتهد ، وأما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين ، ومن قتل من آل محمد شميدها (٤) .

وروى النجاشي (٥) انه روى عن أبي عبد الله (جعفر الصادق) انه تغير لما خرج زيد ، وكان من دعاته ، فقدم من الكوفة إلى خراسان يدعوا الناس إلى ولادة جعفر بن محمد (٦) ، ولما التقى بزيد وافقته آراءه فقال : ان عليا أفضل الناس بعد النبي (٧) ، وأولى الناس بالأمامية ومن خالقه وتقديمه ، وادعى الامامة عليه وهو كافر (٨) . لذا أصبح من أتباعه ، ثم قال بإمامته ، وخرج معه بالكوفة حينها خرج زيد

(١) الكشى : الرجال ص ١٩٩

(٢) الفهرست ص ٩٨

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٣٠

(٤) المصدر نفسه

(٥) الرجال ص ١٣٩

(٦) ابن رستم الطبرى : دلائل الامامة ص ١٣٠

(٧) القمي : المقالات والفرق ص ٧١

(٨) الرازى : الزينة ورقه ٢٤٥

وكان على ميئته ، ونادى بشعار زيد (١) .

وكان أبو الجارود يتميز بكونه جمع بين النشاط الحربي ونظرية الامامة في الاعتقاد بالمهدي (٢) ، وأخذت الجارودية يقول أبي الجارود فزعموا ان النبي (ص) نص على علي بن أبي طالب بالوصف لا بالتسمية (٣) والتشبيه (٤) ، فهي تفضله على الصحابة وتقول : لم يرد مقامه لأحد سواء . كما تزعم ان من رفع علياً عن هذا المقام فهو كافر . وان الامة كفرت وضلت في تركها بيته (٥) ، وان الناس نصروا حيث لم يتعرضوا الوصف ، ولم يطلبو الموصوف ، وانما نصبوا أبا يحيى باختيارهم فكفروا بذلك (٦) .

ولم تكتف الجارودية بهذا الرأي ، بل كفروا من خالقه من الصحابة (٧) ، وقالت : ان الصحابة كفروا بتوكهم بيعة علي (٨) .

وتنتقل الجارودية الامامة من علي إلى ابني الحسن والحسين وتنقول : انهما اختصا بالامامة دون اخواتهما من ولد امير المؤمنين في المعاني التي يستحق بها الامامة من العلوم والورع والوصيرة في التدبر

(١) الاصفهانى : مقاول الطالبيين ص ١٣٦

(٢) Shorter Encyclo pedia of Islam (Zaidia)

(٣) الاشعرى : مقالات الاسلاميين ص ٦٧ ، الشهريستاني : الملل

والنحل ج ١ ص ٢١٢

(٤) المقدسى : البدء والتاريخ ج ٥ ص ١٣٣

(٥) القهى : المقالات والفرق ص ١٨

(٦) الشهريستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٢١٢

(٧) ابن حزم : الفصل في الملل والاهواء والنحل ج ٤ ص ٩٢

(٨) البغدادى : الفرق بين الفرق ص ٣٠

والسياسة ، كذا وكذا عما لا بد من حوز الأئمة له بالفضل ، وأولاً ذلك لما جوزناها في الحسن والحسين دونهم (١) .

ثم تقول : إنها صارت بعد مضي الحسين في ولد الحسن والحسين فهي منهم دون سائر ولد علي بن أبي طالب ، وهم كلهم شرع سواء كل من قام منهم ، ودعا لنفسه فهو الإمام المفروض الطاعة ، بمنزلة علي بن أبي طالب ، واجبة امامته من الله عز وجل على أهل بيته دون سائر الناس كلهم (٢) .

كما إنها تخصص أولد الحسن والحسين واجماعهم على رجل منهم ورضاهم به (٣) . والجذارودية تعتبر الامامة شورى ، كما ان الشجاعة للإمام ، وتقول : كل من خرج منهم وشهر سيفه : ودعى إلى نفسه ، فهو مستحق الامامة (٤) ، كما إنها قد دعوا الناس إلى بيعته ، وتحذرهم من أن من تخلف عنده في حياته ودعائه (إلى نفسه) من جميع الخلق فهو هالك كافر (٥) .

وتعلل الجذارودية بقولها : إن من أدعى منهم الامامة وهو قاعد في بيته مرتاح عليه ستره فهو كافر مشترك ، وعلى كل من اتبعه على ذلك ، وعلى كل من قال بإمامته (٦) .

(١) المفيد : رسائله ص ٢

(٢) النوبختي : فرق الشيعة ص ٧٤

(٣) القمي : المقالات والفرق ص ١٩

(٤) المصدر نفسه ص ١٨

(٥) النوبختي : فرق الشيعة ص ٧٤

(٦) المصدر نفسه

والشوري التي تقول بها الجارودية لا تولفق الامامية التي تقول : بالنص . وتقول الجارودية : انه يجوز أن يكون منهم أئمة متعددة في وقت واحد ولكنهم أئمة عداد إلى الامام الرضا منهم (١) .

وهي تشرط ان يقوم الامام مقام رسول الله ، وهو صاحب الحكم في الدار كلها ، وهو الذي يختار جميعهم ، ويرضون به ، ويجمعون على ولايته (٢) .

وللجارودية أراء في الحلال والحرام فتقول : « العلال حلال آل محمد والحرام حرامهم ، والأحكام أحكامهم ، وعندهم جميع ماجاه به محمد (ص) أصله كاملا عند صغيرهم وكبيرهم ، الصغير منهم والكبير في العلم سواء ، لا يفضل من كان منهم في الخرق والمهد اكبر سنا (٣) . وكانت الجارودية على أمر زيد بن علي ثم اختلفوا معه . لأن زيد بن علي كان يفضل علي على سائر اصحاب رسول الله (ص) ، ويتولى ابا بكر وعمر (٤) ، ولم يطعن بالصحابة في حين انهم يطعنون في ابي بكر وعمر (٥) . كما انهم ~~كفروا~~ ^{أي} عثمان بالاحداث التي احدثها (٦) .

وأختلفت الجارودية في علم الامام فقالت : ان علمه مثل علم محمد (ص) قبل أن يتعلم ، وانه كان في الخرق ~~كراء~~ كراهة أن يلزموا الامام بعضهم دون بعض ، ومنهم من زعم ان العلم مشترك فيهم وفي

(١) القمي : المقالات والفرق ص ١٩

(٢) المصدر نفسه

(٣) النوبختي : فرق الشيعة ص ٧٥

(٤) الاشعري : مقالات الاصلاميين ص ٦٥

(٥) الفخر الرازى : اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٥٢

(٦) المقرىزى : الخطط ج ٢ ص ٢٥٢

غيرهم جائز أن يؤخذ منهم وعن غيرهم من العلوم ، وربما لم يوجد
عندهم ما تحتاج إليه ، ووجد عند غيرهم ، فجائز الناس أن يأخذوا
غيرهم (١) .

وافتقرت الجارودية لا بعلم الامام فقط بل بمنص الامام ، ويقول
الاشعرى (٢) : إنها افتقرت فرقتين (فرقة ذعمت أن علياً نص على
امامة ابنه الحسن ، وان الحسن نص على امامية أخيه الحسين ، ثم هي
شورى في ولد الحسن وولد الحسين ، فمن خرج منهم يدعوا إلى سبيل
ربه ، وكان عالماً فاضلاً فهو الامام .

وفرقة ذعمت أن النبي نص على الحسن بن علي ، وعلى الحسين
بعد الحسن ليقوم واحد بعد واحد ، ويدعى البغدادي (٣) مذهبها .

وينسب إلى بعضهم القول بالغيبة أي بما ينكر غائب تنتظر خروجه
كقول الإمامية (٤) فتعترف بالغيبة ولكنها تفترق في تشخيصه ، فطائفة
تقول : أنه محمد بن عبد الله (النفس الزكية) وهو حي لم يقتل ولا
مات ، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت بجوراً (٥) ، وهذه
يطابقون رأي المحمدية المشتبهة من الشيعة في اعتقادها محمد بن
عبد الله (٦) .

(١) الرازى : الزينة ورقة ٢٤٥

(٢) مقالات المسلمين والمصلين ص ٦٧

(٣) الفرق بين الفرق ص ٣١

(٤) Strothmann Dasstaatsrecht Der Zaididen p' 65

(٥) ابن حزم : الفصل في الامواه والملل ج ٤ ص ١٧٩ ، الاسفارى :
التبصير في الدين ص ٣٢ .

(٦) البغدادى : الفرق بين الفرق ص ٣١

وقد ظهر محمد بن عبد الله في عهد المتصور . وخرج عليه فقتل بالمدينة (١) - كما مر - وزعمت طائفة أخرى منهم أن المهدي المنتظر هو محمد بن القاسم حي لم يميت ولا يموت حتى يعلم الأرض عدلا كما ملئت جورا (٢) .

وكان محمد بن القاسم هذا هو صاحب الطالقان والقائم بها في أيام المعتصم الخليفة العباسى ، فاسره المعتصم فلم يدر بعد ذلك كيف كان خبره (٣) ، وقيل انه حمل إلى دار المعتصم حتى مات (٤) .

وادعت طائفة أخرى من الجارودية أن المهدي هو يحيى بن عمر القائم بالكوفة أيام المستعين (٥) فقتل بها (٦) ، ولكن بعض الجارودية أنكرت مقتله وقالت : انه حي لم يقتل ولا مات ولا يموت حتى يعلم الأرض عدلا كما ملئت جورا (٧) .

هذه عقائد الفرقة الجارودية المشتبه من الزيدية التي تأمل يظهور شخص في آخر الزمان رغم اختلافها في تسمية من يكون . ومع ذلك فهي تتفق بالاعتراف بامانة زيده بن علي أولا ثم الإيمان بالغيبة في بعضها ثانياً .

(١) الحميري : المور العين ص ١٥٦

(٢) ابن حزم : الفصل في الملل والآهواه والنحل ج ٤ ص ١٧٩
الاسفارأبيه : التبصير في الدين ص ٢٢

(٣) الحميري : المور العين ص ١٥٦

(٤) بجهول : الفرق الإسلامية ورقة ١٧٠

(٥) بجهول : الفرق الإسلامية ورقة ١٧١

(٦) الحميري : المور العين ص ١٥٦

(٧) ابن حزم : الفصل في الملل والآهواه والنحل ج ٤ ص ١٧٩

الصف الثاني من الزيدية هي :

البترية والصاخة :

وهم أصحاب الحسن بن صالح بن حني (٢) . الهمданى الثورى الكوفى (٣) . المكفى بأبي عبد الله (٤) . وأصحاب كثير النواه الملقب الابتر (٥) . وسيب ذلك أن المغيرة بن سعيد كان يلقب كثير بالابتر (٦) لهذا سميت اتباعه بالستورة .

^(٧) ويقول شتروتهان : انهم سموا بترية لتركهم اليمن بالبسملة

(١) الحميري : المخواطع العين ص ١٥٦

(٢) القمي : المقالات والفرق ص ٧ ، النويحي : فرق الشيعة ص ٢٩

(٣) ابن حجر : تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٨٥

(٤) ابن سعد : الطبقات الكبيرة ج ٦ ص ٣٦١

(٥) الاسفرايبي : التبصير في الدين ص ٢٣

(٦) الحميري : المحوظ العين ص ١٥٦

(7) *Pass Taastricht Der Zaididen p. 30*

ولقد اتفقت الصالحية والهجرية في المذهب (٢) فاصبحتا صفا واحدا لأنهما قالتا بمقالة الحسن بن صالح بن حي بخصوص شرعية الخلافة بعد وفاة الرسول (ص).

وكان مقالة الحسن تتضمن أن علي هو أفضل الناس بعد الرسول (ص) وأولاهم بالإمامية ؛ وإن يبعث أبي بكر ليست بخطأ (٤) فهم أدعوا ولالية علي ، ثم خلطوها بولالية أبي بكر وعمر ؛ وأجمعوا على أن علي خير القوم جميعا (٥) .

ومن الواضح أن البترية أكثر اعتدالاً من الجارودية ، فالجارودية تكفر أبا بكر في حين أن البترية لا تعتبر بيعتمما على خطأ ، لذا كفروها (٦) . ويمكن تسميتها بالبترية المعتدلة أو الزيدية غير المتطرفة

(١) الكشي : الرجال ص ٢٠٥

(٢) ابن حجر : تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٨٥

(٢) الشهريستاني : الملل والتحل ج ١ ص ٢١٦

(٤) القوى : المقالات والفرق ص ٧٣ ، الحميري : المؤمن العين

١٠٥ ص

(٥) النوبختي : فرق الشيعة ص ٣٤

(٦) البهدادي : الفرق بين الفرق ص ٢٣

والبترية تتوقف في أمر عثمان (١) ، فلم يقدمو على ذمه ولا على مدفعه (٢) .

ويعلل الشهريستاني (٣) سبب توقيفهم بأمره بقوله : إنهم قالوا : إذا سمعنا الأخبار الواردة في حقه وكونه من العشرة المبشرة بالجنة قلنا : يجب أن يحكم صحة إسلامه وإيمانه وكونه من أهل الجنة وإذا رأينا الأحداث التي أحدها من استشهاده بتربية بي أمينة وبني مروان واستبداده بأمره ، لم تافق سيرة الصحابة ، قلنا : يجب أن يحكم بکفره ، فتخيرنا في أمره وتوقفنا في حاله .

والبترية تنتهي طمحة والزبير ، ويرون الخروج مع كل من خرج من ولد علي وينذرون في ذلك إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٤) وقد ثبتوا حرب علي ، وشهدوا على خالفيه بالنار ، واعتلوه بأن عليهما سلم لهم ، فهو بمنزلة رجل كان له على رجل حقا فتركه له (٥) ، فهم لم يظلموه ، لكنه طابت نفسه بتسليم حقه إلى أبي بكر وعمر ، وأنهما أاما هدى (٦) .

وكان الحسن بن صالح بن حي صاحب هذه الطائفة من الزيدية ناسكاً وعادياً وفقيها (٧) ،

(١) القمي : المقالات والفرق ص ٧

(٢) البغدادي : الفرق بين الفرق ص ٤٤

(٣) الملل والنحل ج ١ ص ٢١٦

(٤) التوبيخ : فرق الشيعة ص ٧٨

(٥) القمي : المقالات والفرق ص ٧

(٦) ابن حزم : الفصل في الملل والأهواء والنحل ج ٤ ص ٩٢

(٧) ابن سعد : الطبقات الكبيرة ج ٦ ص ٢٦١

فقد ولد بالكوفة سنة مائة للهجرة (١) ، وعاصر عهد الخليفة العباسى المهدي (٢) وهو من قبيلة ثور همدان (٣) ، وقد عده الطوسي (٤) من أصحاب الباقر ، لانه كان متشيعا ، واحتفى عنده عيسى بن زيد لما هرب من البصرة ، ولما قضى أبو جعفر المنصور على حركة إبراهيم ابن عبد الله لانه كان يحمل رأيته . ثم حاول ابنه المهدي القبض عليهما وجد في طلبهما (٥) ، فلم ينفع حيث أبقاء عنده ، وزوجه ابنته ، ولم يزل عيسى بن زيد مختفيا عنده حتى توفى .

لقد عرف عن الحسن عطفه على الفقراء ، وقد روى ابن سعد (٦) انه جاءه سائل فسأله فنزع جوربه فأعطاه له ، وبالاضافة إلى كرمه كان فقيهاً ومتكلماً ، له كتب مختلفة منها : كتاب التوحيد ، وكتاب امامية ولد علي من فاطمة ، وكتاب الجامع بالفقه (٧) .

وكان يرى الخروج بالسيف على أئمة الجور (٨) .

وكان ثقة أهل زمانه ، فذكر أبو نعيم : كتبت عن ثمانمائة حديث فما رأيت أفضل من الحسن بن صالح (٩) . كما قال : ما كان

(١) ابن النديم الفهرست ص ٢٥٣

(٢) ابن سعد : الطبقات الكبيرة ج ٦ ص ٢٦١

(٣) البغدادي : الفرق بين الفرق ص ٣٤

(٤) الرجال ص ١١٣

(٥) ابن سعد : الطبقات الكبيرة ج ٦ ص ٢٦١

(٦) المصدر نفسه

(٧) ابن النديم : الفهرست ص ٢٥٣

(٨) ابن حجر : فہیب التہذیب ج ٢ ص ٢٨٨

(٩) المصدر نفسه ص ٢٨٧

دون الشوري في الورع والفقه (١) فمالت إلية جماعة من الزيدية
ومنهم سالم بن أبي حفصة والحكم بن عقبة وسلمه بن كهيل وأبو المقدم
ثابت العداد (٢) ، كما مال إليه آخرون من الشيعة ، ويروى الكشي (٣)
في رجاله أن عمر بن رياح كان يقول باسمة أبي جعفر ، ثم إنه خارجه
هذا القول ، وخالف أصحابه ، فمال بقول البقرية .

ولقد عاصر الحسن بن صالح جعفر الصادق من الأئمة الثانية عشرية ، وكان يسأله في بعض مسائله مؤكداً ولأنه لأئل البيت . فيروى
أبي شهرashوب (٤) أن الحسن بن صالح بن حي دخل على جعفر
الصادق فقال له : يا ابن رسول الله ما تقول في قوله تعالى : وأطِيعُوا
الله وأطِيعُوا الرسول وأولي الأمر منكم ، من أولي الأمر الذين أمر الله
بطاعتهم ؟ قال : العلماء . فلما خرجوا قال الحسن : ما صنعنا شيئاً
إلا سألناه من هؤلاء العلماء ؟ فرجعوا إليه فسألوه فقال : الأئمة منا
مركز تحرير تكثير حسن حسن
أهل البيت .

وكان للحسن أخوان هما علي بن صالح وصالح بن صالح على
مذهب (٥) ، ولما توفي عيسى بن زيد واصل الحسن فقهه ونسكه حق
أن توفي بعده بستة أشهر (٦) وهو محتفياً . وقاربت مدة اختفائه

(١) ابن حجر : نهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٨٧

(٢) الكشي : الرجال ص ٢٠٥

(٣) المصدر نفسه ص ٢٠٦

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٤٩

(٥) ابن النديم : الفهرست ص ٢٥٣

(٦) ابن قتيبة : المعارف ص ٥٠٩

سبعين سنة ، ثم مات سنة سبع وستين ومائة للمigration (١) ، حيث لم يستطع المهدى القبض عليه ، ثم واصل أتباعه في نشر تعاليمه وأرائه الفقهية في الزيدية ،

الصنف الثالث من الزيدية :

التجزيرية :

وتسمى أيضاً السليمانية نسبة إلى صاحبها سليمان بن جرير الرقى (٢) ، وهي تتقرب في معتقداتها وأرائها البتوية ، وتحتفل عن آراء الجارودية في تطرفها بشأن الصحابة وتقول : إن علي كان الامام وإن بيعة أبي يكر وعمر كانت خطأ لا يستحق عليه اسم الفشق من قبيل التأويل لأنهما قاولا فاجطا (٣)

وقالوا : إن الامامة شوري ، وإنها تصلح بعقد رجلين من خيار المسلمين (٤) . وتعلل ذلك بقولها : المشورة لفق يخاف حدوثه على الأمة ، فإذا خافوا وقوع ذلك ويادر قوم من خيار الأمة وفضلاتها أو رجالان من غدر لها وأهل الشورى ، فعقدوا الامامة لرجل يصلح لها ويصلح على القيام بها ليثبت بها امامته ، ووجبت على الأمة طاعته ، وكان

(١) ابن سعد : الطبقات الكبيرة ج ٦ ص ٢٦١

(٢) النويختي : فرق الشيعة ص ٣٠

(٣) المصدر نفسه

(٤) الأشعري : مقالات المسلمين ص ٦٨

على مآثر الناس الرضا (١) .

كما انهم كانوا يجوزون امامية المفضول ، وان كان الفاضل أفضل في كل حال ، وتقول : ان الامة تركت الاصلح في البيعة لهم ، لأن علي كان أولى بالامامة منهم (٢) .

أما بخصوص الخليفة عثمان فهم يتبرأون منه ، وشهدوا عليه بالكفر (٣) وكان سليمان يقدم على عثمان ويكتفه عند الأحداث التي تعمت عليه (٤) .

وكان أهل السنة يكفرون سليمان من أجل انه كفر عثمان (٥) كما ان الجريرية كفروا طلحة والزبير وعائشة ومعاوية (٦) .

وتعتبر الجريرية كل من حارب علي كافر (٧) وتقول : ان علي لا يفضل ، ولا تقوم عليه شهادة عادلة بضلاله ، ولا يوجب علم هذه النكتة على العامة ، إذ كان ، إنما توجب هذه النكتة عن طريق الروايات
الصحيحة عنده (٨) .

(١) الحميري : الحور العين ص ١٥١

(٢) البغدادي : الفرق بين الفرق ص ٣٢

(٤) النويحي : فرق الشيعة عن ٣٠ ، القمي : المقالات والفرق ص ٨

(٥) الاشعري : مقالات الاسلاميين ص ٦٨ الفرق الرازي : اعتقادات الفرق المسلمين والمرجعيين ص ٥٢

(٦) البغدادي : الفرق بين الفرق ص ٣٣

(٧) بجهول : الفرق الاسلامية ورقة ٧٠ أ

(٧) النويحي : فرق الشيعة ص ٣٠ ، القمي : المقالات والفرق ص ٨

(٨) الاشعري : مقالات الاسلاميين ص ٦٨

والسليمانية يكفرون الجارودية كالبترية لتكفيرهم أبي بكر وعمر ومن تابعهما من الصحابة (١) ، وكان سليمان بن جرير « صاحب الجريرية » متميزة بفقهه وجهده وكان له رأي في الله في قوله : انه عالم كل شيء ، لا هو هو ولا هو غيره ، وإن علمه قائم معه ، ولا يجوز أن يكون عالم بغير علم ، ولا يجوز أن يكون الشيء علم نفسه ، ولا يجوز أن يكون علم الله غيره ، لانه لو كان غيره لكان عالماً بغيره وقع التناقض بينهما (٢) .

يتبيّن لنا مما سبق أن الزيدية لم تختلف طوائفها في المبادئ العامة ، بل كان التناقض بينهما حول شرعية خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ، وبعضها حول الرجعة والامامة فلا يمكن فصلها كلياً عن الفرقة الزيدية الأم ، لأنها لم توجد لها مبادئ أو اسس تميّزها عن الزيدية بالإضافة إلى ذلك فإن جميعها تقول بإماماة زيد بن علي ، وتبني مبادئها العامة على تكثير حكم زيد

طوائف هشّيعة :

لقد ظهرت طوائف أخرى للزيدية تشعبت من الفرقة ، ووضعت لها آراء خاصة بها كالبعقوبة ، وعم أصحاب يعقوب بن هدي ، فانكروا الرجعة ، ولم يؤمنوا بها ، ولم يتبرأوا من أقر بها ، ولم يتبرأوا من أبي بكر وعمر (٢) ،

(١) الاسفارىيني : النبصير في الدين ص ٣٣

(٢) الحميري : الحور العين ص ٤٨

(٣) القمي : المقالات والفرق ص ٧١

ويذكر النوبيخى (١) الفرقة العجلية فيعدوها صنفاً من الزيدية ، ثم يقول : انهم أصحاب هارون بن سعيد الفجلي ، كما يذكر الحسينية الذين يقولون : ان من دعا إلى الله عز وجل من آل محمد (ص) فهو مفترض الطاعة ، وكان علي بن أبي طالب اماماً في وقت ما دعا الناس واظهر أمره ، وكان بعده الحسين اماماً عند خروجه وقبل ذلك ، إذا كان بجانها لمعاوية ويزيد حتى قتل ، ثم زيد بن علي بن الحسين المقتول بالكوفة (٢) .

ويرى الحميري (٣) ان الحسينية هم فرع من الجارودية وهم يقولون : ان الامام هو الحسن بن القاسم حي لم يميت ، ولا يموت حق يعلو الأرض عدلاً ، وأنه القائم المهدى المنتظر عندهم .

ومن أصناف الزيدية الأخرى النعيمية ، وهم أصحاب نعيم بن البشان الذين يزعمون أن علياً كان مستحقاً الامامة ، وأنه أفضل الناس بعد رسول الله ، وأن الامة ليست خطئها خطأ آثم في أن ولت أبا بكر وعمر ولكنها خطئه خطأ بينا في ترك الأفضل .

وتبرعوا من عثمان ، ومن محاربة علي ، وشهدوا عليه بالكفر (٤) . ومن الزيدية الصباحية وهم أصحاب الصباح المزنى ، وامرهم أن يلعنوا البراءة من أبي بكر وعمر ، وأن يقرروا بالرجعة وقالت : أن علي أفضل الناس بعد النبي فصارت مع زيد عند خروجه بالكوفة

(١) فرق الشيعة ص ٧٧

(٢) النوبيخى : فرق الشيعة ص ٧٨

(٣) الحور العين ص ١٥٦

(٤) الاشعري : مقالات الاسلاميين ص ٦٩

فقالوا : بامامته (١) :

ومن الزيدية اليمقوية نسبة إلى رجل يدعى يعقوب (٢) بن علي الكوفي (٣) وهم يقولون : بامامة أبي بكر وعمر ، ويتبأون من تبرأ منهم ، وينكرون الرجعة للاموات إلى الدنيا قبل القيمة ، ويتبأون من دان بها :

إلا أنهم متتفقون على تفضيل علي على أبي بكر وعمر من غير تفضيلهما ولا تكفيهما ولا لعنهما ولا الطعن بهما أو على أحد من الصحابة (٤) .

ويرد القمي صنف من الزيدية وهم الحصينة ، وينفرد ابن النديم (٥) بذكر القاسمية ويقول : إنهم أصحاب القاسم بن إبراهيم وهو صاحب سعدة ، وللبيه تسبب الزيدية القاسمية ، وكان لهم مذهب خاص يسمى بالهادوية فيما بعد ،
ويذكر المسعودي (٦) العقبية من الزيدية ، وكذلك البهائية وهم أصحاب محمد بن العمان الكوفي .

وبين الأشعري (٧) وجود صنف من الزيدية يتبارأون من أبي بكر

(١) القمي : المقالات والفرق ص ٧١

(٢) الأشعري : مقالات المسلمين ص ٦٩

(٣) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٢٢٠

(٤) المقرizi : الخطاط ج ٢ ص ٣٠٢

(٥) الفهرست ص ٢٧٤

(٦) مروج الذهب ج ٣ ص ٢٢٠

(٧) مقالات المسلمين ص ٦٩

و عمر ولا ينكرهن رجعة الأموات قبل يوم القيمة .
وهكذا يتضح لنا انه لما كان باب الاجتهاد مفتوحاً امام الفقه
الزبيدي ، لذا أخذ الفقهاء يدللون بآرائهم وأرائهم حول الامامة وفي
بعض العقائد الزيدية فت تكون طوائف الزيدية المختلفة وكلها تجمعها
المبادئ الاساسية العامة للزيدية والتي سيرد ذكرها فيما بعد .



الاسس العامة للمبادئ الزيدية :

مقدمة

لما كانت الزيدية احدى فرق الشيعة المتعددة كما ذكرنا والتي وألت آل البيت وترى أحقيتهم بالخلافة ، كما أنها تنسب إلى زيد بن علي ابن الحسين وتقول بامامته .

وهي لم تختلف قطعاً عن فرق الشيعة في اصول الدين وأحكام الشريعة ولكن الاختلاف الظاهر كان حول بعض المسائل الفقهية وحول تفسيرات الأحكام والسنن والشرائع خصوصاً وأن المشرع في المذاهب الشيعية ادخال باب الاجتهاد في أمور الدين ، وقد وضع ذلك في الفقه الزيدية فاصبحت عقائدهم ومبادئهم تختلف في بعضها عن العقائد الإمامية . كأن الفرقة الزيدية نفسها تشتبه إلى طائفتين فأخذت كل طائفة تأني برأيها ، وتجتهد في الأحكام والسنن فتشكل مذهبها بموجب ذلك .

وعلى الرغم من حدوث اختلاف فقهي بين بعض المبادئ الزيدية إلا أن هناك عقائد أساسية تتفق عليها صنوف الزيدية جميعها منها :

١) الامامة :

تناقض الزيدية باقي فرق الشيعة في مسألة الامامة ، والامامة تعتبر رئاسة عامة باستحقاق شيء (١) ، وهي افرض الفراغ واوكدها

(١) يحيى الهادي : الوعد والوعيد ورقة ١٣

لأن جميع الطوائف لا تقوم إلا بها ، ولا يجوز تبديل فريضة الإمامة
بوجه من الوجوه (١) :

لذا فهي تضع شرطًا خاصًا لمن يكون أمامًا للمسلمين ، وتحدد
هذه الشروط في آل البيت فقط دون سواهم .

ويمكن القول بأن الإمامة كما ترى الزيدية تأتي عن طريقين
أولهما : التعيين ، وثانيهما : الترشيح أو الاختيار : فالتعيين يقصد
منه أن تقتصر الإمامة في آل البيت ، والترشيح معناه أن يختار من
آل البيت من تتوفر فيه شروط الإمامة من أولاد المحسن والحسين على
السواء أي من دعا منهم إلى طاعة الله من آل محمد (ص) ، فهو أمام
مفترض الطاعة (٢) ، لأن الإمامة فرض ، فإذا بطلت فريضة من
الفرائض بطلت الفرائض كلها (٣) .

وبهذا تفرد الفرقة الزيدية عن بقية الفرق بهذا المبدأ ، وقالت
به على قول مؤسها زيد بن علي ~~توفي أربعين نصف ميلادها الأولى~~ :
والزيدية تعتقد بإماماة علي بن أبي طالب ، وهو توافق عقائد
الإمامية الأخرى عشرية إلا أنها تخالفها بقولها : إن علي لم يكن أمامًا
عن طريق نص الرسول (ص) عليه أسماء ، بل ترى أن علي إماماً حين
دعا إلى نفسه (٤) ، وأنه اجتمع له جميع الخير وصنوفه (٥) ، وهذا

(١) Strothmann , Dassiaatsrecht Der Zaididen p . 4.

(٢) الرازى : الزينة ورقة ٢٤٤

(٣) Strothmann Dass Taatsrecht . Der Zaiaden p . 4

(٤) الرازى : الزينة ورقة ٢٤٤

(٥) ثلاثة رسائل للجاحظ ص ٢٤٢

دليل تفضيله ، فامامة علي هي فرض محظوظ (١) ، بالأدلة التي اقتصت تعبيته ، بالوصف لا بالشخص (٢) .

والنصوص على ثلاثة اوجه نص بالاسم كقوله تعالى ، محمد رسول الله ، ونص بالاشارة إلى خاص مشاهد كقول النبي (ص) : من كنت مولاه فهذا مولاه . والنص بالصفة كالنص في علي بالصفة في قوله تعالى : واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض (٣) ، فعلي من العترة ، وهي قطعاً من اصول الأديان التي يكون الاخلاص فيها فسق (٤) . لأن الامامة تأتي عن طريق الحصر والاجماع ، والعترة المعلومة على حصر الامامة فيهم دون غيرهم من سائر الناس ، واجماعهم حجة قطعية (٥) ، فهي اذن تفضل علينا على سائر الصحابة واولئك بالامانة (٦) .

والزوجية تنكر على الناس محاربة علي ، فتؤكد ان علينا مصيب في حربه مع طلحة والزبير وغيرهما ، وان جميع من قاتل علي وحاربه كان على خطأ ، وجبر على الناس محاربتهم مسح على (٧) ، لذلك فهي تتصل فيه .

ويروى الحميري (٨) انه سُؤل زيد : أكان علي اماما ؟ فقال :

(١) ابن الهادي : الشمس المنيرة وتنوير البصيرة ورقة ٨٨

(٢) ابن خلدون : المقدمة ص ٢٥٠

(3) Strothmann Dass Taatsrecht Der Zaididen p 139

(٤) ابن الهادي : الشمس المنيرة وتنوير البصيرة ورقة ١٠٥

(٥) الشرفي : عدة الاكياس ورقة ٦٣

(6) Strothmann Dass Taatsrecht Der Zaididen p 139

(٧) النويحي : فرق الشيعة ص ٢٥

(٨) الحور العين ص ١٨٧

كان رسول الله (ص) نبياً مرسلاً لم يكن أحد من الخلق بمنزلة رسول الله (ص) ولا كان لعلي ما ينكر الفالية ، فلما قبض رسول الله (ص) كان علي من بعده أماماً للمسلمين في حلامهم وحرامهم .

وترى الزيدية أن الامامة فرع من النبوة ، فلا يجوز أن يكون بعد النبوة إلا في موضع مخصوص معروف للخاق ، وهي تقول : أولاً فسد التدبير وضاع الحق ، كما أن النبوة لا تكون إلا في أرفع الموضع وأشرفها ، فكذلك الامامة لا تكون إلا في أرفع الموضع وأشرفها ، وهو معدن الرسالة ليكون اقطع للحججة وابلغ في المعذرة .

وتعلل الزيدية حق الامامة في آل البيت بقولها : ولا أقرب إلى النبي من أولاده وذراته مع ما خصمهم الله به من الشرف والفضل ، فكانوا أحق بالامامة من غيرهم (١) :

كما أنها تقول : إنها لا تصلح في غير البطنين (٢) - أي من أولاد الحسن والحسين - من نسل فاطمة دون سائر الناس فهو عندهم أمام حق ، وجائز له أن يخرج ويدعو إلى نفسه ، ويدعى الامامة وهم كلام شرع (٣) . والزيدية لا ترى صلة الجمعة والعبدية جائزة إلا في أولاد علي (٤) .

والواقع أن الزيدية تتفق مع الامامية في عقيدتها بحصر الامامة بعد النبي في بي هاشم خاصة ثم في الإمام علي والحسن والحسين ، (٥)

(١) الشرفي : عمدة الأكياس ورقة ٥١٤

(٢) ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٩

(٣) الرازي : الزينة ورقة ٢٤٤

(٤) الحنفي : الفرق المفترقة ص ٣٠

(٥) المفيد : اوائل المقالات ص ٩

ولكنها تخالفها بيانها أجازتها في غير ولد الحسين ، وانكرت أن يكون علي بن الحسين أماما للامة بما يوجب به الامامة لأحد ائمة المسلمين (١) فانكرت النص ، وموافقتها المعتزلة في ذلك ، في حين قالت الامامية : ان علي بن الحسين هو أفضل خلق الله تعالى بعد أبيه علما وعملا ، والامامة للأفضل دون المفضول بدلائل العقول (٢) ، لهذا فهو أحق بمقام أبيه بالفضل والنسب .

وتنقل الزيدية الخلافة إلى زيد بن علي من بعد الحسن والحسين واجتمعت على امامته لما شهر من فضله وتقديره ، وظهر علمه وبراعته وعرف كماله الذي تقدم به أهل عصره (٣) ، وكان يقال له حلبي القرآن (٤) ، لكثرة تلاوته القرآن الكريم . وهذا يوضح زهده ، لذا قالت الزيدية بأمامته :

وتدعى الزيدية ان النبي (ص) تنبأ له فقال للحسين بن علي : يا حسين يخرج من صلبكم رجل يقال له زيد ، يتخطى هو وأصحابه رقاب الناس يوم القيمة غر محفلين (٥) ، ليدلوا على وجوب امامته . ويدعى بعض المؤرخين (٦) ان زيد كان متأثرا باراء المعتزلة وزعيما واصل بين عطاء الغزالى (رئيس المعتزلة) ، ويرى خصوصا في اعتقاد واصل بأن جده علي في حربه التي جرت بينه وبين أصحاب

(١) المفید : اوائل المقالات ص ٩

(٢) المفید : الارشاد ص ٢٥٤

(٣) الحميري : البور العين ص ١٨٥

(٤) المقرizi : الخطط ج ٢ ص ٤٣٧

(٥) الشرفي : عمدة الاكياس ورقة ٦٦٥

(٦) الشهري : الملل والنحل ج ١ ص ٢٠٨

الجمل وأصحاب الشام ما كان على يقين من الصواب ، وان احد الفريقيين
منهما كان على الخطأ بعينه ، فاقتبس منه الاعتزال .

لكن من الواضح ان زيد عاصر واصل ولم ينفشه زيد فقهه ،
فتبادل الأراء واخذ احدهما عن الآخر ، فجاءت اقوالهما وأراوهما
متتفقة تماماً الاتفاق ، ولقد نصحه اخوه محمد بن علي الباقر في الاخذ
عن يرى سخطيه جده (١) . وكان زيد يرى ان الامام الحق علي ،
لكنه لا يتبرأ من ابي بكر وعمر ، فكان مذهبة جواز امامية المفضول
مع قيام الأفضل (٢) .

ولما كان مذهب زيد عدم البراءة من الصحابة او تكفيتهم ، فعد
أهل السنة مذهب كمذهب خامس من مذاهبهم (٣) .

ويوضح زيد ان علي كان افضل الصحابة إلا ان الخلافة فوضت
إلى ابي بكر لمصلحة رأوها وقاعدة دينية رأوها ، من تسكين ثائرة
الفتنة ، ومن تطبيق قلوب العامة (٤) .

وهو يؤكد أيضاً ان جواز المفضول اماماً مع قيام الأفضل ، حيث
يرجع إليه في الأحكام ، ويحكم بحكمه في القضايا (٥) . ليبرر خلافة
أبي بكر ، كما انه كان يرى اشتراط خروج الامام فناظره اخوه الباقر ان
لا يكون أبوهما زين العابدين اماماً ، لأنه لم يخرج ولا تعرض للخروج (٦)

(١) ابن خلدون : العبر ج ٣ ص ١٧٢

(٢) الشهستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٢٠٩

(٣) Shorter Encyclopedia of Islam (Zaidia) .

(٤) الشهستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٢٠٨

(٥) المصدر نفسه

(٦) ابن خلدون : المقدمة ص ٣٥٠

والواقع ان الفرقة الزيدية طبقة مبادىء زيد بن علي في الامامة فقالت بجواز خروج كل فاطمي عام زاهد شجاع وسفي ، فهو امام واجب الطاعة (١) .

وهي ترى ان البويعة تكون على تجريد السيف للجهاد (٢) ، تطبيقاً لمبدأ زيد بن علي الذي كان يشترط الشجاعة لمن يكون اماماً ، ولما سُؤل زيد عن هذا الشرط ؟ اجاب ليس الامام منا من جلس في بيته ، وارتحى ستره ، وثبت عن الجهاد ، ولكن الامام منا من صنع حوزته ، وجاهد في سبيل الله حق جهاده ، ودافع عن رعيته وذب عن حرمه (٣) .

كما ذكر عن زيد انه قال : حق علينا اهل البيت إذا قام الرجل منا يدعون إلى كتاب الله وسنة رسوله . وجاهد على ذلك فاستشهد ومضى أن يقوم آخر يتلوه يدعون إلى ما دعى إليه حجّة الله عز وجل على أهل كل زمان إلى أن تنقضى الدنيا (٤) .

ونعتقد الزيدية ان سل السيف في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبة ، ويؤكدون ذلك في قولهم : إذا امكننا أن نزيل بالسيف أهل البغي ونقيم الحق (٥) ، إذا لم يكن دفع المنكر الا بذلك (٦) .

(١) الشيرستاني : الملل والنحل ج ٢ ص ٢٠٧ ، ابن أبي الحديد :

شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ١٨٩

(٢) المفيد : اوائل المقالات ص ٨

(٣) الكليني : اصول الكافي ج ١ ص ٣٥٧

(٤) الشرفي : عمدة الاكياس ورقة ٥١٢

(٥) الاشعري : مقالات الاسلاميين ص ٤٥١

(٦) الشيرستاني : الملل والنحل ج ٤ ص ١٧١

كما يدعون : أن أقل المقدار الذي يجوز لهم الخروج أن يكونوا كعدة أهل بدر ، فيعقدون الإمامة للإمام . ثم يخرجون معه على السلطان (١) واعتلوا بقول الله تعالى : (فَقَاتَلُوا الَّتِي تَبَغَّى حَقَّ تَفْيِي إِلَى أَمْرِ اللَّهِ) (٢) كما استندوا على قول زيد بن علي حين قال : إن الإمام فيما أهل البيت المفترض طاعته على المسلمين الذي دعا إلى كتاب ربه وسنة نبيه ، وجرت على ذلك أحكامه ، وأمرته بذلك الإمام الذي كان ولدكم جهاله من لم يأمر بالمعروف ، ولم ينها عن المفسد فما يكون ذلك إماماً (٣) .

ونجوا الزيدية خروج إمامين في قطرتين يستجعنان هذه الخصال ويكون كل واحد منها واجب الطاعة (٤) ، ويزعمون أن من قعد عنه وهو مستطيع فهو كافر ، ومن قال بإمامته وهو قاعد في بيته عن إمام يقول بإمامته وهو مستطيع فهو كافر مشرك (٥) ، ولا فرق بين بمحاده الكافر والفاشق . وهذا ما اجتمع عليه المعتزلة أيضاً (٦) .

ولما كان زيد يؤكّد على الجهاد فقد روى البهقي (٧) عنه انه قال :

أهينوني على قتال الفاسقين ، أعينوني على جهاد من أمركم لقتاله ، فوالله من يقاتل معه أحد اني اخذ بيده يوم القيمة حتى أدخله الجنة .

(١) الأشعري : مقالات الإسلاميين ص ٤٦٦

(٢) النوبختي : فرق الشيعة ص ٣٥

(٣) البهقي : تنبية الغافلين ورقة ٤٨ ب

(٤) الشيرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٢٠٧

(٥) الرازي : الزينة ورقة ٢٤٤

(٦) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٢٣٥

(٧) تنبية الغافلين ورقة ٥٤٩

لذا اعتقدت الزيدية بمبادئه زيد في شروط الامامة ، وزادت عليهما
صياغة الوجه ، وان لا يكون فيه آفة (١) .

وهنا نلاحظ شروط ومبادىء الزيدية في الامامة وهي وفق مبدأ
زيد بن علي مؤسس الفرقـة وصاحبـها ويمكن تلخيصـها بما يلي :

- ١ - ان تكون في آل البيت من نسل فاطمة الزهراء .
- ٢ - ان يتـصف الـامـام بالـشـجـاعـة وـيـجـرـدـ السـيفـ ضـدـ الـأـعـدـاءـ .
- ٣ - ان يكون الـامـام عـالـمـاـ بالـضـرـورـةـ .
- ٤ - ان يكون زاهـداـ يـعـملـ بـالـكـتـابـ وـالـسـنـةـ .
- ٥ - ان يكون سـخـيـاـ .
- ٦ - ان يـأـمـرـ بـالـمـعـرـوفـ وـيـنـهـيـ عـنـ الـمـنـكـرـ .

يبـدوـ ماـ سـبـقـ انـ الـامـامـ عـنـدـ الـزـيـدـيـةـ مـاـ هـيـ إـلاـ مـرـحـلـةـ عـمـلـيـةـ
تطـبـيقـيـةـ فـعـنـ يـتـبعـ تـالـكـ الشـرـوـطـ يـكـوـنـ اـمـاـمـاـ .ـ وـالـزـيـدـيـةـ لـاـ تـقـرـرـ
بـالـتـصـوـفـ (٢) .

والـوـاقـعـ انـ الـزـيـدـيـةـ مـمـاـ تـشـعـبـتـ إـلـىـ طـوـافـ الـأـنـهـ اـنـهـ اـنـقـتـ فيـ
المـبـادـيـ،ـ الـعـامـةـ،ـ وـاعـتـقـدـتـ بـهـاـ،ـ فـاصـبـعـتـ فـرـضـاـ لـعـقـيـدـتـهاـ الـرـوـحـيـةـ،ـ
ولـمـذـهـبـهـاـ الـاسـاسـيـ .ـ

(١) المقرئي : الخطاط ج ٢ ص ٢٥٢

(2) Shorten Encyclopedia of Islam (Zaidia) .

٣) عقيدة تهم في الله تعالى :

للزيدية عقائد في الله عز وجل في توحيد وعدله وصفاته ، وهي تقارب عقيدة الشيعة الاثني عشرية والمعزلة الذين يسمون بأصحاب العدل والتوحيد (١) ، ولقد أجمع أهل الملة قاطبة على توحيد العبود وتفسير الزيدية معنى التوحيد بأنه : عدم شرك الغير بالله تعالى ، كما يوضحون قولهم : بأنه ليس المراد من الوحدة المعددية التي يترتب بها الأعداد (٢) ، ويعللون ذلك بقولهم : إن برهان التوحيد عن طريق التفكير والتدبر (٣) كما أن معرفة الله هو التعبين عليه ، ويكون على وجهين اثبات ونفي ، فالاثبات هو التعبين بالله والاقرار به ، والنفي نفي التشبيه عنه تعالى (٤) ،

وتنصلح الزيدية في ذلك بقوله تعالى في صورة الفاتحة : (الحمد لله رب العالمين) المشير إلى نقوية توحيد الربوبية ~~الذى لا ينفعه إلا ما يحب عليه~~ توحيد الربوبية المقتضى من الخلق ، وتحقيق العبودية (٥) ، وإن تحقيق العبودية يجب على العبد أولاً بمعرفة الله سبحانه وتعالى ، والحاصلة أن يلزم من توحيد العبودية توحيد الربوبية (٦) :

(١) الشهريستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٤٥

(٢) القاسم الرسي : الاساس في علم الكلام ورقة ٥٣٩

(٣) المصدر نفسه

(٤) القاسم الرسي : اصول العدل والتوحيد ورقة ٥١٣

(٥) الرصاص : مصباح العلوم ورقة ٥٩

(٦) المصدر نفسه

فالدعوة إلى عبادته وحده لا شريك له ، وخلع ما يعبد من دونه
فهو التوحيد الارادي الطليبي .

كما تبين الزيدية : ان الله ذكر التوحيد في كتابه بقوله تعالى :
(قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) :
بأنه توحيد أي انه الواحد الأحد الذي ليس يولد ولا له ولد ، وانه
ليس له كفوا ولا شبيه في وجه من الوجوه (١) .

كما تقول الزيدية : ان الله سميع بصير لا تدركه الأ بصار ، وهو
يدرك الأ بصار (٢) ، وتقول الزيدية عبدا سليمان بن جرير صاحب
الطاقة الجريرية : ان الله تعالى واحد ليس كمثله شيء (٣) ، كما
توضح انه غير مجسم ولا له حدود ولا اقطار ، ولا يجوز عليه التنقل
من مكان إلى مكان ، ولا من حال إلى حال (٤) .

ويتوافق رأي الزيدية هذا رأي المعتزلة والشيعة الاثني عشرية
وكذلك الخوارج والمرجنة ، كما ترى أن أول العبادة هي معرفة الله تعالى
وهو خالق اطيف رحيم راذق ، كما ترى أيضاً أن أهل المعرفة بالخالق
هو توحيده على أن لا يكون له شبيه أو ضد او ند ، ثم تقول : ان
 تمام توحيده نفي الصفات والتشبيه بخلقه (٥) ، ويقال له تعالى : انه
هو الأحد لا أن له نائب في الحساب والعدد وبالعقل يعرف (٦) .

(١) يحيى الهاדי : المفرلة بين المزولتين ورقة ١٧٧

(٢) المصدر نفسه

(٣) الحميري : الخوار العين ص ١٤٧

(٤) المصدر نفسه

(٥) الاطروش : البساط ورقة ٢

(٦) المصدر نفسه

والزيادية تقول : إن لا توحيد معنى اصطلاحها موضوعاً للعلم بالله سبحانه وتعالى وصفاته الذاتية والفعلية ، وما يتحقق له من الأسماء والصفات الحسنى ، وما يستحبيل عليه (١) .

كما أنها تفسر قول علي بن أبي طالب في التوحيد بقوله : التوحيد معناه أن لا يتوهمه والمعدل أن لا تفهمه . أي يعني أن توحيد لا يعني أن لا يتوهمه الإنسان لأن تصوره وهم وهو خلائق محصول (٢) .

وقالوا : إن الله تعالى واحد في ذاته لا قسم ولا صفة له ، وواحد في أفعاله لا شريك له ، فلا قديم غير ذاته ، ولا قسيم له في أفعاله و الحال وجود قديمين ومعدودين قادرين ، وذلك هو التوحيد (٣) .

وتوافقهم المعتزلة في هذا الرأي وتقول : إن الله ليس بجسم ولا عرض ولا عنصر ولا جزء ولا جوهر ، بل هو الخالق للجسم والعرض والعنصر والجزء والجوهر (٤) ، كما أنه ليس كمثله شيء لا يكون على صورة شيء ، ولا يكون جسماً محدوداً (٥).

وروى عن الإمام علي بن أبي طالب أنه قال في الحديث على معرفة الله سبحانه وتعالى والتوحيد له أن أول العبادة : معرفة الله (٦) :

والزيدية تقسم العبادة على ثلاثة وجوه :

أولاً : معرفة الله

(١) ابن الوزير : الارشاد الهدى ورقه ٣٨

(٢) المصدر نفسه ، ابن أبي الحميد : شرح نهج البلاغة ج ٥ ص ٨٨٥

(٣) الشهريستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٥٢

(٤) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٣٣٤

(٥) يحيى الهدى : المتنزلة بين المتنزلين ورقه ٧٥ أ

(٦) المفید : الارشاد ص ١١٩

ثانية : معرفة ما يرضيه وما يبغضه
ثالثاً : اتباع ما يرضيه واجتناب ما يبغضه

هذه هي كمال العبادة ، كما تقول : ان معرفة الله عبادة كاملة وعلى قدر نظر الناظر استدلاله يكون درك الحقيقة المتطور فيه والمستبد عليه (١) .

وقد اتفق فرقاً بين ذات الخالق وذات المخلوق ، حق ينافي عنده جميع ما يتعلق بالمخلوقين في كل موقف من المواقف صغيرها وكبيرها جليلها ودقيقها (٢) ، فهي بذلك تتضاعف فاصلاً بين الله تعالى والانسان .

كما انها تقول : ان من يشك بالله يرى من التوحيد والإيمان وان أهل الشرك وما فعل في الدنيا من النكال ، ويحل بهم في العقبي من العذاب فهو جزاء من خروج عن حكم التوحيد (٣) ، لأن الله ليس له شريك فيما فعل ~~يختلف عن فعله~~ ويعرف عقله من عقله (٤) كما انهم استدلوا بآيات الله تعالى في قوله : (ما انخد الله من ولد وما كان معه بدا له اذا لذع كل الله بما خلق ، ولعل بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون) وهو ما اجمع عليه المعتزلة بهذه الأراء وقالوا عن التوحيد ونفي التشبيه .

(١) القاسم الرسى : اصول المدد والتوحيد ورقة ١١٣

(٢) المصدر نفسه

(٣) الرصاص : مصباح العلوم ورقة ٩ ب

(٤) الاطروش : البساط ورقة ٢

٣) العدل :

وهو واحد من أصول دينهم ، والاصول يقصد بها معرفة الباقي
تعالى بوحدانيته وصفاته (١) ، والدين عندهم منقسم إلى : معرفة
وطاعة . فالمعرفة أصل والطاعة فرع ، فمن تكلم في المعرفة والتوحيد
كان أصوليا ، ومن تكلم في الطاعة والشريعة كان فرعيا . وقالت : إن
الله عادل لا يظلم ولا يجور ولا يعيب . وأنه حكيم رحيم ، عدل كريم (٢)
وتنستدل بقوله تعالى : (إن الله يأمر بالعدل والاحسان . وإيتاء ذي القربى
وبينى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) (٣) :
فإله عادل لأن الله يأمر بالعدل ، وترى قوله تعالى : (وإذا قلتم فاعدولوا
ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون) (٤)
ومنها قوله : (ولا يجرمنكم شئوا . قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو
أقرب للتفوى) (٥) :
مركز تحرير تكثيف دروس حرمي

فالعدل والاحسان من الله تبارك وتعالى ، وإن الظلم والعدوان من
عمل الشيطان وفعل الانسان ، والله من ذلك بريء (٦) .

وقالت الزيدية كلها : إذا لا نشك في قدره ، وهو عدل كريم
لا يعذب أحدا لا على ذنب اكتسبه ، أو جرم اقترفه ، أو قبح نهاء عنه

(١) الشهريستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٥١

(٢) يحيى الهايدي : المنزلة بين المنزلتين ورقة ٦٥ ب

(٣) سورة النحل : الآية ٩٠

(٤) سورة الانعام : الآية ١٥٢

(٥) سورة المائدة : الآية ٨

(٦) يحيى الهايدي : المنزلة بين المنزلتين ورقة ١٧٥

فأرتكبها (١) . وإن الله لا يحب الفساد ، ولا يخلق أفعال العباد ، بل يفعلون ما أمروا به ، ونحوه عنده بالقدرة وهذا ما قالت به المعتزلة أيضاً وإنه قادر على خلاف العدل ، كما أنه قادر على العدل إلا أنه لا يفعل جوراً ولا ظلماً ولا قبيحاً (٢) . وقد قالت كذلك الإمامية وكذا المعتزلة .

كما نرى أنه قادر على علم أنه لا يكون مما لا يستحبيل كاجتماع الأضداد (٣) . كما تقول : إنه لا يصح رؤية الباري بالإبصار ، وبذلك شهد العقل ، ونطق القرآن ، وتواتر الخبر عن آئمه الهدى من آل محمد (٤) .

وتفسر الزيدية العدل بأنه العلم بتنزيه الله تعالى عن فعل القبيح (٥) وترى أن أفعاله كلها حسنة ، وهو الذي لا يفعل القبيح ، وقد خلق الخلق لعبادته وأمرهم بطاعته ، ونهاهم عن معصيته . وعمهم بهدايته (٦) ولا يظلم فقال تعالى ~~كذلك~~ (ذرة فان ذلك) حسنة يضاعفها ويأتي من لدنه أجراً عظيماً) فلا عيب في صنعه ، ولا تفاوت في خلقه ولا قبيح في فعله .

والعدل ما يقتضيه العقل من الحكمة . وهو اصدار الفعل على وجه الصواب والمصلحة ، وهذا ما قالت به المعتزلة أيضاً .

(١) المفید : اوائل المقالات ص ٢٨

(٢) المصدر نفسه ص ٢٣

(٣) المصدر نفسه

(٤) المفید : اوائل المقالات ص ٢٣

(٥) الشرفي : عمدة الأکیاس ورقہ ١٦٣

(٦) المفید : اوائل المقالات ص ٢٤

ويبدو ان التوافق في الآراء بينهما واضح . ولقد اختلفت في الباري عز وجل ويقال : انه شيء أم لا ؟ ، فبعضها تقول : انه شيء كالأشياء ولا تشبة ، الأشياء والأخرى تقول : انه ليس بشيء ، ولكنها تقول .

وكذلك تختلف الزيدية في قدرة الباري على الظلم والكذب ، فعندها ما تزعم ان الباري لا يوصف بالقدرة على ان يظلم ويجهور ، ولا يقال الا بقدر لانه يستحيل ان يظلم ويکذب . والآخرى تقول : ان الباري يوسف بالقدرة على أن يظلم ويکذب ، ولا يظلم ولا يکذب ، وانه قادر على ما اعلم واحبر انه لا يفعله أن يفعله (١) :

وأختلفت الزيدية في خلق الأعمال ، فعندها ما تزعم ان اعمال العباد مخلوقة الله خلقها وابدعاها واحتزعمها ^{بعد أفق لم تكن فهي حدثة له} محدثة . والثانية ترى انما غير مخلوقة الله ولا محدثة له محدثة وانما هي كتب للعباد ، احدثوها واحتزعنها ^{وازيد عوهم} وفعلوها .

٤) صفات الله عز وجل :

وللتزيدية رأي في صفات الله فترى انه قادر بنفسه ، وعالم لنفسه (٢) ولا يجوز تسمية الباري تعالى الا بما سمي به في كتابه أو على لسان نبيه (وسماه به حججه من بين خلفاء نبيه (٣) .

(١) انظر الأشعري : مقالات الاسلاميين ص ٧٠

(٢) المصدر نفسه ص ٧٢

(٣) المفید : اوائل المقالات ص ١٩

وتحتطف طوائف الزيدية في الأسماء والصفات فمنها من يقول :
 ان الله عالم بعلم لا هو ولا غيره ، وان علمه شيء قادر بقدرة لا هي
 هو ولا هو غيره ، ووجهه هو وهو علمه شيء وقدرته شيء . ويذكر الهادي
 يعني ان الرضا والخط والعصاية وللمحبة من صفات الفعل وانها محدثة ، وان
 الله تعالى لا يخط ولا يرضي ولا يوالى ولا يعادى الا عند وجود الافعال من
 العبد التي يستحق عنها ذلك (٢) .

ومنها ترى : ان الباري عز وجل قادر سميع بغير علم وحياة
 وقدرة وسمع وبصر ، والله مدرك لانه لا يفوه شيء ولا يغرس
 عنه شيء .

ونقول الزيدية في كلام الله : انه محدث ، وبذلك جاءت الآيات
 عن آل محمد (ص) (٢) وهو كلام الله ووحيه ، وهو محدث كما وصفه
 الله تعالى ، وانه خلوق الله لم يكن ثم كان (٤) . وهذا ما قالت به
 الإمامية والمعتزلة أيضًا

برخصة تحرير حرمي
 يتبين من ذلك ان التقارب في الأراء والعقائد كان واضحاً بين
 الشيعة الإمامية والزيدية والمعتزلة فلم يمهد ثمة اختلاف بينهم سواء
 أكان في مسألة الامامة أم بطريقة احقيتها .

(١) الأشعري : مقالات المسلمين ص ٧٠

(٢) Strothmann . Dass Taatsrecht Der Zaididen p , 34 .

(٣) المفيد : اوائل المقالات ص ١٨

(٤) الأشعري : مقالات المسلمين ص ٨٢

٥) الوعد والوعيد :

والوعيد من عقائد الريدية ، فالوعد معناه أخبار بالثواب والوعيد أخبار بالعقاب ، فلا يجوز خلق الوعد على الله تعالى المحب ، ولا يجوز خلف الوعد على الله تعالى مع القدرة على الوفاء (١) ، وهي تمسد رأيها بقول الله تعالى حينما ذكر : (ان الله لا يخلف الميعاد) وانه ذكر في آياته البينات قال : (ومن يعص الله ورسوله ويضيئ حدوده يدخله نارا خالدا فيها) فتقول : ان هذه الآيات فيها توعد وتهديد ، كما تذكر الآية (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا قول لهم الادبار . إلى قوله : (وقد باوا بغضب من الله وأواهم جهنم) فترى فيها وعيد .

أما الوعد فنستدل بقوله تعالى : (ورحني وسعت كل شيء) ، وكذلك (اني لغفار لمن تاب وأمن ~~و عمل عصلاه صالحا ثم اهتدى~~) وقوله : (وتبوا إلى الله توبه نصوحأ عسى ربكم أن يكفر عنكم شيئاً لكم) (٢) كذلك يرون ان الله تعالى إذا أخبر بشيء كان كما قال : (لا تبديل لذلك ، ولا تفاصي ولا تكذيب ولا نكث ، ولا ينسج أخباره أبداً بشيء ولا يظهر لنا خيراً ثم يفعل بخلافه ، ولا يظهر لنا عموم الأخبار في وعده ، ثم يجعلها خاصة من حيث لا يعلم . لأن ذلك كلّه غير جائز على الله تعالى) (٣) .

(١) القاسم الرسي : الوعد والوعيد ورقة ١

(٢) المصدر نفسه

(٣) يحيى الهادي : المنزلة بين المنزلتين ورقة ٧٦

وكان زيد يفسر الآيات بأنها وعد ووعيد ، فقد ذكر المقرئي (١) أن زيداً قرأ مرة قوله تعالى : (وَانْتَ تَقُولُوا وَتَتَوَلُوا يَسْتَبِدُّ قَوْمًا غَيْرَ كُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُ أَمْثَالُكُمْ) فقال : إن هذا لوعيد وتهديد من الله .

وترى الزيدية وكذا المعتزلة أن الله يغفر لمرتكبي الكبائر بالتوبه وانه لصادق في وعده ووعيده ، لا مبدل لكلماته (٢) . وتفسر أهل السنة الوعد والوعيد بقولها : ان كلامه الأزلي وعد على ما أمر واعد على ما نهى ، كل من نجى واستوجب الثواب فهو عده ، وكل من هل واستوجب العقاب فهو عيده ، وهذا ينافي قول الزيدية وأهل العدل الذين يرون ان لا حكم في الأزل ، دائمًا أمر ونهى ووعد ، واعد بهكلام تحدث من نجا فبفعله استحق الثواب ، ومن خسر فبفعله استوجب العقاب ، والعقل من حيث الحكم يقضي ذلك (٣) .

والزيدية تحدد للوعيد عشر سائل ويفيد كرها القاسم الرسي (٤)

أحد آئمة الزيدية تتبعه فيما يلي :

المسألة الأولى :

ان من وعد الله تعالى بالثواب من المؤمنين ، فإنه متى مات يسبقه ما على إيمانه عابراً إلى الجنة ، وخلفاً فيما دائمًا في ثواب لا ينقطع .

(١) الخطط ج ٢ ص ٤٣٧

(٢) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٢٤٥

(٣) الشهريستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٥٢

(٤) الوعد والوعيد ورقة ٤١ - ٤٥

المسألة الثانية :

ان وعد الله تعالى بالعقاب من الكافر فانه متى مات وهو مصر على كفره مثابر على النار ، وخلد فيها ، ذاہب في عقاب لا ينقطع .

المسألة الثالثة :

ان من وعد الله تعالى بالعقاب من الفساق ، فانه متى مات مصرأ على نفسه فانه يدخل النار خلداً فيها خلوداً دائمـاً .

المسألة الرابعة :

ان أهل الكبائر من هذه الفرق كشارب الخمر والزاني وغيرهم يسمون فساقا ولا يسمون كفارا . *مركز الفتوى الشرعي*

المسألة الخامسة :

ان شفاعة النبي (ص) لا تكون الا للمؤمن لمن يدخل الجنة فيزيد لهم تعينا الى تعيمهم وسرورا الى سرورهم .

المسألة السادسة :

ان ي يجب على المكلف أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، متى قدر على ذلك ولم يكن أمره ونحوه يؤدياه إلى منكر آخر ، يبدل معروفاً

غير الذي أمر به ، والدليل على ذلك قوله تعالى : (ولتكن منكم امة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر و أولئك هم المفلحون) .

المسألة السابعة :

الامامة بعد النبي لعلي بن أبي طالب

المسألة الثامنة :

الامامة من بعد علي لابنه الحسن



المسألة التاسعة :

الامامة بعد الحسن لأخيه الحسين بن علي

المسألة العاشرة :

الامامة بعد الحسن والحسين . فيمن قام ودعا الحق إلى طاعة الله تعالى كان من ولد الحسن والحسين . وهو جامع لخصال الامامة .

٦) هرتكب الكباير :

وللزيدية عقيدة في هرتكبي الكباير وهي ترى ان للعماصي صفات

وَكُبَّاَرٌ (١) ، فَالْكُبَّاَرُ مَا يَسْتَحِقُ عَلَيْهَا الْعَقَابُ الْوَاجِبُ إِذَا لَمْ يُثْبَتْ (٢) وَلِصَاحَبِ الْكُبَّاَرِ الْمُتَهَبِّكُونَ . أَيُّ هُمُ الْمُتَهَبِّكُونَ لِلْمُحَاوِمِ (٣) ، وَتَقُولُ
الْمُشَارِجُ : أَنَّ الْمَعْلَصِيَ كُبَّاَرٌ فَقْطُ (٤) .

وَتَفَسِّرُ الزَّيْدِيَّةُ مِنْ تَكْبِيرِ الْكَبِيرَةِ بِأَنَّهُ فَاسِقٌ لَّيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَلَا مُسْلِمٍ
وَانْضَمَ إِلَى فَسَقِهِ كُلُّ مَا عَدَ تَرْكَهُ مِنِ الطَّاعَاتِ (٥) ، وَتَسْتَدِلُّ بِقَوْلِهِ
تَعَالَى : (أَنْ تَجْتَنِبُوا كُبَّاَرًا مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ تَكْفِرُ عَنْكُمْ حَسِنَاتُكُمْ) :
وَتَنْتَقِلُ الْمُعْتَزَلَةُ مَعَ الزَّيْدِيَّةِ بِإِنَّ الْفَاسِقَ وَمِنْكُمْ الْكُبَّاَرُ لَيْسَ
بِمُؤْمِنٍ وَلَا كَافِرٌ بِلَّا يُسْمَى فَاسِقًا (٦) ، وَانْ كُلُّ مِنْ هَذِهِ مُصْرَأً عَلَى
كَبِيرَةٍ مِنَ الْكُبَّاَرِ فَلَمْ يَمْتَ مُسْلِمًا ، فَهُوَ مُخْلَدٌ فِي النَّارِ أَبْدَأً (٧) .
وَيَغْوِي الْأَهْلُ السُّنْنَةَ هَذَا الرَّأْيُ فَيَقُولُونَ : أَنَّ الْكُفَّارَ مُخْلَدُونَ فِي
النَّارِ ، وَانَّ الْمُؤْمِنِينَ كَلِمُهُمْ فِي الْجَنَّةِ ، وَانَّ كَانُوا أَصْحَابَ كُبَّاَرًا مَا نَهَا
مُصْرِينَ عَلَيْهَا (٨) .

وَتَعُدُّدُ الزَّيْدِيَّةُ رَأْيَهَا فِي مَنْ حَارَبَ عَلَيْهَا فَتَقُولُ : النَّاكِثُونَ
وَالْقَاطِنُونَ مِنْ أَهْلِ الْبَصَرَةِ وَالشَّامِ أَجْمَعُونَ كُفَّارٌ ضَلَالٌ مُلْهُوْنَ بِعِرْبِهِمْ
أَمْيَمُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَانْهُمْ بِذَلِكَ فِي النَّارِ مُخْلَدُونَ . وَتَخَالِفُهُمُ الْمُعْتَزَلَةُ بِأَنَّهُمْ

(١) القاسم الرسي : الوعد والوعيد . ورقة ١١

(٢) الشرفي : عمدة الاكياس ورقة ٤٦

(٣) المصدر نفسه ص ٤٧

(٤) الرسي : الوعد والوعيد ورقة ١١

(٥) المفيد : اوائل المقالات ص ١٥

(٦) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٢٣٥

(٧) ابن حزم : الفصل في الاهواء والمثلج ج ٤ ص ٤٤

(٨) المصدر نفسه ج ٤ ص ٤٥

فساق ليسوا بكافار ، وانهم بفسقهم في النار خالدين (١) .
 كما ترى الزيدية أن أهل الكبائر من أهل الصلة فساق فجار
 أعداء الله ظلمة معتدلون (٢) ، وهم يبرؤونهم من الكفر والشرك كالمعتزلة
 ويقولون : انهم ليسوا بكافار ولا مشركين ، ولكنهم فساق فجار من
 أهل النار ، إلى أن يتوبوا ويرجعوا (٣) ، كما يرون انهم لم يوجب
 لهم اسم الابيادن (٤) ، ولا الاسلام ولا اسم الهدى والتقوى والاحسان
 لانه قد غلب عليهم اسم الفسق والفسق والظلم والعدوان والضلالة :
 وكانوا أهل منزلة بين منزلتين ، وهي منزلة الفساق والفساق التي بين
 منزلة المؤمنين والكافارين (٥) .

كما تضع شروطاً تعيذ بهم أهل الكبائر منها : لا تقبل شهادتهم
 ولا يزكوا ولا يعمرن نكاحهم ، ولا مواريثتهم ، واكل ذهابهم (٦) ،
 حتى يتوبوا ويرجعوا . ولا ينكحون بسم الله الكفر والشرك والنفاق
 ومن ذلك انه الشيء بين الشيتين في العمل والانفلاخ لأن مرتکب
 الكبيرة له حكم بين الحکمین (٧) . وتستند قولهما بقول الله تعالى :
 (الحمد لله الذي خلق السموات والأرض . وجعل الظلمات والنور ،
 ثم الذين كفروا يربهم يعدلون) فهم يقولون : ان الكفار يعدلون

(١) المفيد : أوائل المقالات ص ١٠

(٢) يحيى الهادي : المنزلة بين المنزلتين ورقة ٧٦

(٣) المصدد نفسه ورقة ٨٧

(٤) المصدر نفسه ورقة ٧٦

(٥) المصدر نفسه

(٦) المصدر نفسه ورقة ٨٧

(٧) الشرفي : عمدة الأكياس ورقة ٥٤٦

بربهم ، واهل الكبار لا يعداون بالله الها آخر (١) .

وهي تقول : فرق المؤمن من أهل الصلاة ليسوا بكافار ، وهم مخلدون في النار (٢) ، وقد وافقهم القدرية (٣) ، كما احتجت الزيدية ان أصحاب الكبار كلهم معذبون في النار خالدون فيما مخلدون ابدا ، لا يخرجون منها ولا يغيبون عنها (٤) . ومخالفتهم المرجنة في قولها : ان كل مسلم ولو بلغ على معصية فهو من أهل الجنة ، لا يرى ناراً وإنما النار للكفار (٥) .

يتضح مما سبق ان الزيدية والمعزلة اتفقنا في مرتكبي الكبار لأنهما عداهما فساق ليس بكافار وهم مخلدون بالنار حق يتوبوا توبة نصوحأ .



٧) جواز امامه المفضول :

مركز دراسات وبحوث التيار الظريحي

تفق الشيعة جميعها على ان علي هو الامام الحق ، وان الصحابة هم أقل منه فضلا ومنزلا ، فلا يصح توليتهم عليه غيره . وتشد الزيدية عن هذا الرأي فهي ترى رأيهم في أحقيته علي في الخلقة الا انها لا تبرأ من تولية الصحابة وتعترف بهم .

(١) يحيى الهدى : المنزلة بين المترسلتين ورقة ٨٦

(٢) البغدادي : التبصر في الدين ص ٣٣

(٣) المصدر نفسه

(٤) الاشعري : مقالات الاسلاميين ص ٧٤

(٥) ابن حزم : الفصل في الاهواء والملل ج ٤ ص ٤٥

وكان زيد بن علي أول من قال بهذا الرأي ، واجاز امامية المفضول على الفاضل ، فاعتبر علي فاضلا ، وهو أحق بالخلافة ، وان لم يعين لها واقر بالخلافة لأبي بكر حيث رفضته الشيعة فسماهم الرافضة لأنها تقول : ان الامام واحد معروف بعيته في العالم (١) لا يجوز الا لافضل من يوجد حجة أصلا (٢) .

كما ترى ان الامامة لا يستحقها الا الفاضل على كل حال ، ولا يجوز أن تصرف إلى المفضول ما وجد الفاضل ، لأن الفاضل أولى من المفضول وأحق بالامامة . وتقول الشيعة : إنها لن تخرج من قريش ، ولن تخلو قريش فيمن يصلح ل القيام بها (٣) .

وتافق المعتزلة والمرجئة رأي الشيعة على انه لا يجوز امامنة من يوجد في الناس أفضل منه (٤) وترى طائفه منهم إنها جائزة لمن غير أفضل منه (٥) .

وتقول الزيدية : أن يكون في رعية الامام من هو أفضل منه ، فجوزوا أن يكون الامام مفضولا ، كما يكون الأمير مفضولا في رعيته من هو خير منه (٦) ، كما قالوا : قد يكون الرجل أفضل الناس وبلي عليه من هو دونه في الفضل ، حتى يكفله الله تعالى طاعة تقديمه ، أما للمصلحة وأما للاستفادة والفتنة ، وأما للتغليظ والمحبة . وتشدید البلوى

(١) ابن حزم : الفصل في الاهواء والملل ج ٤ ص ١٦٣

(٢) المصدر نفسه

(٣) الحميري : الحور العين ص ١٥٢

(٤) المصدر نفسه ص ١٥٣

(٥) ابن حزم الفصل في الاهواء والملل ج ٤ ص ١٦٣

(٦) المصدر نفسه

والكلفة (١) ، وتسند قولها بقول الله تعالى : اذا قلنا للملائكة اسجدوا
لأدم فسجدوا إلا أليس أبي واستكبر وكان من الكافرين (٢) ، والملائكة
أفضل من آدم ، فقد كفه الله تعالى اغاظ المحن ، واشد البلوى ، إذ
ليس في الخضوع أشد من السجود على الساجد ، والملائكة أفضل من
آدم (٣) . وان الفضل في الفعل دون غيره .

ويحدد المحافظ (٤) قول علماء الزيدية في الفضل بأربعة أقسام .

أولاً) : القسم في الاسلام حيث لارغبة ولا رهبة إلا من الله تعالى
واليه معا .

ثانياً) : الزهد في الدنيا فان أزهد الناس في الدنيا أرغبهم في الآخرة
وأنهم على نفائس الأموال ، وعقارب النساء ، وارادة الدماء .

ثالثاً) : الفقه الذي يعرف به الناس مصالح دنياهم ، ومرادهم .

رابعاً) : المشي بالصيف كفاح في الذب عن الاسلام ، وتفسير الدين
وقتل عدوه ، واحياء وليه ، ~~فليس~~ ^فلهم ~~ويذل~~ ^{ويذل} المهزولة ، واستفراغ

القوة غاية يطلبها طالب ، أو يرت gioها راغب ، ولم نجد فصلا

خاصاً فنذكره فعلى رأينا هذه الخصال مجتمعة في رجل دون

الناس كلهم ، وجب علينا تفضيله عليهم ، وتقديمه دونهم .

كما تقول الزيدية : انه لن يجوز أن يكون المفضول عطلا من الفقه

والعلم أو معروضاً بريبه أو سوء ، بل يكون خيراً من عداه العلماء .

(١) الأشعري : مقالات الاسلاميين ص ٤٦١

(٢) سورة البقرة : الآية ٢٤

(٣) المحافظ : ثلاث رسائل ص ٢٤٦

(٤) المصدر نفسه ص ٢٤١

وان كان في الأمة من هو خيراً أو أفضل أو أعلى منه (١) :
ويرى سليمان بن جرير (صاحب الجريدة) مع البقيرة إذا كان
الحال بهذه الصفة فامامة المفضول جائزة ، وهي هدى وصواب ، ذير
ان امامية الفاضل على كل حال أفضل وأصوب وأصلح .

يبدو عما سبق ان الزيدية بظواهيرها المتشعبية تتفق على ذلك ، إلا
انها ترى امامية الفاضل أهم من المفضول مقبولة وجائزة ، وهذه كانت
عقيدة من عقیدتها ومبدأها من مبادئها .

والزيدية آراء فقهية منها : التكبير في الصلاة خمس مرات ، وعدم
المسح على الحففين . فقد روى عن زيد بن علي عن أبيه عن جده
الحسين انه قال : أنا ولد فاطمة لا نمسح على الحففين (٢) ، وتحريم
أكل اللحوم من غير المسلمين (٣) . مستدلة بقوله تعالى :

(لا تأكلوا مال لم يذكر اسم الله عليه) فالنصارى واليهود
يتكون على ذباختهم اسم ~~الذى~~ ولدى عزيرأ وال المسيح (٤) .

والزيدية من عقائد她的 الأخرى تحريم الزوج من اليهوديات
والنصرانيات ، وبفسرون قوله تعالى :

(لا تنكحوا المشركات حق يؤمن) (٥) ، ولقوله تعالى :
(لا تنكحوا المشركين حق يؤمنوا) .

(١) الحميري : الخور العين ص ١٥١

(٢) زيد بن علي : المستند ص ٨٢

(٣) Shorten Encyclopedia of Islam (Zaidia)

(٤) يحيى الواطي : المنزلة بين المزلتين ورقة ٨٨ أ

(٥) سورة البقرة : الآية ٢٢١

كما انهم يحرمون المتعة (١) ، ويتفقون مع الامامية بقولهم : « حي على خير العمل » في صلاتهم المفروضة . تلك هي عقائد الزيدية التي وضعها امامهم زيد بن علي واعتنقتها الفرقة وجعلتها من مبادئها الاساسية لتجوبي عليها كيانها الروحي والديني .



(1) *Shorten Encyclopedia of Islam (Zaidia)*

این صفحه در اصل کتاب ناقص است



مرکز تحقیقات کتابخانه و موزه ملی

این صفحه در اصل کتاب ناقص است



مرکز تحقیقات کتابخانه و موزه ملی

تحليل بعض المصادر

مركز تطوير وتحديث المناهج

تحليل بعض المصادر :

في الحقيقة انه قد تعددت الكتب التي تناولت موضوع الشيعة ، فمنها ما كانت ميولها موضوعية ومتحيزة لا سيما كتب الامامية المذكورة بداعع العقيدة الذاتية ، ومنها استقرائيا تقسم بكونها مؤلفات ذات مذاهب وعقائد غير امامية ، فتكتب عن هذه الفرقة الموسعة سواء فيما يتعلق بتعاريفها ونشأتها .

لذا فمجال البحث في هذا الموضوع ينحصر في كتب التاريخ أو في كتب المقالات والفرق . فالاولى تتناول تاريخ هذه الفرقة الاسلامية من حيث نشأتها وقيامها والحركات التي تقوم بها بتصاريح الحكومات التي تعيش تحت ظلها ، وما تلاقيه من مأساة وصدمات ، فتسعي دائماً للتخفيف عن تلك السياسات الجائرة من جهة ولنيل ما اغتصب من حقوقها من جهة أخرى .

هذا وهناك كتب التاريخ المهمة التي بحثت في ثناياها وفي مواضعها المختلفة والتي لا يمكن للباحث الاستغناء عنها لأنها تقدم بما ترد من معلومات مهمة في تناولها موضوع البحث فتكون مادة أساسية رئيسية ، ومن هذه المصادر : سليم بن قيس في السقيفة ، وأبو خنف في كتابه مقتل الحسين (المنسوب) والبلاذري في أنساب الأشراف ، والبيعة وهي في التاريخ ، والطبراني في تاريخ الرسل والملوك ، وابن عبدربه في العقد الفريد والمسعودي في مروج الذهب والأصفهانی في مقاتل الطالبين ومسکویه في تجارب الأمم ، وابن الأثير في الكامل في التاريخ ، والمحلی في المحدثون الورديه وابن خلدون في التاريخ ، وغيرها من كتب التاريخ الاسلامي .
وهنا أيضاً كتب المقالات والفرق توضح مفهوم هذه الفرقة ،

وعقائدها ، ومبادئها . ومن حيث عدده فرقها واعتقاداتها في أنتمها ، وأهمها هي تناولها الموضوع : القمي في المقالات والفرق والذريحي في فرق الشيعة ، والرازي في الزينة ، والأشعري في مقالات المسلمين والمصلين والمقدس في البدء والتاريخ ، وعبد القاهر البغدادي في الفرق بين الفرق ، والفارخر الرازي في اعتقادات فرق المسلمين والمرجعيين ..

بالإضافة إلى هذه المصادر وجدت مصادر إمامية متعددة تتناول الموضوع من جانب واحد فقط ، ثم تتسع فيه دون سواه ، فنذكر الشيعة من حيث نشأتها وعقيدتها في أنتمها ، كما ذكر مبادئها الأساسية كالعصمة والنفع والنقية والإمامية والبدء وهكذا زرها تنفرد في تبيان تلك العقائد التي تتمسك بها الشيعة وتعتقد فتفيد الباحث كثيراً ومن هذه المصادر : الكليني في أصول الكافي ، وابن رستم الطبراني في المسترشد وللائل الإمامية والمفید في الإرشاد وأوائل المقالات ، والفصل المختار ، والطوسى في الغيبة وتلخيص الشافى ، وغيرها .

ولكن المقصود بهذه المصادر سواء كانت التاريخية منها أو في كتب المقالات والفرق سيدرك التضارب الواضح بين آراء المؤرخين ، فمثلاً كتب التاريخ فإنها غالباً لا تتفق آرائها وتحليلها للحوادث مع بعضها بما يؤدي إلى التشكيك فيها لكي نتفق ما يصلنا إلى الحقيقة التي نتوافقها لطرحها متجردة عن كل تعيز ومنزهة من كل ميل أو عاطفة ، علمًا بأن هناك مصادر ومراجع مطبوعة بطبع كتابها فتدلي بأراء تكشف ميول مؤلفيها وواضعيها ، لذا يصعب على الباحث الاعتماد عليهما باعتبارها الحقيقة ، خصوصاً وأن موضوع الشيعة وفرقها موضوع شائك ، تتدخل فيه أغلب الميول والعواطف . لهذا يان التضارب في الآراء بين المصادر الإسلامية المختلفة .

وهنا سأقوم بتحليل بعض الكتب الرئيسية سواء منها المخطوطة أو المطبوعة والتي تناولت هذا المبحث فابدأها بالمخطوطات وهي :

١ - اصول العدل والتوحيد :

كتب هذه المخطوطة الامام القاسم الرسي المتوفى سنة ٢٤٦هـ ، والتي تتناول عقائد الزيدية في الله جل جلاله ، وعن خلقه للعباد المكلفين بعبادته . فيقسم العبادة إلى ثلاثة وجوه فيشرحها ، موجزاً ، كما يبحث عن متشابه الكتاب ، وينقض آراء الآخرين في هذا الشأن . ويفسر معرفة الله على وجهين أثبتا ونفي . كما يبين معنى التوحيد ، واصل التوحيد وهي من عقائد الزيدية .

المخطوطة هذه وان كانت مختصرة لكنها تتناول العقائد مدحوضة بالحجج والعلل .

مركز تحرير كتب الإمام الرسي

٢ - الاساس في علم الكلام :

وهي من مؤلفات الامام القاسم الرسي التي تتناول علم الكلام ، فيهدأها بقوله : ان علم الكلام هو أحد العلوم قدرأً عظيماً ، وواكبهما خطراً وأعمها وجوباً ، وفيها يبين المؤلف أيضاً أقوال الأئمة ورأي المعتزلة والأشعري في هذا الباب .

كما يبحث عن التوحيد ويفسره بأنه لغة الأفراد . ويذكر العترة والمهدى ، ويبين آراء الحشوية ثم يتناول العدل ، ويقول : (ان الایمان لغة التصديق) ، كما يتناول الوعد والوعيد ، ويقول : ان القيامة اسم

لوقت البعث . والمخاطب موجزة إلا أنها مهمة في ذكر عقائد الزيدية .
ويختتم المؤلف كتابه بذكر حياة العلوية الآئمة ومنهم زيد بن
علي ، وعلي بن موسى الرضا . والقاسم بن ابراهيم الرس . ولكن بصورة
محضرة ومع ذلك فما ذكرها تزودنا بمعلومات مهمة .

٣ - انساب الاشراف للبلاذري :

يبحث عن أخبار زيد بن علي وأسباب خروجه ، وعن
علاقته بهشام بن عبد الملك ، ثم حربه معه ووفاته ، وعن يحيى بن
زيد ومحمد بن ابراهيم طباطبائي وعلاقته بأبي السرايا ، ثم تولى محمد
بن محمد بن زيد بعده . وان أخبار المخطوطة وان كانت موجزة إلا أنها
تفيد الباحث في معرفة تاريخ بعض الآئمة الزيدية وسبب قيامهم .

٤ - البساط :

وهي بقلم الحسن الاطروش . وتناول عقائد الزيدية في التوحيد
فيفسره بأن أول العبادة المعرفة بالله تعالى خالق لطيف . كما تتناول
في معرفة الله بأنه ليس له صاحب ، وفيها نصح للناس بعبادة الله .
ويقول : انه عالم لا ضد له كما فيها بعض الآيات القراءية التي تفتر
هذا القول وتدخل في مدلول الخالق ووحدانيته .

٥ - الزينة :

تأليف محمد بن ادريس بن داود الرازى تتناول الشيعة من حيث معناها وتعريف الكلمة ومن سموا بها لأول مرة ، وعن فرق الشيعة والزيدية وفرقها وسبب تسمية كل منها بهذا الاسم ، كما تبحث عن شروط الامامة في عقائد الزيدية . وهذه المخطوطة مهمة لأنها توفرنا بمعلومات لا تأسى بها عن تاريخ الشيعة .

٦ - عيون أخبار الرضا :

لابن بابويه القمي - وفيها أخبار علي موسى الرضا من الأئمة الاثني عشرة فيها يتعلق بمسيرته ونص الامامة عليه ، وعلاقته بالمؤمن وقوليته العهد في خراسان ثم خلافه مع المؤمن وبالتالي مقتله . والمؤلف موفوع بعميوله العلوية وقد تجلى في كتابه هذا .

٧ - الحدائق الوردية :

تأليف حميد بن أحمد المعلمي - وهذه المخطوطة تتناول تاريخ الأئمة الزيديبة قاطبة . وهي على جزئين الأول يبدأها بسيرة الإمام علي وأولاده الحسن والحسين كذلك عن النفس الزكية وأخيه إبراهيم . والثاني عن محمد بن إبراهيم طباطبائة وخروجه وعن خروج زيد بن علي وعن مناقبه وصفاته : وتحتوي هذه المخطوطة قصائد في مدح الأئمة الزيديبة ورثائهم ، وهي حافلة باأخبار الأئمة ، وكثيراً ما ينقل المؤلف

عن أبي فرج الاصفهاني في كتابه مقائل الطالبيين وكذلك عن النسابة الزيدية يحيى أبو الطالب في كتابه الانادة .

ويبدو أن المؤلف له ميل زيدية ، ولكن الملاحظ على هذه المخطوطة أنها لم تتطرق إلى الدعوة كالحسين بن زيد ويحيى بن عمر ، ويعد المحلى أدريس بن عبد الله واحداً من الأئمة الزيدية . وهذه المخطوطة تعتبر من أهم المخطوطات في تاريخ القرقة الزيدية لتوسيعها في ذكر الحوادث التاريخية .

٨ - الارشاد الهادي إلى منظومة الهادي :

وهي منظومة في عقائد الزيدية كتبها الهادي بن ابراهيم بن المفضل المعروف بابن الوزير ، وتحتوي على فصول مختلفة في العقائد فيما ذهب إليه الفرق الإسلامية وفيها أجوبة لكل فصل ، كما فيها آراء الإمام القاسم الرسى في معرفة الله تعالى باعتباره فرض عين أي واجب على المكلفين ، كما فيها بحث عن التوحيد ويقسم التوحيد إلى عشرة مسائل ، كما بين فيها آراء الإمام الهادي في عقائد الزيدية .

٩ - هذلور الأدوار :

للفقير العلامة نور الدين بن محمد بن علي الصندي ، فيها كلام عن زيد بن علي عن خروجه وفي كراماته وعن مقتله ، ثم عن الحسين ابن علي بن أبي طالب في قيامه . وهذه المخطوطة مختصرة وينقل المؤلف أحياناً آراء ابن أبي الحديد كما يقتبس عن الحدائق الوردية

وعن المسعودي في كتابه مروج الذهب ، ومع ذلك فانها تزودنا بمعلومات مهمة عن تاريخ العلوين وخصوصا عن النفس الزركية و محمد ابن ابراهيم طباطبا ويعيى بن عمر .

١٠ - مصباح العلوم في معرفة أخي القديوم :

ألفها الحسن بن الحسن بن محمد الرصاص وهي مقسمة إلى ثلاثة فصول التوحيد والعدل والوعد والوعيد وكل فصل من هذه الفصول تتبعها عشرة مسائل ، فالتوحيد له عشرة مسائل ، الوعد والوعيد يتبعه عشرة مسائل ، وكذلك العدل . وفي المخطوطة اقتباس من أحاديث أبي سعيد الخدري تتناول التوحيد .



١١ - عمدة الأكياس :

مركز تحرير تكاليف مسجد جامع

لأحمد بن محمد بن صلاح الشرفي وهي مختصرة عن كتاب المنتزع من شفا صدر الناس في شرح معاني الأسماء ، وفيها مقارنة بين آراء الزيدية والأشعرية والمعتزلة في العقائد ، كما فيها وصف لصفات الله : ويقول : أن صفات الله في العلي وأسمائه الحسنى ، وفيها أقوال الإمام يحيى الهادي ، وببحث عن العدل ويفسره بأنه راجع إلى أفعال الله سبحانه وما يجوز منها وما لا يجوز . وفيها أقوال أبي القاسم البلاخي .
المخطوطة مقسمة إلى ثلاثة أقسام : (القسم الأول في الله والأئمة والثاني في العدل وما يقول به الأئمة (الزيدية والمعتزلة وأئمة الإمام يحيى) ، والثالث كتاب الإمامة ويقول إنها تامة للنبيوة) كما فيها تقسيم

الفرق الزيدية وعقائد المعتزلة في الامامة وقول العثمانية في عثمان ، وكذلك فيها بحث عن الأئمة مبتدأة بالامام علي بن أبي طالب وزيد بن علي والنفس الزكية وكلها مختصرة .

١٢ - الوعد والوعيد :

وهي مجموعة يحيى أحمد المجتبى ، فيها تفسير الوعد وتعريفه ، وعن العترة ومتفق الشيعة والمعتزلة فيقارن بين عقائد المعتزلة والجمهور كما يفسر المنزلة بين المزالتين وأقوال الأئمة في هذا الشأن ، وكذلك يفسر العلم بأنه ما أمر به معروف وما نهى عنه منكر ، وفيه مسائل الوعيد ويعددها عشرة مسائل . والمحظوظة مهمة لأنها توضح آراء عقائد الزيدية في ~~مسائل الاصول والفروع~~ .

١٣ - رسالة الفرق الاسلامية :

لبيه الدين الديسي ، وهي رسالة تتناول فرق الشيعة فيقسمها إلى اثنى وعشرين فرقة فيقول : أن أصولهم ثلاثة غلاة وزيدية وامامية فيشرحها شرعاً موجزاً ، كما يقسم الغلاة إلى ثمانية عشرة ، ويمد الأسماعيلية من الغلاة ويقول : إنهم تلقوا بسبعة ألقاب أولها الباطنية .

١٤ - بلوغ المرام في شرح مسک اختتام :

ألفها القاضي حسين بن احمد العروشى ، وفيها ذكر عن من تولى
اليمن في عهد بنى العباس وأخواهم منذ مقتل مروان بن محمد ،
وتولى أبو العباس الخلافة ويدركه من أخبار الولاة وتحديد سنة
توليتهم .

كما يشرح المؤلف عن ابن طباطبا وعن مساندة أبي السرايا له
وعن محمد بن زيد ثم توليته ابراهيم بن موسى اليمن . كما
تبين عن تولية الهادى اليمن ثم وفاته وقيام ابنه المرتضى بعده وعن
حروبها مع القرامطة .

وتنسلل المخطوطة في ذكر الولاة ~~وعلاقتهم بالباطنية والقراطمة~~
وهي مختصرة الا انها حافلة بذلك ~~مختصرة الا انها حافلة بذلك~~

١٥ - انباء الزهن :

تأليف اسماعيل بن احمد بن علي المذوكلى ، وهي تبحث عن
تاریخ اليمن ، وتولى ابراهيم بن القاسم الرسی ، ثم دخول يحيى
الهادى اليمن وعلاقته بأبي العناية صاحب صنهاء : وهذه المخطوطة
تسلل الحوادث حسب السنين ، فتظهر لنا أهميتها في ذلك ، خصوصاً
عن عهد الهادى وأبنائه من بعده .

١٦ - قرة العيون في تاريخ اليمن الميمون :

للشيخ محمد الديار اليمنية عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر المعروف بالديبع ، وهي تتناول تاريخ اليمن منذ أيام أسعد بن يعفر وتولي الهادي يحيى بن الحسين ، وفيها بحث عن القرامطة وأسطادهم بالهادي ، كما فيها عن أنباء الهادي وعلاقتهم باليمن ، والحوادث فيها متسللة حسب التواريخ فتمتد إلى فترة تصل إلى القرن العاشر للهجرة .

بالإضافة إلى تلك المخطوطات فهناك مخطوطات أخرى محددة في أهميتها منها :

- أ - نزهة الانظار في ذكر أئمة الزيدية الأطهار .
- ب - تاريخ البرق البهائني في الفتح العثماني .
- ج - مطلع البدور وجمع البحور لابن أبي الرجال .
- د - المجددي في النسب للعمري أبو الحسن في الانساب العلوية .

المصادر المطبوعة :

التاريخ :

لأحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي - يتناول بيعة السقيفة وخلافة علي بن أبي طالب ثم بيعة طلحة والزبير لعلي : وعن شجاعة علي ، ومشاورة أبي بكر له ، ثم خلاف طلحة والزبير معه ، وحديث معركة الجمل ، ومقتل علي ، وعن تنازل الحسن لمعاوية ، وعن زيد بن علي ، وحربه مع الأمويين ، وعن ابنه يحيى ، وخروج النفس الزكية ومقتله

وعن محمد بن القاسم صاحب الفتح ، وعن يحيى بن عمر وعن ابراهيم طباطبأ وخروجه على المأمون ، وابراهيم بن موسى . والكتاب زاخر بمعلوماته الموسعة في ذكر تاريخ الشيعة .

الاخبار الطوال :

تأليف أبوحنيفة بن داود الديندوري ، ويتناول مقتل عثمان ، واتهام علي في ذلك وعن مبايعة أهل الكوفة للحسين ، وبجيئه إليهما ، ثم حربه مع يزيد ومقتله ، وقيام الدعوة العلوية باسم المختار بن أبي عبيدة الثقفي ، وكذلك عن زيد بن علي ، وحربه مع الأمويين .

المقالات والفرق :

مركز تحرير تكاليف الرسول

تأليف سعد بن عبد الله القمي . تناول الشيعة ، ومعنى الكلمة ثم فرق الشيعة ومعتقداتها ، كما يرد ذكر الكيمانية ويعدها إلى فرق متعددة ، ثم الغلة وفرق الزيدية .

تاريخ الرسل والملوك :

تأليف محمد بن جرير الطبرى وهذا الكتاب يعد من أهم الكتب التاريخية المخالفة بأخبار الشيعة منها : بيعة السقيفة ، وحدوث الفتنة وبيعة طلحة والزبير وعن خروج على محاربة طلحة والزبير . وعن فاجعة كربلاء ، وثورة التوابين ، وغالباً ما يروى المؤلف عن رواة

آخرين فينقلها دون أن يبدي رأيه فيها ومع ذلك فالكتاب له أهمية بالغة في ذكر الموارد التاريخية ودقتها .

فرق الشيعة :

(منسوب) للحسين بن موسى النويحي - كتاب شامل في فرق الشيعة ، ويوضح فيه قصة التحكيم ، كما يقسم الزيدية إلى (الضعفاء والأقواء) ، فيذكر عقائدها ، كما يذكر عن عقائد الإمامية في البدء والنتيجة والامامة فيقول : إنها من أجل الأمور بعد النبوة كما يتناول الجارودية وعقائدها والبتيرية .



مقالات الإسلاميين : مركز تحرير تكثير حسن سدي

تأليف أبو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري ، يتناول فيه أصناف الشيعة ، ويعد الرافضة منهم ، كما يعدد للكيسانية عدة فرق ، ثم يشرح عن عقائد الشيعة كالنقيبة والبدء ويشرح عن الزيدية وفرقها البتيرية والسليمانية والجارودية ، وعقائدها في الباري ومرتكب الكبائر ، وجواز امامه المفضول ، وهو مهم في تاريخ العقائد والفرق .

العقد الفريد :

تأليف ابن عبدربه - كتاب يبحث عن بيعة الصفيحة ، وانتخاب أبي بكر ، وعن خلافة علي بن أبي طالب ، وحدوث معركة الجمل ،

وعن تنازل الحسن ، وبيعة أهل العراق للحسين . وكذلك يبعث عن خلاف أبي جعفر المنصور معبني الحسن ، وعن خروج محمد (النفس الزكية) .

أصول الكافي :

لأبي جعفر محمد بن يعقوب المكفي . يتناول كتابه عن الأئمة الثانية عشرية والتنصيص عليهم بالخلافة ، كما يسرد عن عقائد الشيعة في الغيبة ، والامامة ، وهذا الكتاب لا يبعث إلا عن الأئمة الثانية عشرية . والمولف تبدو فيه ميوله العلوية :



مروج الذهب :

تأليف أبو الحسن علي بن الحسين المنشودي وهو كتاب تاريخي مهم يتناول قصة السقيةة وغدير خم ووقعة الجمل ، ودهوة أهل الكوفة للحسين ، وظهور المختار كما فيه يرد عن زيد بن علي وخروجه ، وقيام ابنه يحيى من بعده ، وفيه أيضاً عن (النفس الزكية) وعن طبرستان وعن معايיתה للحسن بن زيد ، وهذا الكتاب مهم تتجلى أمهاتته في صرده للحوادث التاريخية :

التبيه والاشراف :

يتناول قصة السقيةة ، وعن معركة الجمل وعن زيد بن علي وخروج محمد (النفس الزكية) وعن ابن طباطبا وحركته بالكوفة وهذا الكتاب يقارب في معلوماته مروج الذهب وهو بجزء واحد ومؤلفه المنشودي .

البداء والتاريخ :

تأليف مطهر بن طاهر المقدسي - وهو يتناول فرق الشيعة ، كما يشرح عن الفلاة والكيسانية وفرقها ، ثم يتناول زيد بن علي وخروجه وعن فرق الزيدية . وهذا الكتاب يجمع حوادث تاريخية لا يأس بها .

مقاتل الطالبيين :

لأبي الفرج الأصفهاني - يتناول الكتاب الآئمة العلوية حسب تسلسلهم ، فيسرد ما يتعلّق بهنّ منهم وصفاتهم وأولادهم وخروجهم ، وهو مهم لأنّه يبيّن تاريخ الآئمة العلوية وتبيّن دواعي المؤلف ميول علوية . وهو مهم في معرفة أخبار الطالبيين .

مركز تحرير كتب ابن حجر

الفصول الختارة :

تأليف محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالشيخ المقيد - وهو يبحث عن الامامة وعتقداتها كالعصمة والنّص . ثم يبيّن فيه قول الزيدية في فضل أمير المؤمنين علي ، ويؤكّد بيعضة علي بن أبي طالب للخلافة ، وهذا الكتاب تظاهر فيه ميول شيعية .

الارشاد :

كتاب يسلّل الآئمة الآئمّة عشرية ، ويتناولهم فيما يخصّ مآثرهم

وصفاتهم والتصيير عليهم بالإمامية ، كما يتناول حركة الحسين وقيامه في الكوفة ، ثم مقتله . وهو مهم في ذكر تاريخ أئمة الشيعة .

أوائل المقالات :

في هذا الكتاب سرد عن مقالات الشيعة الإمامية كالمبدء والتقية والعصمة ، كما يبحث عن الإمامية ويقارن آرائها وأراء الزيدية ، وعن شروط الزيدية في الإمامة ، وقولهم بالعدل ووصف البكري تعالى . وهو مهم في معرفة مقالات العاوين .



تجارب الامم :

لأحمد بن محمد المعروف بمسكويه - وفي هذا الكتاب حوادث عن تاريخ العلوين مسللا حسب السنين ، ويقاد يقارب كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبراني في معلوماته :

الفرق بين الفرق :

تأليف عبد القاهر بن طاهر البغدادي - يتناول فرق الشيعة كما يتناول عن المختار قوله بالبدء ، ويقسم الإمامية خمسة فرق ، كما يبحث عن الزيدية وعقاتها ، وعن فرقها ، والكتاب مهم في معرفة الفرق الإسلامية وأئمتها .

الفصل في الاهواء والملل :

تأليف ابن حزم وهذا الكتاب يتناول فرق الشيعة في قسمها إلى خمسة أقسام كما يسرد بحثاً عن فرقها ، ويشرح عن العقائد كالوعد والوعيد في قول أهل السنة والخوارج والمعزلة والمرجئة ، ويبحث عن امامية المفضول ، وبعد الغلبة فرقاً من الشيعة .

تلخيص الشافي :

لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي - وهو من فرق الشيعة وعقائدها في الغيبة والعصمة ووجوب الامامة والنصل ، وفي الكتاب تبيان لأراء المعزلة في وجوب الامامة وهو مهم في معرفة عقائد الشيعة .

مركز تحرير تلخيص الشافي

الغيبة :

ألفه الطوسي أيضاً - يتناول غيبة المهدى ، وعن الحجوة ، ووجوبها عند الامامية وسبب استثار الامام ، كما يؤكّد ظهور المهدى في آخر الزمان ، ان عاجلاً أو آجلاً وهو من الكتب الامامية المهمة .

دلائل الامامة :

ألفه ابن جرير رضي الله عنه الطبراني وفيه بحث عن الأئمة والادلة التي تثبت امامتهم مبتدنة بعلي ابن أبي طالب وأولاده ، كما يبحث عن المهدى ودلائل ظهوره يوم القيمة ، وتبدو في الكتاب ميل الشيعة .

المسترشد :

ألفه ابن رستم الطبرى وهو يبحث عن امامية علي بن أبي طالب وعن تبييت الامامة والوصاية وعلم الأئمة ووجوبها ، وهو يتميز باختصاره الا انه يخلل الامامة ويثبتها باعطاء الادلة عليه :

العيون والخدائق :

كتاب وضعه مؤلف مجهول من علماء القرن الرابع للهجرة ، وهو يتناول تاريخ علي بن أبي طالب وعلاقته بالآمويين ، وعن زيد بن علي وخروجه وعن (النفس الزكية) وحررها مع أبي جعفر المنصور ، وغالباً ما ينقل عن رواة آخرين كالواقدي ، ومعظم الحوادث فيه تقارب ما وردت في تاريخ الرسل والملوك للطبرى

الملل والنحل :

تأليف محمد بن عبد الكريم الشيرازي - يسرد الفرق الاسلامية وفرق الشيعة كما يذكر معتقدات الشيعة ويبين عقائدها في النص والارادة والقدر ، ثم يتطرق إلى فرق الزيدية ، والجعوارية والبتوية والسليمانية ، ويبين عقائدها في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والوعد والوعيد ، والتوحيد . وهو من الكتب المهمة في معرفة الفرق الاسلامية وعقائدها .

الخور العين :

تأليف أبو سعيد نشوان الحميري - يتناول هذا الكتاب افتراق الشيعة بعد مقتل الحسين ، فيبيّن عددها ، كما يبحث عن الامامية والاسعاعية ويفصلها إلى قسمين . كما يقسم الزيدية إلى فرق ثلاثة : وهي البرية الجارودية والجعريبة ، ويبين آراء الزيدية في المعدل والتوحيد والمفضول .

مناقب آل أبي طالب :

لابن شهرashوب - وهو من المصادر الشيعية التي تبحث عن ثبوت امامية علي بن أبي طالب وعن النص لأولاده من بعده ثم العصمة ، كما يسرد عن الامام علي الرضا وعلاقته بالمؤمن ، وعن الحسن بن صالح بن يحيى من أئمة الزيدية .

اعتقادات فرق المسلمين والمشركين :

تأليف أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازى - يتناول فيه فرق العلوين ويسمى الشيعة الروافض كما يسرد عن الكيسانية ويعدد أقسامها مثل الكرنبية والمحتارية وهو مختصر في ذكر الفرق وعقائدها .

الكامل في التاريخ :

تأليف عز الدين أبو الحسن الملقب (بابن الأثير) - يسرد فيه
الحوادث التاريخية حسب السنين مختتماً بفيج الطبرى ، وهو مهم لانه
يتناول الحركات العلوية بصورة مفصلة .

تاريخ طبرستان :

تأليف سيد ظهير بن سيد نصیر مرعش - وهو باللغة العارسية -
يتناول أخبار طبرستان عند قيام الدولة العلوية وفيها باستيلاء الحسن
ابن زيد عليها وأعماله وما ثرثه كما يتناول أخبار محمد بن محمد بن زيد
وحروبه مع العباسيين . وهذا الكتاب مهم في سرد حادث العلويين
التاريخية في بلاد الجبل :

مركز توثيق وتحقيق ونشر مخطوطات

این صفحه در اصل کتاب ناقص است



مرکز تحقیقات کتابخانه و موزه ملی

این صفحه در اصل کتاب ناقص است



مرکز تحقیقات کتابخانه و موزه ملی



مَسَارِي الْبَحْثُ

مَرْكَزُ تَعْلِيمَةِ تَكْوِينِ مَهَارَاتِ الْمُسَارِيِّ

١ - المصادر المخطوطة :

- ١ - ابن أبي الرجال أحمد بن صالح (ت ١٠٩٢ م)
مطلع البدور وجمع البحور . مخطوطة في مكتبة
كافش الغطاء النجف الاشرف رقم ٨٨٥ أدب
السيد الضامن (كان حيا سنة ١٠٨٨ م - ١٦٧٧)
تحفة الازهار وزلال الانهار في تسمية الأئمة
الاطهار . مكتبة المتنعف العراقي رقم ١٣٨٢
الشرفي
- ٢ - ابن شدق عدة الاكياس مخطوطة في دار الكتب المصرية
رقم ١٨٣ عقائد تيمور .
- ٤ - ابن الهادي المهدى الزيدى
الشمس المنيرة وتنوير البصائر في أصول الدين
مخطوطة في مكتبة الشهريان الكاظمية بالعراق
رقم ٥١ .
- ٥ - ابن الوزير الهادى ابراهيم المفضل (ت ٨٢٢ م)
الارشاد الهادى إلى منظومة الهادى في عقائد
الزيدية . مخطوطة في دار الكتب المصرية رقم
٨٧٥ عقائد تيمور .
- ٦ - الاطروش الحسن الناصر الحق (ت ٣٠٤ م)
البساط . مخطوطة مصورة عن المكتبة المتوكلية
بصنعاء موجودة في دار الكتب المصرية رقم ٩٦
علم الكلام .

- ٧ - **البلادري** احمد بن يحيى جابر (ت ٢٧٩ م)
أنساب الأشراف . مخطوطة ومصورة في معهد
الدراسات الإسلامية العليا العراقية رقم ١٦٣٦ .
- ٨ - **البيهقي** أبو سعد الحسن بن كرامة الجشمي (ت ٤٩٤ م)
نبأ الغافلين عن مقاتل الطالبيين . مخطوطة في
دار الكتب رقم ٢٧٦٢٢ علم الكلام .
- ٩ - **الحنفي** قطب الدين بن علي الدين
تاریخ البرق اليماني في الفتح العثماني . مخطوطة
دار الكتب المصرية رقم ١٤١٤ تاريخ .
محی الدین (ت ١٣١١ م) .
- ١٠ - **الدبس** رسالة في الفرق الإسلامية . مخطوطة في دار الكتب
المصرية رقم ٤٨٤ عقائد تیمور .
- ١١ - **الديبع** عبد الرحمن بن علي بن محمد الشيباني
قرة العيون في تاریخ اليمن الميمون . مخطوطة في
المتحف العراقي رقم ١٧٥٠ تاريخ .
- ١٢ - **الرازي** أبو حاتم أحمد بن حمدان (ت ٣٢٤ م)
الزينة . مخطوطة مصورة بمعهد الدراسات العليا في
بغداد برقم ٥٩٩ .
- ١٣ - **الرازي** احمد بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٠ م)
تاریخ صنعاء اليمن . مخطوطة في دار الكتب المصرية
رقم ٥٣٧٨ تاريخ
- ١٤ - **الرسى** القاسم بن ابراهيم (ت ٢٤٦ م)
الاساس في علم الكلام عند الزيديه . مخطوطة في

- دار الكتب المصرية رقم ٣٨٤ عقائد نيمور :
١٥ - اصول العدل والتوحيد . مخطوطة مصورة عن المكتبة
المتوكلية بصنعاء موجودة في دار الكتب المصرية برقم
١٦٧ علم الكلام :
- ١٦ - الرصاص أبو الحسن احمد بن محمد
مصابح العلوم في معرفة الحي القيوم : مخطوطة في دار
الكتب المصرية . رقم ٣٨٤ مجامع نيمور :
- ١٧ - الصعدي نور الدين محمد بن علي بن يونس (ت ٩١٤)
آثار الابرار في مجلات جواهر الاخبار . مخطوطة في
دار الكتب المصرية رقم ١٣٥٤ تاريخ .
- ١٨ - العرشى حسين بن احمد (ت ١٣٦٨)
بلوغ المرام في شرح مسلك الختام مخطوطة في مكتبة
المتحف العراقي رقم ١٨٠٢ .
- ١٩ - العمري ابو الحسن
المجدى في النسب . مخطوطة في مكتبة آل كاشف الغطاء
في النجف الأشرف رقم ٧٨٣ تراجم وانساب .
- ٢٠ - القمي ابو جعفر محمد بن الحسين بايويه (ت ٣٨١)
عيون أخبار الرضا . مخطوطة في دار الكتب المصرية
رقم ٢٢١٢ تاريخ .
- ٢١ - المتوکلی اسماعيل بن احمد بن علي
انباء أبناء الزمن في تاريخ اليمن . مخطوطة في دار
الكتب المصرية رقم ١٣٤٧ تاريخ .

- ٢٢ - المحتلي حميد بن أحمد اليماني (ت ٦٥٢ م)
الحمدانق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية - جزءان
مخطوطه بمكتبة المتحف العراقي رقم ١٨٦٧ تاريخ
- ٢٣ - مؤلف مجهول أنساب الطالبيين . مخطوطه بمكتبة المتحف العراقي
رقم ١٥٧٥ .
- ٢٤ - مؤلف مجهول الفرق الاسلامية . مخطوطة في معهد الدراسات
الاسلامية العليا . ببغداد رقم ١٤٦٨ :
- ٢٥ - مؤلف مجهول أخبار العباس وقضائه ومناقبه وقضائه ولده
ومناقبهم مخطوطة مصورة بمعهد الدراسات الاسلامية
بغداد رقم ١٦٧٩ .
- ٢٦ - النويوري شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن (ت ٧٣٢ م)
نهاية الارب في فنون العرب . مخطوطة في دار الكتب
المصرية رقم ٥٩٩ تاريخ تيمور .
- ٢٧ - الهايدي يحيى بن الحسين (ت ٢٩٨ م)
المنزلة بين المنزلتين . مخطوطة في دار الكتب المصرية
رقم ٣٩٢ بجامعة تيمور .
- ٢٨ - الوعيد . مخطوطة في دار الكتب المصرية رقم
٢٩٢ بجامعة تيمور .
- ٢٩ - يحيى ابن حميد
نزهة الانظار في ذكر الانتماء الزيدية الاطهار :
مخطوطة في دار الكتب رقم ٢٩٠٩٨ عقائد تيمور .

ب - المصادر المطبوعة :

- ١ - ابن أبي الحميد عز الدين أبو حامد عبد العميد بن هبة الله المدائني (ت ٦٥٦هـ) شرح نوح البلاغة . تحقيق حسن نعيم . المجلد الثالث . مكتبة الحياة بيروت ٩٦٣ (المجلد الخامس ١٩٦٤) .
- ٢ - ابن الأثير عز الدين أبوالحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجوزي (ت ٦٣٠هـ) .
الكامل في التاريخ . الطبعة المصرية .
- ٣ - ابن نفرى بردى جمال الدين أبو المحاسن الانطاكي (ت ٨٧٤هـ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة جزء الأول ، الطبعة الأولى من مطبعة دار السكتب المصرية القاهرة .
- ٤ - ابن حجر احمد بن علي بن محمد الكتاني العسقلان (ت ٨٥٢هـ) الاصابة في تمييز الصوابة ، جزء ثانى ، طبعة مصر ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م .
تهذيب التهذيب ، جزء الرابع حيدر آباد .
الدكن ١٣٢٥هـ .
- ٥ - ابن حجر الوشمي المكي (ت ٩٧٤هـ)
الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندة
تعليق عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الطباعة
المحمدية القاهرة .

- ٧ - ابن حزم أبو محمد بن علي بن حزم الاندسي الظاهري (ت ٤٥٦ هـ)
الفصل في الملل والنحل ، مجلد اول ، الطبعة الاولى
مصر ١٣١٧ هـ . مجلد الثاني ، الطبعة الاولى ،
مصر ١٣٢٠ هـ
- ٨ - ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الخضرمي (ت ٨٠٨ هـ)
المقدمة ، دار الكتاب اللبناني ، الطبعة الثانية ،
بيروت ١٩٦١ هـ
- ٩ - العبر وديوان المبتدأ والخبر ، الجزء الثالث ، طبعة
بولاق .
- ١٠ - ابن خلkan أبو العباس شمس الدين أحمد بن احمد بن محمد
ابن أبي بكر (ت ٦٨٧ هـ)
وفيات الانبياء ، تحقيق محمد سعيد عبد الدين الحميد
الطبعة الاولى ، مطبعة السعادة القاهرة ١٣٦٧ هـ
- ١١ - ابن رسته أبو علي احمد بن عمر (كان حياً سنة ٢٩٠ هـ)
الاعلاق النفية . ليدن ١٨٩١ هـ
- ١٢ - ابن الساعي علي بن انجب (ت ٧٤ هـ)
ختصر أخبار الخلفاء . الطبعة الاولى بولاق ١٣٠٩ هـ
- ١٣ - ابن سعد محمد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ)
الطبقات الكبيرة ، الجزء الخامس ، عق پتصحیحه
وتحقيقه ادوارد سخو ، ليدن ١٣٢٢ هـ
- ١٤ - ابن شقدم علي بن الحسن الحسني النسابة (ت ١٠٣٣ هـ)
زهرة المسؤول في تسب ثانوي فرعى الرسول .

الطبعة الأولى المكتبة الحيدرية النجف ١٣٨٠

١٩٦١ م

١٥ - ابن شهراشوب أبو جعفر رشيد الدين بن محمد بن علي السروي
المازندراني (ت ٥٨٨ م)

مناقب آل أبي طالب ج ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، المطبعة
العلوية قم

معالم العلماء تتمة كتاب الفهرست للشيخ أبي جعفر
الطوسي . عن بشره عباس اقبال . مطبعة فردین
طهران ١٣٥٣

١٧ - ابن الصياغ علي بن محمد بن احمد المالكي المكي (ت ٨٥٥ م)
الفصول المهمة في معرفة احوال الانمة . المطبعة
الحيدرية النجف ١٣٨١ - ١٩٦٢ م .

١٨ - ابن طباطبا أبو اسماعيل الخراساني الشهير بالنسابة
(من اعلام القرن الخامس الهجري) .
منتقلة الطالبين . تحقيق محمد مسدي السيد
حسين الخراسان الطبعة الاولى : الحيدرية النجف
١٣٨٨ - ١٩٦٨ م .

١٩ - ابن الطقطقي محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩ م)
الفخری في الأداب السلطانية والدول الإسلامية
المطبعة الرحمانية ١٩٢٧ م .

٢٠ - ابن عبدربه أبو عمر احمد بن محمد الاندلسي (ت ٣٢٨ م)
العقد الفريد . شرحه وخطبه أحمد أمين واحد
الزين وأبراهيم الباري . ج ٢ القاهرة ١٣٧٥

٢٩٥٦ م ج ٤ ١٣٧٥ هـ - ١٩٤٤ م ج ٥ ١٣٦٣ هـ - ١٩٤٦ م

٢١ - ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر الشافعى (ت ٥٧١ هـ). وتهذيب تاريخ ابن عساكر . تصحیح عبد القاهر أفندي بدوران المجلد الرابع .

٢٢ - ابن عنبة جمال الدين احمد بن علي بن الحسين بن علي بن منها الداودي الحسنى (ت ٨٢٨ هـ) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب . المطبعة الحيدرية النجف ١٢٢٧ هـ - ١٩١٨ م .

٢٣ - ابن قتيبة ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٣٧٦ هـ) المماضى . حققه ثروت عكاشة . مطبعة دار الكتب

٢٤ - الامامة والسياسة . الجزء الأول (وهو منسوب) الطبيعة الثانية مصر ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .

٢٥ - ابن كثير عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى (ت ٧٧٤ هـ) البداية والنهاية ج ١٠ ، ج ١١ مطبعة السعادة القاهرة .

٢٦ - ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصارى (ت ٧١١ هـ) لسان العرب . المجلد الثامن بيروت ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م .

٢٧ - ابن التديم محمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق (ت ٣٧٨ هـ)

- الفهرست . المكتبة الرحمنية القاهرة ١٣٤٨ م
- ١٩٢٩ م .
- ٢٨ - ابو الفداء عmad al-din Abu al-fadl ibn Asma'ayil al-Malik al-Mawiyid (ت ٧٣٢ م) المختصر في أخبار البشر المجلد الاول دار الكتاب اللبناني بيروت : لوط بن يحيى (ت ١٧٠ م)
- ٢٩ - ابو خنف مقتل الحسين . المطبعة الحيدرية ، النجف :
- الموكل على الله عبد الرحمن سنبلة قنيتو خلاصة الذهب المسبيك . مطبعة القديس حاور جيروس للروم الارثوذكس ١٨٨٥ م .
- ٣٠ - الاربلي ابو المظفر شاهفور بن طاهر بن محمد (ت ٤٧١ م) التبصير في الدين وتنزيه الفرقة الناجية عن الفرقة الهاشمية تعليق محمد زاهر بن الحسن الكوثرى . نشر مكتبة الحانجى مصر ١٩٥٥ .
- ٣١ - الاشعري ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت ٣٢٤ م) مقالات الاسلاميين واختلاف المسلمين . تحقيق هليموت ويفر الطبعة الثانية فسبادن ١٣٨٢ - ١٩٦٣ م :
- ٣٢ - الاصفهانى الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ م) حلبة الاولى وطبقات الاصفهان . المجلد الثالث مطبعة السعادة مصر ١٩٣٣ م .
- ٣٣ - الاصفهانى ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد (ت ٣٥٦ م) .

- مقابل الطالبيين . تحقيق احمد صقر . دار احياء
الكتب العربية القاهرة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م .
- الاغاني المجلد الثامن عشر . مكتبة الحياة ،
دار الفكر بيروت ١٦٥٦ م . - ٣٥
- ٣٦ - الاصفهاني حمزة بن الحسن (توفي قبل ٣٦٠ هـ)
تاريخ سُنِّ الأرض والأنبياء . مكتبة الحياة
بيروت ١٩٦٠ م .
- ٣٧ - البخاري ابو نصر سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان
(من اعلام القرن الرابع الهجري) كان حبا
سنة ٣٤١ هـ .
- سر السلسلة المعلوّية قدم له وعلق عليه محمد
صادق بجه العلوم . المكتبة العيدريّة النجف
١٣٨٢ هـ ١٩٦٣ م .
- ٣٨ - البغدادي ابو جعفر محمد بن حبيب (ت ٤٤٥ هـ)
المغير ، حيدر آباد الدكن . ١٣٦١ هـ - ١٩٤٢ م .
- ٣٩ - البغدادي عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت ٤٤٩ هـ)
الفرق بين الفرق . تحقيق محمد حسني الدين
عبد الحميد مطبعة المدفعي القاهرة .
- ٤٠ - البلاذري احمد بن يحيى بن جابر (ت ٣٧٩ هـ)
فتح البلدان . تحقيق صالح الدين المنجد .
القاهرة القسم الأول .
- ٤١ - انساب الاشراف : الجزء الاول . تحقيق محمد

٤٢ - الشعالي

حمد الله الجزء الرابع . دار المعارف . مصر
١٩٣٦ م . الجزء الخامس مطبعة القدس ١٩٣٨ م .
أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل
(ت ٤٢٩ ه) .

٤٣ - الجاحظ

لطفائف المعارف . تحقيق ابراهيم الانباري وحسن
كامل الصيرفي دار احياء الكتب المصرية .
ابو عثمان بن بحر (٢٥٥ ه)
ثلاث رسائل جمعها ونشرها حسن السندي .
المطبعة الرحمانية القاهرة ١٩٣٣ م .

٤٤ - الجهمشياري

ابو عبد الله محمد بن عبدوس (ت ٣٣١ ه)
الوزراء والكتاب تحقيق مصطفى السقا وابراهيم
الانباري ، الطبعة الاولى ، القاهرة ١٣٥٧ ه

٤٥ - الحسيني

تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة (كان
حيها ٧٥٣ ه) غاية الاختصار في أخبار البيوتات
العلوية . الطبعة الاولى بولاق ١٣١٠ ه :

٤٦ - الحميري

ابو سعيد نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣ ه) .
الحور العين الطبعة الأولى ، مكتبة الخانجي .
مصر ١٣٦٧ ه - ١٩٤٧ م .

٤٧ - الحموي

شمام الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي
شمام الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله
الرومي (ت ٦٢٦ ه) ارشاد الاربيب ج ٥ حفظه
مارغليوث الطبعة الثانية القاهرة ١٩٢٨ معجم

- البلدان . المجلد الثاني لبيزك ١٨٦٧ م . المجلد
الثالث لبيزك ١٨٦٨ م المجلد الرابع لبيزك ١٨٦٩ م
أبو محمد عثمان بن عبد الله بن الحسن العراقي
(ت ٥٠٠ هـ) الفرق المفترقة بين أهل الزريع
والزندقة . تحقيق بشار قوتلواي انقره ١٩٦١ م .
- ٤٨ - الحنفي أبو حنيفة احمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ)
الاخبار الطوال . الطبعة الاولى ، القاهرة ١٩٦٠ م
شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن
عثمان بن قابمان (ت ٧٤٨ هـ) دول الاسلام .
الطبعة الثانية . حيدر آباد الدكن ١٣٦٤ هـ .
- ٤٩ - الديورى تاریخ الاسلام ج ١ مكتبة القدس ١٣٦٧ هـ - ١٩٦٠ م
أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين (ت ٩٦٠ هـ)
اعتقادات فرق المسلمين والمرجعات . القاهرة
١٢٥٦ هـ .
- ٥٠ - الذهبي زيد بن علي (توف ١٢٢ هـ) المسند دار مكتبة الحياة لبنان
١٩٦٦ م .
- ٥١ - الرازي سليم بن قيس (ت ٩٠ هـ) .
الستيقنة . المطبعة العيديرية ، النجف .
- ٥٢ - السيوطي جلال الدين بن عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ)
تاریخ الخلفاء . تحقيق محمد سعیي الدين عبد الحميد
مطبعة السعادة ج ١ القاهرة ١٩٥٩ م .
- ٥٣ - الشهريستاني محمد بن عبد الكرييم بن احمد (ت ٥٤٨ هـ)
الملل والنحل . بهامش كتاب الفصل في الملل

- والتحل لابن حزم مجلد ١ الطبعة الاولى القاهرة
١٣١٧ هـ مجلد ٢ الطبعة الاولى القاهرة ١٣٢٠ هـ
- ٥٧ - الصندي
صلاح الدين خليل بن أبيك (ت ٧٦٤ هـ)
الوافي بالوفيات : الجزء الاول - الطبعة الثانية
غير المقحنة باعتماد هلموت ريتز . دار النشر
فيسبادن ١٩٦٢ / ١٣٨١ الجزء الثاني باعتماد س .
ديدرينغ مطبعة دار المعارف استانبول ١٩٤٩ .
الجزء الثالث . باعتماد س . ديدرينج المطبعة
المأشمية دمشق ١٩٥٣ م .
الجزء الرابع فيسبادن ١٩٥٩ م .
- ٥٨ - الطبرسي
أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـ)
الاحتجاج . المطبعة المرتضوية النجف ١٣٨٦ هـ
- ١٩٦٦ م . *مركز تحرير تكاليف طور سدي*
أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (ت ٣٩٠ هـ)
تاريخ الرسل والملوك . تحقيق أبو الفضل إبراهيم
دار المعارف . مصر وهو عشرة أجزاء .
- ٥٩ - الطبربي
أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (من اعلام
القرن الرابع) دلائل الامامة . المطبعة الحيدرية
النجف ١٩٤٩ .
- ٦٠ - الطبربي
المترشد في امامية علي بن أبي طالب المطبعة
الحيدرية النجف .
- ٦١ - الطوسي
أبو جعفر بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)
الفقيه . الطبعة الثانية . النجف ١٣٨٥ د .

- ٦٣ - رجال الطوسي . تحقيق محمد صادق آل بحر العلوم
الطبعة الأولى النجف ١٣٨١ / ١٩٦٢ م .
- ٦٤ - الفهرست . تعليق محمد صادق آل بحر العلوم .
النجف ١٢٧٠ / ١٩٦٠ .
- ٦٥ - تلخيص الشافي ، تحقيق حسين بحر العلوم ج ١
ج ٢ مكتبة العلميين النجف .
- ٦٦ - القزويني ذكرى بن محمد بن محمود (ت ١٢٨٣ م)
آثار البلا وأخبار العباد بيروت ١٣٨٠ - ١٩٦٠ م .
- ٦٧ - القمي أبو جعفر سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري
(ت ٣٩١ هـ) .
- المقالات والفرق . تصحيح محمد جواد مشكور .
مطبعة حيدری طهران ١٣٤١ / ١٩٦٣ .
- ٦٨ - القمي أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن باويه
(الملقب بالصادق) . (ت ٣٨١ هـ) .
- اكمال الدين واتمام النعمة . مطبعة دار النصر
بيروت .
- ٦٩ - الكشي أبو عمرو محمد بن عبد العزيز (من علماء
القرن الرابع) رجال الكشي . نشر مؤسسة
الاعلمي للمطبوعات . كربلاء
- ٧٠ - الكليني أبو جعفر محمد بن يعقوب الرازى (ت ٣٢٨)
أصول الكافي ج ١ تصحيح على اشكير الغفارى
طهران ١٣٨١ م روضة الكافي . النجف ١٣٨٥ م .

- ٧١ - المجلسي محمد باقر محمد تقى الاصفهانى (ت ١١١ هـ) بحار الأنوار . طبع حجر طهران (١٣٠٧ هـ)
- ٧٢ - مسکوریه أبو علي أحمد بن محمد (ت ٤٢١ هـ) تجارت الأمم الجزء السادس ضمن كتاب الحيون والخدائق مؤلف مجھول .
- ٧٣ - المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٤٣٦ هـ) صریح الذهب و معادن الجوهر . تحقيق محمد سعید الدین عبد الرحيم ج ٣ الطبعة الرابعة مطبعة السعادة . مصر ١٣٨٣ / ١٩٦٤ ج ٤ الطبعة الرابعة . مطبعة السعادة . مصر ١٣٨٥ / ١٩٦٥ م الشنبية والاشراف مكتبة الخياط . بيروت ١٩٦٥
- ٧٤ - المفید محمد بن حمزة تجارتكمان الكعبوي البغدادي (ت ٤١٣ هـ) الفصول المختارة . الطبعة الثانية النجف .
- ٧٥ - المفید الارشاد . نشر المكتبة الحيدرية النجف ١٣٨٢ / ١٩٦٢ م
- ٧٦ - المفید اسائل المقالات . مطبعة رضائی . ذيরیز ١٣٧١ .
- ٧٧ - المفید رسائل الشیخ المفید . نشر المكتبة التجارية النجف الطبعة الأولى . المجموعة الأولى .
- ٧٨ - المفید شمس الدین أبو عبد الله محمد الشافعی المعروف بالبشاری (ت ٢٨٧ هـ) . احسن التقاسیم في معرفة الانزالیم لیدن ١٩٠٦ م

- ٨٠ - المقدسي مطرور بن طاهر (ت ٣٥٥ هـ)
البدء والتاريخ ج ٥٥ ج ٦ باريس ١٩١٦ م
- ٨١ - المقربني نقى الدين أحمد بن علي بن القادر بن محمد (ت ٨٤٥ هـ) الموعظ والاعتبار بذكرا الخطط والأثار . مطبعة بولاق .
- ٨٢ - الملطي أبو الحسين محمد بن احمد بن عبد الرحمن الشافعى (ت ٣٧٧ هـ) النبیه والرد على أهل الاهواء والبدع تقديم محمد زاهد بن الحسن الكوثرى : بغداد ١٣٨٨ / ١٩٦٨ .
- ٨٣ - المنقري نصر بن مزاحم (ت ٢١٢ هـ)
وقعة صفين . تحقيق وشرح عبد السلاح محمد عارون الطبيعة الثانية . القاهرة ١٣٨٢ هـ .
- ٨٤ - مؤلف بمحمول العيون والحدائق في أخبار العقائق ابو ييل ١٨٦١
من علماء القرن العادى عشر .
- ٨٥ - مؤلف بمحمول نبذة من كتاب تاريخ الخلفاء . قام بنشر النسخة المصورة للمخطوطة الوحيدة بطرس غربا ينور بسبعين .
سلسلة آثار الأدب الشرقية دار النشر للعلم :
موسكو ١٩٦٧ م .
- ٨٦ - النجاشي احمد بن علي بن احمد بن العباس (ت ٤٥٠ هـ)
كتاب الرجال . جابختانه مصطفوى .
- ٨٧ - النويحي أبو محمد الحسن بن موسى (ت ٣٩٠ هـ)
فرق الشيعة . تعليق محمد صادق بحر العلوم .
المكتبة العيدرية النجف .

- ٨٨ - الواسع عبد الواسع بن يحيى اليماني .
- ٨٩ - البيهقي تاريخ اليمن المسمى فرجة العموم في حوادث وناربخ اليمن المطبوعة السلفية : القاهرة ١٣٤٦ هـ نجم الدين عمارة بن أبي الحسن على المكني (ت ٥٦٩ هـ) .
- ٩٠ - العقوبي تاريخ ألبين . نشر حسن سليمان محمود : دار الشناه للطباعة مصر ١٩٥٧ م .
- ٩١ - ١٨٨٣ م .
البلدان . ضمن كتاب الأعلاق النفسية لابن رسته بربل ليدن ١٨٩٦ م .



ج - المراجع العربية والغربية والفارسية :

العروبية :

- ١ - أبو زهرة محمد تاريخ المذاهب الإسلامية الطبعة الأولى القاهرة الإمام زيد . طبعة القاهرة . دار الفكر العربي
- ٢ - آل كاشف الغطاء محمد الحسين أصل الشيعة واصولها . الطبعة الأولى النجف .
- ٣ - أمين أحمد فجر الإسلام : الطبعة السابعة القاهرة ١٩٥٥ . ادوارد جراهام
- ٤ - براؤن بروكلمان تاریخ الأدب في ایران ترجمة ابراهيم امین الشواربی مطبعة السعادة مصر ١٢٧٣ / ١٩٥٤ .
- ٥ - بروكلمان كارل تاریخ الشعوب الإسلامية . ترجمة نبوه امین فارس ومنير علیبکی ، الطبعة الأولى (بيروت ١٩٤٩)
- ٦ - البرستاني عبد الحليم النجار - القاهرة ١٩٥٩ . تاریخ الأدب العربي : الكتاب الثاني نقل إلى العربية
- ٧ - البرستاني بطرس دائرة المعارف الإسلامية . بيروت ١٨٨٧ .
- ٨ - البرستاني فؤاد انرام دائرة المعارف المجلد الثاني - بيروت ١٩٥٨ .

- ١٠ - ترسويس عدنان
اليمن وحضارة العرب . منشورات دار مكتبة
الحياة بيروت .
- ١١ - حسن ابراهيم حسن
اليمن البلد البعيدة . دار المعارف مصر
هاشم معروف
- ١٢ - الحسني الشيعة بين الاشاعرة والمعزلة . الطبعة الأولى
١٩٦٤ م :
- ١٣ - حسين طه علي وبنوه (الفتنة الكبيرة) دار المعارف مصر
١٩٥٣ .
- ١٤ - الدوري عبد العزيز  العصر العباسي الأول . بغداد سنة ١٩٤٤
- ١٥ - مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي . دار الطبيعة
بيروت الطبعة الأولى ١٩٦٩ .
- ١٦ - رونالدسن دوايت . م عقيدة الشيعة . مطبعة السعادة القاهرة ١٩٤٦ م
- ١٧ - الزركلي خير الدين الاعلام . الطبعة الثانية . وهو بعشرين أجزاء
مصطفى
- ١٨ - سالم تكوين اليمن الحديث . رسالة مقدمة في معهد
الدراسات العربية القاهرة ١٩٦٢ .

- ١٩ - الشنناوى وجماعته مترجمو دائرة المعارف الإسلامية
٢٠ - الشيعي كامل مصطفى
- الفكر الشيعي والتزعة الصوفية . الطبعة الأولى
بغداد ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- محمد صادق
الشيعة . بغداد سنة ١٣٥٢ هـ .
بوليوس
- الخوارج والشيعة ترجمة عبد الرحمن بدوى ،
مصر ١٩٥٨ م .
- فان
- السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات : ترجمة
حسن ابرهوم حسن و محمد ذكي ابراهيم . الطبعة
الأولى مطبعة الصدقة مصر ١٩٣٤ م .
- حسن الامين الحسيني
أعيان الشيعة .
- المجالس السنوية في مناقب ومصالب العترة النبوية
ج ١ دمشق ١٩٥٤ .
- كتى
- بلدان الخلافة الشرقية . ترجمة بشير فرنسيس
وكوركيس هؤاد . مطبعة الرابطة . بغداد
بغداد ١٣٧٣ / ١٩٥٤ م .
- محمد رضا
- مقائد الإمامية . نشر حسن ابراهيم الكتبى دار

- النعمان النجف ١٩٦٢ .
- عقائد الشيعة المطبعة الحيدرية النجف ١٣٧٣ م ٢٨ -
- ١٩٥٤ م .
- محمد جواد ٢٩ - مذكرة
- الشيعة والتشيع ٣٠ -
- الشيعة والحاكمون الطبعة الأولى بيروت ١٩٦١ : ٣١ -
- عبد الحليم ٣٢ - محمود
- التفكير الفلسفى في الإسلام . سلسلة دراسات
فلسفية و الأخلاقية الجزء الأول القاهرة ١٩٥٥



المراجع الفارسية :

- ١ - تشید هی اکبر
قیام سادات علوی : مطبعة مجلس ایران طهران
۱۳۳۱ هـ .
- ٢ - شیرازی سلطانا الوعاظین
کروه وستکاران او الفرق الناجية . الناشر
کتابخانه الصدوق طهران ۱۳۸۵ هـ .
- ٣ - القزوینی حمد الله بن أبي بکر أَحْمَدُ بْنُ نَصِيرِ الْمَسْتَوْفِيِّ تاریخ
کزبدة (المختار) باهتمام دکتور عبد الحسن
نوائی ایران کتابخانه فردی ۱۳۳۶ هـ :
- ٤ - القمی عباس هنجهی الامال . المجلد الثاني المطبعة العالمية
کتابخانه میرزا حسین خواوندی طهران ۱۳۷۲ هـ .
- ٥ - مرعشی سید ظہیر بن سید نصیر (ت ۸۸۱ هـ)
تاریخ طبرستان و رویان و مازندران تصحیح
عباس شابان طهران ۱۳۲۳ هـ .
- ٦ - میراخواند میر محمد بن سید برهان الدین خواوند شاه .
روضۃ الصفا کتابخانه خیام در سده نهم هجری :

المراجع الغربية :

- 1) *Encyclopaedia of Islam* .
(Leiden · Brill . 1934) ;
- 2) *Muir · Williem*
The Caliphate its Rise Decline and Fall .
(Edinburah 1924) .
- 3) *Nicholson*
Literary History of the Arabs .
(Cambridge 1930) .
- 4) *Shorter Encyclopaedia of Islam* .

(Leiden 1953) .
- 5) *Strothmann*
Das Staatsrecht der Zaiten .
(Stras Bbnrg 1912) .

این صفحه در اصل کتاب ناقص است



مرکز تحقیقات کتابخانه و موزه ملی

این صفحه در اصل کتاب ناقص است



مرکز تحقیقات کتابخانه و موزه ملی

الفهارس

- ١ - فهرس الاعلام**
- ٢ - فهرس المدن والبلدان**
- ٣ - فهرس الخطأ والصواب**
- ٤ - فهرس الموضوعات**

فهرس الاعلام

(أ)

ابن ابي الحميد ٣٦

ابن الأثير ٣٣ ، ٩٧ ، ٩١ ، ١٣١ ، ٢٤٣

ابن حجر ٣٤

ابن حزم ٢٨ ، ٣٧ ، ٥٩

ابن رستم الطبرى ١٦

ابن رسته ٧٧

ابن الرومي ٢٢٨

ابن سعد ٣٠٠ ، ٨٩

ابن شهرashوب ٨٢ ، ٣٩١ ، كنز المكتبة الكبيرة صور مرسدي

ابن الصوфи الطالبي ٢٢٢

ابن عبد ربه ٣٦ ، ٣٦ ، ٦٥ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ١٣٠

ابن عساكر ١٦

ابن طاوس ١٢٤

ابن طباطبا ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦

١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩

٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩

ابن الطقطقي ٨٥

ابن قتيبة الديقوري ٣٩ ، ٦٥ ، ٧٥

ابن كثير ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٥

- ابن مزاحم (نجح بن شاح) ٢٧٥
 ابو اسحق ٨٦
 ابو البحتري (وهب بن وهب) ١٨١ ، ١٨٢ ،
 ابو بكر (الخليفة) ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ،
 ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٣٨
 ، ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٤ ، ٩٦ ، ٦٢ ، ٧٠
 ٣٠٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٢ ، ٢٨٨
 ، ٢٢٢ ، ٣١٣ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٤
 ابو بكر بن أبي سيرة الفقيه ١٣٧
 ابو بكر بن الحسن بن الحسن ١٣١
 ابو بكر بن عيسى ١٦٩
 ابو بكر بن يعقوب ٢٧٧
 ابو الجارود ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢
 ابو جعفر بن عبد الله ٣٧٣
 ابو الحسن احمد بن محمد بن ابراهيم ٢٥٢
 ابو الحسين زيد بن محمد ٢٥٨
 ابو حماد الابرص ١٥٢
 ابو حنيفة النعمان ٤٥ ، ٨٣ ، ١٣٥ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦١
 ابو خالد الواسطي ٢٨٩
 ابو الحصيب ٢٣٠
 ابو ذر الغفاري ١٣ ، ١٤ ، ٦٧
 ابو السرايا (الاصغر السري بن منصور) ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٤
 ٢٠١ ، ٢٠٠ ، ٣٩٩ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٩٤

٢١٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨

٢٦٤ ، ٢١٤

أبو الشوك ١٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥

أبو العباس (الصفاح) ٤٩ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨

٢٦٢ ، ١٣٢ ، ٢٢٠ ، ١٢٨

أبو عبيدة الجراح ٥٦ ، ٥٤

أبو العناية المدحجي البمدادي ٢٦٩ ، ٢٧٣

أبو العلاء أحمد بن أبي العلاء العامري ٢٦٦

أبو عقيل (محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل) ١٤٣

أبو الفداء ٨٦

أبو فروة الصيقل الرندي ١٠٠ ، ١٠١

أبو القلم (عثمان بن عبيدة الله) ١٣٩

أبو خنف ٩٧ ، ٩٤ ، ٩٥

أبو مسلم الخراساني ٤١ ، ٤٢

أبو المقدام ثابت الحداد ٣٠١

أبو موسى الأشعري ٦٥

أبو نصر الطبرى ٢٥٦

أبو هاشم ٤٨ ، ٤٩

أبو الهرناس ٢٠٣

أبو هريرة ٤٩

أبان بن تغلب ١٨٠

ابراهيم بن الأغلب ١٧٨

ابراهيم بن الاشت ٤٩

ابراهيم الافريقي ٢٦٥

ابراهيم بن جعفر الزبيدي ١٤٥

ابراهيم بن الحسن (بن زيد بن الحسن) ١٤٣

ابراهيم بن خضير ١٤٣

ابراهيم بن عبد الله ٢١ ، ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢

١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٤٧ ، ١٥٠

١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٥٢

١٩٠ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٥٩

. ٢٠٠

ابراهيم بن عبد المجيد ٢٦٣

ابراهيم بن مسلم الخراساني ٢٥٩

ابراهيم بن المضاء بن القاسم التغلبي ١٥٢

ابراهيم بن محمد بن عبد الله ٢٤٧

ابراهيم (ابن الذي محمد) ١٦

ابراهيم بن هشام ٨٧

ابراهيم بن هشام المخزوبي ١٠٧

احمد بن عبد الله بن محمد بن عباد ٢٧٥

احمد بن عيسى ١٦٤ ، ٢٠٧

احمد بن محمد ٢٧٣

احمد بن الناصر ٢٧٧

ادريس بن عبد الله ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٧٩

. ١٨٧

اذ كوتكين ٢٥٢

- الأربلي ٨٦
 الأزهري ١٣ ، ٥٩
 أصحق بن العباس ٢٦٥ ، ٢٦٦
 أصحق بن محمد ١٧٦
 أصحق بن موسى بن علي ١٦٨
 أحمد بن يعفر ٢٧٥ ، ٢٧١
 الأسفرائيي ٣٦ ، ٤٠ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩
 أسماء بنت عبد الله ١٤٦
 اسماعيل بن احمد الساماني ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩
 اسماعيل طباطبا ١٧٠
 اسماعيل بن علي بن عبد الله ١٥٣
 اسماعيل بن هيسى بن موسى ١٧٢
 اسماعيل بن محمد (الامام) ٤٨ ، ٥٤
 اسماعيل (النبي) ٨٨
 الاشعري ٣٦ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٣٥ ، ٣٦
 الافتض الحسن بن علي بن علي بن الحسين ١٣٧ ، ١٤٣
 انس بن مالك ٢٠
 ابيقانخ ٢٦٦
 ايوب بن الحسن بن موسى ٢٢٢
 ايوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد المخزومي ٨٩ ، ٩١

(ج)

جاير بن هارون ٢٣٥
الجاجع ٢٦١ : ٢٢٢ ، ٢٨٦ ،
جستان ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٥٤
جعفر بن الحسن ٨٧
جعفر بن حنظلة ١١٢
جعفر بن دينار ٢٦٦
جعفر بن رستم ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،
جعفر بن سليمان ١٥٢ ، ١٥٧
جعفر بن شهریار ٢٣٩ ، ٢٤٢
جعفر الصادق ١٧ ، ٢٤ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٤٥ ، ٤٣ ،
جعفر بن یحیی البرمکی ١٧٥

(ح)

حیر بن عدی ٧٧
الحریش بن أبي الحریش ١١٣
الحسن ١٧ ، ٢٨ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ،
٢٨٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨١ ، ١٧٥ ، ١٢٤ ، ٩٦ ، ٧٥ ، ٧٠
، ٢٠٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٢٨٨
، ٣١٤ ، ٣١١

الحسن بن ابراهيم ١٥٦ - ١٥٠ - ١٥٤

الحسن بن الحسن ٩١ ، ١٢٧

الحسن بن زيد ١٤٣ + ١١٥ + ١٤٣ + ١٥٩ + ٢٣٢ + ٢٣٤

כ טט + טט + טט + טט + טט + טט

* TSV * TET * TEO * TEE * TET * TET

- TOT + TOT + TOT + TOT + TOT

الحسن بن سمل ١٩٠ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣

1700 1701

المحسن بن صالح بن حي ١٦٢ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧

501 • 500 • 769 • 788

الحسن العسكري

حسن المُعْتَدِل

الحسن بن علي بن المذاخي

الحسن بن القاسم ٣٠٥

الحسن بن محمد النفس الزكية ١٤٩

الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسين ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠

الحسن بن معاوية بن عبد الله ١٣٨ ، ١٤١

الحسن بن المتناب ٢٢٦

الحسن بن هذيل ٢٩٧

الحسن بن هشام ٢٧٠

٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٤٢ ، ٣٠ و ٢٣ ، ٢٠ ، ١٧

$\text{VR} \leftarrow \text{VR} + \text{VI} + \text{V} + \text{TR} + \text{OT} + \text{ER} + \text{EV} + \text{ET}$

197 : 198 : 199 : 199 : 199 : 199 : 199 : 199 : 199 : 199

١٠٧ ، ٢٨٣ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٧٥ ، ١٢٨ ، ٢٢٨ ، ٢٩٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٢٨٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٥ ، ٣١٢ ، ٣١١ ، ٣٠٩ ، ٣٠٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٥

الحسين بن احمد الكوكبي ٢٤٧

الحسين بن اسحاعيل ٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦

الحسين بن يولام ١٥٣

الحسين بن حسن الافطس ٢١٠ ، ٢٠٩

حسين بن قرید ١٠٤

الحسين بن علي الفتحي ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٦٩

١٧٥ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧٠

١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩

الحسين بن القاسم الرسي ٢٦٨

الحسين بن محمد بن حمزه بن حمزه ٢٤٥

الحسين بن نوح ٢١٨

حسن بن منهال ٢٦٥

الحكم بن الصلت ٩٩ ، ٩٨

الحكم بن عتبة ٣٠١

حماد البربرى ٢٦٤ ، ٢٦٣

حماد الكنديغوش ٢٠٤

حدويه بن علي بن عيسى بن ماهان ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥

حمسة الأصفهاني ٢٣٠ ، ٢٣٢

حميد بن عبد الحميد ١٩٠

حميد بن قمعطة الطائي ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩

الخميري ٢٥ ، ٤٠ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٣٠٥ ، ٣٧٥ ،
الحنفي ٤٠

(خ)

- خازم بن خزيمة ١٥٦
خاقان ١٧٩
خالد البربرى ١٧١
خالد بن عبد الله القسري ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٣
خالد بن عبد الملك ٨٧
خالد بن عبد الملك الحارث ٨٧
خالد بن عمران ٢٢٤ ، ٢٢٥
خالد بن يزيد بن مزيد ٤٠٥
السيدة خديجة ٦١ ، ١٢٤ حضرت خديجة تكبير صور سدى
خوشيد بن داود ٢٣٠

(د)

- داود بن علي بن عبد الله بن عباس ٩٠ ، ٩١ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ٢٢٢
داود بن عمر ٩٤
داود بن عيسى بن موسى ٢٠٨ ، ٢٠٩
داود بن كيسان ١٠٢
داود بن الريشم الجعفري ٢٢٧
الدعام ٢٧٣

الدوري (عبد العزيز) ١٤١

دونالدسون ۱۶

دینار الخزاعی ۱۷۱

دینار بن عبد الله ۲۶۵

(2)

الرازي ١٢ ، ١٤ ، ٣٤

رashed ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨

رافع بن هرثمة ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٥١

وستم بن قارن (اصبهید) ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦

الرسول ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥

۱۴۹ - ۱۵۰ - ۱۵۱ - ۱۵۲ - ۱۵۳ - ۱۵۴ - ۱۵۵ - ۱۵۶

۴۱۱ + ۴۱۰ + ۴۰۹ + ۴۸۸ + ۴۸۷ + ۴۸۱ + ۴۲۸

۱۴۱ ، ۱۴۲

رواية بن عثمان المري ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤٣

ریشه

(3)

١٦٢ معنونین

زاهر بن ذهير ۱۹۷

٢١٠ ، ٢٠٣ ، ٢٩٩ ، ٧٧ ، ٧٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٥٧ ، ١٩٦

زرارة بن أعين ٤٢

زيد بن علي ٢١ ، ٥١ ، ٣٦ ، ٥٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٢ ، ١٦٦ ، ١٦٣ ، ١٣٨ ، ١٣٤ ، ١٢١ ، ٣٠٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٤ ، ٣٩٣ ، ٣٨٨ ، ٣٨٦ ، ٣٨٥ ، ٣١٤ ، ٣١٣ ، ٣١٢ ، ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٥ ، ٣١٥ ، ٣١٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ،

زيد بن عمر التميمي ١١١

زيد بن عيسى ١٦٤

زيد بن موسى ٢٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٣ ، ٤٠٢ ، ٤٠١

الزهري ٥٩ ، ٦٣

زهرير بن الحبيب ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١

(ص)

حاتم بن أبي حفصة ٣٠١

سديف بن ميمون ١٥٤

سعد بن ابراهيم ٩١

سعد الضبابي ٣٢٦

سعد بن عبادة الخزرجي ١٧ ، ٥٤ ، ٥٥

سعید بن خبیث ١٨٠

سفيان بن أبي واصل ١٥٣
 سفيان بن معاوية بن يزيد بن المطلب ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣
 سلم بن أحوذ ١١٦ ، ١١٧
 سلمان بن صرد الخزاعي ٧٤ ، ٧٠ ، ٧٣
 سلمان الفارسي ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧
 سلمة بن كهيل ٩٦ ، ٩٧ ، ٣٠١
 سليم الكوفي ١٥ ، ١٦ ، ٢٨
 سليمان بن أبي جعفر ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٩٧
 سليمان بن جرير ١٧٧ ، ١٨٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢١٨ ، ٢٣٤
 سليمان بن سراقة البارقي ٩٨
 سليمان بن كيسان ١٠٢
 سليمان بن عبد الله بن الحسن ١٧٠ ، ١٧٣
 سليمان بن عبد الله ~~بن طاهر~~ ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤
 سليمان بن عبد الملك ٨١ ، ١٤٥
 سليمان بن علي ١٥٢ ، ١٥٦
 سورة بن محمد بن عزيز الكندي ١١٧ ، ١١٦
 السيد الحميري ١٠٦
 (ش)

الشاه بن ميكال ٢٤٥
 شبيه بن عقال ١٥٩
 شتر وثمان ٢٩٧

شعبة بن الحجاج ١٦٠

الشماخ البهامي ١٧٨

شهر ذي الجوشن ٧٣

الشهرستاني ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٩٩ ، ١١٨ ، ٩٩

١٩٩ ، ٢٨٩

(ص)

صالح بن صالح ٣٠١

صالح بن معاوية بن عبد الله ١٣٨

مركز تجذير تكنولوجيا حرموندي

(ط)

طاهر بن الحسين ١٨٩ ، ١٩٠

طاهر بن عبد الله ٣٣٢ ، ٢٤٧

الطبرسي ٨٥

الطبرى ٣٣ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٢ ، ٨٧ ، ١١١ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤١

١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٨ ، ١٧١ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٥

طلحة ١٩ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣١٠

الطوسي ٢٥ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٩١ ، ٤٩٣

(ع)

- شائعة (زوجة الرسول) ٣٠٣ ، ٢٣ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٢٢ ، ١٩
عبداد بن عمر الشهابي ٢٦٦
عبداد بن العوام ٢٦٠
- العباس (عم الرسول) ١٣٦ ، ١٢٥ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ١٨
العباس بن أبي جعفر ١٧٣
العباس بن سعيد المرنبي ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢
العباس بن محمد ١٧٢ ، ١٧٣
العباس بن محمد بن موسى الجعفري ٢٠١
- عباس بن منصور ١٥٣
- عبد الله بن اسحق بن ابراهيم بن الحسن ١٧٠
- عبد الله بن الاقطس ~~لما تزوجته شقيقة ابي هرثمة~~ ١٧١
- عبد الله بن الحسن ٨٦ ، ٨٧ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٥ ، ١٢٠ ، ١٣٢ ، ١٣١
- عبد الله بن الحسن بن الحسن بن جعفر ١٣١
- عبد الله بن حسن بن علي ٩٥ ، ٨٩
- عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين ١٧٥
- عبد الله بن حمدوه ٢٦٥
- عبد الله بن ربيع العارضي ١٤٨ ، ٢٦٢
- عبد الله بن الزبير ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤
- عبد الله بن سبأ ٣٩ ، ٣٧
- عبد الله بن السجيري ٢٤٩ ، ٢٥٠

- عبد الله بن سعيد المخرشي ٢٠١ ، ٢٠٢
 عبد الله بن سعيد بن عبد الكريم ٢٣٨
 عبد الله بن طاهر ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٨
 عبد الله بن عامر ٦٥
 عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس ١٠٥
 عبد الله بن قاسم ١٧٢
 عبد الله بن قيس بن عبادة البكري ١١٥
 عبد الله بن سليمان الربعي ٢٦٣
 عبد الله بن محمد الاشتر ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٤٨
 عبد الله بن محمد السرخس ٢٢٢ ، ٢٢٤
 عبد الله بن محمد بن علي ٢٦٦
 عبد الله بن مصعب ١٣٧
 عبد الله بن معاوية بن جعفر كوفي ثقة ١٣٩
 عبد ربه بن هلقمة ١٨٠
 عبد الرحمن بن احمد ٢٦٥
 عبد الرحمن بن جعفر بن عبد الرحمن ١٣٩
 عبد الرحمن بن الخطاب ٢٢٤
 عبد الرحمن بن ملجم ٦٨
 عبد الصمد بن علي ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤
 عبد العزيز بن عبد المطلب من عبد الله الخزرجي ١٣٩
 عبد العزيز بن عيسى بن موسى ١٩٩
 عبد العزيز بن محمد الدراوردي ١٣٩
 عبد العزيز بن مروان ٢٧٢
 عبد العزيز بن يحيى الكناني ١٨٠

عبد الكريم الجعفري ١٥٩

عبد الله بن زياد ٤٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨

عبد الله بن مطیع ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦

عبد الله بن يحيى بن حسين الرقاشي ١٥١

عثمان بن عفان (الخليفة) ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٣٨ ، ٣٩

٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢

٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ٣٠٣ ، ٢٩٩ ، ٢٨٨

عثمان بن محمد بن طالب بن الزبير ١٣٩

عذافير الصدري ١٧٥

عقبة بن اسلم ١٣٠

عقيل بن معلق ١١٣

علي بن أبي طالب ١٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٤٩ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣

٢٢ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣

٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣

٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣

٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣

٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣

٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣

٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣

٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣

٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣

٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣

علي الافتض ١٧٠ ، ٢١٠

علي بن الحجاج المخراطي ١٨١

علي الحسين ١٣١

علي بن الحسن بن زيد بن الحسن ١٤٣

علي بن الحسين (زين العابدين) ٤١، ٤٤، ٥٣، ٧٦، ٨٨، ٨٥، ٢٨٦، ٢٨٥، ٣١٢، ١٣٣

علي بن الحسين (خففته) ٢٦٧

علي بن سايف القلاس الكوفي ١٧٥

علي بن سرخاب ٢٥٦

علي بن أبي سعيد ١٩٠، ٢٠٢، ٢٠٣

علي بن صالح بن حي ١٦٢، ٢٠١

علي بن عبد الرحيم ١٦٣

علي بن عبيدة الله ١٩٤

علي بن الفضل ٢٧٤



علي بن محمد ٤٥، ١٤٨، ٢٧٣

علي بن محمد بن جعفر العلوي ٢٢٨

علي بن موسى الرضا ٣٠، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٥٣، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٥

عمار بن ياسر ١٣، ١٤، ١٥، ٦٨، ٦٥، ٦٤

عمر بن ابراهيم ٢٦٤

عمر بن جعفر ٢٢١

عمر بن الخطاب (ال الخليفة) ٢٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٥٤

٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٥٦، ٥٥

٢٨٨، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٨٤، ١٦٨

٢٠٤ ، ٢٠٢ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٦

• ٢١٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥

عمر بن رياح ٢٠١

عمر بن سعد بن أبي وقاص ٧٣ ، ٧٨

عمر بن سلام ١٦٨

عمر بن عبد الحميد ٢٦٢

عمر بن عبد العزيز ٦٧ ، ٨١ ، ١٦٨

عمر بن علي ٨٨

عمر بن محمد بن عمر ١٦٣

عمر بن المفرج الرجعي ٢٢١

عمرو بن حفص ١٣٦ ، ٤٤٨

عمرو بن زدراة القسري ١١٥

عمرو بن شداد ١٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨

عمرو بن ليث ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧

العري ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤

عيسي الجلودي ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢٦٥

عيسي بن زيد ١٠٤ ، ١٣٤ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣

٢٠١ ، ٣٠٠ ، ١٦٤ ، ١٦٣

عيسي بن موسى ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨

١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٥٧ ، ١٦٥

(غ)

غبلة بن مرة الأسعدي ١٥٦

(ف)

فاطمة الزهراء ١٥ ، ١٨ ، ٤٤ ، ٣١ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ١٢٤
١٣٧ ، ١٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٣٩٦ ، ٣١١

الفخر الرازي ٢٨٩ ، ٤٣ ، ٣٥

الفرزدق ٧٢

الفضل بن سهل ١٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢

الفضل بن العباس بن عيسى بن موسى الحنفي ١٩٧

الفضل بن يحيى ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢

فضيل الرسان ٢٨٩

فلبوزن ١٠٥

فوهيار بن قارن ٢٢١

(ق)

قارن بن شهريار ١٣٨ ، ١٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣

القاسم بن اسماعيل ٢٦٤

القاسم الرس ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٢٨ ، ٢٩٧ ، ٢٠٦

٣٢٦

القاسم بن سليمان النيسابوري ٢٢٠
القاسم بن يحيى ٢٧٥
القمي ١٣ ، ١٤ ، ٥١ ، ٣٩ ، ٢٨ ، ١٤
٣٠٦

(ك)

كثير بن الحسين العبدى ١٤٨
كثير بن المطلب السهى ١٠٧
كثير التواب ١٨٩ .
الكشي ٣٠١
كلكانكين ٢٢٥
الكلبي ٤٤ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٤٥
الكمبى ١٠٦

مَرْكَزُ تَحْصِيدِ الْكِتَابَاتِ وَالْمَوْعِدَاتِ

(م)

مارية بنت منقد العبدى ٧٠
مازيار ٢٣١
مالك بن انس ١٢٥
المأمون ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٩١١ ، ١٩٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥
، ٢١٢ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٨ ، ٢٠٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٢
، ٢٤٩ ، ٢٤٩ ، ٢٤٩ ، ٢٤٩ ، ٢٤٩ ، ٢٤٩ ، ٢٤٩ ، ٢٤٩ ، ٢٤٩ ، ٢٤٩
، ٢٦٦
مبارك التركي ١٧٥ ، ١٧٦

المنوكل ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣
المثنى بن الحجاج بن قتيبة بن مسلم ٨١
مجيب العامري ١٤٦
المحلي ١٠٧ ، ١٣٣ ، ٢٧٠
محمد بن ابراهيم ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠
محمد بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ١٣٢ ، ١٣١
محمد بن ابراهيم بن مصعب ٢٣١
محمد بن ادريس الشافعي ١٨٠
محمد بن اسماعيل ٥٢ ، ٥٣
محمد بن اوس البلخي ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١

محمد بن برمك ٢٢٣
محمد بن جعفر ١٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٤٤ ، ٢١١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٨ ، ٢٤٥
محمد بن جعفر بن دينار ٢٦٦
محمد بن الحسن السيلق ٢٠٢ ، ٢٠١
محمد بن الحصين ١٥٣
محمد بن حمزة ٢٤٠
محمد بن الحنفية ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٥
محمد بن خالد بن عبد الله القرشي ١٣٢ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤
محمد بن رستم ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٤

محمد بن زيد ٢٦٥

محمد بن زيد ١٠٤ ، ١٤٤ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ ، ٢٥٠ ، ٥٥٢ ، ٢٥٣ ، ٥٥٣
، ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٥٩ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤

محمد بن سليمان ١٥٢ ، ١٧٢ ، ١٧٣

محمد بن سليمان بن داود بن الحسن ١٩٥ ، ٢٠٩

محمد بن طاهر بن عبد الله ٢٣٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩

محمد بن أبي العباس ١٤٤ ، ٢٤٠

محمد بن عبد الله بن زيد ٢٦٦

محمد بن عبد الله بن طاهر ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٤

محمد بن عبد الله بن عبد المدان ٢٦٢

محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان ١٣٦ ، ١٣١

محمد بن أبي العلاء ٢٦٦

محمد بن علي (الباقي) ٣٦ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٥٣

٢٨٥ ، ٩٥ ، ٩٢ ، ٨٦ ، ٨٤ ، ٨٢

، ٣٠٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٠ ، ٢٩٨ ، ٢٩٠

. ٣١٣

محمد بن علي بن طاهر ٢٤٤

محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ٩٦ ، ٩٤ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩

محمد بن القاسم ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٩٦

محمد بن محمد بن زيد ١٩٤ ، ١٩٩ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣

٢٦٤ ، ٢١٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤

محمد المرتضى (أبو القاسم) ٧٧٥ ، ٧٧٧

محمد بن ميكائيل ٢٤٥

محمد (النفس الزكية) ٢١ ، ٤٥ ، ١٢٢ ، ١٣٨ ، ٥٢ ، ٢٥ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤
١٣٩ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٣٤ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٣٣
١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٥٥ ، ١٥٣ ، ١٥١ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٧
، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥
، ٢٠٨ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥

محمد بن هارون ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩

محمد بن وهسودان ٢٥٦

محمد بن اليمان ٢٠٦

المختار بن أبي عبيدة الثقفي ٢٠ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧

المدائني ١٤٥

مروان بن أبي حفصة ١٨٢

مروان بن محمد ١٢٦

مزاحم بن خاقان ٢٤٦

المستعين ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٠

، ٢٩٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٦

المسعودي ٢٧ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩

، ٢٨٩ ، ١٨٠

مسكويه ٢١٩

مسلم بن جندب ١٦٨
 مسلم بن عقيل ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤
 مسلم بن قتيبة ١٥٧ ، ١٥٨
 مصعب بن الزبير ٤٩ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ١٣٧
 مصعب بن ثابت ٢٦٣
 معاذ بن مسلم ٢٣٠
 معاوية بن اسحق بن زيد بن حارثة الانصاري ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣
 معاوية بن أبي سفيان ١٤ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٣
 ٣٠٣ ، ٢٨١ ، ٢٥٩ ، ١٢١ ، ١١٩ ، ٩٣
 المفتر ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨
 المعتصم ٣١ ، ٣٢ ، ٢١١ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١
 المعتقد ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨
 المعتمد ٢٦٦
 معن بن زائدة الشيباني ٢٦٢
 المغلس بن زياد ١١٥
 المغيرة بن سعيد العجلي ٢٩٧ ، ٣٥
 المغيرة بن الفرزع الصمدي ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٦
 مفلح ٢٤٩ ، ٢٤٨
 المقيد ٢٨ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٨٥
 المقداد بن الأسود ١٣ ، ١٤ ، ٢٢
 المقدسي ١٤ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٧٧ ، ٧٧ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٩٤
 المقرizi ٣٤ ، ٣٧ ، ٩٧ ، ٢٨٩ ، ٢٢٦

المكتفي ٢٧٥

المطلي ٤٠ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٢٨٩

المنذر بن محمد المنذر ١٣٨

المنصور العباسى ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢

، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨

، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٠ ، ١٣٨

، ١٥٦ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٠ ، ١٥١

، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧

٢٠٠ ، ١٦٢ ، ٢٩٦ ، ١٧٩

منصور بن الاسود ٢٨٩



منصور بن عبد الرحمن التنوخي

منصور بن المهدى ٢٠١

مَرْكَزُ تَقْرِيرِ وَتَوْثِيقِ مَوْرِدَيِّ

منصور بن يزيد بن منصور ٢٢٣

المهندى ٢٤٨

المهدى (الخليفة العباس) ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨

٢٠٢ ، ٢٣٣ ، ١٧٩ ، ١٦٨

المهلب بن أبي صفرة الأزدي ٧٨

موسى بن بغا ٢٤٨

موسى بن جعفر ٤١ ، ٤٥ ، ٤٥ ، ٥٣ ، ٨٣

موسى بن عبد الله ١٤١ ، ١٤٢

موسى بن علي ١٧٢

موسى بن عيسى ١٧٣ ، ١٧٤

وسى بن يحيى بن خالد البرمكي ٢٠٢
الموفق ٢٥٤

(ن)

الناصر الأطروش ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٤٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٣

النجاشي ٢٩١

نصر بن خريمة العبسي ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤

نصر بن سمار ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧

نصر بن شبيب الطائي ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٣، ١٩٤

نصر بن مزاحم ٦٨

النعمان بن بشير الانصاري ٧١

نعيم بن وضاح الأزدي ٢٢٥

نعيم بن اليمان ٣٠٥

النوبختي ٢٥، ٣٩، ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٦١٠

(ه)

الهادي (الخليفة العباس) ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٣

الهادي يحيى بن الحسين ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٤

الهادي يحيى بن الحسين ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٥

الهادي يحيى بن الحسين ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩

الهادي يحيى بن الحسين ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨

هارون بن أبي خالد ٢٠٤

هارون الرشيد ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣
 ٢٢٤ ، ٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٥٥ ، ٢٠٥ ، ٢٨٩
 هارون بن سعيد المجلبي ٤٥٥ ، ٤٨٩ ، ٢٠٥ ، ٢٨٩
 هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ٦٥
 هانىء بن عروة ٧٢ ، ٧١
 هانىء بن قبيصة الشيباني ١٨٨
 هرثمة بن أعين ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥
 هشام بن أبي دلف المجلبي ٢٤٦
 هشام بن عبد الملك ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١
 ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧
 هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله ١٤٣
 هيثم بن بشير ١٦٠
 الموصم بن عبد المجيد ٢٦٣
 الهيثم بن علاء بن جهور المجلبي ٢٢٥

(و)

الواقف ٢٦٦
 الواقدي ٢٠ ، ٢١
 واضح بن منصور ١٧٦
 واصل بن عطاء الغزالي ٢١٢ ، ٢١٣
 ورقاء بن جمبل ٢١١
 الوليد بن عبد الملك ٨١ ، ١٠٤ ، ١٣٧

الوليد بن عقبة ٧٠

الوليد بن يزيد ١٠٣ ، ١١٤ ، ١٢٥

(ي)

يعقوب بن أدم ١٩٤

يعقوب بن خالد ١٨٢

يعقوب بن زيد ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣

١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩

١٢٨ ، ١٢٩

يعقوب بن مهر ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨

٢٢٩ ، ٢٢٩ ، ٢٢٩ ، ٢٢٩ ، ٢٢٩ ، ٢٢٩ ، ٢٢٩

يزيد بن جرير ٢٦٤

يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومي ٢٦٥

يزيد بن معاوية ٢٠ ، ٤٧ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٩٥

يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ١٣٨ ، ١٤١

يزيد بن هارون ١٦٠

يعقوب بن عبد الرحيم ٢٦٦

يعقوب بن داود بن طهمان ١٦٤

يعقوب بن عبد الرحيم ٢٦٦

يعقوب بن عدي ٣٠٤

يعقوب بن علي الكوفي ٣٠٦

يعقوب بن الفضل ١٥٣

يعقوب بن ليث الصفار ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١

اليعقوبي ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٩٠ ، ٧٧ ، ٩٧ ، ١٢٥ ، ١٣٧ ، ١٤٦

١٥١ ، ١٥٥ ، ١٦٨ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٥١

يقطن بن موسى ١٧٤

يوسف بن عمر المتفى ٦٢ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٣ ، ٩٣

٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢

١١٢ ، ١١١ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢

يونس البلخي ١٨٠



مَرْكَزُ اِتِّیٰنَةِ تَكْوِينِ وِسْعَیٰ

فهرس المدن والبلدان

(١)

ابرشور ١١٥

أبور ٢٤٧

الاحواز ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦

اذربیجان ١٨١

ارغوي ١١٦

استرایا ز ٢٢٩ ، ٢٤١ ، ٢٥٠ ، ٢٥١

اللazor ٢٤٥

الاقبار ١٨٩

الاندلس ١٧٥ ، ١٧٧

آمل ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩

ـ ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢

ایران ٩٦ ، ١٣٧

(ب)

باخمرا ٥٨ ، ١٦١

بادصیان ٢٤٠

پايدشت ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢

پنخاري ٢٥٨

برط ٣٧٢

البصرة ١٩ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤

ـ ٩٣ ، ١٣٤ ، ١١٨ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٤٩

٢٠١ + ١٩٠ + ١٧٣ + ١٥٦ + ١٥٤ + ١٥٣
+ ٢٢٦ + ٢١٠ + ٢٠٤ + ٢٠٢
١٩٠ + ١٨٣ + ١٨٢ + ١٧٥ + ١٧٢ + ١٧٠ + ١٦٥ + ١٦٣
٢٢٦ + ٢٢٤ + ٢٢٢ + ٢١٥ + ٢١٢ + ٢١١ + ٢٠٨ + ٢٠١
+ ٢٦٥ + ٢٦٦
بلغ ١٦٢ + ١٦٣ + ١٦٤ + ١٦٥ + ١٦٦
٢٧٣ دون

(5)

۲۵۶

٦١ ، ٥٦ تبوك

تاریخ اسلام

٣٢٩

١٧٦

تیکامہ ۲۶۴۰ ، ۲۶۵۰ ، ۲۶۷۰

٢٤١ توجی

(۶)

الطبعة الأولى

(6)

چہارمہ رضوی ۴۷

سبعينه

جبل بستان ۱۷۴

جبل ثور ٣٠

رساله ٢٠٧

جبل وازه کوه ۲۵۴

۷۷۰ + ۷۸۹ + ۷۹۸ + ۷۹۷ + ۷۹۶ + ۷۹۵

جربہ

الجزيره ٢١ ، ١٩٣ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٤

YET + YET + YES gives

الجوازجان ١١٥، ١٢٠، ١٢٧، ٢٠٧

جولان ۲۰۷

(2)

١٧٩

العجز ٥ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ١٢٢ ، ١٤٧ ، ١٧٧ ، ١٧٩ :

180 + 189 + 190 + 195 + 189 + 188 + 182

• ۲۳۷ • ۲۳۸ • ۲۳۹ • ۲۴۰ • ۲۴۱ • ۲۴۲ • ۲۴۳ • ۲۴۴

TYI + TYA + TZA

حضرت ۱۶۰

حلوان ٢٠٣

الخورة ٩١

(५)

٢٧٠ العلا خان

٢٠٤ خاتمة

خراسان ۹۶، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۱۷،

1. 1111 + 1111 + 1111 + 1111 + 1111 + 1111 = 6666

• 1964 • 16: 4 1984-1985 • 1984-1985

٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١٤ ، ٢١١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠١ ، ١٩٣

٢٨٩ ، ٢٤٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٢ ، ٢٣٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢١ ، ٢١٨

٢٩١ ، ٢٨٤ ، ٢٦٣ ، ٢٥٩ ، ٢٥٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣

الخانم ٢٧٣

خوارزم ٢٥٧

خوجك ٢٤٢ ، ٢٤٣

خيبر ٥٩

خيوان ٢٧٣

(د)



دباؤند ١٨١ ، ٣٢١ ، ٢٤١

دمشق ١٩ ، ١٠٣ ، ٥٠ ، ١١٨ ، ١٠٣

دبار كنده ٢٦٥

الديلم ٥٢ ، ٥٩ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٧٣

، ٢٥٤ ٢٤٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٠٧

٢٨٣ ، ٢٥٩

(ذ)

ذمار ٢٧٥

(ر)

رامر هرمز ١٥٣

الربذة ١٣١ ، ١٣٠

رساق الشام ٩١ ، ٨٩

الرقة ٢١٩ ، ٢١٧ ،
الروز ٢١٧
الروبيان ١٨١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣١
رويست ٢٢٩
الري ٩٦ ، ١١١ ، ١٤٩ ، ١٥٧ ، ٢٠٧ ، ١٨١ ،
٢٢٢ ، ٢٣١ ، ٢٢٩ ، ٢٠٧ ، ١٨١ ، ١٥٧ ، ١٤٩ ، ١١١ ، ٩٦ ،
٢٣٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٥

(j)



زیبد ۲۶۵

سازی و تقویت از ۲۰۰۰ تا ۲۲۹۰ میلادی

الموس ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥

سالمنار، ۱۵

سیستان و بلوچستان

سمرخس ۱۳۱، ۱۱۰، ۲۱۷

۲۳۹ آباد

سمنان

۲۶۸ - ۱۶۸

السودان ٢٠٧

السوس ٢٠٤ ، ٢٠٣

(ش)

الشام ٥٥ ، ٢٦٠ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ١٠٠ ، ٨٢ ، ٦٩ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٧

: ٣٣٩

شمام ٣٦٦ ، ٣٦٧

الشمسية ٢١٩

(ص)

سقارة ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥

مكتبة كلية التربية والعلوم الإنسانية
٣٧٧ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٠ ، ٣٧٩

منهاج ٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٠

: ٣٧٧ ، ٣٧٥

(ط)

الطالقان ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٨

• ٢٩٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٣

طبرستان (بلاد الجبل) ٥٢ ، ٥٣ ، ١٨١ ، ٢٠٧ ، ٢٢٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩

٢٢٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢

، ٢٤٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩

، ٢٥٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٥٩ ، ٢٤٨

٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٦٥ ، ٢٥٥
٢٨٣ ، ٢٧١ ، ٢٦٩

طبيعة ١٧٦

طوس ١١٥

(ع)

٢٧٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥

العراق ٢٠ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٨٢ ، ٧٤ ، ٧٢ ، ٦٣ ، ٥٣

١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٢ ، ١٣٢ ، ١١١ ، ١٠٣ ، ٩٧ ، ٩٦

٢٠٩ ، ٢٠٦ ، ١٩١ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ١٩٧

٢٦٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ٢٢٧ ، ٢١٧ ، ٢١١ ، ٢١٠

٢٨٢ ، ٢٧٥ ، ٢٦٥

علك ٢٦٥

(ف)

مركز تطوير ودعم الابداع

فاص ١٧٦

فارس ١٥٣ ، ١٥٤

فتح ١٤٩ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦

غدك ٥٩

الفلوجة ٢٢٢

(ق)

القادسية ٧٢ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ٩٣

قرية شامي ١٩٧ ، ٢٤٦

قزوين ١٨١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٥ ، ٢٠٧ ، ٢٥٢

٢٢٩

۲۴۱

نمر ابن هبعة ١٣٢ ، ٢٠١ ، ٤٠٣

القناطرة ١٩٨

تقریبی صفحہ نمبر ۲۲۹ ، ۲۳۰ ، ۲۳۱ ، ۲۳۲

القمة ١٢

(5)

۱۴۹

کربلا، ۲۰، ۱۹۳، ۸۷، ۸۱، ۷۶، ۷۳، ۴۲، ۲۰

۱۰۷ • ۱۰۰ مکر-۵

٢٤

٢٤

۲۰۲ اذی کل

الكتابة ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، مذكرة تكثيف (صورة مسمى)

۲۳۹ کوشید

الكونية ١٩ ، ٢٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢

۹۰ + ۹۲ + ۹۱ + ۸۷ + ۸۸ + ۸۹ + ۸۶ + ۸۵

• 104 • 103 • 102 • 101 • 100 • 99 • 98 • 97

• 101 • 102 • 103 • 104 • 105 • 106 • 107 • 108 • 109

$$= 175 + 176 + 177 + 178 + 179 + 180 + 181 = 1000$$

• 190 • 191 • 192 • 193 • 194 • 195 • 196 • 197

• 105 • 106 • 107 • 108 • 109 • 110 • 111

לְתַחַת־מִזְבֵּחַ וְלְמִזְבֵּחַ וְלְמִזְבֵּחַ וְלְמִזְבֵּחַ וְלְמִזְבֵּחַ

6 1991 0 1992 1 1993 2 1994 3 1995 4 1996 5 1997 6 1998

• ۲۷۸ + ۲۷۹ + ۲۸۰ + ۲۸۱ + ۲۸۲ + ۲۸۳ + ۲۸۴

• ۲۰۰ + ۲۰۰ + ۲۹۷ + ۲۹۱ + ۲۸۶

۲۰۲ + ۲۰۰ + ۲۳۹ کیجور

۲۴۲ کیلان

(J)

لارجان ۲۴

(१)

٢٢٩

المدائن (١١) ، ٢٠٢٠ ، ٢٠٥

المدحثة

المدينة ١٥ : ٤٧ ، ٩٦ ، ٣٣ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٦

• 109 + 109 = 218 + 109 = 327 + 109 = 436

• 177 • 178 • 179 • 180 • 181 • 182 • 183

• ۱۷۹ • ۱۸۰ • ۱۸۱ • ۱۸۲ • ۱۸۳ • ۱۸۴ • ۱۸۵ • ۱۸۶

189 + 188 + 187 + 180 + 188 + 187 + 187 + 181

• 138 • 176 • 171 • 100 • 103 • 102 • 100

• ۱۷۵ • ۱۷۶ • ۱۷۷ • ۱۷۸ • ۱۷۹ • ۱۸۰

(T.Y.) T.T. T.T. + 190 + 191 + 192 + 193

• ۲۹۷ + ۲۲۷ + ۲۰۹ + ۲۰۸

卷之三十一

میراث اسلامی

السبت ٢٣

٢٧٣ المشرق

مصر ١٤٨ ، ٥٩ ، ٢٧٣ ، ١٩٦ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨

٢٢٨ ، ٢١٦

مصنفان ٢٤٠

المغار ٢٢٢

المغرب ١٤٩ ، ٤٧ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠

، ٢٦٧

مكة المكرمة ١٥ ، ٤٧ ، ٦٤ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ٧٦ ، ٦٤ ، ١٣١ ، ١٣٢

١٩١ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٣٦ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥

٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ١٩٦ ، ١٩٥

، ٢٧٣ ، ٢١٤ ، ٢١٢



(ن)

مركزية توثيق وبحوث

نابل ٢٢٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤

نجوان ٢٧٢ ، ٢٧٣

نساء ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩

للتکار ٢٥٤

الثبروان ٢٠٤

نيساپور ١١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥

(م)

الهاشمية ١٣١ ، ١٣٢

هدنان ٢٤٤

هراء ١١٥

(و)

واسط ١٥٥ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣

وليلة ٦٧٦ ، ٨٧٨

(ي)

اليمن ٥٢ ، ٦٤ ، ١٤٩ ، ١٧٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢١١

٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

٢٧٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٥

: ٢٩٧ ، ٢٨٣ ، ٢٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٥



مَرْكَزُ اسْتِعْلَامٍ وَسُجْنٍ

جدول الخطأ والصواب

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٧	٩	السري	الري	٢٢	٦	تنكروا	تفكروا
١٧	١٧	فاندفعت	فاندفعت	١٢٧	٥	الصلة	الصلات
٢٠	٢	لفظة	لفظة	١٢٨	٢	واعتبرونها	واعتبروها
٢١	٢١	الطبرسي	الطبرى	١٢٩	١٦	العقد	العقد
٣٢	٢	اجتمعت	اجتمعت	١٤١	١٨	لموسى	بموسى
٣٢	٤	خيرا	خيرا	١٥٦	٤	ولدا	ولدي
٤١	١٥	موسى	موسى	١٥٧	٢١	بنجاته	بنجاته
٥٢	١٣	الاسماعيلية	الاسماعيلية	١٨١	١١	لتهمض	القبض
٥٤	٨	سعد بن عبادة	سعد بن عبادة	٢٤٢	٤	الاصبهيذ	الاصبهيذ
٥٥	٤	أبي عبادة	أبي عبادة	٢٤٢	١٠	الاصبهيذ	الاصبهيذ
٥٥	٤	سعد بن عبادة	سعد بن عبادة	٢٤٢	٢٢	شالوس	شالوس
٦٩	١٣	كان	كان	٢٥٢	٢٠	شالوس	شالوس
٧٢	١١	الجراح	الجراح	٢٥٤	١٢	ويبد	ويبد
٧٥	١٣	يتهموا	يتهموا	٢٥٨	٢	ويبد	ويبد
٧٩	١٣	كانا	كانا	٢٦٧	١	تهركزا	تهركزا
٨١	٢	يشاهعونه	يشاهعونه	٢٦٩	٥	الانراك	الانراك
٩٢	١٣	معتمدا	معتمدا	٢٩٧	١٢	بتربة	بتربة
٩٥	١٠	نوایاهم	نوایاهم	٣١٢	٣	وموافقتها	وموافقتها
١٠٦	١٧	الاشراك	الاشراك	٣٤١	٢	المخطوطة	المخطوطات
١١١	١٥	يخرج	يخرج	٣٤١	١٠	كانت	كانت
				٣٤١	١٣	تقناؤل	تقناؤل
				٣٤١	١٨	يبين	يبين

فهرس الموضوعات

الصفحة	المادة
٠	الاهداء
٧	تقديم
٧٤ - ١٢	الفصل الأول
١٣	الاصل المذهبى للشيعة
١٣	معنى التشيع ونشأته
٢١	التركيب المذهبى للشيعة
٢٤	عقائد الشيعة
٢٢	أصل نسمة الشيعة بالواضحة
٢٧	فرق الشيعة
٤١	الامامية الاوثني عشرية
٤٦	الفرقة الثانية من فرق الشيعة « الكيسانية »
٥١	الفرقة الثالثة من فرق الشيعة « الزيدية »
٥٤	المذور التاريخية للدعوة العلوية
٥٤	بيعة السقifica ونتائجها
٦٠	شخصية الامام علي بن أبي طالب
٦٠	حياته وأسلامه
٦٦	مناقسة الامويين لعلي بن أبي طالب بالخلافة
٦٨	فاجعة كربلاء ومقتل الحسين
٧٤	التطور التاريخي بعد مقتل الحسين
٧٨ - ٧٩	الفصل الثاني

الصفحة

المادة

٧٩	قيام الحركات الزيدية في القرن الثاني للهجرة
٧٩	الأصل التاريخي للزيدية
٨١	حركة زيد بن علي
٨٦	أسباب خروج زيد
٩٤	الكوفة مركز الدعوة
٩٧	بعد الدعوة
١٠٤	أثر مقتل زيد
١٠٨	أثر يحيى بن زيد في موافقة كفاح أبيه
١١٩	توسيع الحركة الزيدية في ظل الحكم العباس
١٢٩	العلويون والعباسيون
١٣٣	حركة النفس الزركية
١٢٣	نسبة وصفاته
١٢٨	المنصور وسياسة مع آل الحسن
١٣٤	بعد حركة النفس الزركية وأسبابها
١٤٩	قيام ابراهيم بن عبد الله بالبصرة
١٦١	حركة الزيدية بعد ابراهيم
١٦٥	أثر النفس الزركية في زيدية المدينة
١٦٥	خروج الحسين بن علي الفخري
١٧٦	نتائج موقعة فتح
١٧٨	الحركة الزيدية في الدليم
٢٧٥ - ١٨٥	الفصل الثالث
١٨٥	تطور الحركة الزيدية وتوسيعها

الصفحة	المادة
١٨٥	بيعة الزيد لابن طباطبا
١٨٧	قدوم ابن طباطبا إلى الكوفة
١٩٧	بعد القتال
١٩٩	بيعة محمد بن محمد بن زيد
٢٠٦	نتائج حركة ابن طباطبا
٢٠٦	أ - مصر
٢٠٨	ب - مملكة المكرمة
٢١٢	ج - اليمن
٢١٥	دعوة الزيد في الطائفان
٢٢٠	الوضع السياسي في الكوفة علم ٢٥٠
٢٢٩	تاريخ العلوين في طيرستان
٢٢٩	أ - فتح العباسين لطيرستان وأشهر عماليق
٢٣٢	ب - تأسيس الدولة العلوية في طيرستان
٢٣٣	قدوم الحسن بن زيد إلى طيرستان
٢٣٧	البيعة للحسن بن زيد
٢٤٤	فتورات الحسن بن زيد الأخرى
٢٥٢	حكومة الداعي الصغير في طيرستان
٢٦١	تأسيس الدولة الزيدية في اليمن
٢٦١	اليمن في ظل الحكم العباسي
٢٦٧	ابتداء دولة الزيد في اليمن
٢٧٠	تشييد حكم الهايدي في اليمن
٢٧٤	اعمال الهايدي في اليمن

الصفحة	المادة
٢٧٥	انتهاء حكم الهاדי
٢٣١ - ٢٨٠	الفصل الرابع
٢٨٠	التركيب العقائدي للفرقة الزيدية
٢٨١	تكوين الفرقة الزيدية مذهبياً
٢٨١	أصل تسمية الفرقة بالزيدية
٢٨٨	انفراق الزيدية الى طوائف
٢٩٠	أولاً - العجارودية
٢٩٧	الصنف الثاني من الزيدية البترية والصالحية
٣٠٢	الصنف الثالث من الزيدية الجعريبة
٣٠٤	طوائف متشعبية
٣٠٨	الاسس العامة للمبادئ الزيدية
٣٠٨	مقدمة
٣٠٨	١ - الامامة
٣١٧	عقيدة تهم في الله تعالى (الاصل الأول)
٣٢١	الاصل الثاني من عقيدة الزيدية العدل
٣٢٢	صفات الله عز وجل
٣٢٥	الوعد والوعيد
٣٢٨	مرتكب الكبائر
٣٣١	جواز امامنة المفصول
٣٣٩	تحليل بعض المصادر
٣٦١	مصادر البحث

المادة	الصفحة
الفهرس	٢٨٥
فهرس الأعلام	٢٨٧
فهرس المدن والبلدان	٤١٦
جدول الخطأ والصواب	٤٢٧
ملخص البحث باللغة الانكليزية	

